يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد



AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - יומון - אל-אתיחאד

الفنانة أميمة الخليل

«الميادين» صقلت وعيي ومارسيل علّمني الوفاء

(ص ٢٨)

مرفق، اليوم
ملحق «الاتحاد» الخاص
الأكاديمية

الجمعة ٢٥ آب ٢٠٠٠ ■ ٢٥ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٣٠ شيكل ■ 25.8.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 89/57 ■ ٩٦ صفحة

بعد دعوته إلى إقامة حكومة ما يسمى «وحدة قومية»

براك انبطح أرضًا وشارون يركله رافضًا!

* الوزير بيلين يرفض دعوة براك ويؤكد أنها رسالة سيئة للفلسطينيين * النائب بركة يطالب بالتراجع عن هذه الدعوة كونها تشكّل مؤشرًا على نهاية العملية السلمية! * اليمين يستغل خطوة براك ليواصل هجومه عليه متهمًا إياه بالفاشل الذي يحاول الخروج من أزماته * (ص ٢ و ٣)



إنتشال جثث (١٤٢) ضحية

فجأة احترق المحرك فهوت الطائرة في البحر...

* المشاهد الفظيعة: الجثث بعد انتشالها (و.ص.ف.) *

(ص ٨ و ٩)

المفاوض الفلسطيني دحلان: الموقف العربي من القدس مخجل!

(ص ٢)

المالية والداخلية: لا حاجة إلى نواب رئيس في البلدات التي لا يصل تعداد سكانها إلى (٤٠) ألف نسمة!

(ص ٥)

المجلس الإقليمي للقرى العربية غير المعترف بها في النقب:

الوعد بالاعتراف بـ(١٦) قرية إيجابي لكنه بحاجة إلى خطوات عملية!

(ص ٥)

«المنهال» يحاول إجبار المجالس المحلية على استئجار أراض لمنعها من امتلاكها للمصلحة العامة!

(ص ٦)

توصية بافتتاح السنة الدراسية في المدارس العربية

(ص ٤)

دبلوماسيون في الأمم المتحدة يحاولون التهدئة إزاء التهديدات الأمريكية المجدّدة للعراق..!

* مصادر كانت كشفت أمس أن أمريكا تعد لضربة جديدة للعراق بعد أشهر! *

* نيويورك - الوكالات - كشفت مصادر، امس الخميس، ان البيت الابيض الامريكي يعدّ لضربة جديدة للعراق، بعد أشهر. وقدر مراقبون ان ذلك مرتبط بالانتخابات الامريكية الداخلية.. وبالمقابل يحاول دبلوماسيون في الامم المتحدة التهدئة، خاصة بعد تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية المتوعّدة الصلفة.

فقد أعرب عدد من الدبلوماسيين في الامم المتحدة، امس الخميس، عن اعتقادهم أن العراق لم يوصد الباب امام لجنة المراقبة والتحقق التابعة للأمم المتحدة (انموفيك) المؤلفة من خبراء في نزع الاسلحة على الرغم من التصريحات العراقية التي اكدت العكس.

وأعلن دبلوماسي طالبًا عدم ذكر اسمه ان «انموفيك ليست مستعدة للرحيل». وأضاف «ما زلنا بحاجة الى المزيد من الوقت قبل ان يتمكن الخبراء من البدء بالعمل بمعزل عما يجري في الجانب العراقي».

وقد جدد نائب رئيس الوزراء العراقي طراق عزيز، امس الاول الاربعاء، رفض العراق التعامل مع قرار مجلس الامن رقم ١٢٨٤ الذي صدر في نهاية العام الماضي. وقال ان «التهديدات» لن تغير موقفه هذا.

وشدّد عزيز على موقف العراق الثابت من هذا القرار وقال «ان الموقف العراقي معروف وهذا يعني ان العراق لن يستقبل اي شخص له صلة بالقرار وما نتج عنه»، مشيرًا الى ان لغة التهديد التي تستخدم حاليًا لن ترهب العراق. واكد «ان العراق مستعد لمواجهة التهديدات كلها لأن القرار لا يحقق له اية مصلحة».

وأضاف عزيز في معرض رده على اسئلة المراسلين في اعقاب اجتماع الى اعضاء المجلس الوطني العراقي، امس، ان العراق «لن يتعامل مع بليكس الذي شكلت لجنته نتيجة للقرار ١٢٨٤ ولا مع لجنته».

وأشار عزيز بذلك الى لجنة مراقبة وتفتيش نزع الاسلحة العراقية التابعة للأمم المتحدة (يونموفيك) الجديدة المكلفة الإشراف على نزع الاسلحة العراقية برئاسة الدبلوماسي السويدي السابق هانس بليكس.

وجاءت تصريحات عزيز ردًا على وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي اكدت مهددة (الثلاثاء) دعم بلادها «القوي» لبليكس و«استعدادها للمساعدة بجميع الوسائل الممكنة».

وقال الدبلوماسي الدولي «حتى وان لم يقل العراقيون اي شيء ايجابي حول انموفيك الا انهم لم يغلقوا الباب امام بليكس» معتبرًا ان «لحظة الحقيقة لم تحن بعد».

يشار الى ان انموفيك حلت في كانون الاول ١٩٩٩ محل «اونسكوم» اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق التي انشئت عام ١٩٩١ بعد حرب الخليج.

وقد ادلى عزيز بتصريحه بينما كانت تجتمع لجنة المراقبة. وسيناقش المجتمعون الوسائل اللوجستية الضرورية للجنة ومسائل فنية حول اجراءات المراقبة.

واستبعد دبلوماسي ان يبحث موضوع العراق خلال قمة الألفية في الامم المتحدة معتبرًا ان العراق يشكل موضوعًا «قليل الاهمية قبل اسابيع من انتخابات الرئاسة الامريكية»!

وقال ان «ازمة تتعلق بالمسألة العراقية هي آخر ما ترغب فيه واشنطن قبل الانتخابات».

المفاوض الفلسطيني محمد دحلان، رئيس الأمن الوقائي في غزة:

باستثناء بعض الدول، الموقف العربي من القدس مخجل!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – توقع المفاوض الفلسطيني، العقيد محمد دحلان، رئيس الأمن الوقائي في قطاع غزة، أمس الخميس، عقد قمة جديدة أمريكية فلسطينية إسرائيلية على غرار قمة «كامپ ديڤيد» في الفترة القادمة.

وقال العقيد دحلان في حديث للصحافيين «أتوقع قمة جديدة في الفترة القادمة بعد أن اقتنعت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بوجهة النظر الفلسطينية في السابق بضرورة الإعداد الجيد لهذه القمة حتى تنجح».

وأشار دحلان إلى أن «الجانب الفلسطيني يقوم الآن بالتفاوض مع الجانب الإسرائيلي لإيجاد أكبر قدر ممكن من عوامل النجاح للقمة المرتقبة ونحن نعمل مع الجانب الإسرائيلي بشكل متواصل في الأيام الحالية من أجل تقريب وجهات النظر حول النقاط محل الخلاف».

واعتبر دحلان ان «قمة «كامپ ديڤيد» كسرت لاءات براك الخمس وتحديداً في موضوع القدس»، إلا أنه أدرك بعد «كامپ ديڤيد» انه لا يمكن تحقيق السلام بهذه اللاءات وهذه أهم فوائد القمة، وثاني شيء هو تحريك المجتمع الإسرائيلي نحو قبول حل سياسي بشأن القدس لأنه قبل القمة كان المجتمع الإسرائيلي يريد الحل بنسبة ٥ في المائة فقط وأصبحت الآن بعد القمة ٣٥ في المائة».

وأوضح دحلان أنه «إذا وصلنا إلى (١٣) أيلول وقد أنجزنا نسبة تسعين في المائة فرضاً حول كل القضايا النهائية، ففي هذه الأثناء لا يمكن أن نضحي بهذا الاتفاق وسنؤخر إعلان الدولة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع أو شهراً. ويجب أن لا نترك أية فرصة لإسرائيل للتلاعب بنا في التواريخ».

ووصف دحلان «الموقف العربي والإسلامي الحالي باستثناء عدد من الدول هو موقف لا يتلاءم مع الكارثة التي تتعرض لها القدس وأقل ما يقال إن هذا الموقف مخجل».

مباحثات مصرية - إسرائيلية بعد يوم على تصريحات مبارك الحازمة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» والوكالات – وصل وزير الخارجية بالوكالة شلومو بن عامي، أمس الخميس، إلى الاسكندرية حيث استقبله الرئيس حسني مبارك. وقد أجريا محادثات «حول سبل دفع المفاوضات» الإسرائيلية الفلسطينية المتعثرة منذ فشل قمة «كامپ ديڤيد».

وكان مبارك قد أكد، أمس الأول الاربعاء، خلال لقاء مع طلاب الجامعات المصرية في الاسكندرية انه يرفض السيادة الإسرائيلية على القدس الشرقية وقال «لا أحد يقبل أن تكون القدس أو الحرم الشريف تحت السيادة الإسرائيلية».

وأفادت صحيفة الأهرام، أمس الخميس، ان مبارك دعا إلى «معادلة مقبولة» لتسوية معضلة القدس مع التحذير من «ان التنازل عن القدس يفتح الباب أمام عنف لا نهاية له».



• مبارك وبن عامي في لقائهما، أمس، في الاسكندرية - (و.ص.ف.) •

وكان بن عامي استبعد، أمس الأول الاربعاء، تنشيط عملية السلام مع الفلسطينيين بالرغم من المساعي الدبلوماسية الجارية. وقال «كلنا أمل ونبذل الجهود لكن لا يسعنا القول حتى الآن ان الشروط التي تسمح بعقد قمة باتت متوافرة. لم يحصل ذلك بعد».

كلمة الاتحاد

خِيار مرفوض!

* «إذا لم أنجز اتفاق سلام مع الفلسطينيين فسأعمل على تشكيل حكومة موسعة مع الليكود» – هذه «المقولة» هي آخر تقليعة رأت النور أمس الخميس في سيل التصريحات التي يطلقها رئيس الحكومة إيهود براك.

لماذا؟

«لأن الليكود بقيادة أريئيل شارون – يجيب براك – هو شريك طبيعي لنا من أجل تحقيق أهدافنا الاجتماعية والمدنية»!

يعكس هذا التصريح جانبًا من «شهوة الحكم» التي تسيطر على براك. وفي الوقت نفسه يمكن ان نضيفه الى تصريحات وتحركات أخرى صدرت عنه قبلاً ويجمعها ناظم واحد ووحيد هو مواصلة التحايل على إخفاقه وحكومته في بلوغ الغايات التي كانت معوّلة عليهما، سواء على مستوى «عملية السلام» أم على مستوى الأوضاع الداخلية، وبوجه خاص الاقتصادية والاجتماعية.

من هنا تبرز الحاجة مجدداً الى التحذير من مغبة إقدام براك على إقامة حكومة «وحدة قومية» مع ليكود شارون، بما يمثله هذا الأخير من مواقف يمينية متطرفة معادية للسلام ولحقوق العاملين وسائر الفئات المستضعفة. وبمقدار ما أن هذا التحذير هو حاجة تخصنا، فإنها كذلك أيضًا بالنسبة الى جميع قوى السلام والدمقراطية اليهودية التي شكلت القاعدة الأهم لإسقاط حكومة«الليكود» وبنيامين نتنياهو.

وربما من المفيد ان نعيد الى الأذهان ان هذه القوى عندما أيدت براك فعلت ذلك، أكثر شيء، من منطلق الرغبة بالتخلص من نتنياهو وحكومته، وسوية مع هذا التخلص، مرة واحدة وأخيرة، من نهجهما المدمر الذي دهور الأوضاع عمومًا نحو منزلق خطير، ولذا فليس من حق براك البتة أن يعيدهما من الشباك بعد ان قررت الأغلبية الساحقة من جماهير الناخبين طردهما من أوسع الأبواب.

لسنا بغافلين عن الأزمة الائتلافية التي تعصف بالحكومة، لكن لا يجوز السماح بأن ينحصر البحث عن المخرج منها في دائرة استقطاب اليمين المتطرف، وفي نهاية المطاف فإن أي ائتلاف حكومي لا يعدو أكثر من كونه وسيلة، وليس غاية بحد ذاتها.

على ضوء هذا كله فإنه اذا لم يتراءى في الأفق أي حل يدعم تشكيل ائتلاف حكومي يضع في مقدمة أولوياته مواصلة «عملية السلام» حتى بلوغها اتفاق التسوية الدائمة، الذي يستجيب لمطالب الفلسطينيين واستحقاقات السلام العادل والشامل في المنطقة، فلا مفر أمام حكومة براك من الذهاب الى انتخابات مبكرة يقرر الناخبون فيها، مستفيدين من دروس الحاضر والماضي غير البعيد، أي مستقبل يريدونه لاسرائيل في المدى المنظور.

(«الاتحاد»)

الاتحاد
جـريـدة يـومـيـة
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائـد فـرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

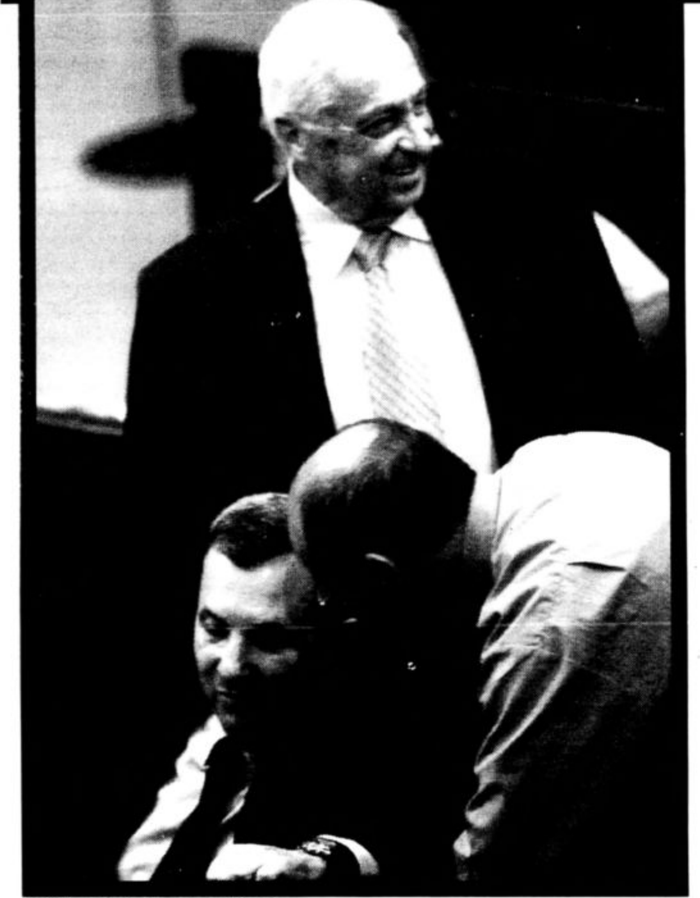
مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٢٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

بعد ان دعاه الى « حكومة وحدة قومية »

براك ينبطح أرضًا.. وشارون يركله رافضًا!

• انتقادات حادة داخل « يسرائيل احات » لدعوة براك.. الاحزاب اليمينية المتطرفة تستغل ذلك لتصور براك فاشلاً يحاول الهرب من أزمته! •



• براك وشارون - من سيضحك في النهاية؟! •

* حيفا - مكتب « الاتحاد » - رفض زعيم « الليكود » النائب ارئيل شارون، أمس الخميس، الدعوة الذليلة لرئيس الحكومة، ايهود براك، لاقامة حكومة « وحدة قومية ».

وقال شارون، في بيان عممه على وسائل الاعلام، أنه: « على ضوء التنازلات التي قدمها براك في قضية القدس في المفاوضات مع الفلسطينيين، وعلى ضوء فشله الذريع في معالجة القضايا الاجتماعية، لا يوجد أي مكان لحكومة « وحدة قومية » انما المطلوب هو اسقاط حكومة براك والتوجه الى انتخابات جديدة ».

• دعوة براك •

وقال ايهود براك، في لقاء اذاعي، صباح أمس الخميس، أنه « اذا لم ينجح في انجاز اتفاق مع الفلسطينيين سيبذل الجهود لاقامة حكومة « وحدة قومية » موسعه يشارك فيها « الليكود » تسعى لمعالجة القضايا الاجتماعية والأمنية والمدنية والباب مفتوح أمام « شاس » للمشاركة فيها، الى جانب الشركاء الطبيعيين من « شينوي » و« ميرتس » و« المركز ».

وقال براك ردًا على سؤال، ان « الليكود » برئاسة اريك شارون، هو شريك طبيعي ومهم في مهمة معالجة القضايا الاجتماعية المدنية، لكنني أتفهم ان « الليكود » لا يستطيع الانضمام الى حكومة « وحدة قومية » طالما لا يعرف الى أين ستقود العملية السياسية ».

وأكد براك في إغداقه المدائح على شارون، « أكن له الاحترام والتقدير ولا شك عندي انه سيشغل منصب وزير خارجية في حكومة ونحن في قارب واحد وليس لنا دولة أخرى ».

ردود متفاوتة

وأثارت دعوة براك، ردود فعل متفاوتة في مختلف الاحزاب وقال رئيس كتلة « الليكود » البرلمانية، النائب روبي ريبلين، « ان غالبية أعضاء « الليكود » يعارضون بشدة اقامة حكومة « وحدة قومية » مع براك الذي فشل فشلاً ذريعًا في نهجه وادارة شؤون الدولة ولا يمكن الاعتماد عليه والمطلوب إسقاطه وليس دعمه »!

بينما أعلن النائب مئير شطريت (ليكود) عن موافقته لاقامة حكومة « وحدة قومية » شرط ان يغيّر براك، الخطوط الأساسية للحكومة الحالية.

وكما قال: « ان مصير الدولة فوق مصير الأحزاب، وعلى ضوء ما تشهده الدولة من صراعات بين الاحزاب تعمق التفسخ والبغضاء والتنافر، فان المطلوب التوحد. وخسارة ان براك خسر فرصة ذهبية منذ بداية حكمه، تجسدت بعدم اقامة حكومة مع « الليكود » منذ البداية، ولو أقيمت حكومة « وحدة قومية » لكانت الأوضاع اليوم غير ما هي عليه ».

ورفض الدعوة النائب آفي يحزقيل « العمل »، وقال ان الحديث عن حكومة « وحدة قومية » مع « الليكود » معناه الحديث والاعلان عن فشل العملية التفاوضية، ودعا يحزقيل الى اقامة حكومة ضيقة تلتزم بالمسيرة السلمية.

وقالت النائبة مرينا سلودكين، « يسرائيل بعلياه » انها مستعدة للانضمام الى حكومة « وحدة قومية » شرط انضمام « الليكود » اليها.

« ميرتس » ضد...

ورفض الوزير السابق حاييم اورون، (ميرتس)، اقامة حكومة « وحدة قومية » وقال ان حزبه لن ينضم الى حكومة تضم « الليكود » وأضاف، ان من يسعى لاقامة حكومة.. « وحدة قومية » سيتحمل المسؤولية عن توقف عملية السلام وتدهور الأوضاع.

ورفض النائب ران كوهين، « ميرتس » الدعوة لحكومة « وحدة قومية » ودعا « ميرتس » في حال أقيمت حكومة كهذه، الى ترشيح يوسي سريد، لرئاسة الحكومة، بديلا لبراك وشارون.

وأعلن تومي لبيد « شينوي » ان حزبه على استعداد للانضمام الى حكومة « وحدة قومية » شرط عدم انضمام « شاس » اليها.

المفدال: محاولة تغطية!

وقال النائب شاؤول يهلوم، رئيس كتلة « المفدال » البرلمانية « ان دعوة براك هي بمثابة تفجير قنبلة دخان للتغطية على فشله في كافة المجالات، الاجتماعية والمدنية والسياسية، وتخلي مقربيه عنه واستقالتهم. والمطلوب هو إقالة براك والتوجه الى انتخابات جديدة ».

وقال النائب اوفيربنيس، رئيس الائتلاف البرلماني، « العمل » « انه اذا تغير الوضع للأحسن، وأوليت القضايا الاجتماعية المدينة اهتمامًا خاصًا، وجرى فصل الدين عن الدولة، فلا شك ان « الليكود » وغيره من أحزاب المعارضة واليمين سينضمون الى حكومة « وحدة قومية شرط ان لا تكون حكومة شلل قومي واجتماعي ».

بيلين: دعوة براك لشارون هي رسالة سيئة للفلسطينين!

* حيفا - مكتب « الاتحاد » - رفض وزير القضاء د. يوسي بيلين، « العمل »، دعوة براك لاقامة حكومة « وحدة قومية » وقال: « ان إقامة حكومة مع "الليكود" ستكون بمثابة رسالة للفلسطينيين ان عملية السلام توقفت، وبمثابة رسالة الى العالم، أننا لا نفكر بأنه سيكون سلام ».

وقال بيلين، ان « الليكود » لا يمكن ان ينضم الى حكومة على استعداد للتنازل عن الجولان من أجل سلام مع سوريا ولمنح الفلسطينيين سيادة على الأحياء العربية من القدس.

النائب بركة: دعوة براك لشارون مؤشر لنهاية عملية السلام!

• ويدعوه للتراجع عنها فورًا لأنه انتخب ليكون بديلاً لليكود وليس شريكًا له •

* حيفا - مكتب « الاتحاد » - أكد رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، النائب محمد بركة، أمس الخميس، في بيان خاص ان دعوة رئيس الحكومة ايهود براك لاقامة حكومة وحدة وطنية مع الليكود من خلال اغداق المدائح لشخص اريك شارون هو مؤشر لنهاية عملية السلام.

وأضاف: واضح لبراك ان الليكود لن يكون جزءًا من أي حكومة على أساس التقدم الجدي بموضوعات الحل الدائم مع الجانب الفلسطيني، وواضح انه عندما يعتبر براك حزب الليكود واريك شارون شركاء له في الاصلاح المدني» فان ذلك يثبت امرين:

(١) الاصلاح المدني ما هو الا بالون انتخابي يطلقه براك لانه لا اصلاح مدني ولا دستور يعتمد أسسًا مدنية ودمقراطية على قاعدة المساواة يمكن تشريعه بمشاركة الليكود الذي يقود حملة شوفينية ضد شرعية الكنيست وضد الجماهير العربية وضد الجهاز القضائي وضد قيم دمقراطية اساسية.

(٢) ان السيد براك، يحاول بناء اجندة جديدة لحكومته نحو انتخابات مبكرة في اشارة الى سقوط العملية السلمية، عن موقع الاولوية من جهة، وفي محاولة لابتزاز تنازلات من الجانب الفلسطيني من جهة أخرى.

وأكد بركة: وعليه فاننا ندعو براك الى التراجع عن دعوته لحكومة مع الليكود فورًا، لانه انتخب ليكون بديلاً لليكود وليس شريكاً له وهو يقامر بالعلاقة مع القوى العقلانية في المجتمع الاسرائيلي ومع الجماهير العربية. وطبيعي ان لا يمد الليكود بطوق النجاة لبراك ولذلك فعليه العودة الى طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين ومع السوريين على اساس الشرعية الدولية لانجاز اتفاق شجاع وعليه صياغة ميزانية اجتماعية جريئة وعلى اساس هاتين المهمتين يمكنه الذهاب الى انتخابات مبكرة.

...وشارون يواصل تحركاته لإسقاط الحكومة!

* حيفا - مكتب « الاتحاد » - يبذل أريك شارون الجهود لإسقاط الحكومة، وتجنيد (٦١) عضو كنيست لذلك.

فقد التقى أمس الخميس، مع تومي لبيد، وتداولا حول اسقاط الحكومة وأكد لبيد ان حزبه لن يساهم في جهود شارون لاسقاط الحكومة ويرفض ذلك لانه ملتزم بعملية السلام.

ورفض لبيد التوقيع على طلب دعوة الكنيست للانعقاد خلال عطلتها الصفية من أجل اسقاط الحكومة.

وتبين أمس ان شارون فشل في مساعيه وعليه لن تعقد الكنيست جلسة لها يوم الاثنين القادم كما كان متوقعًا.

في جلسة استثنائية في المجلس المحلي أمس

لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية تستنكر الاعتداءات في أبوسنان

• مطالبة الشرطة العمل بجدية لوضع حد للإعتداءات • دعوة الأهالي إلى الوحدة واليقظة لصد العابثين • الدعوة إلى حملات توعية في المدارس ترسيخًا لمفهوم الدمقراطية • رئيس مجلس البقيعة يستنفر براك ويقول: «القنابل لا تبتاع في الدكان»! •

* أبوسنان - لمراسلنا - استنكرت لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية، أمس الخميس، الأحداث المؤسفة التي شهدتها أبوسنان، مؤخرًا. ودعت الأهالي إلى الوحدة واليقظة من أجل الحفاظ على علاقات الألفة والتعايش بين مختلف الطوائف. وقررت إرسال برقية بهذا الخصوص إلى الشرطة تطالبها فيها بالعمل الجاد لضمان أمن وسلامة المواطنين والكشف عن منفذي الاعتداءات وتقديمهم إلى القضاء.

جاء ذلك خلال الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته اللجنة في بناية المجلس المحلي في أبوسنان تضامنًا مع الأهالي والسلطة المحلية في مواجهة مسلسل الاعتداءات بالقنابل على عدد من بيوت عائلة مطانس وممتلكات بعض أفرادها.

وحضر الاجتماع بالاضافة إلى رئيس المجلس المحلي المضيف، علي هزيمة، رؤساء المجالس المحلية الآتية: المغار، أسعد عرايدي، الناطق بلسان اللجنة، وساجور، زياد ضاهر، سكرتير اللجنة، والبقيعة، نايف سويد، وجولس، سلمان هنو، ويركا، وهيب حبيش، وحرفيش، مفيد عامر. كما حضر الاجتماع النائب صالح طريف ورئيس مجلس محلي الجارة كفرياسيف، عوني توما، ونائبا رئيس المجلس المحلي في أبوسنان رفيق نصرة وكمال أحمد وكذلك عدد من الصحفيين العرب وجمهور من الأهالي.

افتتح الجلسة علي هزيمة مرحبًا بالحضور. وقدم شرحًا حول تسلسل الأحداث المؤسفة التي شهدتها أبوسنان. وقال: مثل هذه الأحداث وقعت في الماضي وهي تتكرر اليوم لكن المؤسف انه لم يتم الكشف بعد عن الجناة. وأعرب عن تقديره للتحرك السريع والبناء لاعضاء الكنيست العرب، نائبا الجبهة محمد بركة وعصام مخول والنائب صالح طريف، من أجل وضع حد لهذه الاعتداءات. وقال: لقد طرأ، في اليومين الأخيرين على ما يبدو تغيير على توجه الشرطة لمعالجة المشكلة وقد لوحظ تكثيف انتشار قوات الشرطة في القرية وان ذلك تم في أعقاب اجتماع مسؤولي السلطة المحلية مع مساعد وزير الأمن الداخلي الاستاذ نجيب صعب جراء ضغوط النواب العرب على الوزير نفسه.

وأكد هزيمة ان المواقف الحكيمة والواعية للمجلس المحلي وكذلك حكمة ووعي الأكثرية الساحقة من الأهالي مكنتنا من تفويت الفرصة على العابثين بمستقبل أبوسنان في إذكاء نار الفتنة والاحتراب الطائفي.

وتحدث النائب صالح طريف فقال: ظواهر من هذا النوع تؤلمنا ولا يمكن تقبل أن يلجأ أي عنصر كان إلى القوة والأعمال البشعة. ويجب مطالبة الشرطة باتخاذ الاجراءات اللازمة والرادعة وأن تستعمل يد من حديد ضد كل من ينفذ مثل هذه الأعمال. وأضاف من واجب الاستاذ نجيب صعب ان يوقظ الوزير حتى في منتصف الليل من أجل ضمان الأمن للمواطنين.

وقال سكرتير اللجنة رئيس مجلس ساجور، زياد ضاهر: لا يكفي أن ننادي بشجب العنف وإنما يجب العمل من أجل منع وقوعه. وعلينا أن نقوم بدورنا في تربية وتثقيف أولادنا على رفض العنف. وناشد أهالي أبوسنان التحلي بالصبر. ودعا إلى العمل من أجل اجتثاث مثل هذه الشوائب من مجتمعنا.

أما رئيس مجلس حرفيش، مفيد عامر فقال: أبوسنان كانت مثالاً للتعايش بين الطوائف وهكذا يجب أن تبقى. وأضاف أن أحد منا لا يريد مثل هذه الأعمال وان من يجرؤ على مثل هذه الأعمال يجب أن يلقى العقاب كي لا تتكرر المشكلة.

وأكد الناطق الرسمي باسم اللجنة رئيس مجلس المغار المحلي، أسعد عرايدي، ان مثل هذه الظواهر تستوجب ليس فقط التنديد والاستنكار وانما أيضًا العمل الجاد لاقتلاعها. وأضاف: «جئنا لنعرب عن تضامنا مع أوادم أبوسنان ولنستنكر أعمال العنف ضد الأهالي ولمطالبة الشرطة القيام بدورها. وطلبي منكم عدم الاستسلام لهذه الظواهر ونحن إلى جانبكم ومستعدون حتى للحراسة الليلة معكم وأملي أن تتعقل الناس».

وقال رئيس مجلس يركا المحلي، وهيب حبيش، نحن نفتخر ونعتز بأبوسنان وبالتركيبة الاجتماعية فيها وهي أحسن مثال للتعايش والتآخي ويجب أن تبقى قرانا كلها مفتوحة أمام كل الطوائف للعيش معًا وعلينا نبذ الطائفية. وقال ان ما جرى في أبوسنان عمل مرفوض لكن من واجب العقلانيين والمتعلمين والكبار العمل على توعية شبابنا. وعلينا أن نبدأ بحملات توعية في المدارس وأضاف نحيي روح التسامح في أبوسنان ونحن على استعداد لتقديم أية مساعدة.

وقال رئيس مجلس كفرياسف، عوني توما، تفجير قنبلة في أبوسنان ليست مجرد مشكلة أبو سنانية وإنما هي مشكلة بالنسبة لكل شعبنا. وأكد أن شعبنا كله طائفة واحدة. وأن مثل هذه الظواهر يجب أن لا تتكرر في أبوسنان وفي كل قرانا. ودعا الشرطة إلى القيام بدورها بكل جدية.

واستنكر رئيس مجلس جولس المحلي، سلمان هنو، الأحداث التي شهدتها أبوسنان. وقال من واجب مجتمعنا أن يجد الحلول لكل مشاكله الداخلية ودعا إلى توعية الأجيال الناشئة ابتداء من المدارس وإلى ترسيخ مفهوم الدمقراطية في المجتمع. وقال نحن على استعداد لتقديم أية مساعدة من أجل الوفاق والحل.

ودعا رئيس مجلس البقيعة، نايف سويد، أهالي أبوسنان إلى التكاثف والتلاحم لصد القلة التي تتجرأ على تنفيذ مثل هذه الأعمال. وطالب بتدخل مختلف أجهزة «الأمن» من أجل الكشف عن الجناة وحتى بتدخل رئيس الوزراء نفسه مؤكدًا ان القنبلة لا تبتاع في الدكان وإنما لها مصدرها. وحذر من ان استمرار هذه الأحداث في أبوسنان من شأنه ان ينتقل إلى البقيعة والناصرة وشفاعمرو وغيرها من قرانا ومدننا.

أما مساعد وزير «الأمن الداخلي»، نجيب صعب فأكد أن هذه الأعمال لا تروق لأي شخص في أبوسنان. وأوضح ان الوزير أعطى تعليماته إلى الشرطة للعمل بمنتهى الجدية من أجل وضع حد لهذه الاعتداءات وضمان أمن وسلامة المواطنين.



• صورة من الاجتماع، أمس، تأكيدا على رفض الاعتداءات - (صورة خاصة) •

بعد اجتماع «متابعة التعليم» و«القطرية» بممثلي المعارف:

توصية بتجميد الاجراءات الاحتجاجية وافتتاح السنة في المدارس العربية

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - عقد بعد ظهر أمس الخميس، اجتماع بين سكرتارية اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة متابعة قضايا التعليم العربي وبين المديرة العامة لوزارة المعارف شولاميت عميحاي وممثلي الوزارة في مكاتب وزارة المعارف في القدس، جرى خلاله استعراض مطالب واحتياجات التعليم العربي، على كافة المستويات عشية إفتتاح السنة الدراسية الجديدة ٢٠٠٠/٢٠٠١.

وقد جرى الاجتماع المطول في أجواء وتوجهات اعتبرت ايجابية لممثلي وزارة المعارف، حيث تمت خلاله الاستجابة الى عدد من المطالب الفورية كزيادة مبلغ ٢٧ مليون شيكل لمواصلة تنفيذ الخطة الخماسية للتعليم العربي، وتنفيذ برامج خدمات التربية والرفاه التعليمي (شاحر) وزيادة بناء الغرف الدراسية وبناء وتطوير الأبنية المدرسية وغيرها من المطالب العينية في هذا المضمار. وجرى الاتفاق على تخصيص ميزانية محددة لقضايا التعليم العربي في عدد من الأمور الأخرى على مدار السنة الدراسية القادمة.

وبعد هذا الاجتماع عقد ممثلو المتابعة والقطرية في إطار الطاقم الذي شارك في اللقاء المذكور، اجتماعًا خاصًا لهم لتقييم جلسة العمل التي جرت مع ممثلي وزارة المعارف، واتفق في ضوء ذلك على رفع توصية للمجلس العام للجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في إسرائيل، والذي سيلتئم يوم الخميس القادم (بتاريخ ٢٠٠٠/٨/٣١) في مجلس كفرمندا المحلي تقضي بتجميد اتخاذ الاجراءات الاحتجاجية وافتتاح السنة الدراسية الجديدة في موعدها المحدد.

وشارك في هذه الاجتماعات كل من: محمد زيدان رئيس اللجنة القطرية ورئيس مجلس كفرمندا المحلي، شوقي خطيب رئيس مجلس يافة الناصرة المحلي، رامز جرايسي رئيس بلدية الناصرة، راجي منصور رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، ساهر عباس رئيس اتحاد أولياء أمور الطلاب العرب وآخرون.

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥

منطقة التنظيم المحلية الجليل الشرقي

اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ج/١١١١٤

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ج/١١١١٤ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ ج/٧٢٧، تغيير لـ ج/٤٩٩١.

المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: مجدال، حوض ١٥٥١٣ جزء من القسيمة ١٦٢ حوض ١٥٥١٣ قسائم بكاملها ١١٩-١٢١ حوض ١٥٥١٧ جزء من القسيمة ١٧٥.

اهم تعليمات الخارطة: ا) تحديد حقوق بناء وفقا للخارطة ج/٧٢٧ (اعادة الوضع الى سابقه من الناحية الفعلية قبل تخصيصه لمبان عامة). ب) ملاءمة مقطع طريق وفقا للمسار ومحور السياحة مجدال الذي نفذ.

لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف يوم ٢٠٠٠/٢/٤ والوقائع الرسمية رقم ٤٨٥٦ صفحة ٢٦٦٦ بتاريخ ٢٠٠٠/٢/٢٠.

الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال، طريق دار الحكومة، نتسيرت عيليت ١٧٥١١ تلفون ٠٦-٦٥٠٨٥٥٥، ومكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الجليل الشرقي كفار تابور، تلفون ٠٦-٦٧٧٢٣٣٣. كل من يهمه الأمر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

يغال شاحر

رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء / لواء الشمال

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥

منطقة التنظيم المحلية الجليل الشرقي

اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ج/١١٥٢١

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ج/١١٥٢١ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ ج/٥٢٧٨، تغيير لـ ج/٧٧٦٣.

المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: ناحل اربيل، حوض ١٥٤٦٢ أجزاء القسائم ٤١، ٤٣، ٥٦ حوض ١٥٤٦٤ أجزاء القسائم ١١، ١٢، ٤٤.

اهم تعليمات الخارطة: ا) تقسيم لقطع في نطاق الخارطة. ب) تغيير تخصيص الارض من مساحة تجارة وحرف بسيطة الى منطقة سكنية وتجارة. ج) تحديد توجيهات، تعليمات وقيود بناء لاصدار رخص بناء.

لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف يوم ٢٠٠٠/٣/٢٤ والوقائع الرسمية رقم ٤٨٧١ صفحة ٣٢٥٥ بتاريخ ٢٠٠٠/٤/١١.

الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال، طريق دار الحكومة، نتسيرت عيليت ١٧٥١١ تلفون ٠٦-٦٥٠٨٥٥٥، ومكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الجليل الشرقي كفار تابور، تلفون ٠٦-٦٧٧٢٣٣٣. كل من يهمه الأمر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

يغال شاحر

رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء / لواء الشمال



قداس وجناز الأربعين

أرملة الفقيد وعموم آل جنيني ونصراوي وأقرباؤهم وأنسباؤهم في أبوسنان والقضاء، يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم



شفيق ابراهيم جنيني (أبو وائل)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/٨/٢٦ الساعة التاسعة صباحًا في كنيسة چواريوس للروم الارثوذكس في أبوسنان.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز



بناء على اقتراح النيابة، بموافقة المحامي نعرة

الاتفاق على إعادة طلب العائلة النصراوية السكن في «چفعات ألونيم»

• الكيبوتس كان رفض العائلة العربية على خلفية عنصرية •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - التأمت هيئة من ثلاثة قضاة، أمس، في المحكمة العليا للبحث في الالتماس المقدم من ابراهيم دويري ضد كيبوتس «چفعات ألونيم» بسبب رفض القائمين عليه تمكين العائلة النصراوية من امتلاك بيت هناك على خلفية الانتماء القومي!

واقترحت النيابة على الطرفين حل القضية خارج القناة القضائية، كما قال لـ «الاتحاد» مقدم الالتماس المحامي زهير نعرة، حيث تقرر إعادة الطلب لإدارة الكيبوتس وستقوم بالنظر فيه كأي طلب آخر.

هذا وقبل المحامي نعرة اقتراح النيابة شريطة ألاّ تتوقف الاجراءات القضائية المقدمة ضد الكيبوتس.

ومن جهة أخرى تعهدت النيابة بعدم الممانعة في إصدار أمر احترازي، في الجلسة القادمة بعد شهرين ونصف، في حال رفض الكيبوتس للمرة الثانية طلب العائلة العربية.

وفي حديثه لـ «الاتحاد» قال المحامي زهير نعرة، «قبلنا اقتراح النيابة بإعادة بحث الطلب كأي طلب عادي، ولكن ذلك لا يعني وقف المسار القضائي الذي نعمل من خلاله».

المجلس الاقليمي للقرى العربية غير المعترف بها في النقب:

الوعد بالاعتراف بـ (١٦) قرية ايجابي لكنه بحاجة إلى خطوات عملية ملموسة!

• ويحذر من الدسائس والمؤامرات، داعيًا الأهالي إلى الحيطة •

* باقة الغربية - مكتب الاتحاد، حسن مواسي - عقد المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها في النقب، اجتماعًا له، على أثر قرار اللجنة الوزارية الخاصة بشؤون المواطنين العرب في النقب الاعتراف بقرية الدريجات والنية بالاعتراف بـ (١٦) قرية غير معترف بها أخرى.

وفي حديثه لـ «الاتحاد» قال المركز الإعلامي للمجلس الإقليمي خليل الدهابشة: نحن نبارك هذه الخطوة وهي في الاتجاه الصحيح، ولكننا نحذر من الدسائس والمؤامرات. وأكد الدهابشة على أن المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها ولجانه المحلية سيواصل النضال لتحقيق حقوق أهالي هذه القرى والاعتراف بها جميعًا.

وشدد الدهابشة: على ضرورة ان تقوم اللجنة الوزارية باتخاذ خطوات عملية في هذا الموضوع وليس ان تبقى كغالبية القرارات التي اتخذت «حبرًا على ورق».

وناشد الدهابشة أهالي القرى العربية غير المعترف بها في النقب بالوقوف وقفة رجل واحد إلى جانب المجلس الإقليمي وقيادته وكل اللجان المحلية التابعة له لنيل الاعتراف بهم وبالقرى الـ (٤٥).

وفي إجتماعه أصدر المجلس الإقليمي للقرى في النقب بيانًا أكد فيه: «ان النية للاعتراف بـ ١٦ قرية وتقديم الخدمات لجميع القرى خطوة أولى بالاتجاه الصحيح والمطلوب استكمالها بالاعتراف بباقي القرى في النقب خاصة أن الاعلان عن الاعتراف بقرية الدريجات (٧٠٠ نسمة) أعطى شرعية ومصداقية للاعتراف بكل قرانا من أصغرها قرية الدريجات إلى أكبرها بير هداج (٥٠٠٠ نسمة)».

وأضاف أن: الإعلان عن إلغاء خط إقامة ٣ - ٥ مدن لتركيز عرب النقب فيها يجب ترجمته عمليًا باصدار الأمر للجنة التخطيط القطرية واللوائية بالغاء هذا المخطط. غير ذلك سيكون الأمر حبرًا على ورق ومراوغة إعلامية كاذبة. وأي إعادة بحث في مسألة الأراضي يجب أن تنطلق من حقيقة أنه لا توجد لأهل القرى أرض للتنازل عنها وحاجات القرى في عام ٢٠٢٠ تحتم إضافة مناطق نفوذ لهذه القرى من أراضي الدولة وأي تخطيط للقرى يجب أن يكون بموافقة الأهل واللجان المحلية وفق الخارطة الهيكلية للقرى وعليه وحتى ترتب الأمور يجب الاعتراف بالمجلس الإقليمي كسلطة محلية كأدارة شؤون كل ما يتعلق بمصلحة الأهل وذلك لمنع أي دسائس ومؤامرات على الأرض ومصير القرى.

وأكد المجلس الاقليمي: مع أننا نرى في إعلان اللجنة الوزارية انتصارًا لنضال المجلس ولصمود أهلنا على أرضهم وفي قراهم إلا أننا نحذر من أن تكون هذه الوعود كغيرها وعود كاذبة. أو من أن تكون مؤامرة وما أكثر الدسائس ضدنا وعليه فان رئيس المجلس الإقليمي للقرى جبر أبو كف يتوجه ومعه قيادة المجلس الإقليمي ولجانه المحلية لجميع أهلنا لأخذ الحيطة والحذر لأنه قد تحاول السلطة تمزيع الصف عن طريق إغراء هذا أو ذاك بالاعتراف بقريته. من هنا فالمطلوب هو الاستمرار في النضال الجماعي والتخطيط العلمي لادارة المعركة والالتفاف أكثر وأكثر حول المجلس الإقليمي ولجانه المحلية في قرانا.



• إحدى مظاهرات المجلس الإقليمي لقرى النقب: «(٦٥) ألف نسمة وصفر روضات!» •

مركز الحكم المحلي يرفض بشدة

المالية والداخلية: لا حاجة لنواب رئيس في البلدات التي لا يصل سكانها (٤٠) ألف نسمة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن قادة مركز الحكم المحلي، أمس الخميس، «رفضهم القاطع» لطلب وزير الداخلية، حاييم رامون، تقليص عدد نواب رؤساء السلطات المحلية والدينية..!

وتبين ان الحكومة وافقت في جلستها الأخيرة، التي بحثت فيها إطار ميزانية الدولة الجديدة، على طلب وزارة المالية تقليص عدد نواب رؤساء السلطات المحلية والدينية، الأمر الذي سيوفر لخزينة الدولة، مبلغ (٣٠٠) مليون شيكل سنويًا.

وتبين ان عدد نواب رؤساء السلطات المحلية في البلاد، (٤٠٠) وعدد نواب رؤساء المحاكم الدينية (٧٠). واقترحت وزارة المالية، ان كل بلدة عدد سكانها أقل من (٤٠) ألف نسمة، لا يكون لرئيس سلطتها المحلية أي نائب، يتقاضى راتبًا. وفي السلطات المحلية التي يزيد عدد السكان في بلدتها عن (٥٠) ألف نسمة، يحق لرئيس السلطة تعيين ثلاثة نواب.

وبعث عادي إلدار، رئيس مركز الحكم المحلي، برسالة إلى حاييم رامون، أكد له فيها رفضه القاطع لتقليص عدد النواب وأن مركز الحكم المحلي سيناضل بقوة لإفشال الاقتراح. وتساءل في رسالته: كيف يمكن ادارة شؤون سلطة محلية بدون نواب للرئيس؟

وبعث عوزي كوهين، رئيس هيئة نواب رؤساء السلطات المحلية في مركز الحكم المحلي، برسالة إلى وزيري المالية والداخلية، يؤكد لهما فيها رفضه القاطع للاقتراح وان النواب إلى جانب الرؤساء، سيناضلون بقوة ضد الاقتراح.

وتبين أن نائب رئيس السلطة المحلية، يكلف سنويًا، (٦٥٠) ألف شيكل، من راتب وتوابعه وباقي المستحقات.

وتجدر الإشارة إلى ان وزارة المالية والداخلية، قدمتا اقتراحًا مماثلاً في العام الماضي وفشلتا في تطبيقه.

«الانجاز في بير هدّاج ثمرة النضال المنظم المدعّم بحركة جماهيرية»

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أكد رئيس لجنة التوجيه الاعلامية لعرب النقب د. عامر الهزيّل على أهمية النضال الجماهيري المنظم من أجل تحقيق الحقوق، وآخرها القرار المتعلق بقرية بير هدّاج، غير المعترف بها، والتي انتقدت المحكمة العليا السلطات على عدم بناء مدرسة فيها.

وقال: ان التوجه للمحكمة العليا لكي تجبر المؤسسات الحكومية على تطبيق القانون ومنح أطفالنا حق التعليم، ان دل على شيء فهو يدل على واقع تعيس ومخزٍ لدولة لا تستطيع تطبيق قانونها إلا بعد مرغ أنف مؤسساتها، بواسطة قرار المحكمة العليا التي بدأت تلعب دورًا ايجابيًا في السنوات الأخيرة.

وأضاف: نحن في لجنة التوجيه الإعلامية لعرب النقب نشد على يد اللجنة المحلية في قرية بير هدّاج وعلى يد رئيسها دخيل الله أبو قردود عضو قيادة المجلس الإقليمي، وعلى يد المجلس الاقليمي ويد اتحاد لجان الآباء ونباركهم جميعًا على هذا الانجاز الذي هو ثمرة النضال المدني المنظم والمخطط بدعم حركة جماهيرية تنظيمية.

غوجانسكي تطالب المعارف بإعفاء أطفال وادي سلامة من رسوم الروضات

• وتؤكد: كون القرية غير معترف بها ممنوع أن يحرم أطفالها من إطار تربوي يضمهم •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعثت النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، أمس الخميس، برسالة إلى المديرة العامة لوزارة المعارف، شلوميت عميحاي، تطالبها فيها بشمل قرية وادي سلامة، في لائحة القرى المشمولة في منطقة المجلس الإقليمي «مسغاف»، وباعفائها من رسوم التعليم بالنسبة لأطفال الروضات من جيل (٣ - ٤) سنوات.

وأشارت غوجانسكي في رسالتها إلى أن (١٤٠) طفلاً في جيل (٣ - ٤) سنوات في وادي سلامة، ليسوا في الروضات لإنعدامها في القرية.

وجاءت رسالة غوجانسكي، بناء على رسالة تلقتها، أمس الأول الاربعاء، من رئيس اللجنة المحلية في وادي سلامة، محمد سواعد، وذكر فيها ان وزير المعارف السابق، يوسي سريد، كان وعدهم عندما زار القرية في العام الفائت، أن يتلقى أولاد وادي سلامة، إعفاء من رسوم التعليم وسيكونون في (١/٩/٢٠٠٠)، في الروضات.

وأكدت غوجانسكي في رسالتها، أن كون وادي سلامة، قرية غير معترف بها، لا يشكل سببًا في أي حال من الأحوال، لبقاء هؤلاء الأطفال خارج الروضات.

ردا على رسالة النائب مخول:

مكتب رئيس الحكومة: من الصعب فحص الوافدين للقاء ذويهم على الحدود مع لبنان!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقى النائب عصام مخول رسالة جوابية من رئيس الحكومة ووزير «الأمن» إيهود براك حول ترتيب نقاط التقاء العائلات الفلسطينية على الحدود الإسرائيلية - اللبنانية.

وجاء في رسالة براك: على الرغم من أن الحديث يدور حول لقاءات إنسانية بين عائلات، إلا أن الواقع في لبنان وحيث لا توجد أية جهة مستعدة لتنظيم هذه اللقاءات، وانه توجد صعوبات لدى الجانب الإسرائيلي أيضًا لفحص كل المواطنين الذين يتوافدون لالتقاء عائلاتهم، وأن هذه الحشود من المواطنين يصعب فحصها و«تعرقل عمل الجيش»!

وأضاف: بما أنه في هذه الظروف لا يمكن إقامة مثل هذه اللقاءات فان السلطات العسكرية ستعمل على ترتيب مكان للقاء الأهالي على أن يكون فحص (١٠٠٪) للداخلين والخارجين من الجانب الإسرائيلي. وان تكون مراقبة (١٠٠٪) من الجانب اللبناني عن طريق الشرطة والحكومة اللبنانية، وكل ذلك تحت رقابة الأمم المتحدة في المعابر مثل معبر ترمس، محلب، اوبركان. ففي كل هذه المعابر ممكن اقامة نقاط التقاء مرتبة. حتى يتم ترتيب ذلك ستبقى منطقة الحدود منطقة عسكرية مغلقة.

«المنهال» يحاول إجبار السلطات المحلية على استئجار أراضٍ لمنعها من امتلاكها للمصلحة العامة!

• د. حنا سويد يحث السلطات المحلية العربية خاصة على عدم الرضوخ لهذه الاملاءات المشبوهة •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالب د. حنا سويد، رئيس مجلس عيلبون المحلي وعضو المجلس القطري للتنظيم والبناء، بإلغاء الاملاءات التي تحاول «دائرة أراضي إسرائيل» فرضها على السلطات المحلية في البلاد عامة، وعلى السلطات العربية خاصة.

وتقضي تلك الإملاءات باجبار السلطات المحلية على استئجار الأراضي المعدة للأهداف العامة من «دائرة أراضي إسرائيل» لمنع إمكانية مصادرتها لمصلحة السلطات المحلية كما يسمح بذلك قانون التنظيم والبناء. ويتم ذلك باشتراط تضمين الخرائط الهيكلية والمخططات العامة بندًا تلتزم فيه السلطة المحلية باستئجار الأراضي العامة وعدم مصادرتها. وتبرر «دائرة أراضي إسرائيل» هذا الإملاء بالاستناد إلى قانون أساس أراضي إسرائيل لعام (١٩٦٠) والذي يمنع نقل ملكية أراضي الدولة بأي طريقة كانت!

وطالب د. حنا سويد، رئيس مركز السلطات المحلية عادي إلدار، بخوض معركة سياسية وقضائية ضد هذه الاملاءات، وببحث الموضوع في المجلس القطري للتنظيم والبناء، والمجلس العام لرؤساء السلطات المحلية في البلاد بهدف وقفه حالاً.

وتساءل د. سويد: هل بعد أن تمت مصادرة الغالبية العظمى من الأراضي العربية بادعاء الحاجة لها للأغراض العامة، تحاول الدولة تمرير نهج جديد يحرم السلطات المحلية من حقها بمصادرة أراضي الدولة لمصلحة مواطنيها؟ وهل سيسمح للمواطنين مالكي الأراضي بأن يشترطوا أيضًا تأجير أراضيهم للمصلحة العامة بدل مصادرتها أسوة بأراضي الدولة؟

وأشار د. سويد إلى أن في هذا الاملاء محاولة مكشوفة لتفضيل مصلحة الدولة على مصلحة مواطنيها وتكريس عدم التكافؤ والمساواة أمام القانون بين الدولة وأذرعها من جهة وبين المواطنين من جهة أخرى.

وحث د. سويد، السلطات المحلية العربية خاصة على عدم الرضوخ أمام إملاءات «دائرة أراضي إسرائيل» نظرًا للرائحة العنصرية التي تفوح منها وللمس بحق أساسي للسلطات المحلية بالتصرف بأراضي الدولة التي تقع ضمن مناطق نفوذها لمصلحة مواطنيها.

متسناع لم يأبه بالتحذيرات.. ولم يمنع النشاط الشبابي في النهر الملوّث!

• يدّعي: لدي معطيات موثوقة تفيد أن نسبة التلوث غير خطرة • القاضي المتقاعد شمغار الذي يرئس لجنة تحقيق: المياه ملوثة بشكل خطير! •



• إحدى مظاهرات «الخضر» في خليج حيفا: «التلوث قاتل»! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - انتقد القاضي المتقاعد، مئير شمغار، رئيس «المحكمة العليا»، السابق، والذي يرئس اليوم لجنة تحقيق في مدى جودة مياه نهر المقطع، رئيس بلدية حيفا، عمرام متسناع، لأنه لم يمنع النشاط الشبابي في نهر المقطع، رغم الإعلان ان المياه ملوثة وتشكل خطرًا على صحة من يدخل إليها.

وادّعى متسناع، ان بحوزته معطيات موثوقة تفيد أن نسبة التلوث في نهر المقطع، لا تشكل خطرًا على صحة الجمهور ومن يدخل إلى المياه، لذلك لن يمنع النشاط فيه والدخول إليه!

وتبين ان وزارة البيئة توجهت في عام (١٩٩٩)، إلى بلدية حيفا وحذرت من الدخول إلى مياه نهر المقطع لأنها ملوثة. وطالبتها بمنع أي نشاط فيه، لكن الرد من البلدية، كان التجاهل التام للتحذيرات!

والتقى أعضاء لجنة التحقيق برئاسة شمغار، أمس الخميس، متسناع، وقال شمغار ان وزارة البيئة قررت ان مياه المقطع ملوثة وخطيرة ويجب الامتناع عن أي نشاط فيها أو الدخول إليها، وان على السلطة البلدية والمحلية تنفيذ أوامر السلطة الرسمية العليا، إلا ان متسناع قال أنه لن يمنع النشاطات!!

وأشار يتسحاق غورن، نائب مدير عام وزارة البيئة، إلى ان التنسيق بين وزارة البيئة والجيش ووزارة «الأمن»، تشوبه الأخطاء، فقد تجاهلوا في الجيش التعليمات بمنع غوص الجنود في مياه المقطع. وادعى متسناع ان سلطات الجيش لم تبلغه تمامًا عن أن المياه ملوثة ولم تمنع نشاط الجنود وغوصهم في المياه. وأنه عرف عن التلوث من خلال وسائل الإعلام فقط.

وزارة البيئة: باصات «ايغد» و«دان» تمشي على وقود مضرّ بالصحة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قالت نائبة المديرة العامة لوزارة البيئة، الخبيرة د. ميكي هرنس، انه كان من المفروض أن شركتي «ايغد» و«دان» تستعملان منذ ثلاثة أشهر، نوعًا خاصًا من «السولر» يمتاز بنقائه من نوع: «سي. تي. ديزل»، في الباصات خاصة في المدن الثلاث الكبرى، تل أبيب والقدس وحيفا، لضمان جودة البيئة ونقاء الهواء، لكن على أرض الواقع، قالت ميكي، أمس الخميس، لم ينفذ أي شيء، الأمر الذي عمق خيبة الأمل في وزارة البيئة.

وأضافت د. ميكي، ردًا على سؤال: «لقد اكتشفنا وللأسف الشديد، أنه ليس ان الالتزام باستعمال سولر نقي لم ينفذ فقط، بل الأنكى من ذلك، انه يجري استعمال سولر فيه كمية الكبريت أعلى من المسموح به في المواصلات. وذلك الوقود يستعمل فقط في الصناعة أو في المخابز وليس في وسائط النقل».

وأشارت د. ميكي، إلى ان نسبة الكبريت تجاوزت نسبة الـ (٧٠٠) فيما المسموح أقل من (٣٥٠).

وتبين من معطيات وزارة البيئة، ان «ايغد» تستعمل السولر النقي بشكل جزئي فقط في منطقة حيفا، وفي منطقتي القدس وتل أبيب لا يستعمل إطلاقًا.

وقال الناطق باسم شركة «ايغد»، انه فعلاً لم يستعمل السولر النقي في منطقة القدس، لأن تكاليف نقل السولر إلى القدس عالية جدًا و«ايغد» لا تستطيع تحمل عبء تلك التكاليف. وبالنسبة لجودة السولر، قال الناطق انه يجب توجيه التهمة إلى شركات الوقود التي تزود «ايغد» به وهي المسؤولة عن جودته أو انعدامها.

ورفضت وزارة البيئة رد «ايغد». وأعلن مصدر فيها أن الوزارة تخطط لاتخاذ خطوات واجراءات عقابية ضد «ايغد» و«دان» قريبًا.

متضررو «عابر إسرائيل» لن يتنازلوا قبل الحصول على كامل التعويضات

* الطيبة - من محمد أبو اصبع - أكد متضررو «عابر إسرائيل» العرب واليهود في اجتماعهم، أمس الخميس في الطيبة، على ضرورة الحصول على تعويض متر من الأرض مقابل متر، بالإضافة إلى التعويض عن الموجودات فوق الأرض، بحسب ما يقرر المخمن الذي يعينه المتضررون.

كما أثار المتضررون مسألة التعويض عن خط الارتداد في الأراضي الجديدة، لأنها تعتبر أرضًا خاسرة.

وأكد المجتمعون انه لن يتم التنازل عن أي أرض قبل الحصول على كامل التعويضات.

اعتصام ومسيرة للمعلمين في قباطية

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - نظمت لجنة التنسيق العليا للمعلمين الفلسطينيين في بلدة قباطية بمحافظة جنين، أمس الخميس، مسيرة واعتصامًا احتجاجيًا أمام مقر مديرية التربية والتعليم، وذلك احتجاجًا على قيام المديرية باجراء عمليات نقل لعشرات المعلمين، الأمر الذي يعتبرونه إجراء تعسفيًا وظالمًا. على أثر قيام المعلمين في العام الماضي باجراء سلسلة فعاليات مطالبين وزارة التربية والتعليم بتحسين ظروفهم الحياتية وتطبيق قانون الخدمة المدنية على كافة المعلمين.

لليوم الثالث عشر على التوالي:

تواصل الاضراب المفتوح للطلبة في جامعة القدس المفتوحة

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - لليوم الثالث عشر على التوالي يواصل طلاب جامعة القدس المفتوحة في محافظة جنين إعلان الاضراب الشامل وذلك احتجاجًا على رفع أقساط الجامعة وعدم توفر مبنى جديد إضافي.

وناشد طلبة الجامعة السلطة الوطنية ووزارة التعليم العالي، الوقوف إلى جانب مطالب الطلبة العادلة خاصة أنه يوجد فئة كبيرة من الطلبة لا يستطيعون الالتحاق بالجامعة بسبب رفع الأقساط والظروف الاقتصادية المتردية التي يعيشها ذووهم. هذا وقرر الطلبة ابتداء من السبت القادم تصعيد الفعاليات حتى تستجيب ادارة الجامعة لمطالبهم.

كارثة جوية



فجأة اندلع حريق في المحرك وهوت الطائرة في البحر..

• الكارثة الجوية قرب سواحل البحرين قتلت كل ركاب الطائرة.. أمس جرى انتشال (١٤٢) جثة.. •

* المنامة – الوكالات – لا يزال سقوط طائرة الإيرباص «اي – ٣٢٠» التابعة لشركة «طيران الخليج» أمس الأول الاربعاء في مياه الخليج قبيل هبوطها في البحرين، يثير صدمة قاسية..

وقال متحدث باسم طيران الخليج ان «١٤٢ جثة قد انتشلت وأرسلت إلى مركز استشفائي للتعرف إليها»، بعد سبع ساعات تقريبًا من وقوع الحادث. وأضاف ان رجال الانقاذ يتابعون عمليات البحث.

وأكد مدير الدفاع المدني في البحرين عبد الرحمن بن راشد ان عددًا من الأطفال صغار السن بين الضحايا.

وتحطمت الطائرة التي كانت آتية من القاهرة قبالة سواحل البحرين وعلى متنها ١٤٣ مسافرًا منهم أفراد الطاقم الثمانية. وكان في الطائرة ٢٦ طفلاً تقل أعمارهم عن العشر سنوات، كما أفادت لائحة بأسماء المسافرين نشرت في القاهرة.

ونقل التلفزيون البحراني عن مسؤول في طيران الخليج ان الطائرة اصطدمت بسطح المياه قبل وصولها إلى مدرج الهبوط بأقل من كيلومترين إثنين.

وأضاف التلفزيون «قبيل الكارثة، كانت الطائرة على ارتفاع ٦٠٠ قدم (حوالي ٢٠٠ متر) وعلى بعد ١.٨ كلم من مدرج الهبوط عندما بدأت بالانحراف قبل أن تصطدم بمياه البحر».

لكن مسؤولاً بحرانيًا قال ان «الطائرة هوت في البحر على أثر حريق اندلع في واحد من محركيها الإثنين».

وبث التلفزيون البحراني، فجر أمس الخميس،صورًا مباشرة لمكان الكارثة ظهرت فيها سفن ورجال – ضفادع على متن قوارب مطاط وسيارات اسعاف على الشاطئ.

وشاركت سفن ومروحيات أمريكية عدة في أعمال البحث، حسبما أعلن متحدث باسم البحرية الأمريكية. وأضاف المتحدث باسم الأسطول الأمريكي الخامس المتمركز في البحرين ان «الحكومة البحرانية تتولى عمليات الانقاذ وقد طلبت مساعدة البحرية الأمريكية وعمليات البحث والانقاذ مستمرة»، مشيرًا إلى أن «الظلام هو العائق الأكبر».

وتابع ان الاسطول الأمريكي أرسل إلى موقع الحادث ثلاث مروحيات وطائرتين طوافتين وقاطرة وعددًا من «القوارب الصغيرة» من حاملة الطائرات جورج واشنطن. وأكد «ان عمليات البحث جارية حاليًا لانتشال صندوقي الطائرة الأسودين» اللذين غالبًا ما يثبتان في ذيل الطائرة.

وأعلن مندوب «طيران الخليج» في البحرين أن أكثرية المسافرين في الطائرة المنكوبة كانوا من الدول العربية. وأوضح أنهم يتوزعون كما يأتي: ٦٣ مصريًا و٣٤ بحرانيًا و١٢ سودانيًا و٩ فلسطينيين و٦ اماراتيين وكويتي وسوداني وعماني و٣ صينيين وبريطانيان وأمريكي واسترالي وكندي.

أما المواطن المصري هشام الحسيني (٢٧ عامًا) الذي كان سيستقل الطائرة فبقي في القاهرة بسبب مشكلة في إجازة العمل التي يحملها، كما أعلن شرطي مصري مسؤول عن مراقبة جوازات السفر.

وفي المقابل، أعلن مصدر قريب من أجهزة الأمن في مطار القاهرة أن موظفًا دبلوماسيًا أمريكيًا لم يكن اسمه في لائحة المسافرين كان موجودًا أيضًا في الطائرة.

وقبطان الطائرة بحراني ويتألف طاقمها من بحراني آخر وبولندي ومصري وهندي وفيليبيني ومغربي وعماني.

وقال مسؤول ملاحي في البحرين ان «المياه القليلة العمق التي تحيط بالجزيرة الرئيسية للبحرين سهلت عمليات البحث والانقاذ».

وكان أمير البحرين حمد بن عيسى آل خليفة أعلن، أمس الأول الاربعاء، الحداد الوطني ثلاثة أيام، وتشكيل لجنة تحقيق تقنية لمعرفة أسباب الحادث.

من جهتها أعلنت ايرباص اندوستري إرسال فريق من المتخصصين إلى البحرين لتقديم المساعدة التقنية للمحققين.

وفي القاهرة، قال مسؤول في طيران الخليج أن شركته ستستأجر طائرة لنقل عائلات الضحايا إلى البحرين.



انتشال الجثث بعد الكارثة الجوية (الصورة العليا) واحدى عائلات الضحايا



(٩) ضحايا فلسطينيون

* غزة – «وفا» – أعلن العميد فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني، أمس الخميس، أن الخطوط الجوية الفلسطينية، ستوفد بعثة إلى شركة طيران الخليج لمعرفة أسماء الضحايا الفلسطينيين في كارثة طائرة الإيرباص التي هوت أمس في مياه الخليج.

وأعرب العميد زيدان في حديث لـ «صوت فلسطين» عن أسفه لهذا الحادث المأساوي المؤلم، مشيرًا إلى أنه سيتم متابعة القضية مع السلطات البحرانية وشركة طيران الخليج لمعرفة أسباب سقوط الطائرة.

إلى ذلك، أعلنت السفارة الفلسطينية في المنامة أن ٩ مواطنين فلسطينيين، من بين الضحايا الـ ١٤٣ الذين كانوا على متن الطائرة الإيرباص التابعة لشركة طيران الخليج وهم: حنان عبد ربه، إبراهيم أبو سماح، أشرف وأحمد ومحمود وآلاء وانس وعبد الرحمن محمد عبد القادر، ومحمد محمد أبو الحجاج وأسامة محمد محمد أبو الحجاج.

كارثة جوية

(٢٦) طفلاً أقل من (١٠) سنوات لاقوا حتفهم..



* القاهرة - الوكالات - أفادت لائحة بأسماء المسافرين أصدرها مطار القاهرة ان ستة وعشرين طفلاً تقل أعمارهم عن عشر سنوات كانوا على متن الطائرة.

وأعلن مدير الطيران المدني في البحرين عبد الرحمن بن راشد في المنامة ان من بين الجثث الـ ١٤٢ التي انتشلت حتى الآن عدداً من الأطفال.

وأوضحت اللائحة ان ٣٤ مسافراً كانوا دون الـ ١٨، منهم ٢٦ في العاشرة وما دون، و١٨ دون الخمس سنوات. ومن بين الضحايا أيضاً عائلة فلسطينية مؤلفة من ستة أخوة وأخوات تقل أعمارهم عن الـ ١٥ عاماً.

الشركة: الفحص الروتيني قبل إقلاع الطائرة لم يظهر أي خلل

* القاهرة - الوكالات - أعلن موظف في شركة طيران الخليج، أمس الخميس، ان عمليات التدقيق الروتينية التي جرت في القاهرة لطائرة الإيرباص لم تكشف أي خلل.

وأوضح هشام لبيب وهو موظف يعمل في مكاتب الشركة أن عمليات التدقيق يقوم بها فني تابع للشركة في القاهرة وانها أكدت أمس أن «كل شيء على ما يرام».

وأعلن أن «الطائرة هبطت وأقلعت دون مشاكل وأن عمليات التدقيق لم تكشف أي خلل».. موضحاً ان هذا الفني البحراني العامل في القاهرة مسؤول عن التدقيق في جميع طائرات شركة طيران الخليج التي تقلع من العاصمة المصرية.

انتشال الصندوق الأسود الثاني.. والتحقيق لا يزال جارياً

* المنامة - الوكالات - أعلن مسؤول رفيع في شركة طيران الخليج، أمس الخميس، انتشال الصندوق الأسود الثاني الذي يتضمن تسجيلات المحادثات في قمرة قيادة الطائرة.

وقال علي الأحمدي «تم انتشال الصندوقين الأسودين. وأنني واثق من أن المحادثات بين برج المراقبة وقمرة القيادة ستنشر في الوقت المناسب».

وأكد الأحمدي انه «من المبكر جداً تحديد السبب الأكيد للحادث».

وأضاف «التحقيق لا يزال جار ويتطلب نشر النتائج بعض الوقت».

وأكد مدير هيئة الدفاع المدني البحرانية الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل خليفة انتشال الصندوقين الأسودين بفضل «الأحوال المناخية الجيدة» في الخليج.

وكان عثر، مساء أمس الأول الاربعاء، على الصندوق الأسود الأول الذي يسجل المعلومات التقنية لرحلة الإيرباص.

وقال المسؤول البحراني «نحاول جمع أكبر قدر ممكن من الحطام والأغراض الشخصية للضحايا» مضيفاً ان السلطات البحرانية بدأت عملية التعرف على الجثث عبر الصور ومستعينة باقربائهم.

طلبة من جنين ضحايا المافيا في أوكرانيا..

• حتى اليوم قتل (٧) شبان من منطقة جنين بجرائم نفذها عناصر المافيا في أوكرانيا.. المرحوم رامي كان في مسكنه الجامعي عندما هاجموه.. وسرقوا نقوده وطعنوه (١٥) طعنة •

• تقرير: ثائر أبو بكر •

* لم يمض بعد عام على وفاة الشاب «نادر تركمان» الذي طالته يد الغدر، إذ قتله لص أوكراني قام بسرقة نقوده وتقطيع جثته في شهر ٩٩/١٢. وهو من سكان قرية مثلث الشهداء، في محافظة جنين، وكان يدرس في قسم الهندسة.

فقد قتل الشاب رامي محمد سعيد علاري (٢٤ عامًا) من سكان جنين ويعيش في عمان حاليًا، وكان توجه لإكمال الدراسة في جامعة أوكرانيا الروسية في الهندسة الميكانيكية إلا ان يد الغدر طالته.. فقد أقدم مجهولون في ساعات فجر يوم الأحد (٨/١٣/ ٢٠٠٠) على اقتحام منزله وسرقة نقوده وكان بحوزته (٢٠٠٠) دولار حيث قاموا بطعنه أكثر من (١٥) طعنة بالسكين..

في بيت العزاء، في بيت عمه محمود العلاري في الحي الشرقي بمدينة جنين، استمعت «الاتحاد» إلى التفاصيل عن الجريمة التي أودت بحياة المغدور الشاب

*** «الاتحاد» - كيف حدثت هذه العملية الاجرامية؟**

- محمود العلاري: لقد أنهى المغدور دراسة دبلوم الهندسة الميكانيكية من عمان ثم توجه لإكمال الدراسة في جامعة أوكرانيا بكالوريوس هندسة، وهو في السنة الأخيرة. وقبل اسبوعين اتصل بوالده في عمان، وهو من سكان جنين، وطلب منه نقودًا لمصروف الجامعة وبالفعل أرسل له والده مبلغ (٢٠٠٠) دولار. وقبل أسبوع قام اصدقاء للمغدور بالاتصال مع والده وأخبروه أن يأتي إلى أوكرانيا لأن «رامي» مريض وهو راقد في المستشفى.. وكان المرحوم رامي قد لقي حتفه ولكن اصدقاءه لم يرغبوا في أن يخبروا والده هاتفيًا بالحادث المأساوي..

وأضاف «محمود»: «بالفعل توجه والده وهناك عرف بالمصيبة التي لحقت بابنه وبه.. وقال اصدقاؤه ومسؤول وزارة الخارجية الاردنية أن مجهولين قاموا في ساعات فجر يوم الأحد ٢٠٠٠/٨/١٣ باقتحام سكنه الخاص في الجامعة وقاموا بسرقة النقود التي بحوزته بعد أن طعنوه أكثر من (١٥) طعنة سكين في عنقه وظهره وخاصرته حسبما أفادوا لوالده وأنهم سمعوا صوت الصراخ والمنزل مقفل إلا أن أحدًا لم يجرؤ على الذهاب إلى غرفة المغدور.. وذلك نتيجة الرعب والخوف.

وقال محمود، ان الطلبة في أوكرانيا يعيشون جوًا من الخوف والرعب، حيث أن الطلبة لا يتنقلون ولا يتحركون في ساعات الليل خوفًا من عمليات السطو والقتل. وأضاف ان الطلبة الفلسطينيين والأجانب يقومون باخفاء النقود حيث يضطر الطالب إلى توزيع النقود في جيوبه خوفًا من التعرض لعملية سطو!



• في أعقاب إحدى جرائم المافيا - (صورة من الأرشيف) •

• إرهاب المافيا •

ويضيف محمود العلاري وأشقاؤه هيثم وعصام كما حدثهم الطلبة ان الأجواء التي يعيشونها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي صارت أشبه بعالم الارهاب والمافيا.. فالطلبة يقضون معظم أوقاتهم في الدراسة وفي مساكنهم، وإن خرجوا، فانهم يخرجون في مجموعة خوفًا من النهب والسرقة..

*** «الاتحاد» - لنعد إلى جريمة قتل المغدور رامي.. حول من تدور الشكوك؟؟**

- محمود العلاري: يقول أصدقاؤه أنه لا أحد يعلم بالنقود سوى موظف البنك أو أحد اصدقائه. ولكن وزارة الخارجية الأردنية قامت بإرسال بعثة لتقصي الحقائق والتحقيق في ظروف مقتله، خاصة أنه يحمل جواز السفر الأردني.

• مظاهرة غاضبة في عمان بعد تشييع جثمانه •

يقول محمود العلاري انه أثناء تشييع جثمان المغدور رامي بمشاركة حاشدة وغاضبة علت مئات الأصوات تلوم الحكومة الأردنية وتطالب بتوفير إمكانية الدراسة للطلبة الذين أنهوا شهادة الثانوية العامة وحصلوا على علامات متدنية. ويقول الطلبة أنه لو وفرت الحكومة الأردنية إمكانية الدراسة لهم لما تغربوا، وتعرضوا لجرائم المافيا وعالم الاجرام.

• اختطاف طلبة وحجزهم مقابل فدية •

في بيت العزاء، سمعنا قصصًا تقشعر لها الأبدان خاصة ان كل قريب أصيب بمثل هذه المصيبة جاء إلى بيت العزاء. فقبل فترة قام عناصر من المافيا في أوكرانيا باحتجاز أحد الطلبة الفلسطينيين وطالبوا والده وهو من سكان جنين الحي الشرقي بإرسال فدية بمبلغ (٣٠) ألف دولار وإلا قتلوا إبنه.. وبالفعل، ذهب والده ودفع النقود.

وطالب جامعي آخر من اليامون في محافظة جنين، قاموا باحتجازه رهينة وطالبوا والده بمبلغ (١٠) آلاف دولار وهددوه بالقتل إذا لم يحضر النقود وبالفعل توجه إلى أوكرانيا لانقاذ ابنه..

• مطالبٌ للسلطة الوطنية الفلسطينية •

العديد من الأهالي يطالبون السلطة الوطنية الفلسطينية بالعمل على توفير إمكانيات الدراسة للطلبة الحاصلين على علامات متدنية في التوجيهي، والعمل على تخفيض الأقساط وذلك من أجل حماية شبابنا الفلسطيني. وهناك من يصل حتى مطالبة وزارة التعليم العالي بارشاد الطلبة بعدم التوجه إلى أوكرانيا وعدم الاعتراف بشهادة أوكرانيا!!

• (٧) مغدورين! •

بوفاة المغدور رامي وصل عدد الذين قتلوا على أيدي عناصر المافيا واللصوص (٧) طلاب من محافظة جنين في أوكرانيا.. ويناشد أهالي المغدورين السلطة الوطنية الفلسطينية خاصة، ووزارة التعليم العالي، بالعمل على استيعاب الطلبة غير المتفوقين في امتحان الشهادة الثانوية واستيعابهم في الجامعات الفلسطينية وتوفير ظروف مناسبة لهم فيما يخص الأقساط والعمل على تخفيضها..

خلال عملية سطو مسلح

مقتل مواطن فلسطيني من سكان جنين في شيكاغو

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - في عملية سطو مسلح في شيكاغو على «سوبر ماركت» يعود للمواطن الفلسطيني يوسف محمد زكارنة (٥٥ عامًا)، وهو من سكان قرية أم التوت في محافظة جنين لقي زكارنة مصرعة رميًا بالرصاص.

وعن تفاصيل الحادث المأساوي حسبما أفاد أقرباؤه أمس لـ «الاتحاد»، انه بينما كان زكارنة في ساعات متأخرة من الليل في متجره، قام لصوص مسلحون باقتحام السوبر ماركت وسرقوا جميع النقود وأطلقوا النار عليه، مما أدى إلى وفاته على الفور فيما تمكنت الشرطة الأمريكية من إلقاء القبض على المجموعة المكونة من أربعة أشخاص..

الإعلام الفلسطيني يستعد لمعركة دقيقة

• مؤتمر الإعلاميين الفلسطينيين، امس، جاء في إطار الاستعداد لمرحلة دقيقة، والعمل في ظل ظروف مركبة • عبد ربه: الأولوية الفلسطينية هي الاحتفاظ بالموقف السياسي وليس بموعد الثالث عشر من ايلول لإعلان الدولة.. • عشراوي تدعو وسائل الإعلام الفلسطينية الى دور اكثر فعالية ومبادرة لعكس الواقع! •

• تقرير: عبد الرحيم الريماوي •

* افتتح، امس الخميس، مؤتمر الإعلاميين الفلسطينيين لمواكبة اعلان قيام الدولة الفلسطينية، بمشاركة وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه والنائبة د. حنان عشراوي، وشارك في المؤتمر حشد غفير من الاعلاميين الفلسطينيين.

وأشار عبد ربه الى هدف عقد هذا المؤتمر الذي يتعلق بإطلاق مبادرة البدء، بإقامة تجمع اعلامي وصحفي فلسطيني واسع لمباشرة عمله في ظل هذه المرحلة الدقيقة، وشدد عبد ربه على ان المصير الفلسطيني لا ينفصل عن المصير القومي والوطني والعربي والاسلامي. وأوضح ان المقياس الذي سيعتمد من الآن فصاعدًا في المفاوضات وهو احترام قواعد الشرعية الدولية من اجل التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في الاحتفاظ بعاصمته القدس الرمز الثقافي والحضاري والاسلامي وروح الشعب الفلسطيني، موضحًا انه من دون القدس لا يصبح أي معنى للاستقلال..

وكشف عبد ربه انه لا يزال يفرض على الجانب الفلسطيني «حلّ» خلاصته استغلال شكلي بعد اقتطاع ما نسبته الدنيا ١٠٪ ونسبته العليا ثلث الاراضي الفلسطينية في الضفة وغزة وقال ان هذا الاقتطاع ليس مجرد نسب رقمية بل يراد منه رسم خارطة جديدة للضفة الغربية يتم بموجبها تمزيق الضفة الغربية الى ثلاثة كانتونات مفصولة عن بعضها.

وأوضح عبد ربه: ان الجانب الاسرائيلي يريد اعطاء صلاحيات شكلية في القدس بهدف القضاء على الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني. وشدد على «ان القيادة الفلسطينية لا تضيع الفرص على شعبها ولن تفوت فرصة متاحة للشعب الفلسطيني بل احبطنا مؤامرة» في اشارة الى قمة «كامب ديڤيد».

وأكد عبد ربه ان لا تراجع عن الموقف السياسي الوطني وان الاراضي الفلسطينية بحدودها (الرابع من حزيران) والقدس عاصمة الدولة الفلسطينية تشكلان مفاتيح الموقف الفلسطيني. وان القيادة الفلسطينية تحتفظ بحق تجسيد الدولة في التاريخ المناسب الذي تراه.

وقال ان على الاعلاميين ان يبدأوا عملهم في ظروف ومرحلة تعد من أدق مراحل التاريخ الوطني الفلسطيني، مرحلة الانتقال نحو إنجاز الاستقلال الوطني الفلسطيني الكامل وانهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وتأمين الحل الدائم وفق الشرعية الدولية. وأضاف: ان الكثير من الفلسطينيين يتساءلون: هل الموقف الفلسطيني الذي اتخذ في قمة كامب ديڤيد قابل للارتداد عنه، الرجوع عنه والمساومة عليه؟ مؤكدًا ان الموقف الفلسطيني غير قابل للمساومة، وما نحتاجه فعلاً استنفار كل الطاقات الوطنية من اجل تدعيم وتعزيز هذا الموقف حتى يصبح موقفًا غير قابل للمساومة عليه.

ودعا كل القوى الفلسطينية والعربية والعالمية المناصرة والمؤيدة للحق الفلسطيني ان تعطي للموقف الفلسطيني كل عناصر الدعم والاسناد التي يحتاجها الشعب والذي يستحقها بالتأكيد.

• المعركة السياسية ليست فلسطينية فقط! •

وقال عبد ربه ان المعركة السياسية التي يخوضها الشعب الفلسطيني وقيادته سيتقرر على ضوئها ليس فقط المصير الوطني الفلسطيني بل سيتقرر مصير الاوضاع في المنطقة بأسرها، فالمصير الفلسطيني لم يكن منفصلاً عن المصير القومي العربي الاقليمي، فنتيجة لهذه المعركة يجب ان نسأل: هل هنالك دولة اقليمية كبيرة، تقود الشرق الاوسط اسمها اسرائيل، وهل بمقدور هذه الدولة ان تفرض شروطها وتملي ارادتها على بلدان المنطقة بأسرها؟ هذا هو السؤال الذي تطرحه تجربة قمة «كامب ديڤيد».

وأضاف: هل المقياس الذي يجب التعامل معه هو مقياس احترام قواعد الشرعية الدولية في المنطقة ام اعتماد قواعد البلطجية والارهاب الذي طبع سياسة اسرائيل بحكوماتها المتعاقبة، الذي يريد ان يفرض الاستيطان كأمر واقع على الشعب الفلسطيني الذي يريد ان يستبدل هدف اقامة الدولة الفلسطينية بإقامة محمية لها صفة الاستقلال الشكلي تحت الوصاية والاحتلال المبطن الاسرائيلي، واسرائيل تريد ان تلغي حق اربعة ملايين لاجئ فلسطيني، فالشرعية الدولية تؤكد ان حقوق اللاجئين الفلسطينيين مثل حقوق كل الشعوب التي طردت وهجرت على امتداد القرن العشرين.

حق العودة، حق مقدس، واسرائيل تريد إلغاء حق الشعب الفلسطيني في الاحتفاظ بحاضرته بعاصمته ورمزه القدس، الرمز الوطني القومي الديني، الثقافي، الحضاري، وروح الشعب الفلسطيني «الوطنية، الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية، الدينية». والتي من دونها لن يكون للاستقلال اي معنى، واسرائيل تريد استقلالاً فلسطينيًا شكليًا، وترغب برسم خارطة جديدة للضفة الغربية وتمزيقها الى كانتونات مفصولة عن بعضها البعض. وتهدف الى فصل شمال الضفة عن وسطها وفصل الوسط عن الجنوب، وفصل الاقسام الثلاثة عن القدس واقامة حزام امني اسرائيلي على طول الحدود مع الاردن وعلى اجزاء أساسية من الضفة.

وأكد عبد ربه ان الهدف الاسرائيلي كان دائمًا من خلال عملية تدميرهم المنهجية، هو القضاء على الهوية الوطنية الثقافية للشعب الفلسطيني وتدمير كل مرتكزات الهوية، التاريخية، الثقافية، الحضارية. والسند التاريخي، والثقافي، حضاريًا ودينيًا، الحرم الشريف وبقية المقدسات الاسلامية والمسيحية. وهذا هو المشروع الاسرائيلي الذي تقدمه حكومة اسرائيل للفلسطينيين، والتي ادعت اسرائيل انها أبدت مرونة شديدة، وسلطة الرئيس الفلسطيني عرفات ابدت حيال المشروع الاسرائيلي تشددًا وتطرفًا ورفضت التعامل معه، وهذا المشروع تم تأكيده على ألسنة مبعوثي الولايات المتحدة للمنطقة، وقال ان القيادة الفلسطينية لم تهتم في اية لحظة من لحظات التاريخ بالتشدد او التطرف، بل التهمة كانت دائمًا المرونة والتفريط والاستسلام، والتاريخ اعطى درسًا حقيقيًا للشعب الفلسطيني وهو انهم كانوا يحاولون ان يتعاملوا واقعيًا مع كل المتغيرات، بهدف تحقيق مكاسب للشعب الفلسطيني معتمدين على الطاقات الوطنية الفلسطينية، فالواقعية الفلسطينية تريد ان تستثمر اية فرصة من اجل التقدم بقضية الشعب الفلسطيني الى الامام استنادًا الى قدرات الشعب الفلسطيني بالأساس. وقال: في قمة «كامب ديڤيد» لم يفوت الفلسطينيون اية فرصة لانتزاع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

• كنّا نقيس كل لحظة •

وأضاف: ان اعضاء الوفد الفلسطيني في قمة «كامب ديڤيد» لم يتمتعوا بالفضاء الجميل والطبيعة الساحرة، وانما كانوا يقيسون كل لحظة ما يسمعونه ويبحثون ما يعرض عليهم عشرات المرات لمشاهدة اية فرصة لتحقيق اي انجاز وطني للشعب الفلسطيني وفق الوعد والذي قطعته القيادة الفلسطينية على نفسها، انتزاع الاستقلال وفق الشرعية الدولية.

وقال عبد ربه: ان اعلان الدولة اردناه تتويجًا لكفاح وطني لتجسيد استقلال فعلي وواقع على الارض، وان يحصل الفلسطينيون على هذا الاستقلال الفعلي على هذه الارض بحدود الرابع من حزيران عام (٦٧)، وعاصمتها القدس. والفلسطينيون يرغبون في الحصول على اوسع اعتراف دولي، فاسرائيل تهدد بأنه في حال اعلان الدولة ستتخذ اجراءات من طرف واحد، المرشحون في امريكا يتناوبون التأكيد على مواقف متشددة ومتطرفة ضد اعلان الدولة الفلسطينية، ويعتقدون انه بمقدورهم ممارسة التأثير والضغط على دول عديدة في العالم لكي لا تعترف بهذه الدولة عند اعلانها، بمعنى «ان يسددوا ضربة شديدة. وان تولد الدولة الفلسطينية دولة ميتة عند اعلانها». فالمشكلة مع الفلسطينيين ليست اعلان الدولة في موعد معين بل مشكلة اسرائيل مع الفلسطينيين هي «الموقف الفلسطيني السياسي»، فلا مانع عند اسرائيل ان يتمسك الفلسطينيون بإعلان الدولة شريطة ان يتخلى الفلسطينيون عن مواقفهم السياسية، في هذه الحالة ستعلن الدولة بمواصفات وشروط في الثالث عشر من ايلول القادم، واسرائيل ستعترف بها قبل الجميع.

وأكد عبد ربه ان القيادة الفلسطينية تتمسك بالموقف السياسي وتحتفظ لنفسها بحق تجسيد واعلان الدولة في اي موعد لاحق تراه مناسبًا، فلا أحد يستطيع ان يجعل يوم الثالث عشر من ايلول القادم مأتمًا فلسطينيًا بدل ان يكون يوم عيد وطني للاستقلال الفلسطيني. اسرائيل تريد ان يكون الثالث عشر من ايلول القادم يوم مأتم وطني فلسطيني ويوم مأتم للسياسة الفلسطينية ويوم مأتم قومي ودولي للسياسة الفلسطينية فالدولة الفلسطينية قادمة حتى اذا لم يتم اعلانها في الثالث عشر من ايلول القادم، وقال على القيادة الفلسطينية ان تفوّت الفرصة على اولئك الذين يريدون ان يضربوا هدف الاستقلال الفلسطيني من خلال عزل الموقف الفلسطيني في الثالث عشر من ايلول القادم. فالاولوية بالنسبة الى الشعب الفلسطيني هي الاحتفاظ بالموقف السياسي الفلسطيني لا الاحتفاظ بموعد معين، وحماية الموقف الوطني الفلسطيني، لأنه هو الذي سيجعل اليوم الآخر للثالث عشر من ايلول القادم هدفًا واقعيًا محققًا قادمًا لا محالة. فأي تغيير في الأولويات سوف ينتهي بنتائج خطيرة.

ودعا الاعلاميين الفلسطينيين الى التوجه لخطاب اعلامي واقعي وطني، من اجل نشر روح الموقف الوطني الفلسطيني، والتمسك بالموقف الفلسطيني والدفاع عنه.



• وزير الاعلام ورئيس مجلس ادارة وفا . في المؤتمر الصحفي. امس (وفا) •

• عشراوي: الموقف السياسي يحتاج نقاشًا صريحًا •

* بدورها اكدت النائبة د. حنان عشراوي على اهمية عقد مثل هذا المؤتمر الاعلامي، حيث ان الموقف السياسي كما قالت بحاجة الى مثل هذا النقاش الصريح، مؤكدة على عدم امكانية الفصل ما بين السياسة والاعلام وعدم امكانية التعامل مع الاعلام بالمفهوم التقليدي القديم وربطه بالدعاية بدلاً من التعامل معه باعتباره تعبيرًا عن واقع متكامل يتضمن الابعاد السياسية والثقافية والحضارية.

ودعت عشراوي الى تواصل الاعلام الفلسطيني مع الأخرين والى عدم الانعزال والارتقاء الى مستوى التحدي العالمي كما دعت الى تغيير طريقة العمل الاعلامي الفلسطيني. وتطرقت عشراوي الى آلية الاعلام الامريكي والاسرائيلي بالتعامل مع القضايا السياسية. وقالت ان الموقف السياسي الفلسطيني بحاجة الى نقاش صريح وعرض مسؤول، مؤكدة انه لا يمكن الفصل بين السياسة والاعلام، ولا يمكن التعامل مع الإعلام بالمفهوم التقليدي القديم، فالإعلام هو تعبير عن واقع متكامل يشمل البعد الثقافي السياسي، الحضاري، الفكري في المساهمة في التواصل مع الأخرين من خلال تعريف للذات، وايجاد لغة مشتركة مع الأخرين. فالخطاب الاعلامي بحاجة الى احترام الذات والثقة بالذات والقدرة على التحليل الحقيقي والمسؤول، فالهوية الفلسطينية لا تعني الانعزال، بل تعني التعامل من خلال الوعي للأصالة مع الأخرين من المنطلقات المشتركة.

ودعت عشراوي الاعلام الفلسطيني الى التعامل بصدق مع الواقع والحقائق والاستخلاصات من دون تعتيم ومن دون خوف، فلا يمكن للاعلام الفلسطيني ان يكون مسؤولاً ويكون مصدر معلومات الا اذا امتلك المساهمة للوصول الى

البقية على صفحة ١٤ 

حملة خاصة للشرطة: أسلحة وذخائر في أبو سنان وشفاعمرو وعرابة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – شارك العشرات من أفراد الشرطة وأفراد الوحدة الخاصة في الشرطة، بقيادة قائد شرطة عكا، روني عطية، في حملة خاصة شنوها في أبوسنان وشفاعمرو وعرابة، في الساعات الأولى من صباح أمس الخميس، أسفرت عن اعتقال تسعة شباب وضبط كميات من الأسلحة والذخائر والملابس العسكرية.

واستعان أفراد الشرطة في حملتهم بالكلاب الخاصة، واقتحموا عشرات البيوت للتفتيش عن الذخائر والأسلحة.

وقال روني عطية لـ«الاتحاد»، ان الحملة جاءت على خلفية الأحداث في قرية أبوسنان وقذف المتفجرات على بيوت من عائلة مطانس، وأشار الى ان الشرطة زرعت عددًا من المتعاونين السريين، لتقصي الحقائق ومعرفة مصدر انتشار الاسلحة والذخائر.. وان الشرطة نجحت في مصادرة عشرات قطع الأسلحة المتنوعة والممنوعة والقنابل والذخائر ومنها عثر عليه في حفر تحت الأرض.

هذا وأشار عطيه الى ان عددًا من كبار الضباط في المنطقة الشمالية، عقدوا، أمس الخميس، اجتماعًا في مركز شرطة عكا تداولوا فيه في كيفية تطويق الاحداث في أبوسنان.

ومن المتوقع احضار التسعة، اليوم الجمعة، الى المحكمة لتمديد اعتقالهم.

زيارات متبادلة: شفاعمرو - بقاريا



* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – عاد الى البلاد مع نهاية الاسبوع الفائت وفد من قادة مركز شفاعمرو الجماهيري الشباب، كان على رأسه الاستاذ يونس ابو حجول، وضم ١٨ مشاركًا قضوا مدة ١٢ يومًا في مقاطعة بقاريا، لواء مدينة ألت اوتنغ، ردًا لزيارة الشباب الألمان الذين حلوا ضيوفًا على الشفاعمريين خلال شهر نيسان من هذا العام. وتجري هذه البعثات مرة كل سنتين برعاية شركة المراكز الجماهيرية في اسرائيل ومنظمة الشبيبة الالمانية التابعة لوزارة الثقافة والشباب من أجل توثيق العلاقة بين شباب البلدين. وقد رافقهم متطوعًا ومترجمًا الطاب علي عنبتاوي.

(في الصورة اعضاء الوفد الشفاعمري مع مضيفيهم الألمان)

إختتام مخيم «انترنت» صيفي في زيمر

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد» حسن مواسي– اختتم أمس في مدرسة يمة الثانوية الزراعية وفرع كلية اورط في زيمر المخيم الصيفي للحاسوب، الذي نظمته كلية «اورط» وشبكة المراكز الجماهيرية الفرنسية.

وقال مركز المخيم مدير فرع كلية اورط في زيمر، اسامة سورة: «لقد اشتمل المخيم على العديد من الفعاليات والنشاطات التربوية في مجال الحاسوب و«الانترنت» وكذلك شمل المخيم الفعاليات الترفيهية، اذ اشترك ٤٠ طالبًا من قرى زيمر في المخيم، وأكد سورة على اهمية مثل هذه المخيمات التي تساعد الطلاب على التقدم في مجال الانترنت، وان الطلاب المشاركين سيفيدون من العلاقة مع الفرنسيين بواسطة شبكة المعلومات «الانترنت».

سطو على نادي جمعية المسنين في باقة!

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد» – قام مجهولون ليلة أمس الاول، بالسطو على نادي جمعية الجيل الذهبي للمسنين في مدينة باقة، وقاموا بسرقة ادوات كهربائية من النادي.

وفي حديثة لـ«الاتحاد» قال رئيس الجمعية الحاج عوني الايوب: فوجئت صباح أمس الخميس، عندما جئت الى نادي الجمعية، اذ وجدت ان مجهولين قاموا بكسر الزجاج الداخلي للنادي، ولم نجد الادوات الكهربائية (تلفزيونات، فيديو، آلة تصوير، مسجلات، هواتف وفاكسات).

وباشرت الشرطة التحقيق في ملابسات الحادث.

الشرطة احتاجت إلى ثلاث سيارات لتحميل الثياب التي سرقتها الفتاة..!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتقلت في «رمات غان»، أمس الخميس، فتاة في التاسعة عشرة، للاشتباه بأنها سرقت ملابس بكميات كبيرة من المحل التجاري، «الكنيون» في «رمات غان». وفوجئ أفراد الشرطة، بعد التفتيش في بيت الفتاة ومحيطه، بكميات الملابس التي عثروا عليها، واحضروا ثلاث سيارات لتحميلها وارجاعها الى «الكنيون»! وعثر في حيازة الفتاة على جهاز خاص، لتعطيل أجهزة الإنذار في المحلات التي اقتحمتها الفتاة!!

ضرب زوجته لأنها رفضت شراء المخدرات له!

* اعتقل شاب من دير الأسد أمس الخميس، اعتدى على زوجته بقسوة ووحشية واضطرها الى تلقي العلاج في المستشفى، وقال خلال التحقيق معه انه ضربها لأنها رفضت شراء المخدرات له!!

• ضربا سائقًا وسرقاه •

* اعتدى شابان في التاسعة عشرة، أمس الخميس، على سائق سيارة، في شارع «حشمال» في تل أبيب، وألحقا به الاضرار، فقد ضرباه بعصا وبآلة كهربائية وسرقا منه حقيبة وفي داخلها (١٥) ألف شيكل ولاذا بالفرار، وبعد ساعات نجح أفراد الشرطة في اعتقالهما.

• متدينون اعتدوا على جنود •

اعتدى عدد من المتدينين اليهود المتزمتين، ظهر أمس الخميس، في حي «بيت يسرائيل» في القدس، على عدد من الجنود، مروا في الحي وقذفوهم بالزجاجات الفارغة والحجارة، وقال مصدر في الشرطة ان الجنود نجحوا في الهرب من الحي!!

• لائحة اتهام ضد قاتلين •

قدمت الى المحكمة المركزية في حيفا، أمس الخميس، لائحة اتهام ضد الون شيمش (٣٣)عامًا من يوكنعام، وشاحر كوركوس (٣١) عامًا من حيفا، حول قتلهما ايلي كوهين، قبل زهاء شهر واحراق جثته في أحد أحراج حيفا.

وتبين من لائحة الاتهام، ان كوهين، تاجر أموال في السوق السوداء. وكان كوهين وشيمش صديقين، ولفت الانتباه انه في اثناء تشييع جثمان كوهين الى مثواه الأخير لم يشارك شيمش ولم يأت بعد ذلك لتقديم التعازي، الأمر الذي أثار الشكوك، واعتقل في اعقاب ذلك، وعثر افراد طاقم التحقيق في مكان الجريمة على بقع دماء، تبين بعد فحص «دي.ان.اي» التطابق التام مع دم شيمش.

وتبين من لائحة الاتهام، ان شيمش وكوركوس، طعنا كوهين، ثماني مرات، وبعد طعنه أحرقا الجثة في محاولة لطمس آثار الجريمة وحملا الجثة الى مكان بعيد عن المكان الذي قتلا فيه كوهين!!

وحدة الناصرة تتجلى في مخيم كشافة الصداقة

• المطران بطرس المعلم: نحن أبناء شعب واحد • نائب رئيس بلدية الناصرة علي سلام: أعطيتم الصورة الحقيقية لهذه المدينة •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – أعطت كشافة الصداقة في الناصرة الصورة الحقيقية لمدينة الناصرة من خلال تنظيمها المخيم الكشفي السنوي، هذا العام، بمشاركة المئات من أطفال وشبان وشابات من كل احياء المدينة ومختلف طوائفها.

وكانت كشافة الصداقة قد افتتحت مخيمها رسميًا، مساء الاربعاء (٢٠٠٠/٨/٢٣) بحضور سيادة المطران بطرس المعلم، ونائب رئيس بلدية الناصرة، علي سلام، والناطق بلسان البلدية، رمزي حكيم، والأبوين مجيد عطا الله ومنير منصور، وحشد كبير من الأهالي، وذلك في أرض المخيم في «عتليت».

وقد تميزت المشاركة في المخيم، كما في كل عام، بمشاركة من مختلف فئات واحياء وطوائف المدينة، الأمر الذي وصفه نائب رئيس بلدية الناصرة، علي سلام، بأنه النموذج الذي يعطي الصورة الحقيقية لأهالي المدينة وهي انها مدينة موحدة تصر على ان تسير نحو مستقبلها بتآخ وتطور وتقدم. وأكد سلام على دور كشافة الصداقة في بث الاجواء الطيبة في المدينة، وكذلك دورها في تعمير الناصرة من خلال مشاركتها الفعالة في مخيمات العمل التطوعية ودورها في صيانة وتعميق وحدة أهالي المدينة.

وفي كلمته أكد سيادة المطران بطرس المعلم على وحدة الناصرة، منددًا بكل مؤامرات تقسيم ابناء الشعب الواحد وقال: من العيب، ونحن ندخل الالفية الثالثة، ان يحاول البعض تقسيمنا الى طوائف، ومن العيب القول: هذا درزي وذاك مسلم، وهذا مسيحي، وذاك بدوي. فنحن جميعًا، أبناء شعب واحد، ويجب ان نواجه كل من يحاول ضرب وحدتنا وان نفشل مثل هذه المخططات.

وتحدث أيضًا الاب مجيد عطاالله، فأكد على ما يميز كشافة الصداقة من أنها سرية تضم كافة قطاعات المدينة. وقدم شكره لمنظمي هذا المخيم الذين بذلوا جهودًا كبيرة لخدمة أطفالنا وشبابنا.

وفي الختام قدم اعضاء المخيم برنامجًا خاصًا، اختلط فيه الفن بقراءات خواطر والرقص والغناء، وقدمت فرقة القِرَب التابعة للمخيم عرضًا فنيًا مميزًا.

ويشار الى ان المخيم سيستمر حتى الاحد القادم، لينهي اسبوعًا من النشاطات المتميزة.

احتفل بعيد ميلاده الـ (١٠١)



• حيفا - مكتب «الاتحاد» - احتفل المسن يتسحاق زيك آل، من سكان حيفا بعيد ميلاده الـ(١٠١) سنة، وذلك في احتفال أقيم في بيت المسنين «بني بريت» في حي «أحوزا» في حيفا، وشارك في الاحتفال رئيس بلدية حيفا، عمرام متسناع، الذي ألقى كلمة قال فيها انه يشارك منذ ست سنوات في أعياد ميلاد مسنين ومسنات تجاوزوا التسعين عاما.

وأطفأ يتسحاق مئة شمعة وشمعة في كعكة اعدت خصيصا للمناسبة السعيدة، وأثنى على المشاركين في الاحتفال.

ضمن الخطة الهيكلية

مواصلة تطوير شبكة الشوارع في الناصرة

تصوير: بشار ضاهر

• الناصرة - مكتب «الاتحاد» - الشارع الالتفافي بمحاذاة خلة الدير في الناصرة بعد انتهاء أعمال التطوير والتوسيع فيه، مع اقامة مدخل جديد لخلة الدير، ومدرسة «عمال» ومنطقة جبل القفزة. وفي اطار المشروع تم بناء ارصفة حديثة واسوار ووضعت انارة خاصة واشارات مرور ضوئية. وهذا المشروع الضخم يأتي ضمن الخطة الهيكلية لتطوير شبكة الشوارع والمواصلات في الناصرة، والتي تم تخطيطها بالتعاون بين بلدية الناصرة ووزارة المواصلات لتنظيم حركة السير وتطوير البنية التحتية وشبكة الشوارع في اطار مشروع «الناصرة ٢٠٠٠».

«من بين الملايين في العالم وجدتك».. ڤيروس جديد!

* طوكيو - «و.ص.ف» - أعلنت شركة يابانية لمكافحة الڤيروسات المعلوماتية، أمس الخميس، انه تم في الولايات المتحدة اكتشاف فيروس معلوماتي جديد يظهر على شاشات الكمبيوتر على شكل بطل الرسوم المتحركة اليابانية «بوكيمون» قبل ان يلحق اضرارا ببريد الرسائل الاكترونية.

ولم يحقق الفيروس حتى الآن انتشارًا واسعًا باعتبار ان الشركة لم تحص حتى الآن سوى عشر حالات.

وقال يوجي ناغاشيما الناطق باسم شركة ترند ميكرو ومقرها طوكيو «جهزنا برامجنا للتصدي لفيروس بوكيمون بعد ان نبهنا المستخدمون الى وجوده».

وأضاف «لقد ظهر الفيروس في الولايات المتحدة في نهاية تموز» مشيرا الى أنه «لم يتم تسجيل اية اصابة في اليابان».

وأفادت الشركة ان الفيروس يظهر في شكل وثيقة ملحقة ببريد الكتروني يحمل اسم «بيكاشو بوكيمون» ويتضمن نصا بالانكليزية تحت عنوان «بيكاشو صديقك».

وفي حال فتح الوثيقة، تظهر على الشاشة صورة لبيكاشو الشبيه بأرنب اصفر الى جانب عبارات «من بين الملايين في العالم وجدتك، لا تنس هذا اليوم يا صديقي».

وقالت الشركة ان الفيروس ليس خطيرا كفيروس الحب «اي لاف يو» الذي ظهر في أيار وألحق اضرارًا في أجهزة الكومبيوتر في العالم قدرها الخبراء بعشرة مليارات دولار. اذ قبل ان يبدأ بإحداث الاضرار في برامج وندوز تظهر ايقونة نعم/ لا على الشاشة لتسأل المستخدم ما اذا كان يريد المتابعة. وفي حال الموافقة يرسل الفيروس نفسه الى جميع العناوين المضمنة في مفكرة العناوين في البريد الالكتروني وقد يسبب مشكلات في استخدام الكمبيوتر.

وتحظى الرسوم المتحركة «بوكيمون» التي اطلقتها مجموعة «ننتندو» اليابانية في ١٩٩٦ لالعاب الفيديو على شهرة عالمية، وهي الآن موجودة في كل شيء من المسلسل التلفزيوني الى الافلام والالعاب الالكترونية والبطاقات.

تعيين طبيب عربي نائبًا لمدير القسم الباطني في مستشفى رمبام في حيفا

* ام الفحم – مكتب «الاتحاد» من شريف محاميد – عينت ادارة مستشفى رمبام في حيفا الطبيب الفحماوي امل محمود خليل جبارين نائبًا لمدير قسم الامراض الباطنية في مستشفى رمبام، ويعمل جبارين في مستشفى رمبام مند عدة سنوات وقبل أيام اجتاز بتفوق تخصصه الثاني حول امراض الدم.

ومما يذكر ان جبارين كان قد أنهى دراسته الثانوية في المدرسة الارثوذكسية في حيفا ودرس الطب في معهد التخنيون حيث تخرج عام ١٩٨٢ وهو متزوج وأب لثلاثة أبناء.

الطلاب التقوا السجناء للاستفادة منهم في مكافحة المخدرات

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – في إطار فعاليات المخيم الصيفي لسرية كشاف عكا الارثوذكسي، وتحت شعاري، من أجل نشر الوعي والارشاد بين طلاب المدارس، والمخدرات عدو الحرية والانسان. زار العشرات من أعضاء سرية الكشاف والمرشدات، سجن «عتليت» واستمعوا الى عدة محاضرات من عاملين اجتماعيين ومن مستشار جمعية «الهلال» لمكافحة المخدرات فوزي شعبان، حول مشاكل العنف والإدمان على المخدرات وكيفية تجنبها والابتعاد عنها ومكافحتها.

والتقى وفد السرية عددًا من السجناء اليهود والعرب واستمعوا منهم الى شرح عن معاناتهم وأسباب انزلاقهم.

وتبين ان عددًا كبيرًا من السجناء في «عتليت» من مدمني ومتعاطي المخدرات. واقيم جناح خاص في السجن للاقلاع عن تعاطي المخدرات. وتبيّن ان مركز الارشاد في الشرطة الجماهيرية، قدم هذه السنة محاضرات ارشادية حول العنف والمخدرات ومكافحتها في (١١٥) مدرسة عربية ويهودية، في مناطق القدس والجليل والمثلث.

المرشّحان الأمريكيان يتنافسان: من الأكثر شراسة، عسكريًا!

• أخلاقيات السياسة الأمريكية غير منفصلة عن ممارساتها.. فبوش وآل غور يحاولان الدفاع عن مواقف حزبيهما إزاء الجيش! •


• ال غور وحاشيته



• بوش وتشيني

* واشنطن – الوكالات – يبرز الجمهوريون حجة جديدة في اطار السباق الى البيت الابيض: لقد حولت ثماني سنوات من الادارة الدمقراطية الجيش الامريكي الى قوة آفلة ذات ميزانية ضعيفة وغير جاهزة للقتال.

لكن المرشح الدمقراطي الى الرئاسة آل غور رفض هذه الانتقادات التي ساقها منافسه الجمهوري جورج بوش مشيرًا الى ان ميزانية الدفاع ارتفعت في عهد الرئيس بيل كلينتون، واعتبر أيضًا ان الخفض الضريبي الذي يقترحه خصمه سيقلص الموارد الضرورية لمواصلة تحديث الجيش الامريكي.

لكن أسئلة فعلية حول اولويات الجيش الامريكي تبرز من هذا الجدل الانتخابي.

واعتبر الخبير العسكري اندرو كريبينيفيتش «ان جيشنا جاهز (للقتال) الى حد معقول»، مضيفًا لقد نجحنا في (تحويله) الى قوة اصغر من تلك التي كانت لدينا خلال الحرب الباردة» لكنه اوضح ان الولايات المتحدة «لم تنجح تمامًا» في تحويل الجيش الى قوة جاهزة لمواجهة التحديات المتعددة الاشكال لمرحلة ما بعد الحرب الباردة. ومنذ تفكك الاتحاد السوفييتي تقلص عديد الجيش بشكل كبير: فالجيش الامريكي يضم الآن ٤ـ١ مليون شخص في مقابل ٢ـ٢ مليون شخص قبل ١٩٩١.

وانخفض عدد الفرق الناشطة في القوات البرية من ١٨ الى ١٠، في حين بات للبحرية ١٢ مجموعة هجومية بدلا من ١٣، وتقلص عدد مجموعات سلاح الجو الى ١٢ بدلا من ٢٢.

اما الهدف فهو «المحافظة على قدرات تسمح بمواجهة النزاعات الرئيسة في كوريا وفي الخليج» على حد تعبيره! لكن خفض العديد يثير استياء العسكريين الذين عليهم أيضًا ان يكونوا مستعدين للتدخلات الطارئة وخصوصًا في البلقان.

وقد طلب القادة العسكريون الذين اقلقهم انتقال الطيارين الى القطاع الخاص والنقص في قطع الغيار وخفض تدريبات القوات من الرئيس بيل كلينتون قبل عامين زيادة ميزانية الجيش لوقف هذا التدهور.

وقد استجابت الادارة الدمقراطية للطلب، فقد قررت عبر خطة خمسية بدأت هذه السنة منح الجيش الزيادة الاولى في النفقات العسكرية الطويلة المدى منذ انتهاء الحرب الباردة.

وزادت رواتب العسكريين بنسبة ٨ـ٤٪ هذا العام وهناك زيادة مقررة بقيمة ٧ـ٣٪ للسنة المقبلة.

واستعادت فرقتان في القوات البرية قدراتهما بعدما اعتبرتا في وقت سابق انهما غير جاهزتين للقتال في حالات النزاعات الكبرى بسبب مشاركة العديد من عناصرهما في مهمات حفظ سلام.

وقال وزير الدفاع وليام كوهين في الاسبوع الماضي، «اننا جاهزون ومستعدون. معنويات (قواتنا) تتحسن».

واعتبر لورنس كورب، الخبير في مجلس العلاقات الخارجية، ان الاتهامات التي تقول ان الموازنة العسكرية غير الكافية ادت الى اضعاف الجيش «هي خرافة لأنها تستند الى مقارنة بين الجيش الحالي ومرحلة السباق الى التسلح الذهبية في عهد ريغان».

وفي حين لم يعد للولايات المتحدة منافس فعلي على الصعيد العسكري فإن ميزانية الدفاع الامريكية لا تزال الى حد بعيد الكبرى في العالم اذ بلغت ٢٨٩ مليار دولار في العام ألفين.

وفي المقابل أنفقت الصين وروسيا سويا حوالي ١١٧ مليار دولار في ١٩٩٧، وفق تقرير لوزارة الخارجية، ما فرنسا فأنفقت في العام نفسه ٤٢ مليار دولار حسب التقرير نفسه.

ويشير الخبراء الى ان البنتاغون سيواجه في المستقبل مشكلة في ميزانيته، لكنها ستتعلق باستبدال الاسلحة القديمة!!

الإعلام الفلسطيني يستعد لمعركة دقيقة

(تتمة من صفحة ١١)

المعلومات الموثوقة بسرعة وبدقة وان يتفاعل معها، ودعت الى الابتعاد عن الرقابة الذاتية في الاعلام الفلسطيني، فالحقيقة يجب ان تقال من خلال اعطاء مساحة اوسع للتعددية، فالاعلام هو خلاصة التفاعل الحر والعلني والعام، واليوم يسمى المعلومات، الخطاب العلني، فالخطاب مطلوب ان يستند الى رؤية وثقافة ومعلومات، ومطلوب من الاعلام الفلسطيني ان يكون مبادرًا وشجاعًا للتعبير عن جميع مكونات الواقع، فالاعلام يصنع السياسة.

وتطرقت د. عشراوي الى كيفية تشويه الموقف الفلسطيني من قبل الجانب الاسرائيلي تاريخيًا، فالهوية الفلسطينية كانت مغيّبة والواقع الفلسطيني خضع للتزوير الاسرائيلي، لأنها امتلكت وسائل الاعلام، وقالت: ما حدث في «كامب ديفيد» تم تعميمه وتقديمه من قبل اسرائيل والولايات المتحدة بحكم الاخفاق الفلسطيني الاعلامي والسياسي.. وأشارت الى ان اسرائيل والولايات المتحدة استطاعتا تقديم موقف واملاءه على الرأي العام العالمي، والتشويهات الاسرائيلية للموقف الفلسطيني كانت مدروسة ولها هدف، والاعلام الاسرائيلي سُخّر لدعم الموقف الاسرائيلي، لإقصاء وتشويه الموقف الفلسطيني والاملاء على الرأي العام العالمي وعلى السياسة العالمية.

• كان يجب ان نناور أكثر! •

* وقالت د. عشراوي: كان المطلوب من المفاوض الفلسطيني ان يبدأ بالمفاوضات على كل فلسطين ولإبداء المرونة القبول بقرار ١٨١، فبراك بدأ باللاءات المشهورة، وبراك طالب بحل النزاع التاريخي ويريد ان يضع حدًا للمطالب الفلسطينية الحقوقية المستقبلية. فبراك يريد ان ينهي الصراع بموجب الاولويات والمواقف الاسرائيلية غير الشرعية والمجحفة والمنقوصة على اساس ان يقبل الفلسطيني بإلغاء ذاته وروايته التاريخية، واصالته ومستقبله السياسي والحضاري الثقافي. واراد الاسرائيليون اضفاء الشرعية على المستوطنات بأثر تراجعي والتنازل عن الحد الادنى المكفول شرعيًا ودوليًا وكأن الفلسطينيين يخضعون لمعادلة ان اسرائيل دولة ما فوق القانون تستطيع خرق القوانين من دون مساءلة.

وزكدت: من الخطأ التركيز على الثالث عشر من ايلول القادم بمعنى ان يعلن الفلسطينيون دولتهم او عدم الاعلان، فليس الثالث عشر هو القضية، فلدى الفلسطينيين وثيقة استقلال في عام ٨٨، فإسرائيل قدمت اعلان الاستقلال وكأنه بديل لعملية السلام، نقيض لعملية السلام وتهديد لعملية السلام. فالفلسطينيون لا يهددون بإعلان الدولة بل يثبتون ويرسخون ان هذا حق فلسطيني في اقامة الدولة، كيفما يشاء الفلسطينيون ومتى يشاؤون على ارضهم، لأنه تجسد لحق تقرير المصير. فالثالث عشر من ايلول ليس تاريخًا فلسطينيًا بل هو تاريخ تمديد للمرحلة الانتقالية، وجرى بالاكراه، فهل قضية الدولة هي بديل لعملية السلام او المفاوضات؟ وهل التاريخ مربوط بنهاية المرحلة الانتقالية؟ فالثالث عشر من ايلول ليس تاريخًا فلسطينيًا اصيلاً، فهذا اليوم سيأتي وسنطالب بترتيبات جديدة بسبب انتهاء مرحلة جديدة وعلى الفلسطينيين التفكير بجدية في ماهية الترتيبات هذه وعلى الفلسطينيين عدم التصعيد لأن كل من يقرأ الواقع يدرك انه لا يمكن اعلان الكفاح المسلح لإنهاء النزاع للوصول الى سلام، «ليس بأي ثمن» سلام حقيقي.

وعن تجسيد الدولة وبسط السيادة تساءلت عشراوي: ماذا عمل الفلسطينيون لهذين المصطلحين، هل قام الفلسطينيون بالاستعداد الفعلي لإجراء انتخابات برلمانية، لضمان ان تكون الدولة الفلسطينية دمقراطية، انتخابات سلطات محلية بموجب الدستور، فالدستور يعبر عن الشعب والشعب يجب ان يكون جزءًا من المشاركة وصياغة المبادئ التي يتضمنها الدستور، على ان يكون دستورًا اصيلاً بالنسبة الى الواقع الفلسطيني وغير خاضع لظروف المرحلة، ينظر الى المستقبل بالنسبة الى الحقوق والحريات، وسيادة القانون الدمقراطي، وفصل السلطات. هل قام الفلسطينيون بتقويم المؤسسات الفلسطينية القائمة؟ هل وضع الفلسطينيون خطة لإعادة تشكيل مؤسسات. وكيف تعمل؟

هذا وقد شارك في المؤتمر بناء على دعوة رسمية لـ«الاتحاد»، رئيس التحرير د. أحمد سعد.

إرتفاع مدخول شركة الكهرباء بـ(٦٠٠) مليون شيكل في نصف السنة الأول!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – ارتفعت مدخولات شركة الكهرباء، في النصف الاول من العام الجاري، بنسبة (١٤٪) من مبيعات الكهرباء، في مجال الاستهلاك. فقد زاد الاستهلاك في النصف الاول من العام الجاري، مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، بملياري «كيلوواط»، وذلك زاد المدخولات بستمائة مليون شيكل، وبلغ الربح الصافي للشركة (٨٠) مليون شيكل.

هذا ما قاله يعقوب رزون، مدير عام شركة الكهرباء، في اجتماع الادارة، أمس الخميس، الذي بحث في التقارير المالية للشركة في النصف الاول من العام الجاري.

وأشار رزون الى ان «النجوع والتطوير» في الشركة، زادا بنسبة (٧ـ٩٪) عن عام (١٩٩٩)، وهذا بمثابة انجاز كبير للشركة، خاصة في ظل ارتفاع استهلاك الكهرباء. وأضاف: «تجسد الانجاز الآخر في انخفاض تكاليف انتاج الطاقة الكهربائية لـ«الكيلوواط»، الواحد، من (٤٩ـ٧) أغورة في عام (٩٩) الى (٧٦ـ٦) أغورة في النصف الاول من العام الجاري. وقال ان السبب الاساس لارتفاع استهلاك الكهرباء، في النصف الاول من العام الجاري، يعود الى ظروف الطقس والاحوال الجوية الصعبة. وقال، في ظروف عادية كانت ستكون الارباح للشركة أكبر منها في ظروف يزداد فيها الاستهلاك، لأنه في ازدياد الاستهلاك ترتفع المصروفات لانتاج الطاقة وترتفع كثيرًا كمية استهلاك السولر، الذي يعتبر وقودا غالي الثمن، وادى ذلك الى زيادة مصروفات الشركة على الوقود بـ(٥٦٠) مليون شيكل مقارنة بالعام الماضي.

وأشار رزون الى ان استهلاك الكهرباء، في النصف الاول من العام الجاري بلغ (١٨) مليار «كيلوواط» وبلغت المدخولات الصافية (٧٢ـ٤) مليار شيكل.

شركة yes تبدأ ببث قنال الرياضة العالمي

FOX SPORT ببث حي ومباشر للدوري الايطالي والانجليزي

اقامت شركة YES احتفالاً خاصًا سوقت من خلاله قنال الرياضة العالمي FOX SPORT الذي تبثه فقط شركة YES وعلى مدار ٢٤ ساعة يوميًا. تبث من خلاله العديد من المباريات الرياضية على جميع أنواعها، حيث يرتكز على برامج ببث حي ومباشر. نشرات اخبارية وفقرات من جميع انحاء العالم في مجال الرياضة. القنال الرياضي FOX SPORT سيبث مباريات الدوري الانجليزي والايطالي اللذين يعتبران الأشهر في العالم. كما وسيبث عبر القنال الجديد دوري كرة السلة ويشمل دوري الكليات، دوري MAD MARCH، ويبث COPA AMERICA ومباريات المصارعة الحرة الشيقة والمثيرة WWF التي ستعود الى البث في البلاد بعد غياب طويل.

نائب مدير عام المضمون في شركة yes يونا فيزنتل يقول: «قنال الرياضة الجديد يقدم لعشاق الرياضة رونقًا رياضيًا خاصًا، حيث يمكنهم من مشاهدة مباريات الدوري الايطالي والانجليزي ببث حي ومباشر بشمل أكبر وأضخم تشكيلة رياضية، بجودة بث وصوت لم نعهدها من قبل».

قنال FOX SPORT سيبث أيضًا مقتطفات من القنالات ESPN EXTREME وقنال ٥. قنال FOX SPORT يسوق اليوم ضمن المسار yes Silver كقسم من صفقة الترفيه ويمكن اجراء طلبية على قنال FOX SPORT مقابل ١٣ ش.ج فقط. جدير بالذكر ان قنال الرياضة يعرض على مشاهديه إمكانية مشاهدة الأحداث الرياضية وفق الذوق الشخصي حيث يمكن اختيار اي حدث رياضي ومشاهدته في البيت وفق طلبية خاصة.

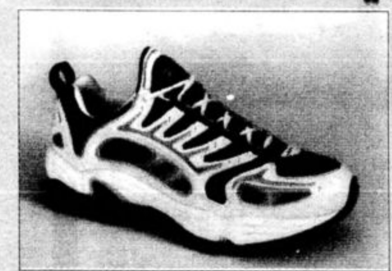
تستمر حملة «غالي والطلب رخيص» من بيليفون بنجاح لم يسبق له مثيل

تستمر حملة «غالي والطلب رخيص» من بيليفون وبنجاح لم يسبق له مثيل في الوسط العربي. خاصة وان مميزات الحملة المذكورة تعطي المشتركين افضل طريقة للتمتع من أجهزة خلوية نقالة من أحدث ما توصلت اليه تكنولوجية الاتصال الخلوي اللاسلكي المتجسدة في الأجهزة الخلوية التي تعرضها شركة بيليفون مثل جهاز ستارتك وجهاز سامسونج ٨١١ وجهاز LG800 والتي تعمل في شبكة NEXT الأكثر تطورًا في العالم. اما سر انجذاب آلاف المشتركين الى الإنضمام الى شركة بيليفون والتمتع من كل ما تعرضه الشركة هو الشروط العديدة والسهلة المعروضة للمستهلكين مثل امكانية التحدث ٣٠٠ دقيقة كل شهر مجانًا لثلاثة أرقام مختارة في شبكة بيليفون وبيزك. اول ٢٠ دقيقة زمن هواء في الشهر مجانًا، اضافة الى ذلك يتمتع مشتركو بيليفون بدفع شهري ثابت منخفض قدره ٤٩ ش.ج فقط. كما تقدم شركة بيليفون لجميع منتسبيها سلة خدمات اتصال متقدمة ومتطورة مثل البريد الصوتي. اشارة عن وجود بلاغات من على شاشة الجهاز الخلوي، صندوق فاكس، خدمة ريباوند، خدمة البلاغات المكتوبة وخدمة مكالمة معلومة المصدر. كل هذه الخدمات تقدم مجانًا لمدة ستة أشهر بدون أي التزام من المشترك في الاستمرار في تلقي هذه الخدمات. اضافة الى ذلك، ومن أجل تسهيل عملية الاتصال، تعرض شركة بيليفون على مشتركيها تركيب ديبوريت للسيارة بأسعار منخفضة تشمل التركيب أيضًا أو الحصول على ٥٠٪ تخفيض عن تسليم جهاز من شبكة خلوي أخرى.

تنوفا تستمر في قيادة الثورة في مجال تسويق الدجاج الطازج بعد أن سوقت منتوجات الدجاج تحت اسم «ماما عوف»

يعتبر لحم الدجاج من المنتوجات الأساسية في المطابخ الشرق أوسطية بشكل عام وفي الأسواق المحلية بشكل خاص. تنوفا شركة تسويق المنتوجات الزراعية الأكبر والأضخم في البلاد. بدأت بحملة تسويقية ضخمة منذ عدة أشهر سوقت خلالها منتوجات لحوم الدجاج الطازج والمصنع في الأسواق المحلية لترافق الاسواق من حيث استهلاك لحوم الدجاج الآخذة بالازدياد والارتفاع في الاسواق العالمية نسبة للحوم البقر التي نسبة استهلاكها آخذة بالانخفاض. هذا الى جانب الارتفاع في استهلاك لحوم الدجاج الطازجة مقابل لحوم الدجاج المجمدة. ان الاستهلاك الآخذ بالارتفاع لمنتوجات اللحوم الطازجة من تنوفا يعود الى المزايا العديدة التي تتحلى بها منتوجات تنوفا مثل نظافة اللحوم وقيمتها الغذائية والصحية، سهولة الشراء والاستعمال الى جانب الجودة العالمية والطراوة، حيث تعاقدت شركة تنوفا مع عدة مزودين تخضع مصانعهم الى إشراف صارم من الجهات المختصة. اما من ناحية التعبئة فقد توصلت شركة تنوفا الى اتفاقية خاصة لاستعمال صواني لينستار، الصواني الحديثة التي تتحلى بمزايا خاصة وهامة مثل قابلية امتصاص كمية كبيرة من السوائل الى جانب القدرة على عزل وأبعاد السوائل المختلفة عن المنتوجات للمحافظة عليها من التلف. الصواني الخاصة التي ترزم فيها منتوجات تنوفا تستعمل في عدة دول أوروبية وتعتبر من أفضل وسائل التعبئة عالميًا. كما قامت شركة تنوفا مؤخرًا بتسويق قطع دجاج معبأة بأطعمة مختلفة مثل البندورة، بيكنتي، چريل، دجاج بطعم البرتقال، العسل والخردل.

حملة الصيف الملتهب في شبكة «سكال سبورت»: الحذاء الثاني بنصف السعر



كل من يشتري زوج أحذية من شبكة «سكال سبورت»، من أي صنف كان، بإمكانه شراء زوج إضافي من النماذج المخصصة للحملة، بنصف السعر. الأحذية المعروضة للحملة هي: «ريبوك»، «نايك»، «كيدس»، «نيو بالانس» و «ل. أ. چير». الحملة تتم في شبكة حوانيت «سكال سبورت» وفي الديوتي فري في مطار اللد. الحملة حتى نهاية اكتوبر.

في مؤتمر صحفي عقد في ماريوت الناصرة

شركة «داف» للشاحنات تعلن تبنّيها لفريق مكابي (داف) كفركنا

في المؤتمر الذي عقدته، يوم الاحد الماضي، في فندق «الماريوت» في الناصرة اعلنت شركة «داف» للشاحنات عن تبنيها لنادي مكابي كفركنا لكرة القدم.

وبموجب الاتفاق المبرم بين الطرفين سيصبح اسم الفريق الكناوي «مكابي داف كفركنا».

وجاءت هذه الخطوة ايمانًا من الشركة بأهمية الوسط العربي ليس كسوق استهلاكي فقط بل من منطلق رؤية اجتماعية تهدف الى دعم هذا الوسط في مجال التربية والأنشطة الهادفة: كما قال المسؤولون في الشركة الذين يرون في الميزانيات المخصصة رسميًا للوسط العربي في مجالات الرياضة والشباب غير كافية.

وعبر عن هذا الرأي آفي طوبول، المدير العام لشركة داف، خلال المؤتمر الصحفي وفي احاديث خاصة ايضًا.

وود على لسانه ايضًا، ان الشركة تدرس امكانية قيام شركته بدعم طلاب عرب متفوقين في مسار التعليم التكنولوجي وخصوصًا في فروع الميكانيكيات والكهرباء. واضاف ان الاختيار وقع على فريق مكابي كفركنا بفضل وجود مدرسة كرة القدم التي تعنى بأبناء الشبيبة والاولاد وتستثمر وتنمي طاقاتهم ومواهبهم.

وأعرب طوبول عن امله في ان يكون الدعم الذي قدمته الشركة لفريق مثالاً يحتذى به للتعايش العربي اليهودي.

وشاك في المؤتمر الصحفي فيصل خطيب، مدير الفريق الكناوي، فعبر باسمه وباسم الادارة واللاعبين والجمهور الكناوي عن الفخر وبأن يحمل الفريق اسم شركة رائدة مثل «داف» بشكل يعزز الاحترام للفريق. وأضاف انه يود ان يرى في هذا الدعم رباطًا وثيقًا لا رجعة عنه.

وعبر خطيب عن امله في ان يتواصل هذا الدعم مستقبلا لإكمال المشوار الرياضي والمسيرة التطويرية في الشارع الرياضي الكناوي خاصة، وفي الوسط العربي عامة، كجزء من الانشطة الرياضية المنتهجة في الدولة.

وبعد الانتهاء من الكلمات وقع آفي طوبول وفيصل خطيب على اتفاقية التبني، ثم فسح المجال لطرح الاسئلة من قبل ممثلي وسائل الاعلام الذين غطوا المؤتمر الصحفي.

٤٠ جهاز حاسوب تبرع من شركة سلكوم لرياض الأطفال في الوسط العربي



في إطار النهج الذي تتبعه شركة سلكوم، كبرى شركات الإتصالات الخليوية، للإستثمار في الوسط العربي، وبعد منحها الرعاية لفريق اتحاد ابناء سخنين، قررت شركة سلكوم أن تقوم بدورهما ومساهمتها لتطوير العديد من رياض الأطفال في انحاء الوسط العربي. ويتمثل هذا القرار بالتبرع بأربعين جهاز حاسوب لرياض الأطفال في الجليل، المثلث والقدس.

وجاءت هذه اللفتة الكريمة للتبرع بأجهزة الحاسوب للوسط العربي بمبادرة رئيس ومدير عام شركة سلكوم السيد يعقوب بيري الذي كان قد أعلن عن هذا التبرع - لأول مرة - في اللقاء الثاني لرجال الأعمال العرب والذي نظمته سلكوم في الشهر الماضي في مدينة الناصرة، بحضور أكثر من ٤٠٠ رجل أعمال.

وقال مدير عام قطاع الأعمال في سلكوم، السيد فيصل حاطوم: «ان هذا التبرع هو جزء من سياسة عامة تنتهجها سلكوم بغية المساهمة في تقدم المجتمع الذي نعيش فيه، وخاصة بما يتعلق بالأطفال - جيل المستقبل».

هذا ويارك السيد محمد زيدان، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية، شركة سلكوم على هذه الخطوة وعلى مساهمتها في رفع المستوى التربوي. وأضاف: كلي أمل ان تحذو باقي الشركات حذو شركة سلكوم وأن تبادر الى دعم الوسط العربي».

جديد في «ديزاين سنتر»:

فرشات «بتجنن» للشبيبة بتصميم عصري

السنة الدراسية الجديدة هي فرصة لتجديد أثاث غرف الأولاد.

الفرشات جميلة ومليئة بالتجديدات وتحوي إمكانية لرف بالإمكان تحويله الى منضدة للجرائد وفي رأس الرف مصباح للقراءة.

صندوق التخزين في الفرشة، سهل للفتح ويمكّن من تخزين عملي وسهل. الفرشة ذات دعم أورتوبيدي لراحة الظهر، ذات تخييط عصري. للفرشة عمود صحي، جهاز ريلاكس.

الفرشة بقياس ١٩٠/٨٠ أو ٢٠٠/٨٠ وتفتح لعرض ١٦٠. بالامكان الحصول على الفرشة في «ديزاين سنتر»، بسعر ٣٤٩٠ ش.ج.

خليّة نحل تؤلفها الطموحات وا

• جمعية «من جيل الى جيل» في طمرة بدأت بمشروع مبادلة الكتب، القديمة بالجديدة، السنة الماضية بالقادمة.. واليوم تفكر بمبادلة القصص التي تحكي تاريخ البلدة.. مشروعها القادم «دليل الأساطير» ومتحف يقبع حاليًا تحت الارض.. القصة التالية بدأت في محطة الباصات في حيفا •

تقرير: امتياز ذياب

• في محطة الباص •

- إنتِ من وين؟ بنت مين؟ وين داركم؟

ردّت الفتاة باقتضاب وبدون حماس، وكانت أجوبتها قصيرة حذرة مؤدبة، لانه ابن البلد على ما يبدو.. وقفت تنتظر الباص في المحطة المركزية في حيفا.

رغم أسئلة الشاب الكثيرة عن الاسم والعنوان إلا انه لم يقدم نفسه.

ضاقت الفتاة ذرعًا بأسئلته وتركت المحطة وتوجهت نحو واجهات الحوانيت من الجهة المقابلة.

- سألته، وانت من أين؟ قال من طمرة لكنَ رجلاً آخر أضاف معلومة لم يطلبها احد منه، وقال: لكن بالاصل الاصل هو من الدامون.

وافق الشاب قائلا: آه (نعم) الأصل من الدامون.

ثم عاد الشاب مستعيدًا ثقته بطرح الاسئلة، وقال: أنتِ من وين؟ ممكن من طمرة؟

فوجئ وقال والله فكرت انك اجنبية، وكنّك متجوزه برّه؟ (خارج البلاد).

قلت: نعم. فقال: بنت مين «بلا زغرة».

قلت: بنت مصطفى العيسى من بيت ذياب.

قال: مصطفى العيسى مات.

قلت: تعيش انت.

قال: والنعِم، ومين جوزِك؟

قلت: من القدس.

قال: بشتغل برّه؟

قلت: برّه.

قال: شو بشتغل؟

قلت: اقتصادي.

صمت واطرق مفكرًا.

طال صمته، ثم بأقل ثقة: شو يعني اقتصادي؟

قلت: يبني الخطط ويكتب أبحاث لتطوير امكانيات البلد وقدراتها.

قال: وبربّح هذا الشغل؟

قلت: نعم.. وانت ماذا تعمل؟

قال: انا هون في المحطة بشتغل.

قلت: مروّح على طمرة (مسافر)؟

قال: هذه فرصة الغداء.. برتاح.

قلت: ترتاح هنا؟ روح عالبحر.. وانا في باص القدس - حيفا والبحر يغتسل بالرمل ثم عائدًا ثم مرسلاً امواجًا اخرى لتغتسل بدورها.

عجبت وهو لا يبعد عن هذا المشهد، حيث لا يبعد عن المحطة عشر دقائق لا اكثر.

لم تعجبه دهشتي، وغيّر الموضوع وقال:

هل اتيت للزيارة؟ قلت اتيت لأزور جمعية «من جيل الى جيل» هل تعرفها؟

قال: تاعون (اصحاب) الكتب اللي بتبدلوا كتب؟

قلت: نعم.

قال: والله سمعت عنهم، الله يبارك فيهم، بتعرفي هاي اول مرة الواحد بلتقي مع آخر القُرصة المدرسية بدون خوف ورعب، هذا.. منرجّع كتب الاولاد السنة الماضية وبعطونا كتب السنة الجديدة، يعني منها توفير على الاهالي ومنها فرصة الواحد يشعر انه في واحد واقف جنبه، انت عارفه الوضع، الواحد منا لا دوله معه ولا الشغل واقف معاه، يوم في شغل وعشرة لأ، من وين؟ قولي لي من وين بدّو الواحد يلتقى تايلتقى؟

فتل يده، فاردًا اصابعه المتسائلة اعادها الى فمه لكي يسحب دخان سيجارته بعمق، ثم اطلق الدخان في وجهي وعندما سعلت قال: متأسفًا: اعذريني.... الواحد بدو يحرق ريّاته على هذا الوضع، مين بعرفش من جيل الى جيل بطمرة، ومش بس بطمرة يا ستي، هاي القرى اللي جنبنا بيجوا يسألوا وبدهن يسوّا ذات المشروع، والله منيح لانه الناس جوعانه والشغل قليل، بتروحي هناك وبتوفري قديش بدّي أقلك؟ خذي مثلا انا (يضع راحته على صدره) مثلا عندي (٣) اولاد بالمدرسة، يعني بوفّر فوق الالف شيكل.. عاطلات؟ وغير هيك الواحد مش ملحّق في عندك الشياب والشنتات، الاقلام.. الدفاتر ولْ ولْ.. والطريق للمدرسة وعره والله وعره يا ناس.

ويعدين اللي هناك - متآخذنيش بها الكلمة يعني الناس اللي بتشتغل بالجمعية ناس فاهمة وعارفه ودايره بالها. صحيح انهم على قد الحال لكن بعملوا اللي بقدروا عليه، هاي على الاقل بعلموا الناس التوفير ومش عيب الواحد يكون فقير، لكن إحنا المظاهر قتلتنا. أيْ إحنا قد المظاهر يا جماعة؟ إحنا مش قد المظاهر.

بسْ قولي لي بالله ما فش حوليكي حدا يساعد؟ يعوِل من هذول (هؤلاء) الناس اللي الله معطيهن، يعني الواحد يحكي الصحيح. هذول الشباب بشتغلوا من قلب ورب، لكن القلب ما بكفي، وإيد واحده ما بتصفق ما بكفي. شوفي الناس، يعني طمرة منسيه ما حدا بدعم.

قلت له لكن اهالي طمرة جمعوا الاموال للبوسنة وجمعوا مصاري لأثيوبيا. فلماذا لا يدعموا اطفال المدرسة؟

قال هازئًا: انا عارف؟!

هذول بدعموا مسلمي اثيوبيا.. بدعموا مساجد، لكن قولي لهم إدعموا اهل بلدكم، بفضلو تروح مصاريهن نقوط للأعراس، هذا غير تعطيل ها الكم يوم اللي منشتغلوا!

ثم تذكرًا: بس الناس برقصوا للغريب بالاول، والله ما بعرف ليه؟

تذكّرت انني سألته عن العودة واذا كان مع عودة اللاجئين الى بيوتهم؟

وذكرته بسؤالي فرفع اصبعه في وجهي هاي انت رايحه على طمرة، تطلعي على روس الجبال بتلاقي المستعمرات راكبتها، يعني هذول بحقلن (يحق لهم) يصادروا ارض اهل البلد وهذولاك اللي بالاصل ارضهن ما بحق لهم يرجعو؟

ثم متعجبًا من سؤالي: شو هالسؤال، أقلّك! انا محلهم باخذ جواز السفر لهون بتجوز بنت من هالبلاد وبعمل لمْ شمل، اي هو الواحد لازم يعمل مفاوضات على هيك، انتي بس جوزي ويخلفوا، برجعوا.

• شرقي طمرة •

كانت الساعة السابعة صباحًا، عندما توجهت الى الشرق مع حمودي، الذي قال ان المشي على شمس الصباح نحو الشرق، يغسل الجسم من الامراض، للكبد للجلد لكل شيء. يتوقف عن سرد محاسن الصباح نحو الشرق ليقول صباح الخير للرجال والنسوة اللذين بدأوا بشرب القهوة امام البيوت، ويعتذر عن الجلوس معهم واعدًا بأن يعودللانضمام لهم في طريق العودة.

ولكن عندما وصلنا الى الجدة كاملة ياسين نادى عليها ليمازحها فخرجت ضاحكة لحمودي قائلة: ولك وين رايح يا مقصوف الرقبة.

حمودي: طالع على العش (منطقة جبال جميلة جنوب شرق طمرة).

الجدة كاملة: بحياة النبي لليش على الصبح، منتي مش ناصح (سمين).

حمودي: رياضة رياضة.

الجدة كاملة: ايْ دير بالك احسن ما تطلعلك قْرينهْ (جنيّة) «شُقفان واكدْ».

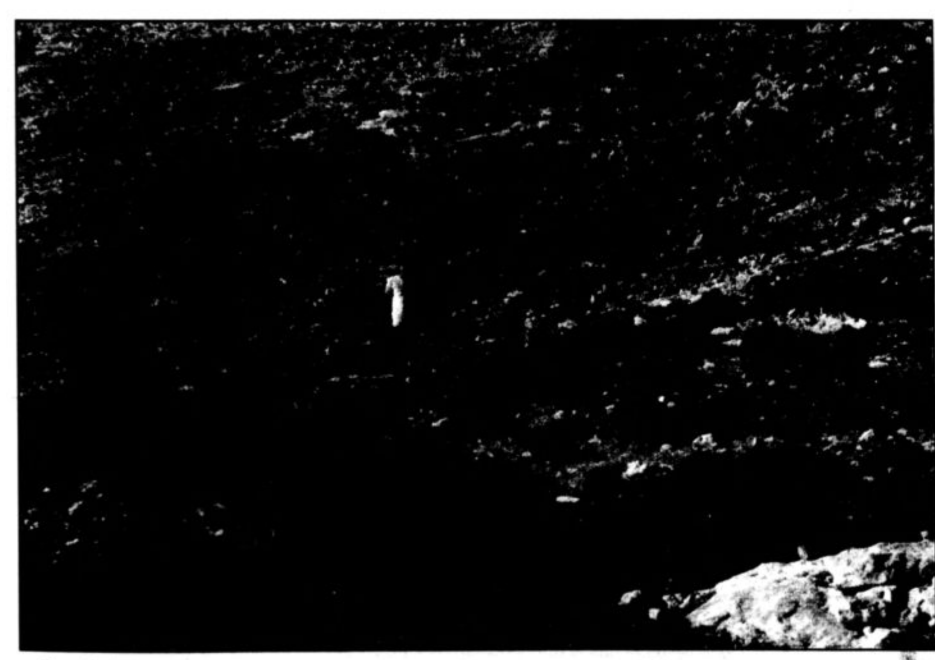
حمودي: شو قصة شُقفان واكد؟ بالله احيكها.

الجدكة كاملة: هذا كانو اهالينا يحكو لنا انه قتلوه ظلم، والله وحطوه بين الشقفان جنب العش، ومن يومها ،و وبتطلع قرينته تخوّف الناس لتنتقم. أي هو اللي قتلوه من يومها ما وفقهم الله.

«ميّلوا، إشربوا قهوة، ولك تعال يا حمودي يا أزعر، والله ما انت نافع.. تعال.. ولك الله يلعن فرنسا اللي ضبتك».

حمودي يودعها ضاحكًا، ثم يلتفت ويقول لي انه يحب هذه الجدة، لانها بتحب الضحك في هذا الزمن اللئيم.

عاودنا السير نحو الشرق تاركين بيوت البلد خلفنا تُطاردنا روائح قمامة وجيَف ميته وذباب ازرق. صعدنا جبل الدهيديا المستدير الذي أشرف



• شقفان واكد •

والكتب

على المدينة الصغيرة وعلى ضجيجها الذي يكبرها بكثير.

جلس حمودي على احدى الصخور وقال: هذا الجبل لم يصل اليه العمار. لانه السيدة اسرائيل لم تر ذلك مناسبًا لها. وبهذه الطريقة حطّونا بالقفص، واكل السكان كل عرق اخضر بالبلد، وبنوا فوقه جدار بطون، تشوفي.. وين الشجر في البلد؟ وين العصافير؟ عمرك شفتي بلد بدون عصافير غير هاي البلد؟ الشجرة اللي بتشوفيها من هون بتدلك انه ما زالت عجوز من عجايز ايام زمان وما زالت تعد ايامها الاخيرة، واول ما تقابل خالقها، يشعر اولادها انهم تحرروا، واول ما بعملوا بروحوا قاصّين الشجرة، عشان يبنو فوقها غرفة «برنده»، اللي هو.. يا لطيف اهل البلد ولا كأنهم فلاحين! .انا مش عارف ليه طالعين بحبوش الخضار.

•دليل الأساطير•

ثم واصلنا السير نحاية «وعرة شنّا» وعلى الطريق قال: هذا من يوم مأسسنا جمعية من «جبل الى جبل» انا ومخلص حسّان ومحمود عكاشة، وهالفكرة في رأسي؟ ان يكون احد نشاطاتنا زيارة معالم البلد وقصصها وقصص اسماء المناطق. لان هذه القصص تموت مع الزمن. سنقيم جولات مشي لمن يريد ولأولاد المدارس وللأجيال الصغيرة. وهذه الرحلات ستكون تحت اطار «دليل الاساطير».

سألت حمودي ماذا تحمل هذه الاسماء. التفت اليّ قائلاً: يعني قصه «شقفان واكد» مش حلوه؟

خذي مثلا قصة «وعره شنّا». وعره شنّا كانت ملجأ لأهالي طمرة واهالي الرويس والدامون في حرب الـ(٤٨). سكنوها عدة ايام... ويتعرفي اللى اخذ إشي معاه واللي ما أخذ اشي معاه.

في واحده حملت على راسها ماكينه الخياطة من الرويس اسمها غزالة السمارة، وكان اهل طمرة والدامون والرويس قاعدين هون تحت شجرة التين بوعره شنّا بستنوا رحمة ربهم. قعدت بينهم تدرز (تخيط) على الماكينة اليدوية وهي تحرك عجل الماكينة خرجت منها كلمات لهذا اليوم اهل الرويس يغنوها:

جفتعنا بلادنا جفتنا طلعنا بْليل منها وما التفتنا
ودشّرنا لبواب مفتحات
وكل اللي كان قاعد تحت شجرة التين غنّوا وراها
وأجهشوا في بكاء جماعي.

جايْ السلفيتي (أصله من سلفيت) ناطور البلد، بعثه سيدي صالح سليمان، يدعو مشايخ البلد لاجتماع عشان تسليم البلد لانه سيدي صالح راح على مجد الكروم مقر الجيش العربي، واخبروه «انه احنا منسحبين وكل واحد مسؤول عن نفسه».. وسيدي صالح كان تاجر جمله وجوّال وفهم انه العرب تركونا والعيشه ببلاد حوران مش عيشه، وهم أفقر منا وقال لمشايخ عائلات البلد: باكل من تراب السناسل هون ولا بعيش ببلاد حوران (الشام) وقال لهم: يا جماعة يا جماعة احسن نسلّم البلد لليهود. وقعوا على مِذْبطه (عريضة) وبعثوا حياة مصطفى موسى الحسن وسلم الورقة لجيش «الهاجاناه» بالليل وهو كمان الي اقنع مشايخ سخنين بتسليم بلدهم، وهو اللي انقذ الألاف من التشرد. وهاي بشهادة الشيخ عوض خلايلة وبعده عايش، الله يمد بعمره.

فرفعوا علم ابيض، مِلْحفه (غطاء فراش). على دار سيدي صالح، ودخل اليهود على البلد وحسّبوا در سيدي صالح دار المختار، «إبفو مختار إبفو مختار» (ابن المختار) ورجع اهالي البلد، وكانت وقتها اختي ضيا: نفاس وطالعه متأخره على وعرة شنّا فرجعت وهي بنص الطريق، وقالت يومها، ما وصلت لبيت دار ابو الدحاريج والا اهل البلد صاروا لاحقينها وكل عائلة دخلت بيتها مع وجه الصبح».

•تينة ليلى•

كانت الساعة السادسة صباحًا، عندما رأيت رأس حمودي يطل من الشباك فوق رأسي متسائلاً شو؟ بعدك نايمه؟ يلاّ قومي قومي صارت الشمس بنص السما، مع انه الشمس ما زالت شعاعًا يخترق سماءً ضبابية من غبار الامس. الا انني نهضت ورأيت من حوله مخلص ومحمود ومجموعة من الاطفال سيشاركونا في رحلة دليل الاساطير، وقد اعطاها حمودي عنوان «تينة ليلى»، صرخ حمودي بنا ان ننتعل احذية رياضة ونلبس القبعات، والا ننسى منشفة حول العنق، لأن العرق في تسلّق الجبال يعمي الاعين، وسرنا وراءه مثل كتيبة جيش غير مدرّب. نتعثر بالصخور. وعندما لا يسمع لهاثنا وراءه يتوقف ويهزنا: شو آه، بالله شو، أيوه! أيوه ثم مازحًا، انني بتدرب فيكو، اما بهدله ولّكو يلاّ يلاّ.



• مقر «من جبل الى جبل» •

شعرت بعدم العدل، لكنه اعلن اننا وصلنا وبدأ يسرد قصة تينه ليلى.

«ليلى بنت جميلة، من اجمل بنات البلد، شك اشقاؤها بعشقها، دون دليل. لكن قرروا ان ينفضوا العار عن انفسهم، ويثبتوا لأهالي البلد بأنهم الرجال.

فأخذوها الى مغارة بجانب التينة ليقتلوها...

قالت لهم ليلى محذرة اياهم: «بدكوا تقتلوني.. اقتلوني. لكن انا شريفة وبريئة وغير خْطيئتي تقلعطكو ليوم القيامة. لكن اذهبوا الى البيدر القبلي (الجنوبي) يوم الجمعة، اذا طِلع عامود أخضر فأنا بريئة وإذا طلع عامود أحمر فأنا مذنبة، قالت هذا، ولعنتهم... وقتلوها.

يوم الجمعة ذهب اهل البلد الى البيد ورأوا عامودًا أخضر منتصبًا من التينة الى أعالي السماء، ومن يومها انقطع نسل الذين قتلها، والباقون لم يوفقهم الله في حياتهم لا هم ولا اولادهم عاشوا، وانقطع نسلهم لأبد الأبدين».

عندما التقيت بالدكتورة خولة ابو بكر، حكيت لها قصة من «جبل الى جبل» وقصة تينة ليلى، وقالت: للأسف انه احد لا يقدّر هذه القصص، ولكنها اهتمت بالقصة وقالت، ان هذه القصة تحكي ظروف القيم والاخلاق، للفتاة وتحذر المجتمع من مغبّة الخطأ. وللأخوة يقول حذار من الظلم، ثم اضافت، لاحظي انه هذه القصص تتشابه في جميع القرى الفلسطينية، وهذا تراث تعليمي تربوي.

خولة تستعمل القصص لعلاج المرضى فأكدت لي ان قصة «طاسه لو رنّت» التي تعرفت عليها في جمعية «من جبل الى جبل» هي قصة مشتركة بين القرى... وقصة طاسه لو رنّت هي فتاة ارادت فحص اذا ما كان اشقاؤها يحبونها ام لا. فوضعت طاسة (وعاء نحاسي) تحت ثيابها، وانتشرت الاشاعة بأنها حامل، «طبعًا دون زواج»، فأخذها اشقاؤها الى مغارة (نسيت ان اسأل خولة عن اسباب تكرار المغارة في هذه القصص لكن حسب تقديري، لانه قلّ ما يصل اليها المارة ولذا هي مكان ممكن للاختباء، وتنفيذ خطة معينة، كما ان النبي محمد (صلعم) اختبأ من اهل قريش في المغارة).

فقالت لهم اختهم وبعدما اخرجت الطاسة من تحت ثيابها بأنها فعلت هذا لتعرف مدى حبهم لها، فقالوا لها «طاسة لو رنّت» وقتلوها.

•متحف البلدة•

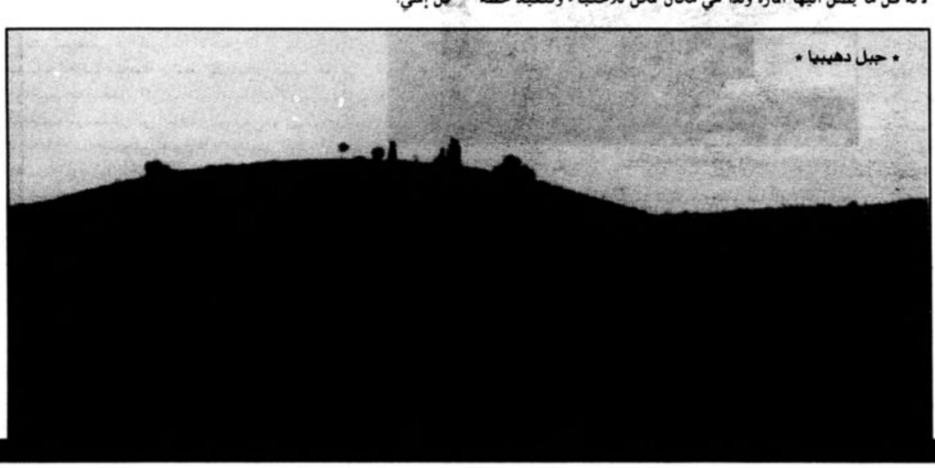
في مقر جمعية «من جبل الى جبل» وهي بيت قديم خارجه مصبوغ بطلاء موّه مئات السنين التي مرت بهذا البيت، اذ يبدو من الخارج بيتًا حديثًا، لكنه باليًا كغالبية البيوت التي فقدت العناية المتواصلة، اما من الداخل فكان بيتًا عريقًا جميلاً اتصل سقفه بقبة جميلة، مع ان جدرانه الداخلية طليت بالطلاء الأملس بحيث غطّى حجارة لا مثيل لها، ويظهر ذلك من ثقوب سقط عنها الطلاء فبانت حجارتها. وعندما التقط مخلص نظراتي الى الحجارة قال: هذا البيت من أقدم البيوت وهو ملك لميسور من اهالي البلد، تبرع لنا به لمدة ستة اشهر لكن بعد ذلك سندفع الايجار. وحلمنا ان نزيل طبقات الطلاء، واعادته الى الجيل السابق كما كان.

وقام مخلص حسان.. متحمسًا باستعراض محاسن البيت الذي يحتوي على كنز مدفون قال ذلك وكأنه يملك هذا الكنز تحت هذه الارضية في اسطبلات قديمة كانت تسمى «الانابيب» كان ينام الخيل والدواب والمواشي فيها وما زالت كما هي بعقدانها وحجارتها، ثم هاتفًا وكانه يحدث نفسه: شي يوم بدنا نحوله لمتحف ونحكي فيه قصة البلد وأهلها.

كان اطفال اهالي البلد يدخلون متأبطين الكتب، ويخرجون متأبطين كتبًا بديلة بدا هذا البيت خلية نحل وعادت اليه الحياة. سألت سيرين، فتاة شابة تعمل مع الاطفال وتساعدهم في تبديل الكتب، اذا كانت تعرف من جدتها عن طمرة؟

قالت: لا اعرف انا مش من طمرة اهلي من الدامون لكن لي قريبة اتت من لبنان.. من المخيمات وحكت لي قصصًا كثيرة واخذناها مرة وزرنا معها بلدنا الدامون ومكنش غير حجارة وآثار بيوت مهدّمة.

وقالت يومها انه لمّا يرجعوا راح تحكيلنا قصص كثيرة... امي نسيت كل إشي!



• جبل دهيبيا •

الفنانة اللبنانية أميمة خليل

فرقة «الميادين» صقلت وعيي ومارسيل خليفة علمني الوفاء

* حين داعب صوتها أسماعنا للمرة الأولى تساءلنا: من صاحبة هذا الصوت الجميل العذب الذي يرافق مارسيل ويضفي على الأغنية عمقًا أخاذًا وصفاء مميزًا؟ وكانت الاجابة: أميمة الخليل.. الصوت المشع الهادئ الآتي على جناح غيمة ليمطر الفرح ويحلي المساءات الطويلة بالشجن والعذوبة. وفي روحها من حب الغناء رؤية في الحياة والفن. وبدأت الرحلة مع فرقة الميادين، وما زالت مستمرة، بل زادتها الأيام رسوخًا واقتناعًا، وأصبحت اختيارًا حقيقيًا يهديها الى ما تريد، ويجذر وعيها الإنساني والفكري الذي حماها حتى الآن من الوقوع في شرك الغناء الرخيص والشهرة المريضة.

هنا، مع أميمة، نحكي تجربة الحياة، ونتعرض لبعض ملامحها الفنية والحياتية وما يثور على ساحة الفن من اسئلة وقضايا.

– هل كانت «الميادين» بالنسبة لك صدفة أم اختيارًا، وماذا قدمت لك هذه الفرقة؟

• خيار لا صدفة •

* أميمة: حين التحقت بالميادين كنت صغيرة، لكنها مع ذلك كانت خيارًا ليس من قبلي بل من قبل الفنان مارسيل خليفة والأسرة، لكنني بعد ذلك اخترتها عن وعي وقناعة لا سيما وأن الاحترام والتقدير الذي كان الناس يقابلوننا به عززا علاقتي بالفرقة وقناعاتها وخطها الغنائي الجاد حتى انني الى الآن أجد صعوبة كبيرة في الانخراط بتجارب أقل أهمية أو أداء اغنيات لا تتسق مع مستوى ما قدمته في هذه الفرقة. لقد أعطتني الميادين الكثير وعلمتني اكثر، ومن خلالها ادركت طبيعة العلاقة بين الفنان وجمهوره وصورة الوفاء للقيم والمبادئ والأفكار، ومن مارسيل تحديدًا تعلمت الوفاء لأنه مثال للفنان الوفي والمخلص والأمين على فنه وجمهوره ولأنني بدأت معهم منذ الصغر فقد تشربت هذه القيم النبيلة وانعجنت بشخصيتي واصبحت جزءًا مني.

– غالبًا ما تداعب الفنان أحلام الشهرة حتى ان بعضهم يلهث وراءها ويتبع كل السبل للحصول عليها ولا يتوانى عن تقديم الكثير من التنازلات لتحقيق ذلك، لكننا نلاحظ عدم اهتمامك هذا رغم الصوت الجميل والأغنيات التي قدمتها، هل أنت مكتفية بحضورك عبر الميادين ولماذا لم تقدمي أغنيات خاصة بك مع ملحنين آخرين.

* أميمة: كل فنان يحاول ويرغب في تحقيق النجاح الفني وتقديم المزيد من الأغنيات لكن المشكلة بالنسبة لي تكمن في المستوى الذي أرغب في تقديمه، لست أبحث عن نجومية زائفة أو شهرة سريعة بل أحرص على تحقيق صورة فنية جمالية لي تبقى في وعي المشاهد ولا تقل عن تجربتي او البصمة الخاصة بي. لقد حاولت كثيرًا استخدام صوتي على نحو اكبر لكنني لا أريد ان أخطو في الهواء، أو أن تكون خطوتي ناقصة. وفي ظل الأجواء التي تعيشها الأغنية وفي حضور هذا الكم الهائل من المطربين يبقى على الفنان ان يتمسك بموقعه اذا كان لديه موقع ما، وفي تقديري انني في موقع هام علي أن أتمسك به وأحافظ عليه أو تقنعني. صحيح انني احب ان أكون حاضرة على نحو أكثر لكن بالمستوى الذي أريد وليس بشروط شركات الانتاج. عمومًا أنا موجودة ومن يرغب في التعامل معي من خلال امكانياتي الصوتية والفن الجميل فأهلاً وسهلاً.

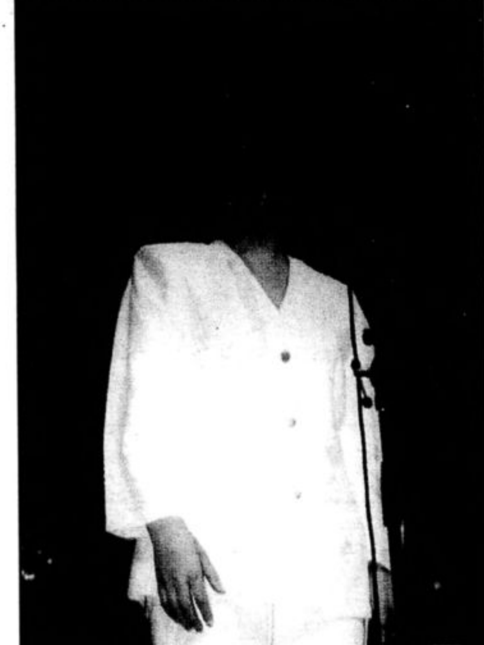
• التأليف الموسيقي.. ظلمنا •

– ثمة محاولات جادة في التأليف الموسيقي يقوم بها موسيقيون عرب منهم تجربة مارسيل الأخيرة (جدل)، ما رأيك بهذه المحاولات ولماذا برأيك لا تجد الحماسة ذاتها التي تجدها الأغنية؟

* أميمة: ربما يعود هذا الى علاقتنا التاريخية بالكلمة والأغنية لأننا نحن العرب نعشق الكلام وتبدو الموسيقى في كثير من الأحيان طارئة علينا، واذا استعرضنا الجهود الموسيقية العربية سنجدها مرتبطة بالكلمة – على الأقل في العصر الحالي – حيث اتجهت هذه الجهود الى منطقة الغناء، وانصبت على البحث في الأغنية ولم يلتفت الموسيقيون الى التأليف الموسيقي الا في السنوات الأخيرة، مما يعني اننا نحتاج الى وقت حتى تصبح هذه الموسيقى ظاهرة او تعم وتنتشر وتتقبلها الاسماع. اما تجربة (الجدل) فاعتقد ان مارسيل واحد من الموسيقيين الذين يبذلون جهدا جبارا وبكل تواضع وذكاء لكي يقدموا موسيقى قريبة من الناس، تصل لهم ويحبونها. ومن جهة أخرى أشعر اننا نحن اصحاب الأصوات البشرية بتنا مظلومين لأن المؤلفين الموسيقيين وهم قلة باتوا يتجهون للتأليف الموسيقي والبحث اكثر مما يتحمسون للأغنية. بالطبع لا أتحدث عن الأغنيات التي تقدم في المطاعم والصالات بل عن الأغنية التي هي تأليف موسيقي كما عند الفنان مارسيل خليفة.

– التصنيف بين أغنية سياسية وأخرى عاطفية ضر كثيرًا بالأغنية الانسانية التي تتلاحم فيها السمات العاطفية مع الوطنية مع الاجتماعية كما في تجربة (الميادين)، في تقديرك ما هي الأسباب التي ادت الى مثل هذه التصنيفات وما مدى حضور الأغنية الانسانية والاجتماعية في حياتنا؟

* أميمة: اعتقد ان هذا حدث لأن الموضوع الانساني والاجتماعي كان قليلاً، ولم يكن موازيًا لحضور الأغنية العاطفية (بالمعنى الشائع) مما جعل اي فنان يتجاوز هذا المفهوم ويقدم أغنية عاطفية مختلفة يصنف على هذا النحو. ولو اعتاد الناس على سماع الأغنية الجيدة التي تنسجم فيها المقومات وتتداخل



• أميمة الخليل



• مارسيل خليفة (تصوير: وائل واكيم)

الموضوعات لتعبر عن الحياة نفسها بكل ما فيها لما وجدنا هذا الفرز الواضح، وفي تقديري ان الفنان حر تمامًا في غناء كل الموضوعات والتطرق الى كل ما يمس الحياة لأنه ذو تأثير كبير على الناس والطبيعي او المفروض ان يغني الحالة الاجتماعية والانسانية والسياسية والوطنية اذا اراد ان يكون صادقًا ومعبرًا عن الناس وأفراحهم وأحزانهم وأشواقهم، من الصعب ان ينجز الفنان أغنية حقيقية وهو يعيش بمعزل عن الحالة العامة. الى جانب هذا الخطأ هناك خطأ آخر يرتكب الآن حيث يتساءل الكثيرون لماذا الموسيقى وحدها وليس الأغنية، وكأن الفنان مجبر على البقاء في قالب واحد ابدي لا يتغير، وهذا ضد منطق الأشياء، ما يدلل على ذلك غسيل الدماغ الذي نراه في القنوات الفضائية حيث يجري تكريس نجم ما بشكل عجيب من خلال تكرار العرض وفي اوقات معينة ومن الصنف نفسه، ولو أراد القائمون على هذه المحطات ان يكرسوا نجوم الأغنية الجادة لفعلوا الشيء نفسه، كثيرة هي الأصوات الغائبة او المغيبة رغم جمالها وتكاد المساحة لا تتسع الا لعدد من النجوم المختلفين لا يتجاوزون اصابع اليد الواحدة.

• صعوبات أمام الأغنية الجادة •

– عدا الصعوبات التي تواجهها الأغنية الجادة في وسائل الإعلام، ما هي الصعوبات او المعيقات التي تحد من انتشارها، وكيف يمكن تحقيق ذلك في عصر الاتصال المذهل؟

* أميمة: نجاح أغنية ما خصوصا اذا كانت هادفة وجادة لا تصنعه جهة رسمية مهما كانت امكانياتها، قد تفرضه لفترة ثم سرعان ما تنتهي الأغنية لتحل محلها أخرى وهكذا دواليك، رواج يعقبه افول. لكن النجاح الحقيقي شيء مختلف، ان تبقى الأغنية في قلوب الناس هذا هو المطلوب وقد يتحقق هذا عبر الناس أنفسهم وليس من خلال وسائل الإعلام. في تجربة الميادين مثلا لم تكن ثورة الاتصالات قد تحققت على هذا النحو ورغم ذلك كنا نجد ان الجماهير تحفظ أغنياتنا في مناطق قصية جدًا، في القرى والضياع في المغرب كما في مصر والقدس وغيرها من أقطار الوطن العربي.

– ما هي ملامح الأغنية التي تريدينها؟

* أميمة: أحب أن أقدم نصًا جميلاً، نصًا شعريًا يكتبه شاعر ويعالجه موسيقي متخصص وليس ملحنًا مكرسًا من محطة فضائية، بالتأكيد ستكون مثل هذه الأغنية جميلة، وهذه بالمناسبة ليست صعبة ولا معقدة، كل ما أطلبه توفر مستوى جمالي وفني، انا لا أدعي انني أقدم شيئًا لا مثيل له، بل أبحث عن كلمات إنسانية، جميلة معبرة تعانق الروح.

– عدا تجربة الميادين كانت لك أغنية يتيمة مع الفنان شربل روحانا، هلا حدثتنا عنها قليلاً؟

* أميمة: شربل واحد من أعضاء فرقتنا وأنا أحب موسيقاه كثيرًا، وأحب أسلوبه في العزف وسيكون بيننا عمل مشترك في المستقبل، وهذه الأغنية «خليني غنيلك»، اعتبرها مفتاحًا لعملي معه وقد نجحت كثيرًا في بيروت، لكنها لم تنتشر في الوطن العربي.

– الى أي حد يخدم (الفيديو كليب) على النحو الذي نشاهده الأغنية، وهل يمكن ان يكون أثره سلبيًا عليها؟

* أميمة: نعم، قد يكون تأثيره سلبيًا رغم انه في الأساس يخدم الأغنية، لكن على النحو الذي نراه حيث لا فكرة، ولا قصة، ولا جماليات في الصورة يبدو الأمر محزنًا، ويكاد يكون الفيديو كليب شجرة ومرج وحبيبين وتمر مرور الكرام، بالتأكيد هذا النوع مرتبط بصاحبه وبطريقة تفكيره، لكن هذا لا يمنع وجود تجارب جميلة وتخدم الأغنية، خصوصًا ونحن في عصر الصورة والشاشة.

• ماجدة الرومي وعلي الحجار •

– من الأصوات الحالية، من يعجبك على نحو خاص؟

* أميمة: يعجبني صوت ماجدة الرومي وهو صوت هام جدًا في الوطن العربي وأراه مظلومًا، فصوت ماجدة أحلى بكثير مما يقدم لها وطاقة مميزة في الشرق بل من أجمل الأصوات في العالم العربي وما يمكن ان تقدمه أفضل بكثير مما أتيح لها حتى الآن، عمومًا انا أحب ماجدة لأنها ماجدة، اضافة الى علي الحجار، خصوصًا في تجربته مع مودي الامام، وهي أجمل ما قدمه الحجار.

– وماذا عن هبة القواص؟

– صوت جميل حقًا، وما تقوم به مهم ويستحق الإعجاب، لكن ما زال مبكرًا إدراج اسمها حين يكون الحديث عن منصور وعاصي الرحباني او زياد او مارسيل خليفة وفي تصوري ان المتحمسين لها والذين يعدمونها يتعجلون كثيرًا في هجمتهم لخدمتها، وحتى مع وجود الفضائيات والإعلام لا بأس من التواضع والتأني وشيئًا فشيئًا يصل الانسان لما يريد، هذا ينطبق على كل فنان ولا أخص هبة بالتحديد، ربما يكون لهذا تأثير سلبي على الفنان، هبة موهوبة ولديها طاقة وقدرة كبيرة، وشيء جميل ان تقوم بالتأليف الموسيقي لكن التروي مطلوب وضروري في هذه الحالة خصوصًا وأنها تتمته بوعي فني وثقافي وتعلم بالتأكيد اين موقعها وأين تقف.

• المغني والثقافة •

– علاقة المغني بالثقافة ضرورية خاصة في تجربة كتجربتك ترى ماذا تقرأين، وما شكل علاقتك بالسينما والفن التشكيلي وغيرها؟

* أميمة: أحب قراءة الروايات بشكل كبير، وأقرأ الشعر على نحو أقل، أما السينما فأتابعها باستمرار ولا يفوتني عرض لفيلم جديد تعرضه الصالات في بيروت، لكنني أتابع السينما الأجنبية اكثر من العربية، ولا أخفي عليك انني أحب الأفلام التي تستخدم المؤثرات الصوتية والبصرية، الى ذلك أحرص على قراءة كتب الموسيقى والفن والتاريخ أحيانًا، وأتلقى تدريبًا موسيقيًا مرة في الأسبوع مع أستاذتي لاكتساب تقنيات صوتية لم أستخدمها بعد وسوف تظهر مع تجربة أعد لها الآن مع زوجي الموسيقي هاني سبليني، علاوة على الاهتمام بطفلي وبيتي.

(حوار - شهيرة أحمد)

طلال الأغنية.. قامة الطرب الأصيل

• بقلم: مرعي الحليان •


• طلال مداح •

* تخسر الأغنية العربية في أيامنا هذه الكثير، فمع رحيل الأصوات الأصيلة ونجوم الطرب الذين رسخوا ملامح الأغنية العربية تفقد الساحة الغنائية أصواتا تبنت مقومات جمالياتها وأرست خصوصيتها وعبقريتها، وعلى الجانب الأخر تخسر الأغنية العربية الأصيلة جمهورها الذي اتجه الى نوع من الغناء الذي لا يتعامل مع الذوق الموسيقي الرصين والجملة اللحنية الضاربة في عمقها الابداعي، في ظل انتشار اغنيات اثيرية تتبخر في الدقائق الأولى لسماعها.

وبين الخسارة الأولى والخسارة الثانية نتيجة توجهات المطربين الشبان الجدد الذين استسهلوا اللعبة وخضعوا لمنطقيات تجار السوق تتجه الأغنية العربية الأصيلة الى زوايا الغياب والاختفاء.

رحيل طلال مداح الأغنية الخليجية والعربية بعد مشوار طويل من البحث عن أصالة الصوت واللحن والكلام الشاعري والرصين خسارة تضيفها الأغنية العربية الى رصيد خساراتها من القامات الغنائية العربية، ليكون السؤال الكبير بعد ذلك: الى أين يمضي المطربون الجدد بالتراث الغنائي الأصيل الذي تتركه تلك القامات؟ - ان ملامح الإجابة على مثل هذا السؤال تدعو كثيرا لعدم التفاؤل، فالأغنية العربية وهي تخضع لمنطقيات دخيلة عليها هذه الأيام تتجه بما لا يدعو للشك باتجاه مغاير لما بناه وأسس له العباقرة العظام.

رحيل طلال مداح يفقد الأغنية العربية واحداً ممن حافظوا على أصالتها ومضمونها وروحها، وممن عملوا على تطوير موسيقاها وألحانها بشكل يتوازى وجذورها الضاربة في عمق التاريخ.. طويلة هي تجربة البحث التي خاضها المطرب والملحن الراحل. اسس خلالها اسلوبه وانتقى اعذب الكلام وصاغت أنمله على آلة العود أجمل الألحان، فانتشرت بين الناس أغانيه، بل وسكنت الأرواح وما كانت تطير مع الأثير مثلما تطير أغنية اليوم.. وابتداء من أغنية «وردك يا زارع الورد» وانتهاء بآخر جملة غنائية قالها صوته قبيل الرحيل المفاجئ: «الله يردك لقلوب خلانك» كانت وما زالت اغنياته تصهل كالخيول في أفئدة الوطن العربي.

لحن مداح لمعظم من طرق بابه يطلب أغنية وقيل عنه انه لم يهمش أحداً، فكان تواضعه مفتاحًا لعدد كبير من المطربين الذين دخلوا عالم الأغنية عن طريقه.. اشتهر طلال مداح بتواضعه ورقته وابتسامته الدائمة وتواجده المستمر بين الناس وجمهوره.. ان مطربين قلائل هذه الأيام يمتلكون القدرة على مقابلة جمهورهم بدون فلاتر ومحسنات صوتية، انه نجم في حفلاته الغنائية، نجم في خلوته وهو يدندن لحنًا جديداً، نجم وهو يختار وينتقي عذب القصيد من الشعر.

اربعون عامًا من العطاء الموسيقي للأغنية العربية ترك خلالها نتاجًا زاخراً وارثًا يضاف الى أرشيف الأغنية ورصيدها النوعي، تركت أغانيه بصماتها في الطرب العربي والسعودي.. قدم مداح ما يقرب على ١٢٠٠ أغنية منها ٨٠ أغنية وطنية تغنى فيها بأمجاد وطنه ومناسباته، كان حاضراً بحسه وصوته وروحه ولم يلتفت ابداً لشهرة رخيصة او هالة إعلامية كبيرة، لم يلحق بركب الشهرة، لكن الشهرة سابقته فسبق بها زمانه واقرانه.

وهكذا تربع على عرش الأغنية السعودية والخليجية والعربية، لحن له الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب، وغنى طلال مداح بجميع اللهجات العربية وحتى اللغة الانجليزية.

يقول في أحد اللقاءات الصحفية: «الغناء باللغة الانجليزية كان عبارة عن تجربة رغم اني لا أفهم الانجليزية كثيراً، اما عن تأديتي لأغان بلهجات عربية مختلفة فكان عن قصد، حيث أقصد به التقرب الى جمهور كل بلد». وظل الراحل طلال مداح في إطار مقارنة بينه وبين المطرب محمد عبده القامة الأصيلة الثانية التي تتربع على عرش الأغنية العربية الأصيلة. وقد خلقت الصحافة والنقاد ايضاً مقاربات ومقارنات عديدة بين عطاءات القامتين لتنافسهما الشديد على الاجادة وتقديم كل ما يخدم اصالة الأغنية: ويقول الراحل طلاح مداح في شأن هذه المقارنات: «الصحافة تصنع اندادا فرأت ان أقرب ند لطلال مداح هو محمد عبده لذلك يتم مقارنة هذين الاثنين مع بعضهما.. صدقني تجمعني علاقة حب وطيدة مع محمد عبده وهو زميل في الفن ونحاول تقديم شيء يليق بسمعة الفن السعودي والارتقاء به».

رحل طلال مداح تاركًا ارثًا غنائيًا رصينًا، غنى لأشهر شعراء زمانه وقدم ألحانًا لأشهر مطربي زمانه، وصدح صوته بأغنيات خالدة ليترك رصيداً للأغنية العربية يعزز مكانتها.. ومع رحيله ورحيل عدد كبير من عباقرة الأغنية العربية يبقى السؤال مقلقًا في ظل توجهات الأغنيات الحديثة التي وضعت لنفسها شروطًا مغايرة لما وضعه عباقرتها. في غياب قيثارة الأغنية الخليجية خسارة كبيرة، وفي تراثه كنز للسائرين على طريق الغناء الأصيل.

رحل طلال مداح وهو يغني: «الله يردك لقلوب خلانك».. لهذا سيبقى في قلوب أرواح الملايين، كبقاء الأعمال الخالدة للراحلين من قامات الأغنية العربية.

مسرح «الميدان» يفتح «بيت السيدة»!



• من اليمين محمد بكري، ڤالنتينا أبو عقصة، كيتي سمعان وسلوى نقارة - حداد •

* يفتتح مسرح الميدان موسمه المسرحي الجديد بمسرحية «بيت السيدة» (عن مسرحية «بيت برناردا البا» للكاتب الاسباني المعروف غارسيا لوركا)، حيث تتواصل هذه الأيام المراجعات على منصة مركز مسرح الميدان في الناصرة.

تدور أحداث المسرحية في بيت عائلة عربية في إحدى قرى شمال البلاد، وتبدأ الأحداث بفقدان رب العائلة وتتولى الأم مسؤولية ادارة شؤون بيتها وبناتها الخمس، وفق نظام جديد متشدد، وتعيش البنات حالة خاصة، عامة، من الكبت والقهر والحرمان داخل أربعة جدران.

وفي هذا العمل المسرحي، استطاع مسرح الميدان ان يجند طاقمًا فنيًا يضم كوكبة من فنانينا المحليين، حيث يتولى الاخراج منير بكري، ابن مدينة عكا، الذي درس الاخراج المسرحي في معهد المسرح العالمي في كييڤ، والممثل المعروف محمد بكري، والممثلة سلوى نقارة - حداد، وسناء حليحل - لهب، وفاتن خوري من الناصرة، وهند أيوب وڤالنتينا أبو عقصة وكيتي سمعان من حيفا.

بالاضافة إلى طاقم الممثلين يشارك في العمل كادر من الفنانين وأصحاب الاختصاصات الفنية في مجال المسرح، فتصميم الديكور للفنان التشكيلي عبد عابدي وتصميم الاضاءة للمخرج فؤاد عوض المدير الفني لمسرح الميدان، تصميم الملابس مها محمود سابا من عسفيا، مدير المسرحية والانتاج طارق قبطي، مساعدة انتاج اسراء دراوشة ومسؤول تقني عمر محروم.

(تصوير: باسل طنوس)

(٣) ليال رمضانية تلفزيونية


• فرقة شهريار والمطرب علي شحيبر •

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - في هذه الأيام، تقوم مؤسسة «شهريار» بوضع اللمسات الأخيرة على (٣) حلقات تلفزيونية مخصصة للبث في التلفزيون الاسرائيلي - القناة الأولى - في شهر رمضان المقبل، وهي من إخراج شاؤول عبودي.

ويقول مدير مؤسسة «شهريار» الفنان صالح هيبي: لقد سعينا الى إشراك أكبر عدد ممكن من الفنانين المحليين، وإعطاء الفرصة للأصوات التي لم تأخذ حقها على شاشة التلفزيون، اما المشاركون فهم: ايناس الحاج، علاء عزام، عماد قربي، عزام عزام، نداء توما، علي شحيبر، دلال ابو آمنة، سمير ياسين، محمد كبها، سلام ابو آمنة، عصام قادري، سهيل ذياب، انغام عوض، وسام شاعر، أحلام عيلبوني، بمرافقة فرقة «شهريار الموسيقية». والأماسي من تقديم ميساء الزعبي.

صاحب الألف وجه وعشرات الجوائز - أليك جينيس آخر عمالقة ممثلي القرن العشرين

• كتب: محمود الزواوي •



• سير أليك جينيس في الوجه الحقيقي له والذي عرفه الجمهور به •

* بعد رحيل الممثل لورنس اوليفييه قبل (١١) عامًا والممثل جون جليجود قبل عدة اسابيع، رحل مؤخراً الممثل أليك جينيس آخر عمالقة المسرح البريطاني في القرن العشرين وأبرزهم مكانة في عالم السينما. وينتمي أليك جينيس الى نخبة صغيرة من ممثلي العالم الذين يمكن وصفهم بحق بأنهم يتقمصون الشخصيات التي يؤدون أدوارها.

لقب أليك جينيس «بالممثل صاحب الألف وجه» و «بالرجل المتواضع». وهما لقبان يحملان الكثير من المعاني عن سجاياه الفنية والشخصية. إذ أن أليك جينيس لم يكن ممثلاً وكاتبًا سينمائيًا وفنانًا قديراً نادراً فحسب، بل كان أيضًا انسانًا عظيمًا تحلى بالتواضع رغم انجازاته الفنية الهائلة التي وضعته في مصاف أعظم فناني القرن العشرين والتي جلبت له الشهرة والجوائز الرفيعة والثراء.

لقد امتد المشوار الفني للممثل أليك جينيس أكثر من ٦٠ عامًا صعد خلالها من نجاح الى آخر ولعب دوراً فذاً في المسرح والسينما، كما ترك بصمة واضحة في التلفزيون.

وتميز أليك جينيس بعمق ادائه في التمثيل وبتنوع أدواره، وتقمص أدوار طائفة واسعة من الشخصيات من البابا الى هتلر، ومن الأمير فيصل بن الحسين الى دزراتيلي، ومن عاشق متيم الى مجرم اثيم، ومن الأدوار الشيكسبيرية الى أدوار الخيال العلمي، ومن الأدوار الدرامية الى الأدوار الكوميدية.

ومن المفارقات ان هذا الممثل الإنسان المتعدد المواهب الذي جلب السعادة لمئات الملايين من الناس كان طفلاً غير شرعي، إلا أنه لم يدرك هذه الحقيقة الى ان بلغ سن الرابعة عشرة، ثم قضى ٥٠ عامًا يبحث عن والده المجهول الذي كان ينفق عليه في طفولته في السر، إلا انه فشل في تحقيق مراده.

ولد الممثل أليك جينيس في لندن قبل ٨٦ عامًا، وقضى جزءاً من سني الطفولة والمراهقة في المدارس الداخلية حيث أظهر ولعًا بالتمثيل منذ الصغر. وبعد العمل لفترة قصيرة في مجال الاعلانات الدعائية حصل على منحة دراسية من استوديو فاي كامبتون للفنون المسرحية في لندن حيث تخصص في دراسة التمثيل. وقام في ذلك العام بدور قصير في مسرحية «التشهير»، وقام في العام التالي بدور قصير في فيلم «صلاة المساء».

الا أن أليك جينيس أثبت وجوده المسرحي بسرعة وانضم في عام ١٩٣٥ الى الفرقة المسرحية لصديق العمر الممثل والمخرج جون جليجود. وصعد نجم أليك جينيس في مسارح لندن بسرعة، وخاصة في مسرحي «أولد فيك» و «كوين» الشهيرين، وبلغ ذروة عمله المسرحي في مسرحية «هاملت» والتي قدمت بقالب عصري على مسرح «أولد فيك» بلندن عام ١٩٣٨.

وفي عام ١٩٤١ انضم الممثل أليك جينيس الى سلاح البحرية البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية، وفي العام التالي سمح له أثناء رسو سفينته في ولاية نيو جرزي الأمريكية بالظهور على مسارح برودواي القريبة في نيويورك، حيث قام ببطولة مسرحية «درب النور»، وسرعان ما انتشرت شعبيته من أوروبا الى الولايات المتحدة.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اشترك أليك جينيس ببطولة الفيلم المتميز «توقعات عظيمة» رائعة المؤلف تشارلز ديكنز، وهو فيلم مثل بداية علاقة فنية طويلة بين الممثل أليك جينيس وصديقه المخرج ديفيد لين، أبرز مخرجي السينما البريطانيين، وشملت ستًا من الروائع السينمائية، ضمت ايضًا «أوليفر تويست» (١٩٤٨) المبني على رواية أخرى لتشارلز ديكنز و «الجسر على نهر كواي» (١٩٥٧) و «لورنس العرب» (١٩٦٢) و «دكتور جيفاغو» (١٩٦٥) و «ممر الى الهند» (١٩٨٤)، آخر أفلام المخرج ديفيد لين.

ويشمل المشوار السينمائي الطويل للممثل أليك جينيس سلسلة من الأفلام الكوميدية التي حققت رواجًا كبيراً، ومنها فيلم «قلوب وأكاليل طيبة» الذي قام فيه بثمانية أدوار بينها دور امرأة، وفيلم «عصابة لافندر هيل» وفيلم «فردوس القبطان».

وقد أظهر أليك جينيس على مدى مشواره السينمائي الطويل استعداده لأن يجرب مختلف الأدوار السينمائية التي حقق فيها نجاحًا كبيراً وجمعت معظم أفلامه بين النجاح الفني والتجاري على شباك التذاكر.

وقد أشار كثيرون من النقاد الى هيمنته على الأفلام التي ظهر فيها، حتى لو كانت تلك الأدوار قصيرة نسبيًا، كما فعل في فيلم «لورنس العرب» الذي قام فيه بدور الأمير فيصل بن الحسين، وفيلم «دكتور جيفاغو» الذي قام فيه بدور ثائر شيوعي يتحول الى جنرال، وفي فيلم «ممر الى الهند» الذي قام فيه بدور حكيم هندي.

ويعد أليك جينيس في فيلم «الجسر على نهر كواي» (١٩٥٧) واحداً من أبرز الأدوار السينمائية لأي ممثل. فقد تقمص فيه شخصية الضابط البريطاني اسير الحرب العقيد نيكولسون الذي يكرس جنوده الأسرى لبناء جسر حيوي للقوات اليابانية المعادية الى درجة انه ينسى مسؤوليته تجاه وطنه بريطانيا.

وبعد ثلاث سنوات قام أليك جينيس في فيلم «أنغام المجد» (١٩٦٠) بدور ضابط بريطاني معاكس تمامًا لشخصية الضابط الذي قام بدوره في فيلم «الجسر على نهر كواي»، واعتبر أليك جينيس دوره في فيلم «أنغام المجد» الدور السينمائي المفضل.

ومن المفارقات ان أليك جينيس ندم أشد الندم على الظهور في ثلاثية أفلام الخيال العلمي الشهيرة «حرب النجوم» التي اكسبته الشهرة لدى الأجيال السينمائية الجديدة، كما جلبت له ملايين الدولارات، حتى انه اقنع منتج تلك الأفلام جورج لوكاس بقتل شخصية «أوبي - وان كينوبي» الذي قام أليك جينيس بدوره في الأفلام الثلاثة الأولى ولم يظهر في الفيلم الرابع في تلك السلسلة، لكي يتجنب تكرار ما اعتبره عبارات سخيفة تفوه بها في الأفلام الثلاثة الأولى. بل ان أليك جينيس أصر على القاء آلاف الرسائل التي تلقاها من المعجبين لقيامه بذلك الدور في سلة المهملات دون ان يفتحها ويقرأها.

وواصل الممثل أليك جينيس اعماله السينمائية حتى أواسط فترة التسعينات من القرن الماضي، وكان آخر أفلامه السينمائية فيلم «الشاهد الأبكم» (١٩٩٥)، إلا انه اتبعه في العام التالي بالفيلم التلفزيوني «يوم الاسكيمو». وكان قد ظهر قبل ذلك في عدد من المسلسلات والأفلام التلفزيونية، ومنها فيلمان مبنيان على روايتين لكاتب روايات المغامرات المثيرة الشهير جون لي كاري.

وفاز الممثل أليك جينيس عبر مشواره الفني الطويل بعشرات الجوائز السينمائية، منها جائزة الأوسكار عن دوره في فيلم «الجسر على نهر كواي» عام ١٩٥٧، وفاز عن ذلك الدور ايضًا بجائزة الأكاديمية البريطانية وبجائزة رابطة نقاد نيويورك. ومنح جائزة أوسكار فخرية عام ١٩٧٩ تقديراً لانجازاته السينمائية لمدى الحياة، ورشح للأوسكار أربع مرات أخرى.

ومن الجوائز الأخرى التي فاز بها جائزة الكرات الذهبية وجائزة مهرجان البندقية السينمائية وجائزة أكاديمية السينما الأوروبية وجائزة رابطة نقاد نيويورك التي فاز بها سبع مرات. وأنعمت الملكة اليزابيث على الممثل أليك جينيس بلقب «سير» عام ١٩٦٠.

ورغم الانجازات الفنية الفذة التي حققها الممثل أليك جينيس فقد عاش حياة متواضعة ورفض النجومية، وقال عن ذلك «ان المرء لا يستطيع الا ان يكون شخصيته الحقيقية، ويكفيني سعادة انني ممثل. لقد كان أليك جينيس ممثلاً بحق، بل كان نموذجًا يحتذى للممثل الموهوب والقدير في جميع أدواره المسرحية والسينمائية والتلفزيونية.



• عام ١٩٧٠، في دور الملك شارلز الأول •

وتجدر الإشارة الى ان أليك جينيس عاش واحدة من أطول العلاقات الزوجية وأنجحها وأسعدها في الوسط الفني المعروف بعدم استقرار العلاقات الزوجية وبكثرة الطلاق. فقد عاش مع زوجته المؤلفة المسرحية ميرولا سالامان على مدى ٦٢ عامًا حتى وافته المنية قبل أيام.

• عام ١٩٥٦، ووجه سينمائي آخر •



• عام ١٩٧٣، في دور هتلر •



• عام ١٩٥٠، في عز الشباب •

الموظفون اليابانيون يفضلون العمل على أخذ إجازتهم السنوية

• بقلم: جيروم ريفي •



* «الاجازة، ماذا سأفعل بها؟»، سؤال يتكرر على لسان اليابانيين الذين يجدون صعوبة كبيرة في مغادرة مركز عملهم للاستمتاع بإجازتهم المدفوعة، غير آبهين بتشجيع الحكومة للاستفادة من الاجازات.

ويحق للموظفين والعاملين في اليابان بإجازة مدفوعة من ٥ ١٧ يومًا في السنة في المتوسط. لكن عدد ايام الاجازة لم تتجاوز ١ ٩ ايام في المتوسط في العام الماضي، اي بالكاد نصف الأيام المسموح بها، كما ذكرت وزارة العمل.

واذا كان الياباني لا يستفيد من جميع ايام اجازته، خلافا لموظفي الدول الغربية، فلأنه قبل كل شيء لا يشعر بالحاجة الى اجازة، او انه لا يرغب في عرقلة سير عمل مؤسسته، كما يؤكد كثير من الدراسات.

وقال ماسانوري نوساكا المسؤول في وزارة العمل «يتعاطى كثيرون مع أخذ اجازة كما لو انه خطيئة». واضاف «ثمة كثيرون لا سيما منهم الذين جاوزوا الأربعين، لا يعرفون كيف يملأون اوقات الفراغ المتاحة لهم».

وأوضحت ريكو (٤٤ عامًا) التي يشغل زوجها منصبا رفيعا في مجموعة تجارية كبيرة «خلال الاجازات، يقع زوجي في حيرة. فهو ليس معتاداً على تنظيم وقته، لذلك لا يترك وظيفته اكثر من أسبوع».

ويعتبر العمل في الواقع من القيم الرفيعة لدى الياباني الذي نادراً ما يتأفف من الساعات الاضافية، ومن الذهاب الى مكتبه يوم السبت او السهر مع زملائه.

ويقر ٦ ٦٨٪ من الموظفين بأنهم «لا يحبذون» فكرة اخذ اجازاتهم المدفوعة، كما أفادت دراسة أصدرتها في الفترة الأخيرة مؤسسة «صانوا» للبحوث والاستشارات. فقط ٨ ٢٠٪ قالوا انهم يرغبون في ان تطول اجازتهم «لأطول فترة ممكنة».

فالذين يأنفون من الاجازات، يشددون على الاضطراب الذي يترتب بسببها على حسن تنظيم المهام في المؤسسة. ومن أول الأسباب التي تحفزهم على ذلك ما قالوه لمعدي التحقيقات الميدانية «هذا سيزعج زملائي» و «الأجواء السائدة في المكتب لا تشجعني على الذهاب» و «سيتعين على بذل مزيد من الجهد في العمل لدى عودتي».

وأشار تاكورا موريناغا المسؤول عن الدراسات الاجتماعية في مؤسسة «صانوا» «ان لكل موظف مهمة محددة بدقة في المؤسسات الغربية، الأمر الذي يمكنه من تنظيم اجازاته بمزيد من السهولة. وهذا ليس مطبقا في الشركات اليابانية التي تعتبر العمل الجماعي اساسيًا. لذلك يعرف الموظف ان ذهابه في اجازة سيؤدي الى بلبلة تنظيم العمل في مكتبه».

وللحد من هذه المشكلة، يعمد كثير من المؤسسات الى الاغلاق لعدة ايام ثلاث مرات في السنة: خلال عطلة العام الجديد وفي ايار اثناء «الأسبوع الذهبي» او في منتصف آب إبان اعياد «اوبون». وتتسبب هذه «الاستراحات» في ازدحامات خانقة في محطات القطار وعلى الطرق وبارتفاع مفاجئ لأسعار الفنادق وبطاقات السفر.

وكان تمديد الاجازات واحدا من التدابير التي اوصت بها احدى لجان وزارة العمل في تقرير اصدرته هذا الصيف حول «جودة وكمية» الاجازة. ونصحت اليابانيين بأخذ اجازة لأسبوعين متتاليين للخروج من «ضغط» العمل والاهتمام أكثر بالحياة العائلية وبفرص التسلية.

وأشارت اللجنة الى ان ذلك سيعود بالنفع على الجميع وخصوصاً المؤسسات لأن اليابانيين سيستمتعون بزيادة الاستهلاك المحفز للطلب الداخلي الذي ما زال ضئيلاً في أعقاب عقد من الركود الاقتصادي.

(و.ص.ف)

زيارة تاريخية يقوم بها وفد الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين والتوقيع في صنعاء على اتفاقية تعاون مشترك

* اتفق الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين والاتحاد العام لنقابات عمال اليمن على تعزيز وتطوير علاقاتهما النقابية والعمالية الأخوية من خلال إطار تعاون مشترك وقعها في صنعاء، شاهر سعد الأمين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين ويحيى الكحلاني رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن.

وتضمنت اتفاقية التعاون تبادل الزيارات والخبرات والمعلومات وعقد الدورات النقابية المشتركة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والنقابية، كما اتفق الاتحادان النقابيان على تعزيز التنسيق النقابي المشترك وتوحيد المواقف على الصعيدين العربي والدولي وتعزيز علاقاتهما النقابية مع الاتحادات والمنظمات العربية والدولية وحثهم على دعم كافة الأنشطة المشتركة بين الجانبين.

وأكد الاتحادان على العمل بشكل مشترك وتشجيع الصناعات الوطنية في كلا البلدين للمساهمة في دعم عملية التنمية وخلق فرص عمل، وكان وفد من الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين ترأسه الأمين العام شاهر سعد قد زار الجمهورية اليمنية خلال الفترة الواقعة ما بين ١٨ - ٢١ آب الجاري تلبية لدعوة رئيس اتحاد نقابات عمال اليمن.

وضم الوفد الفلسطيني راسم البياري نائب الأمين العام وباير سعيد عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد العام.

وأعرب شاهر سعد عن اعتزازه وتقديره للقيادة النقابية اليمنية وقال: «كان لزيارة الوفد النقابي الفلسطيني للجمهورية اليمنية طابعًا تاريخيًا حيث أنها المرة الأولى التي توجه فيها الدعوة للاتحاد العام للاطلاع على العمل النقابي اليمني ونقل التجربة النقابية الفلسطينية الى اليمن.

أشار سعد الى ان الزيارة حظيت باهتمام يمني رفيع المستوى تمثل باستقبال الدكتور عبد الكريم الأرياني رئيس مجلس الوزراء للوفد وكذلك اهتمام وسائل الاعلام اليمنية التي غطت فعاليات الوفد اثناء وجوده وأجرت العديد من اللقاءات والمقابلات مع رئيسه وأعضائه.

إطار تعاون مشترك بين الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن والاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين

أولاً: إتفق الجانبان على أهمية بذل كل ما من شأنه ان يعزز علاقاتهما الأخوية الثنائية وذلك من خلال:

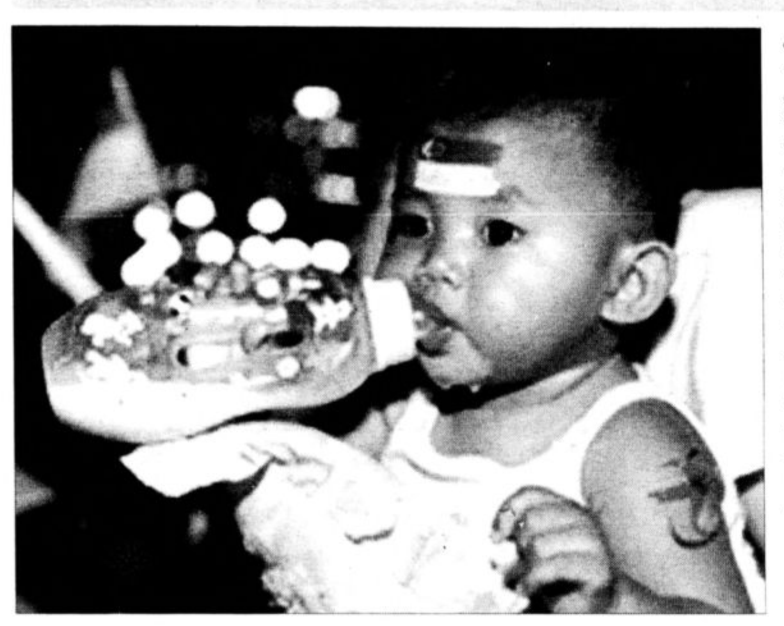
- تبادل الخبرات والكفاءات العلمية النقابية.
- تبادل الزيارات النقابية بين الاتحادين وأطرهما النقابية.
- عقد الدورات النقابية المشتركة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والنقابية.
- تبادل الخبرات والمعلومات النقابية والمواد الثقافية والاعلامية.
- التنسيق النقابي المشترك بينهما وتوحيد المواقف على الصعيدين العربي والدولي.
- تعزيز علاقاتهما النقابية مع الاتحاد والمنظمات العربية والدولية وحثهم على دعم كافة الأنشطة المشتركة بين الاتحادين.

ثانيًا: يدعو الجانبان منظمتي العمل الدولية والعربية على زيادة مساهمتهما بدعم الأنشطة النقابية المشتركة بين الاتحادين.

ثالثًا: يؤكد الجانبان على العمل بشكل مشترك على تشجيع الصناعات الوطنية في كلا البلدين والتي من شأنها ان تساعد في عملية التنمية والتطور وخلق فرص عمل.

رابعًا: وجه الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين الدعوة للأخ يحيى محمد الكحلاني للقيام بزيارة للاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين على رأس وفد من الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن تاركًا له تاريخ موعد الزيارة.

أنجب طفلاً ثالثاً، تحصل على ألف دولار مكافأة



* أعلنت سلطات سنغافورة، أنها ستقدم مكافآت مالية للآباء الذين ينجبون أكثر من طفل.. وجاء هذا القرار في محاولة لتقليص تراجع الخصوبة في هذه الجزيرة الواقعة جنوب شرقي آسيا.

وأوضح جوه تشوك تونج، رئيس وزراء سنغافورة، أن حكومته ستشرع بداية من نيسان المقبل، في تقديم هذه المكافآت للأزواج الذين ينجبون طفلهم الثاني أو الثالث.

ويتوقع أن يتراجع عدد سكان سنغافورة، في السنوات الخمسين المقبلة، من ثلاثة ملايين ومئتي ألف نسمة، إلى مليونين وسبعمئة ألف. ويتخوف المسؤولون من أن يُلحق ذلك أضرارا بالازدهار الاقتصادي لهذا البلد الذي يعد من أغنى بلدان العالم.

ومن المقرر أن تفتح الحكومة، في إطار الخطة الجديدة، حسابا مصرفيا خاصا للأزواج الذين ينجبون طفلهم الثاني أو الثالث، حيث تقدم لهم مبالغ مالية سنوية إلى أن يصل الطفل عامه السادس. وستدفع في هذا الصدد مبلغ مئتين وواحد وتسعين دولارا أمريكيا في السنة، إضافة إلى خمسمئة واثنين وثمانين دولارا لدعم مصاريف الأبوين. وستضاعف هذه المكافآت بالنسبة لمن ينجبون طفلهم الثالث.

كما سيسمح للأمهات اللواتي ينجبن طفلهن الثالث بالحصول على إجازات ولادة، خلاف ما هو معمول به حاليا، حيث تقتصر هذه الإجازة على الطفلين الأولين.

وقال رئيس وزراء سنغافورة، إن حكومته ستدفع مبالغ مالية تصل إلى أحد عشر ألفا وسبعمئة وخمسة وستين دولارا أمريكيا، لتعويض الدخول التي تفقدها الأمهات خلال العطلة التي تستمر ثمانية أسابيع.

• تحسين النسل •

وقد شهد معدل الخصوبة في سنغافورة تراجعًا خلال السنوات الأخيرة، ويبلغ حاليًا واحدا فاصل ثمانية وأربعين، بينما تصل النسبة المطلوبة ليقوم شعب ما بالحفاظ على مستوى تناسله هي اثنين فاصل واحد.. وليست هذه هي المرة الأولى التي تدعو فيها سلطات سنغافورة مواطنيها إلى زيادة معدلات المواليد، ففي بداية الثمانينيات، اعتبر رئيس الحكومة آنذاك، أن الواجب يقتضي من كل سنغافوري أن يساهم في زيادة المواليد، وأضاف أنه يستحسن أن ينجب المتعلمون أعدادا من الأطفال يوازي ما ينجبه الأقل تعلما، وذلك من أجل الحفاظ على المستويات الاقتصادية المحققة.. وبالرغم من أن رئيس الحكومة الحالية تحاشى الخوض في الإدلاء بهذا النوع من الكلام المثير للجدل، فقد شدد على أن عدد سكان الجزيرة قد تقلص إلى مستويات غير مقبولة.

• الهجرة •

وزيادة على تقديم مثل هذه الحوافز إلى الآباء، أكد السيد جوه، أن بلاده ستشجع الهجرة أيضا المزيد إلى الجزيرة، وأوضح أن بلاده ستسير على خطى الولايات المتحدة التي كان استقدام الكفاءات الأجنبية أمرا حاسما لازدهار اقتصادها.. وقد جاء تصريحات جوه، في ختام احتفالات أقيمت بمناسبة ذكرى استقلال سنغافورة عن ماليزيا عام خمسة وستين.

الخصائص الوراثية للقردة تشبه خصائصنا بنسبة (٩٩٪)!

• للشمبانزي مناعة ضد «الايدز»! • عدة علماء في دول مختلفة يسعون لفك شفرة جينات القردة •

* دعا علماء أمريكيون إلى القيام بمجهود دولي لفك شفرة جينوم قردة الشمبانزي، ويعتقد هؤلاء العلماء، أنه من شأن هذا المشروع أن يوضح الأسباب التي تجعل البشر ضعفاء أمام بعض الأمراض، كـ«الإيدز» والملاريا، بينما تتمتع القردة بالمناعة ضدها، غير أن هذه المقترحات تواجه تشكيك علماء آخرين في جدوى هذا المشروع. ويخشى هؤلاء من أن يكون الحصول على قدر كبير من المعلومات الوراثية غير ذي معنى أو مسببًا للبلبلة.

ويقود الحملة الرامية إلى فك شفرة الخصائص الوراثية للشمبانزي، البروفيسور أجيت فاركي، أستاذ الطب في جامعة كاليفورنيا سان دييجو، وقال البروفسور فاركي، لمجلة «جينوم ريزورتش» المتخصصة: إن الشمبانزي والبونوبو (وهي قردة قريبة من الشمبانزي)، تشارك البشر في حوالي تسعة وتسعين في المئة من الخصائص الوراثية.

وأضاف قائلا: من شأن معرفة الخصائص الوراثية الكاملة لواحد على الأقل من هذه المخلوقات، أن يفتح لنا نافذة على الجينات التي تساهم في تشكيل الإنسان.

• مكافحة «الإيدز» •

ويركز فريق العلماء في مشروعه على الكشف عن السبب الذي يجعل الإنسان يصاب ببعض الأمراض التي تتوفر القردة على مناعة ضدها.

ويعتقد العلماء، أنه من شأن التعرف على الاختلافات الحاصلة بين الخصائص الوراثية للإنسان والقردة، أن يساعد على تطوير أدوية قادرة على شفاء البشر من أمراض كالإيدز وألزهايمر والملاريا والسرطان.

ويشار إلى أنه في الغالب لا يكون للأمراض التي تفتك بأعداد كبيرة من البشر، سوى تأثير بسيط على حياة القردة. ومما يثير الاستغراب أكثر، هو أن قردة الشمبانزي الحاملة لفيروس في آي إيتش المسبب لـ«الإيدز»، لا تصاب بهذا الداء الفتاك. كما أنه بالرغم من توفر الشمبانزي على مورِّث يجعل الإنسان قابلا للإصابة بداء ألزهايمر، فإن هذه القردة لا تصاب بالداء.

وقال البروفيسور موريس كودمان، من جامعة ولاية وين الأمريكية، في تصريح لبي بي سي: يتعين بذل مجهود كبير لإقناع الجماعات المهتمة بتسلسل خصائص الجينوم بضرورة إيلاء العناية لمشروع فك شفرة الجينوم لدى القردة.

• قرابة جينية •

ويعتقد العلماء، أن كشف البناء الجيني للشمبانزي قد يدفع إلى تسليط الضوء على بعض الخصائص البشرية كالسلوك الاجتماعي وحجم الدماغ، كما يراهنون على أن يؤدي المشروع إلى وعي الناس بالتقارب الجيني الحاصل بين البشر والقردة، مما سيكون له أثر على المحافظة على الأنواع.

لكن البروفسور جراهام بولفيلد، مدير معهد روزلين الاسكتلندني، الذي أنجز عملية استنساخ النعجة دولي، تساءل عن أهمية فك شفرة الخصائص الوراثية للقردة، وقال لبي بي سي أونلاين: إن الإقرار بوجود نسبة واحد أو اثنين في المئة من الفروق بين الخصائص الوراثية للشمبانزي والبشري، يعني أنهما سيختلفان في عدة آلاف من مكونات دي إن أيه.

وأضاف قائلا: إنه من الصعوبة بمكان العثور على المكونات المسؤولة عن الاختلافات بين الشمبانزي والإنسان. وفي غضون ذلك بدأ علماء في اليابان مشروعًا لفك شفرة جينات القردة في محاولة منفصلة. وتهدف هذه المحاولة التي أطلق عليها اسم مشروع سيلفر، إلى مقارنة المظاهر الجينية لدى قردة الشمبانزي والإنسان.



أنقذ من قطع رأسه في اللحظة الأخيرة!

* الرياض - «و.ص.ف» - أفادت صحيفة «عكاظ» السعودية، أمس الخميس، ان محكومًا عليه بالاعدام نجا من تنفيذ العقوبة عندما اوشك الجلاد ان يضرب عنقه، وعفا عنه أب الضحية اليمني الجنسية.

وقالت الصحيفة، ان الجلاد كاد يضرب عنق القاتل الذي لم تكشف عن هويته، في ساحة (ابو) عريش جنوب السعودية، لولا تدخل والد الضحية أحمد محسن عبد الله، اليمني الجنسية، معلنًا عفوه قبل بضع دقائق من تنفيذ الحكم.

وقد صدر في حق القاتل حكم بالاعدام قبل سبع سنوات، ورفض والد القتيل ان يعفو عنه طوال كامل هذه الفترة التي قضاها في السجن.

وأكدت الصحيفة، ان قلب والد القتيل اختلج عندما رأى السيف يحوم فوق عنق القاتل ما دفعه الى اعلان عفوه.



شبكة الكليات القطرية التكنولوجية

מכללה ארצית טכני"ן

مدارس ثانوية تكنولوجية للبنات والبنين בתי ספר טכנולוגיים לנוער

تعلن عن بدء التسجيل للسنة الدراسية ٢٠٠٠/٢٠٠١ للصفوف التاسع والعاشر

مجالات التعليم للبنات

* حاضنات أطفال – מטפלות מעונות יום
* سكرتارية طبية – מזכירות רפואית
* ادارة وسكرتارية عامة – מנהל ומזכירות כללית
* غرافيكا محوسبة – גרפיקה ממוחשבת
* ادارة صالون قص وتصفيف شعر – ספרות, עיצוב שער

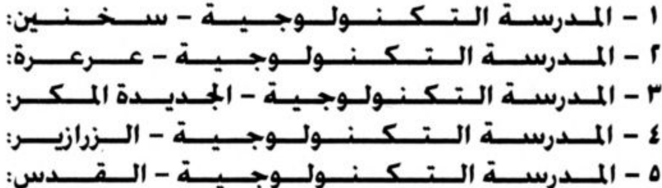
مجالات التعليم للبنين

* ميكانيكيات سيارات – מכונאות רכב + אוטוטרוניקה
* كهربائي سيارات مؤهل – חשמלאות ואלקטרוניקה
* كهربائي مؤهل – חשמלאי מוסמך
* مكيفات هوائية عامة – מזוג אוויר כללי
* ادارة صالون قص وتصفيف شعر – ספרות, עיצוב שער

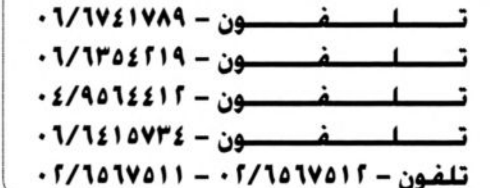
التعليم بإشراف وزارة العمل والرفاه الاجتماعي والمعارف

* امكانية التعليم من الصف التاسع، أربع سنوات حتى انهاء الصف الثاني عشر.
* امكانية التعليم من الصف التاسع ثلاث سنوات حتى إنهاء الصف الثاني عشر.
* الحصول على شهادة إنهاء ثاني عشر معترف بها.
* شهادة مهنية معترف بها – תעודת מקצוע סוג 1
* امكانية التقدم لامتحانات البجروت والحصول على شهادة بجروت.
* التعليم مجاني لكل سنوات التعليم.
* السفر مؤمن على حساب المدرسة مجانًا ذهابًا وإيابًا.
* المدرسة مزودة بأنجح الأجهزة والمختبرات التعليمية التكنولوجية وبغرف دراسية مكيفة.
* امكانية اكمال التعليم في الكلية بعد انهاء المدرسة للقب هندسي او لقب إدارة (הסמכה).
* **ملاحظة:** امكانية التعليم للصف الثالث عشر مجانًا والحصول على درجة סוג 3 في نفس المهنة.

أماكن التعليم

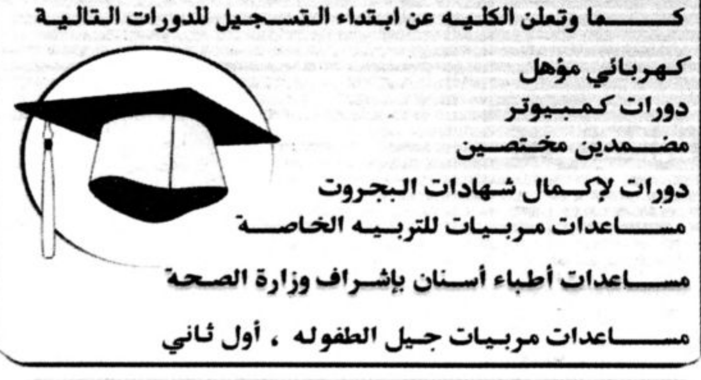


١ – المدرسة التكنولوجية – سخنين:
٢ – المدرسة التكنولوجية – عرعرة:
٣ – المدرسة التكنولوجية – الجديدة المكر:
٤ – المدرسة التكنولوجية – الزرازير:
٥ – المدرسة التكنولوجية – القدس:



تلفون – ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
تلفون – ٠٦/٦٣٥٤٢١٩
تلفون – ٠٤/٩٥٦٤٤١٢
تلفون – ٠٦/٦٤١٥٧٣٤
تلفون – ٠٢/٦٥٦٧٥١٢ – ٠٢/٦٥٦٧٥١١









أربعة لاعبين عرب يتدربون في مجدال هعيمق

* يشارك اربعة من اللاعبين العرب في تدريبات فريق هبوعيل مجدال هعيمق من الدرجة الاولى، والأربعة هم سليم دراوشة (هبوعيل اكسال)، اياد زرعيني (مكابي طرعان)، ادهم زعبي (هبوعيل كفركنا) ومحمد عزايزة (دبورية). وكان الطاقم التدريبي المكون من شالوم ليفي وعوزي كوهين، قد اوصى للادارة بمحاولة التوقيع معهم لحاجة الفريق اليهم، قبل السفر الى المعسكر التدريبي في هنغاريا اوائل الشهر القادم.

وفي حديث مع سليم دراوشة قال: انا قريب جداً من التوقيع، الخلاف بسيط، واتوقع ان تتم الامور خلال الايام القليلة القادمة، انتظرت اكسال لينتحسن الوضع، لكن الامور هناك ما زالت كما هي، ربما انني توصلت الى اتفاق مع الادارة للتحرر هذه السنة، فقد قررت فعل ذلك لتغيير الأجواء.

• فهمي دراوشة •

تصفيات امم افريقيا: ٢٠٠١: مباراتان وديّتان بين مصر وكينيا اليوم الجمعة والاحد المقبل

* نيروبي - «و.ص.ف.» - يلتقي منتخبا مصر وكينيا في مباراتين وديتين في طار استعداداتهما لتصفيات كأس الامم الافريقية في كرة القدم المقررة نهائياتها في مالي عام ٢٠٠١، الاولى في القاهرة، اليوم الجمعة، والثانية في بور سعيد الاحد المقبل.

وتلعب مصر في التصفيات ضمن المجموعة السابعة التي تضم ايضاً منتخبات السودان وليبيا وساحل العاج، فيما تلعب كينيا في المجموعة الثالثة الاكثر صعوبة الى جانب المغرب وتونس والغابون.

وتبدأ مصر مهمتها في التصفيات في مواجهة ساحل العاج في القاهرة، يوم الثاني من ايلول القادم، في حين تلتقي كينيا مع تونس في نيروبي في ٣ ايلول المقبل في مباراتها الاولى.

بطولة آسيا للشباب: الامارات الى النهائيات

* الرياض - «و.ص.ف.» - بلغت الامارات نهائيات كأس آسيا للشباب (دون ١٩ عاماً) في كرة القدم المقررة في تشرين الثاني المقبل بعد فوزها على اوزبكستان ٥:صفر، وفوز السعودية منافستها المباشرة على اليمن ٥:٨، امس الاول الاربعاء، ضمن الجولة الخامسة الاخيرة من تصفيات المجموعة الثالثة التي اقيمت في مدينة الطائف السعودية.

وسجل موسى السفياني (٣ و١٥ و٣٢) ووليد الجيزاني (٢٢ من ركلة جزاء، و٤٥ و٨٠) ووليد الرجاء (٢٧) وفيصل القريعيط (٥٥) اهداف السعودية، وعلي جهارة (٥١) واسعد حسين (٦٤) وعصام عبد الغني (٧٩) وعبدالله قاسم (٩٠) ومحمد سالم (٩٠) اهداف اليمن.

ولم يكن فوز السعودية كافياً لانتزاع التأهل لأنها كانت تحتاج الى فوز بتسعة اهداف نظيفة لتتفوق على الامارات التي صب فارق الاهداف في مصلحتها خصوصاً بعد فوزها على اوزبكستان ٥:صفر.

وهنا الترتيب النهائي:

المنتخب	لعب	له:عليه	نقاطه
الامارات	٤	٥:١٦	١٠
السعودية	٤	١٠:١٦	١٠
اوزبكستان	٤	١١:٨	٦
قيرغيزستان	٤	١٥:٢	-

حجوزات على ممتلكات اداري اكسال السابق محمد شدافنة

* نفذت دائرة الاجراءات بالأمس حجوزات على جميع الادوات الكهربائية التابعة لبيت محمد شدافنة الاداري السابق لهبوعيل اكسال.

وتبين ان شدافنة كان قد وقع على شيك بقيمة تسعة آلاف شيكل للاعب التعزيز الشفاعمري بلال قادرية، عندما لعب في موسم ٩٥/٩٦ في اكسال، ولم يُصرف، فقام الأخير باتخاذ الاجراءات ضد الاداري.

وأكد شدافنة في حديث معه بالأمس ان المسؤول عن التوقيع على الشيك هو رئيس ادارة جمعية النهوض احمد شلبي، وانه تفاجأ عندما اتصلت به زوجته في مكان عمله لتعلمه بأمر الحجز. واضاف انه سيقوم بمقاضاة الفريق لاسترجاع حقه.

رئيس ادارة الفريق الحالي جمال دراوشة قال تعقيباً على ذلك: لا علم لي بالموضوع، انا مسؤول عن الامور منذ استلامي الادارة فقط، وعلى من فعل ذلك ان يتحمل المسؤولية.

• فهمي دراوشة •

الكأس السوبر: ريال مدريد المتخم بألقابه وغلطة سراي الطموح، اليوم

* نيقوسيا - «و.ص.ف.» - سيحاول ريال مدريد الاسباني، بطل دوري الابطال، تأكيد جدارته على الساحة الاوروبية، اليوم الجمعة، عندما يخوض نهائي الكأس السوبر في كرة القدم ضد غلطة سراي التركي، بطل كأس الاتحاد، في موناكو.

وكان ريال مدريد احرز لقبه بفوزه على مواطنه فالنسيا ٣:صفر في المباراة النهائية، فيما توّج غلطة بطلاً لكأس الاتحاد للمرة الاولى في تاريخه وفي تاريخ الاندية التركية على حساب ارسنال الانكليزي بعد تغلبه بركلات الترجيح اثر انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي من دون اهداف.

ويتفوق الفريق الاسباني على منافسه تاريخياً من حيث سجله الحافل بالألقاب والانجازات في المسابقات الاوروبية، فأحرز لقب دوري الابطال (كأس الابطال سابقاً) ثمانية مرات حتى الآن اعوام ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، و١٩٦٠ بقيادة جيل ذهبي مكون من الفريدو دي ستيفانو وفرانشيسكو خنتو والفرنسي ريمون كوبا، قبل ان يتوج ايضاً عامي ١٩٦٦ و١٩٩٨ ثم احرز اللقب الثامن فيها العام الماضي.

يذكر ان سجل ريال مدريد في البطولات الاوروبية يتضمن ايضاً لقب كأس الاتحاد الاوروبي عامي ١٩٩٥ و٩٦، والكأس القارية «انتركونتيننتال» عامي ١٩٦٠ و١٩٩٨.

في المقابل، لا يزال غلطة سراي حديث العهد في المسابقات الاوروبية وكان لقب بطل كأس الاتحاد العام الماضي باكورة انجازاته لكن طموح جداً الى صناعة تاريخ عريق له كما تفعل الاندية الاسبانية او الايطالية وغيرها وتقام على هامش المباراة قرعة الدور الاول لمسابقة دوري الابطال وكأس الاتحاد على التوالي.

كأس أبطال الأندية العربية: فوز الفيصلي على القادسية ٢:١

* جدة (السعودية) - «و.ص.ف.» - فاز الفيصلي الاردني على القادسية الكويتي ٢:١، امس الاول الاربعاء، ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الاولى لمسابقة كأس أبطال الاندية العربية السادسة عشرة لكرة القدم على كأس الامير فيصل التي يستضيفها اهلي جدة حتى ٣ ايلول المقبل.

وسجل جمال ابو عابد (٦٧) وجريس تادرس (٧٠) هدفي الفيصلي وسامي العنزي (١٤) هدف القادسيّة.

وكان الفيصلي خسر امام الاهلي السعودي ٢:١، فيما تعادل القادسية مع شباب بلوزداد الجزائري ٣:٣ في الجولة الاولى.

الحارس الصاعد رامي دراوشة يسافر مع هبوعيل حيفا الى هنغاريا

* سافر الحارس الكسلاوي الصاعد رامي محمود دراوشة، ابن السادسة عشرة والنصف مع فريق الأشبال «أ» التابع لهبوعيل حيفا الى هنغاريا ليشارك في المعسكر التدريبي.

المعروف ان رامي يلعب في الفريق الحيفاوي منذ أربع سنوات ويحظى بتشجيع المسؤولين في الفريق وبمراقبة خاصة من الطاقم المهني، لأنه يمتاز بمواصفات ملائمة جداً لحارس المستقبل، فهو طويل القامة، يجيد ضربات الجزاء، وكذلك المواجهة مع اللاعب المنفرد به. وهو يتدرب تحت اشراف مدرس حراس المرمى الرئيسي في الفريق يهودا كوهين والذي يدرب الحارس الاول للفريق دودو اواظ.

وعلمنا ان رامي سيتلقى قريباً دعوة من المشرف على المنتخبات الشابة في اتحاد كرة القدم لينضم الى منتخب الاشبال الاسرائيلي.

وفي حديث مع والده قال: نحن نمنح رامي كل متطلباته، ونرافقه الى المباريات، ونأمل ان يكون اول حارس عربي يلعب في الدوري العلوي في المستقبل.

اما رامي فقد اكد انه مسرور جداً في هبوعيل حيفا ويحظى بكل اهتمام ورعاية، ورغم السفر اربعة ايام من اكسال الى حيفا، الا انه يحصل على كل ما يريد ويضحي من اجل الوصول الى افضل المستويات.

• فهمي دراوشة •

آسيا ٢٠٠٠: الاتحاد اللبناني يتسلم كأس البطولة



• محمد بن همام يسلم نبيل الراعي الكأس الآسيوية •

* بيروت - «و.ص.ف.» - تسلم رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم الدكتور نبيل الراعي كأس الامم الآسيوية، التي يستضيف لبنان نهائياتها من ١٢ الى ٢٩ تشرين الاول المقبل، من القطري محمد بن همام عضو اللجنة التنفيذية في الاتحادين الدولي (فيفا) والآسيوي، امس الخميس، في المركز الاعلامي للبطولة في المدينة الرياضية في بيروت.

حضر حفل تسليم الكأس مدير عام الشباب والرياضة زيد خيامي ورئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية اللواء سهيل خوري والامين العام للاتحاد اللبناني للعبة رهيف علامة، ورئيس اللجنة الاعلامية للبطولة بيار الضاهر، ومدير منطقة الشرق الاوسط لشركة الاتحاد الآسيوي للتسويق بيار كيخيا.

وأكد بن همام ان الاتحاد اللبناني لم يكن ليتسلم الكأس «لولا الجهود التي بذلها الرئيس اللبناني العماد اميل لحود وتوجيهاته الصارمة لتسريع الاعمال في ملاعب المدينة الرياضية وطرابلس وصيدا التي حالت دون تنفيذ الاتحاد الآسيوي تهديداته بسحب البطولة الى بلد آخر».

في الأسبوع الثالث للدوري الممتاز

إتحاد أبناء سخنين في مواجهة صعبة أمام مكابي هرتسليا

• جميل خضر يغيب عن التركيب بسبب الإصابة •

* انهى فريق اتحاد ابناء سخنين، صباح امس، استعداده للمباراة الصعبة اليوم في هرتسليا امام مكابي المحلي، حيث اجرى الجهاز الفني، عزمي نصّار ومروان ريان، تدريبًا خفيفًا، ليتعرف هوية اللاعبين الذين سيبدأون المباراة.

وتغيب عن التدريب الأخير، كما في الايام الماضية، قلب الدفاع المتأخر جميل خضر والذي اصيب بشد في العضلة الضامة الخلفية، الأمر الذي سيمنعه عن المشاركة في المباراة اليوم، ومن المفروض ان يملأ الفراغ في غيابه كابتن الفريق، سامر ميعاري، والذي يستفيد الجهاز الفني من خبراته وامكانياته في وظائف متعددة. كذلك سيغيب عن المباراة لاعب الوسط سمير زمفير الذي حرر نهائيًا. وقد يعود الى التركيب الاول عبد رياح وبسام الحامولة اللذان لعبا كبديلين امام بيسان الاسبوع الماضي.

مشاركة متوقعة في التركيب ستكون ربما للاعب التعزيز الجديد موريس اوزان، القادم من بيسان، وان كانت تنقصه اللياقة البدنية، لذلك، ليس من المؤكد ان يلعب المباراة كاملة.

وعلى الأغلب ستنحصر المنافسة على ارتداء قميص التركيب الاول بين اللاعبين: ڤالنتاين (الحراسة المرمى). نضال شلاعطة، سامر ميعاري، چال هرشليكوڤيتش، بسام الحامولة، عبد رياح وتوم بنادو للدفاع. عباس صوان، حسام ابو صالح، ايمن خلايلة، شادي زبيدات وشمعون دنان للوسط. اورن موحرر، جورجي بوريسوف وموريس اوزان للهجوم.

ومهما كان التركيب الذي سيبدأ المباراة، فإن الهدف سيتركز في العودة من هرتسليا مع نقطة واحدة على الاقل. وكما قال مازن غنايم وعزمي نصّار فإن الفريق سيسعى للفوز الاول، لإعادة الثقة الى الجماهير التي غضبت كثيراً على الفريق، حتى الآن.

• عادل طربيه •

تركيب معزز لمكابي الإخاء في مواجهة مكابي كريات آتا

• شادي أبو ديب لم يحصل على موافقة سلطة مراقبة الميزانيات •



• شادي أبو ديب •

* يخوض فريق مكابي الاخاء الناصرة، عصر اليوم، مباراته الثانية في الدوري (له مباراة مؤجلة مع هبوعيل رمات چان ستجرى يوم الثلاثاء القادم)، وستكون امام مكابي بلدي كريات آتا - سابقًا مكابي عكا - على الاستاد المجدد في نهاريا. وكان الفريق النصراوي قد انهى، صباح امس، استعداده للمباراة بمشاركة جميع اللاعبين في التدريب الأخير، عدا سامر عياد المصاب.

وكما فهمنا من التدريب، ركز الجهاز الفني، سمير عيسى ومعاذ نصر الدين، على مجموعة معينة تخوض المباراة، لكن في نهاية التدريب ابلغ الجهاز الفني ان شادي ابو ديب لن يستطيع المشاركة بسبب عدم حصوله على موافقة سلطة مراقبة الميزانيات. كما ان شلومي بن حيمو خارج القائمة للمباراة للسبب نفسه.

هذا الأمر اربك الجهاز الفني، الذي وضع تصوراً ما للتركيب والخطة التي كان سيلعب بها، مع وجود وسام عيسمي وزلاتين ميخائيلوف واميل كاستينيل، الا ان غياب شادي غير الافكار كثيراً.

وسيتغيب عن المباراة ايضًا الظهير الأيمن اشرف سليمان المبعد في المباراة السابقة.

ورغم ذلك فإن الهدف المنشود هو العودة مع «شيء ما» من المباراة، وهذا يعني عدم الخسارة، وان كانت مشاركة وسام وزلاتين وكاستينيل ستزيد من القوة بالطبع وسيكون التفكير اولا في تحقيق الفوز.

وعمومًا ستنحصر المنافسة في المشاركة على الأسماء التالية: ساچي شتراوس لحراسة المرمي، زلاتين ميخائيلوف، فوسين داوودا، خالد سليمان، يوسف موعد، عبد موعد للدفاع. سمير ابو خضرة، نضال عودة، اريك حنچلي، بسام سلامة واميل كاستينيل للوسط. عبد المنان تيتي ووسام عيسمي للهجوم.

• عبد ابو ليل •

عامي ڤزانا وآڤي بن عزرا في هبوعيل الطيبة

بتساليئيل ويانيڤ لاڤي على الطريق

* انتقل صانع الألعاب الممتاز لفريق هبوعيل رعنانا، عامي ڤزانا بالأمس الى صفوف فريق هبوعيل الطيبة واودعت اتفاقيته في سلطة مراقبة الميزانيات لتمكينه من المشاركة في مباراة الغد ضمن مسابقة كأس التوتو مع بيتار شمشون تل ابيب والتي ستجرى على استاد السلام في مدينة ام الفحم في الخامسة مساء. وعلمنا ان اللاعب آڤي بن عزرا والذي لعب في هبوعيل اشكلون قد انضم هو الآخر ومرشح للمشاركة.

اما بالنسبة الى اللاعبين يوسي بتساليئيل ويانيڤ لاڤي فقد تم التوصل الى اتفاق نهائي معهما، ليلعبا في الطيبة، وبقي عليهما انهاء الامور مع فريقهما، هبوعيل رعنانا. وفيما لو انضم اللاعبان فإن امر التعاقد مع ايتان طايب، قلب دفاع هبوعيل بيسان، والذي توصل هو الآخر الى تفاهم مع ادارة الطيبة قد يلغى. وفي حالة انضمام الحارس يوسي بتساليئيل فإن الادارة ستحرر الحارس البديل الثاني دورون لحميش لتبقى المنافسة بين اسعد اسعد وبتساليئيل.

وفيما اذا انتهى امر التعاقد مع بتساليئيل ولاڤي فمن المتوقع ان يحرر اربعة او خمسة لاعبين منهم مثلا يارون كوهين ودودي ستولير، وزميرو وغيرهم، كي تبقى المحافظة على إطار الميزانية الموضوعة.

• شادي بشارة •

في كأس التوتو في القطرية

الطيبة مع بيتار شمشون تل أبيب في أم الفحم

مجد الكروم في رمات هشارون ومكابي كفركنا في البيت مع رعنانا

* تقام اليوم وغداً مباريات الاسبوع الثالث لمسابقة كأس التوتو لفرق الدرجة القطرية، والتي تلعب فيها ثلاث من فرقنا العربية.

في المجموعة الاولى يستضيف هبوعيل الطيبة، المعزز (اقرأ خبراً آخر في هذه الصفحة) فريق بيتار شمشون تل ابيب الموحد على استاد السلام في ام الفحم في مباراة من المفروض ان يفوز فيها الفريق الطيباوي.

وفي المجموعة الثانية يجري فريق مكابي كفركنا مباراته البيتية الاولى، بعد التصديق على الملعب من قبل الشرطة، غداً، حيث سيكون ضيفه هبوعيل رعنانا. وكان الفريق الكناوي قد خسر مباراته المؤجلة مع الصاعد الجديد هبوعيل رمات هشارون، والتي اجريت يوم الثلاثاء، بهدف مقابل لا شيء. وفوزه في مباراة الغد يبقيه على قمة مجموعته.

الفريق العربي الثاني في هذه المجموعة، هبوعيل احمد مجد الكروم، سيحل ضيفًا على الصاعد الجديد، هبوعيل رمات هشارون، ومن المفروض ان يبدأ الفريق المجدلاوي بجمع النقاط، لإثبات احقيته في الارتقاء، واللعب في هذا المستوى من الدوري، وستقام المباراة اليوم في الخامسة مساء.

مباريات نهاية الأسبوع في الدوري

الدرجة العليا - الأسبوع الثالث

مكابي تل ابيب - مكابي نتانيا - السبت - ١٨.٥٠
مكابي بيتح تكفا - تسفريريم حولون - السبت - ١٩.٠٠
عيروني ريشون لتسيون - هبوعيل بيتح تكڤا - السبت - ١٧.٠٠
بني يهودا - هبوعيل حيفا - السبت - ١٨.٠٠
بيتار القدس - عيروني اشدود - الاثنين
مكابي حيفا - هبوعيل تل ابيب - الاثنين

الدرجة الممتازة - الأسبوع الثالث

هبوعيل بئر السبع - هبوعيل رمات چان- السبت - ١٩.٠٠
مكابي كريات آتا - مكابي الاخاء الناصرة - الجمعة - ١٧.٠٠
هبوعيل بيسان - هبوعيل كفار سابا - الجمعة - ١٦.٣٠
مكابي هرتسليا - اتحاد ابناء سخنين - الجمعة - ١٧.٠٠
هكواح - هبوعيل اورشليم - الجمعة - ١٧.١٥
مكابي كريات چات - بيتار بئر السبع - الجمعة - ١٧.٠٠

الدرجة القطرية - كأس التوتو - الأسبوع الثالث

هبوعيل بات يام - هبوعيل اشكلون - الجمعة - ١٦.٣٠
هبوعيل الطيبة - بيتار شمشون تل ابيب - السبت ١٧.٠٠ في ام الفحم
هبوعيل عكا - مكابي اشكلون - السبت - ١٦.٣٠
هبوعيل نتسيرت عيليت - مكابي شعرايم - الجمعة - ١٦.٠٠
هبوعيل رمات هشارون - هبوعيل مجد الكروم - السبت - ١٧.٠٠
مكابي كفركنا - هبوعيل رعنانا - السبت - ١٧.٠٠





مطلوب

خط الطوارئ لمساعدة ضحايا العنف في العائلة - حيفا

مطلوب: متطوعات للعمل مع نساء ضحايا العنف في العائلة. على كل متطوعة الاشتراك بدورة تأهيل مدتها ثلاثة أشهر.

يشترط ان تكون فوق ال ٢٢ عامًا.
للاستفسار ولمزيد من التفاصيل الاتصال مع سميرة صادر على الرقم ٠٤-٨٥٣٠١٦١

ولارسال سيرة ذاتية على فاكس رقم ٠٤-٨٥١١٩٥٤

لصحيفة الاتحاد

مطلوب

وكلاء/ وكيلات مبيعات في مجال الاعلانات

من جميع المناطق

لعمل متواصل، طويل الأمد وبأجواء مميّزة

المتطلبات:

* تجربة سابقة في مجال الاعلانات (أفضلية).
* حسّ تجاري قوي وقدرة على إدارة مفاوضات.
* استعداد للعمل في ساعات غير اعتيادية.
* سيارة (أفضلية).

للملائمين/ ات أجر مغر جدًا

التوجه بسيرة ذاتية فقط إلى:
ص.ب. ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤
أو إلى فاكس ٠٤/٨٥١٤٠٥٣

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
الكتلة في الكنيست
إعلان للجمهور

لترتيب لقاء أو طرح أي موضوع لاعضاء كتلة الجبهة في الكنيست الرجاء الاتصال على الهواتف التالية:

* النائب محمد بركة:
بواسطة:
- صبري حمدي ٠٥٠ - ٢٥١٩٩٩
- ياسمين أبو العسل - ٢٦١٩٩٩ - ٠٥٠
* النائب عصام مخول:
بواسطة:
- مخلص حسّان - ٢٠٣٣٣٠ - ٠٥٠
- رناد حاج يحيى - ٢٠٣٣٠٠ - ٠٥٠
* النائبة تمار غوجانسكي:
بواسطة:
- حايا شالوم - ٦٧٥٣٨٨٦ - ٠٢ (امكن ترك رسالتكم).
* مكتب الجبهة القطري: ٨٥٣٦٥٠٤ - ٠٤

الشبيبة الشيوعية - فرع الناصرة

إلى الرفيقات والرفاق إلى أعضاء خلية الطليعة إلى جمهور الشباب النصراوي

دعوة

ندعوكم للمشاركة في اللقاء السياسي مع:
النائب محمد بركة
حول: المستحدثات السياسية في البلاد
وذلك يوم الجمعة ٢٥/٨/٢٠٠٠ الساعة السادسة مساء في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.
الرجاء التقيد بالوقت.

مع احترام
اللجنة المحلية - فرع الناصرة



كلية مركز الجليل - سخنين

من تأسيس المعهد العربي

يسرنا ان نعلن عن ابتداء التسجيل للمواضيع الآتية:

١. كلية الهندسة، بإشراف دورة العمل

- هندسي بناء **הנדסאי בניין**
- هندسي حاسوب **הנדסאי מחשבים**
- هندسي تصميم معماري **הנדסאי אדריכלות**

* شروط القبول:
أ. شهادة بجروت كاملة.
ب. شهادة بجروت جزئية، وتضم، رياضيات، عبري، انجليزي.
ج. سنة تحضيرية للهندسيين.
يحصل الطالب على منحة حكومية
يحصل الطالب على منحة في مشروع پيرح (פרח)
مكان عمل مضمون مع انهاء الدراسة

يحصل الطالب على شهادة حكومية تمكنه من العمل وكذلك تمكنه من اكمال دراسته في شهادة مهندس

٢. كلية الفنون بإشراف وزارة التربية

مرشد مؤهل لتدريس الفنون
مرشد مؤهل كبير لتدريس الفنون
* شروط القبول:
شهادة بجروت كاملة او جزئية
يحصل كل طالب على منحة من الكلية
يحصل كل طالب على منحه من وزارة التربية

٣. معهد التأهيل الحكومي وبإشراف وزارة العمل

١. حاضنات مربيات أطفال
٢. دبلوم في علم البنوك
٣. ادارة حسابات ١ + ٢
٤. سكرتارية طبية وسكرتارية عامة
٥. دورات في الكمبيوتر
يحصل الطالب على شهادة حكومية من وزارة العمل تؤهله للعمل في مجال اختصاصه.

٤. المدرسة الثانوية، بإشراف وزارة المعارف

أ. انهاء الصف الثاني عشر
ب. انهاء الثاني عشر والحصول على شهادة بجروت كاملة
ج. اكمال بجروت لموضوع واحد أو أكثر.



التفاصيل والتسجيل - كلية مركز الجليل - سخنين
كل يوم من التاسعة صباحا حتى السابعة مساء ت: ٠٦/٦٧٤١٣٨٠ - ٠٦/٦٧٤٧٣٨٠/١

البـــــازار

للايجار في الناصرة
شقة مفروشة ٢,٥٠ ت
٠٦/٦٥٧٠٣٩٣
(٣٥٥)

منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م
- رخصة
- ماكينات كبيرة
- ساحة كبيرة
- مدخل خاص
للاتصال ٥٢-٩٣١٥٩٢٠

للايجار في أحوزا
دار ٣ غرف + قرندات مغلقة. التسليم فوري ٥٥٠$
٠٥-٩٨٤١٤٦٨
(٣٤٧)

حملة أسعار مغرية
للبيع ماكنات تجارة جديدة + مستعملة

للبيع/للايجار
محلات للبيع أو للايجار في عكا شارع بن عامي ٥٤ شارع هجدود عكا بالامكان الرؤية الاتصال على تلفون
٠٤-٩٩١٠٣٤٦
٠٤-٩٩٦١٤٠١
فاكس ٠٤-٩٩١٢٨٥٨
(٣٤٣)

للبيع
في المنطقة الصناعية في شفاعمرو ارض مساحتها ١٥٠٠ متر مربع ٠٥٢-٣٥٤٢٧٩
(٣٤٢)

محل للايجار
عمارة سوبر سنتر المنطقة الصناعية شفاعمرو للمعنيين الاتصال هاتف: ٠٥٠٢٣٧٥٢٢
٠٤/٩٨٦٨٩٤٣

للبيع في شفاعمرو
ارض طابو في المنطقة الصناعية شفاعمرو. للمعنيين الاتصال ٠٥٠/٢٣٧٥٢٢
(٣٢٠)

للايجار في حيفا
غرفة في مكتب مرمم مع كل وسائل الراحة في مكان مركزي (الطابق الاول) تلفون
٠٢٢-٠٧-٤٨٥
٠٥٣٢٢٩٦٨٠
٠٥١٣١٨١٠٣
(٣٣٦)

دار للبيع
دار طابو في الحي الالماني مؤلفة من غرفتين وشرفة ومطبخ ومنافع. للاتصال: ٠٥٠٧١٧٧٧٨ أو ٠٤٤٨٥١٣٩٠٤
(٣٣٧)

دار للبيع
في الناصرة - مدخل حي الرام (قرب مدرسة المطران) شقة مؤلفة من ٣ غرف + صالون مساحتها ٩٠ متراً، موقع ممتاز - وجيرة ممتازة. للاستفسار: تل - ٠٥٤ - ٩٧٩٤١٩
(٣٢٧)

للبيع بالمفتاحية
* محل للباجيت + تجهيزات كاملة. منطقة العين - الناصرة.
* محل تجاري ١٠٠م٢ - موقع ممتاز - سوق الناصرة.
* دار - في شارع أنيس كردوش ٤ عقودة + ليوان وساحة
٠٦/٦٥٥٥١٢٢
مسا. ٠٦/٦٥٥٥٧٠٩
(٣٢٣)

دار للبيع بسعر مغر
في حي وادي النسناس شارع حداد بمساحة ٢,٨٥م. بلفون ٠٥٤/٢٢٣٦٤٥
(٣٢٤)

للايجار
في الناصرة دور حي اسبيتولي مساحة (١٠٧)م٢ موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد). للاستفسار الاتصال مع عيسى مشرقي: ٠٦/٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠/٥١٧٣٠٦
(٣١٦)

أرض للبيع
أرض عمار للبيع في شفاعمرو، مساحتها ٢,٥٠٠ في حي ظهر الكنيس. منطقة بناء - للمعنيين الاتصال: ٠٥٠-٤٢٢٤٤٥
(٣١٧)

للبيع
فرصة لا تعوض
للبيع في بوريا عيليت، قبلا على أرض + طابو + منظر خلاب ٠٦-٦٧٢٤١٧١
٠٥٢-٦٩٢٩٧٩
(٣١٨)

شقق للايجار
في الناصرة حي السالزيان مساحة (٢,١٠٠) موقف سيارات. الاتصال مع انطون بنضعان تل ٠٦/٦٥٥٤٥٠٧
(٣١٩)

للبيع
دار حجر ١٦٧م٢، ٤ غرف + صالون + منافع + شرفة + منظر أخاذ الى البحر، مكيفة ومرممة - في شارع هجيفن ٠٥١/٥٦٠١٢٣
٠٤/٨٥١٠٤٦٠

للبيع
قطعة أرض بمساحة ١٤ دونما في شفاعمرو. دار من طابقين في الربنة محاطة بمساحة من الارض تبلغ ٣ دونمات، موقع هادئ للاتصال: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤
(٣١٣)

دار للايجار
دار جديدة للايجار ١١٦م٢ في حي قمة شنلر. فقط ازواج شابة تل ٠٥٤-٨٣٩٠٥٧
(٣١٤)

للايجار
في بوكنعام - القرية بيت مع ساحة كبيرة - بموقع هادئ مع حق استخدام البركة العمومية
٠٤-٩٨٩٢٢٣٠
٠٥٠-٢٠٥٣٤٤
(٣١٠)

للايجار في شفاعمرو
مبنى صناعي بحدود ٢,٢٠٠ قائم على دونم أرض في المنطقة الصناعية في شفاعمرو بالقرب من كراج الشعب، وللايجار أيضاً شقة كاملة للسكن في مدخل الفوار الشرقي. للمعنيين الاتصال على هاتف ٠٤/٩٨٦٦٦٢٦ - مع سامي تلحمي
(٣٠٩)

للبيع
بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة. ٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

للبيع
دار في شعب مؤلفة من طابقين (شيلد) على ارض مساحتها ٢,٥٧٠ طابو في موقع خلاب. للاستفسار:
٠٥٤/٦٦٣٨٨٦
٠٦/٦٧٤٣٢٦٩
(٢٨٨)

للبيع
دار في حي النمساوي - على الشارع الرئيس، وضع جيد مع قطعة أرض. للاستفسار: ٠٦/٦٥٥٣٤٥٣
(٢٨٧)

للبيع
* دار في بانوراما بافة الناصرة (جيدة) مساحة ١٠٠م٢.
* دار في نوف بزراعيل (تسيرت عيليت) مساحة ٢,١١٥، شرقنان + مطبخ جديد.
للاستفسار: ٠٦/٦٤٦٢١١٧
٠٦/٦٥٥٥٠٤٤
٠٦/٦٥٥٥٧٠٨
(٢٨٦)

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على بلفون:
٠٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، ساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢، موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٥٦٦١٩٨١

دار للايجار
في حي بانوراما، بافة الناصرة
٠٥٣/٤٢٠٢٩٤
٠٦/٦٥٥٢٥٢٩
(٣٠٧)

مطلوب

مطلوب في أم الفحم
لحضانة وروضة الهدف مربيات مؤهلات. على الراغبات الاتصال
٠٦-٦٣١٤٦٣٢
٠٦-٦١١٠٠٣٦
(٣٤٤)

مطلوب
حداد، لحام CO2، لحام الكترود تلفون ٠٤-٨٧٠٤٣٨٢ كورنيت
(٣٥٢)

مطلوب
مقاولو مواسير ذوو تجربة في مجال المواسير، ومعرفة في أعمال تركيب سبرنكلر (بخاخات ماء) إخماد الحريق، أعمال جبريت، بكجدل، للعمل في منطقة المركز. العمل فوري هاتف: ٠٤/٩٥٩١٣٨٧
بيليفون ٠٥٣/٧٩٣٦٥٠
(٣٤٥)

مطلوب
مقاولو هياكل للعمل في منطقة ترشيحا مزودون بكل المعدات. للاتصال:
٠٤/٩٩٦١٩٣٧
٠٥٤-٣٨٢٣٣٠
(٣٤٦)

مطلوب
حدادون ذوو خبرة في لحام الكهرباء، $C\ O_2$ للاتصال ٠٥٤-٣٨٦٩٥٠
(٣٣٩)

مطلوب
دهان، مجلس، ميكانيكي سيارات ذو خبرة من: ٨٠٠ - ١٧٠٠ هاتف: ٠٤-٨٧٦٥١٦٩
(٣٣٢)

مطلوب
صيدلي/ة + رخصة وخبرة لصيدلية في منطقة حيفا. امكانية شراء/تأجير ص.ب ٩١٩٤ ل- ٨٨٨ حيفا.
(٣٣٣)

مطلوب
مقاولو צינורות ابن للعمل في منطقة كرميئيل. للاتصال:
٠٥٤/٣٨٢٣٣٠
٠٤/٩٩٦١٩٣٧
(٣٢٥)

ممرضة مؤهلة
للعمل بوظيفة كاملة في صندوق المرضى متوحيدت المغار. الاتصال الى رقم ٦٩٩-٦٧٨٠٦ في ساعات الدوام.
(٣١٥)

مطلوب
لشركة مقاولات أعمال شبكة مياه بيتيه من منطقة رعنانا مطلوب مقاولون ثانويون لأعمال ميان عامة ٠٥٠-٢١٨٨٧٥
(٣٠٨)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع. للاستفسار: الرجاء الاتصال: ٠٤-٩٨٠٣١٤١ /٠٤-٣٦١٤١٤ -٥٠

مطلوب
بلاطون للعمل في منطقة كرميئيل مزودون بكل المعدات اللازمة. للاتصال: ٠٤/٩٩٦١٩٣٧
(٣٠٦)

للبيع

للبيع
سيارة من نوع فيات اونو ٤٥ موديل ٩٢ وضع ممتاز - لون أحمر للاستفسار ٠٥٢-٣٥٩٧٢٣
٠٦-٦٥٦٧٥٤٨
(٣٥٤)

للبيع
أوبل كورسا بيضاء، موديل (٩٦)، موتور (١٤٠٠)، مقود هيدرولي، ايجار سابقا وفي وضع ممتاز. للاتصال: ٠٥٣/٤٩٧٢٨٥

للبيع
باسات ١٨٠٠ ١٩٩٤، غيار عادي، يد ثانية، وضع ممتاز ٠٥٣-٢٧٥٢٣٨
(٣٣٤)

للبيع - مستعجل
سيارة باسات ٩٦ - يد ثانية، وضع ممتاز. لون أبيض - اوتوماتيك. للاستفسار ٠٥٠٥٤٢٧١
٠٦-٦٥٧٥٤١٠
(٣٣٥)

للبيع
سكانيا ٥٠٠ ٤/٨ موديل ٩٤ هيبر كردوش حاله جيدة ٠٥٠٣٦٢٤٨٥
(٣٣٨)

للبيع
سيارة من نوع تويوتا كورولا موديل ٩٥- وضع ممتاز. للاستفسار: ٠٦/٦٥٦١٥٢٦
٠٥٣٧٠٩٧١
(٣٤٠)

للبيع
جولف ١٦٠٠ موديل ٢٠٠٠، لون فضي، أوتومات مع كل الاضافات. الطيرة - المثلث بلفون رقم ٠٥٠٥٤١٥٩

للبيع
سيارة هوندا سيفيك ١٦٠٠ موديل ١٩٩٦ بحالة جيدة. أبيزا ١٦٠٠ موديل ١٩٩٧ مزودتان بمخدات هوائية للاتصال ٠٥١-٤٤٥٩٢٤
(٣١٢)

فرصة للبيع
عدة لمطعم فلافل وشوارما. تلفون: ٠٥٢/٤٦٩٠٦٨
٠٥٤/٤٤٥٦١٦

للبيع
دار مع أرض في عيلبون. للاتصال مساءً: ٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

لمطابخ داليه في كيبوتس داليه
مطلوب
* نجارو مطابخ محترفون، مع خبرة * مساعدو نجارين * دهانو مطابخ مع خبرة * مركبومطابخ مستقلين
بشروط جيدة للملائمين.
للاستفسار: ٠٥٢٤٧٨٩٤٤ - ٠٤-٩٨٩٧٥٣٤ - ايتسيك

مؤسسة بيت الحنان
لصحابها جوزيف نشاشيبي
مطلوب مدير/ة مهني لمؤسسة بيت الحنان بوظيفة كاملة.
١. شروط الوظيفة - حامل لقب اول (B.A) في موضوع علم الاجتماع او التربية او اخصائي نفسي علاجي او تأهيلي مختص.
٢. خبرة وتجربة لا تقل عن خمس سنوات في ادارة مؤسسات او ارشاد طاقم علاجي وتربوي
الرجاء، ارسال سيرة ذاتية مع كافة الشهادات والتوصيات على العنوان التالي. ص.ب ١٠٤ عيلبن ميكود ٢٢٠١٢ تلفون ٠٤/٩٨٦١١٥٠ فاكس ٠٤/٩٨٦٢٦٣٧

نافا كولاج
قص وتجميل
دورات
تجميل
بناء أظافر
ميكيور بديكور
ازالة الشعر
بأشراف وزارة العمل
تدليك
دبلوما دولية لجميع الدورات
تشري ٢٤ ساعة يوميا
נאוה קולאז' קוסמטיקס
فرع تشيكبوست - ههستدروت ٣٥ - تل ٠٤/٨٤٠٣٠٨٤
فرع نهاريا - هرتسل ٨٩ - تل ٠٤/٩٩٢٣٥٨٧

صالون عصام سكس
يعلن عن افتتاح الدورات التالية
١. دورة قص شعر، تسريحات ومكياج العرائس للمبتدئين ودورة خاصة للمتقدمين. ٢. دورة خاصة للشباب. التعليم يتم في احدث الاستوديوهات . للراغبين والراغبات الاسراع في التسجيل. الاماكن محدودة.
للتفاصيل في الصالون ٩٩١٩٢٠٧ - شارع بن عامي ١/٦٥ عكا
(٣٣٨)

الناصرة للفضائيات والكمبيوتر 2000
ت: ٠٥٣/٤٨٤٢١٢ - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧

5000 ש"ח	7000 ש"ח
PIII 500	PIII 733
SDRAM 32	D RAM 64
Hard disk 10GB	V G A 17" 3d
15" V G A 8mB	Hard Disk 15 GB
Multimedia Kit	Multimedia Kit
CD 52 x	CD 52x
Floppy 1.44	Floppy 1.44
Printer HP 695 color	Printer HP 840 color
طابعة بالألوان	طابعة بالألوان

مجموعة كاملة من البرامج التعليمية والهندسة والترفيهية لجميع الاجيال
NEG صحن 200 محطة 80
Digital محطة عربي 120
اجنبي 2500 ש"ח

معرض الأمير للسيارات - كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١. بي. ام. في 525 1994 + 1993 + 316 1993
٢. مرسيدس SE 300 1992 + E 190 1991
٣. فولفو GLE 940 1996 + هوندا اكورد EX 1997
٤. شيفورليت كوليبر كوبا 1997 + كريزلر 1996 + بونتياك 1994
٥. مازدا 323 1996 اوتوماتيك + غيار عادي + ميتسوبيشي سوبر لانسر 1996 + 1997
٦. بيجو 405 1997 + 1996 + 306 1995 + سوبارو جراند ليونا 1996
٧. بوندا لانترا 1998 اوتوماتيك + رينو ميجان 1996 اوتوماتيك
٨. تويوتا هيلكس 4X4 1993 + سكودا نيليسيا ديزل 1997.

جديد في عيلبون والمنطقة
مكتب لكافة انواع التأمينات وتجارة العقارات
* تأمين سيارات * ممتلكات * حياة بيع وشراء جميع أنواع الاراضي للبناء والزراعة والصناعة * دور سكن * مكاتب وحواصل تجارية * تأجير دور سكن * معاملات طابو سريعة بإشراف محام مختص.
للاستفسار: نصر وفا، حوراني - عيلبون
٠٦/٦٧٨٠٥٩٧ - ٠٥٢/٢٦٥٨٤٧

لاحصاء ميداني اقليمي
مطلوب
محاورون / محاورات
العمل ميداني، بتطلب سيارة للاتصال ٠٣/٦١٦٥١١١ خط فرعي ١٤٤ تمار.
٣٢٢

بسيخومتري وبجروت
بإدارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية.....
نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد ابريل ٢٠٠١
اهلاً وسهلاً بكم
يقام لقاء مجاني في المعهد في تاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٣
بقيت أماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال بهاتف رقم
٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ - بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

טכנו צפון תסווק
واستيراد ماكنات تصوير
- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير وأجهزة فاكسميلا جديدة ومستعملة * بيع * تبديل * خدمة * صيانة * اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب ل (מחשבים) מדפסות
اسعار مريحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon
054-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531 كابول.

مركز التعليم الجامعي - أم الفحم
التعليم في روسيا - الأردن
تلفون: ٠٥١/٤٦٤٤٧٣ - ٠٦٣١٥٩٨٠ - ٠٦/٦٣١٦٧٥٣
نهنئ جميع الطلبة الذين تم قبولهم للدراسة في روسيا والذين سيسافرون في أوائل شهر أيلول. ونعلن استمرار التسجيل للدراسة في روسيا والاردن للقب B.A. M.A. Ph.D
الطب، القانون، علم النفس، الأدب العربي، تاريخ الشرق الأوسط، تربية. الدراسة في الجامعات العشر الأولى في العالم.

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

أجمل التهاني

نتقدم بأجمل وأحر التهاني الى الأبن/الأخ الغالي

الدكتور وائل خالد

بدارنة وعروسه عبير

بمناسبة الزفاف. الف مبروك وبالرفاء والبنين

الوالدان والأخوة والأخوات وعائلاتهم - عرابة

شكر وتقدير

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لادارة وعاملي متنزه الخيام - ديرحنا على ما قدموه من خدمة ممتازة في حفل زفاف العروسين وائل وعبير بدارنة.

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من شاركنا فرحنا سواء كان في البيت او المتنزه

ابو حسن خالد بدارنة والعائلة - عرابة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

الى الرفاق الراغبين في المشاركة ضمن وفد التضامن مع ابوسنان، الالتقاء يوم السبت الموافق ٢٠٠٠/٨/٢٧ الساعة الثالثة بعد الظهر بجانب محطة الوقود في مدخل قرية كفرياسيف.

مع الاحترام

مكتب الجبهة القطري

مدرسة سخنين للسياقة والتراكتورات

نعلن بدء التسجيل لدورات تعليم سياقة تراكتور. تخفيض خاص لطلاب المدارس. كل طالب بلغ سن ال ١٥ عامًا، يستطيع التعلم والحصول على الرخص بعد النجاح وبلوغ سن الـ ١٦ عامًا.

للاستفسار والتسجيل:

مكتب المدرسة: سخنين - ٠٦/٦٧٤١٧٨٩

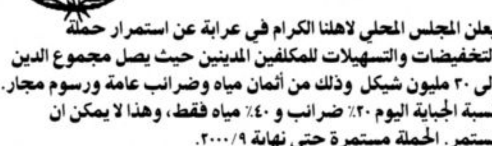
فرع الناصرة: ٠٦/٦٥٦١٩٨٩

مركز الدورات:

حسن شحادة

٠٥٠-٨٢٤٨٣٠

مجلس عرابة المحلي



إعلان

يعلن المجلس المحلي لاهلنا الكرام في عرابة عن استمرار حملة التخفيضات والتسهيلات للمكلفين المدينين حيث يصل مجموع الدين الى ٣٠ مليون شيكل وذلك من أثمان مياه وضرائب عامة ورسوم مجار.

نسبة الجباية اليوم ٣٠٪ ضرائب و ٤٠٪ مياه فقط، وهذا لا يمكن ان يستمر. الحملة مستمرة حتى نهاية ٢٠٠٠/٩.

وزارة الداخلية ومركز السلطات المحلية سيقومان بعد ذلك بالعمل على خصخصة قسم الجباية واعطائه الى شركة خصوصية خارج المجلس وهذا يعني عدم استطاعة المجلس المحلي التدخل في عملها قطعا حيث ستقوم باتخاذ الاجراءات القانونية والتي تشمل الحجوزات على أنواعها في البيوت والبنوك والسيارات كذلك قطع المياه عن بيوت المدينين.

نهيب بكم ثانية استغلال هذه الفرصة الذهبية والاخيرة والتي لن تعود.

أيها الأخوة:

سوف لا يكون أي عتب لأي مواطن على المجلس المحلي بعد ان أعطيت له كل الامكانيات والتسهيلات والمسؤولية تقع على عاتقه وحده.

ساهموا في دفع ديونكم لتساهموا في رفع مستوى الخدمات ومسيرة التطوير. ساهموا في دفع ديونكم لتساهموا في تحصيل الميزانيات من الحكومة.

مع الاحترام

المجلس المحلي

معهد اميل توما للابحاث الاجتماعية والسياسية

حيفا - شارع لوحمي هجتاؤوت ٢٧ الطابق الثاني

بمناسبة مرور ١٥ عامًا على رحيل

الدكتور اميل توما

القائد الشيوعي، الشخصية الوطنية البارزة، المؤرخ والمفكر

ينظم المعهد الذي يحمل اسمه أمسية احياءً لذكراه الساعة ٨.٣٠ من مساء غد السبت ٢٠٠٠/٨/٢٦ في دار المعهد

يتكلم في هذه الأمسية: الدكتور حبيب بولس/ عضوة الكنيست تمار غوجانسكي الكاتب سلمان ناطور / الباحث زاهي كركبي / الاستاذ حنا مخول (ابو فراس) يلقي قصيدة.

يدير الأمسية: الدكتور احمد سعد رئيس تحرير «الاتحاد»

- تجري زيارة لضريح الدكتور اميل توما قبل الأمسية الساعة ٥.٣٠ مساءً في مقبرة طائفة الروم الارثوذكس في حيفا، حيث يلقي الرفيق محمد نفاع السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي كلمة.

الدعوة عامة

لمؤسسة صحية كبيرة

مطلوب/ة مساعد/ة مدير تسويق في الوسط العربي

ماهية الوظيفة:

١) ادارة مكتبية ومراسلات باللغة العربية.

٢) تصليحات لنصوص في اللغة العربية.

٣) مساعدة مدير التسويق على تطوير مبادرات تسويقية في الوسط العربي.

٤) علاقات عمل جيدة.

حجم الوظيفة:

- ٢/١ وظيفة (حوالي ١٠٠ ساعة شهريا).

- ساعات عمل مرنة.

- مكان العمل في تل أبيب.

- الاجرة تحتسب حسب المؤهلات.

المؤهلات المطلوبة:

١- إلمام تام باللغة العربية بمستوى لغة الام.

٢- من المفضل حيازة شهادة بي.اي في اللغة العربية او في مواضيع قريبة من موضوع التسويق.

٣- إلمام جيد باللغة العبرية.

٤- إلمام تام بالعمل على الكومبيوتر وخاصة ببرنامج ال «وورد» بالعربي والعبري.

٥- القدرة على تطوير مبادرات تسويقية.

ترسل الطلبات مع سيرة ذاتية مختصرة، باللغة العبرية، الى فاكس رقم ٠٣-٦٩٢٢٥٧٥

(الرجاء الاشارة الى موضوع الرسالة وهو طلب وظيفة مساعد مدير تسويق).

(٣٤٨)

مجلس الرامة المحلي

المدرسة الثانوية الشاملة

اعلان عن وظائف شاغرة رقم ٢٠٠٠/٢

يعلن مجلس الرامة المحلي بهذا عن حاجته لمعلم للوظيفة الشاغرة كما هو مفصل ادناه:

الموضوع: معلم لغة حاسوب

نسبة الوظيفة: ٣/١

الكفاءات المطلوبة: .B.Sc + شهادة معلم

مكان العمل: المدرسة الثانوية الشاملة

ترسل الطلبات شخصيًا ومرفقة بها الشهادات والوثائق الثبوتية اللازمة للمجلس المحلي/قسم المعارف لغاية تاريخ اقصاه يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٠/٨/٢٨ حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً.

باحترام: د. جريس خوري- رئيس المجلس المحلي

«الاتحاد» يوميًا معي

اعلان

تعلن مؤسسة شهريار في شفاعمرو قيام مهرجان الايقاع الاول حيث يشمل مسابقة في العزف على الآلات الايقاعية، عروضا فردية وجماعية، وفقرات فنية متعددة، تكريما وجوائز وهدايا.

فعلى الراغبين وهواة الايقاع لغاية سن ١٥ سنة ان يتوجهوا بطلب الاشتراك في المهرجان لمؤسسة شهريار شفاعمرو بادارة صالح هيبي.

للاتصال: ٠٤-٩٥٠٣٠٢٢ / ٠٥١٢٠٣٠٤٨

المهرجان برعاية دائرة الثقافة العربية بلدية شفاعمرو

محلات إخوان جريس للخشب والحديد

باحترام صالح هيبي

مدير المؤسسة

(٣٥٠)

قروض

١) اخراج شهادة استحقاق من وزارة الاسكان ٢) قروض اسكان لبناء او شراء دار سكن ٣) هبات من وزارة الاسكان ٤) قروض لشراء سيارة جديدة ولغاية ٨٠٪ من ثمنها

طاقم جدي وصاحب خبرة طويلة يقوم بمرافقتكم كل الوقت تحصلون على خدمة امينة وشخصية.

ساعات العمل، أيام الاحد-الخميس

٩.٠٠ - ١٣.٠٠

١٧.٠٠ - ١٩.٠٠

أيام الجمعة ٩.٠٠ - ١٢.٠٠

الرجال الاتصال على الارقام التالية ٠٤-٩٥٨٩٥٨٥-٦

٠٥٢-٤٧٣٦٤٤ - ٠٥٣-٨٩٦٣٧٧

(٣٤٩)

جنون التجارة

٦ شيكلات بدل ١٠٠ شيكل للقطعة الواحدة

بلوزا/كم - قميص - فيست وملابس أخرى للرجال والنساء ٣٠٠٠ قطعة - البيع كل الكمية ونقدا، للاتصال ٠٥٢٤١٤١٥٥ عبدالله خوري.

(٣٥١)

جديد، جديد في الوسط العربي

الصفحات العربية على شبكة الانترنت

لأهالي المثلث والجليل والسلطة الفلسطينية لقد افتتحنا موقع الصفحات العربية

http: //www.arabpages.co.il

الذي سيصبح دليل الهاتف المحلي ودليلاً تجاريًا لجميع المحلات والمصالح التجارية في الوسط العربي.

لمزيد من التفاصيل الاتصال:

٠٥٤/٢١٠٠٠٦ - ٠٦/٦٢٨٠١٨١

التحدث مع يوسف.

مطلوب وكلاء من كل الوسط العربي.

جبهة المغار الدمقراطية

اجتماع مجلس الجبهة

أعضاء مجلس الجبهة مدعوون للاجتماع اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٨/٢٥ الساعة السادسة مساءً في نادي الجبهة

مواضيع البحث:

١) العلاقة مع المجلس المحلي

٢) أمور تنظيمية.

باحترام

جمال بدر

سكرتير الجبهة



جديد.. جديد.. جديد..
افتتح مصنع باطون جديد
باطون السلام م.ض
من مجموعة شركات ميخائيل مطانس م.ض
المصنع الوحيد في الشرق الاوسط مع المعدات الحديثة والاكثر تطورًا
المنطقة الصناعية جولس ت: ٠٤/٩٥٦١٣٧٠

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي
الجمعة ٨/٢٥
*** القناة الأولى:**

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - في غرفة حاني.
٨.١٠ - الموز في البيجامات.
٨.٣٥ - البقع.
٨.٤٠ - نقاط بالألوان.
٨.٥٠ - شارع سمسم.
٩.١٥ - جزيرة الدببة.
٩.٢٥ - في غرفة حاني.
٩.٣٥ - في البحر مع دلفي.
١٠.٠٠ - موسيقى الأوسكار.
١٠.٢٥ - المهر الفضي.
١٠.٤٥ - في غرفة حاني.
١١.٠٠ - عالم اريك.
١١.٢٥ - المخفي.
١١.٥٠ - انيجما.
١٢.١٥ - جوالو المحمية الطبيعية.
١٢.٤٠ - القيس الصغير.
١٣.٠٠ - في غرفة حاني.
١٣.١٠ - الجليد.
١٣.٣٠ - خطيرة خيول البوني.
١٣.٤٠ - الدب في البيت الأزرق.
١٤.٠٥ - جبل السحر.
١٤.٣٠ - الأوصياء.
١٤.٥٠ - في غرفة حاني.
١٥.٠٠ - كلايدو سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - ابي محقق خاص.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - فيلم عربي.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - الزعيم.
٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع».
٢١.٠٠ - برنامج لإحياء ذكرى مئير اريئيل.
٢٢.١٥ - الفيلم السينمائي «رجل الكواكب».
٢٣.٤٥ - موجز الاخبار.

*** القناة الثانية:**

٥.٥٥ - على طرف الرف.
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٠٠ - أفلام كانت.
١١.٣٠ - المسلسل الوثائقي - مكان آخر.
١٢.٠٠ - مسارات.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - مسلسل «بادج».
١٣.٢٢ - رسوم متحركة.
١٣.٣٠ - درويش يستضيف.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - شوكو تلعاد
١٤.٥٥ - أصدقاء بارني.
١٥.٢٥ - مغارة السحر.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - رياضة في الهواء.
١٨.٥٩ - علاء الدين.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - برنامج فني.
٢٢.٠٠ - فيلم سينمائي امريكي.
٠٠.٤٥ - فيلم سينمائي امريكي.
٢.١٥ - مهرجان العزف على البيانو.
٣.٣٢ - مهرجان موسيقى البلوز.
٤.١٠ - دورة ثانية.

*** السبت ٨/٢٦ ***
*** القناة الاولى**

١٠.٠٠ - جلوبوس.
١٠.٣٠ - ديجمون.
١٠.٥٠ - الأرنب الآن.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - عريسك.
١٣.٠٠ - فيلم أجنبي.
١٤.٣٠ - ستوديو آمال وكمال.
١٤.٣٠ - مغامرات حيوانات.
١٥.٠٠ - مجلة الفن.
١٥.٤٥ - بصراحة.
١٦.٠٠ - برنامج ترفيهي.
١٦.٣٠ - المهم الصحة.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - عيلة برنجي.
١٧.٤٠ - سهرة بالألوان.
١٨.١٥ - العجائب السبع.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - ولد يلتقي العالم.
٢٠.٠٠ - موجز الأنباء.
٢٠.٠٣ - المسلسل الأجنبي «نشرة مسبقة».
٢٠.٥٥ - سحب اللوطو.
٢١.٠٠ - نظرة حول العالم.
٢١.٣٠ - أسبوع جيد.
٢٣.٠٠ - فيلم أمريكي «روكي ٥».

*** القناة الثانية:**

٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - «الزغيّر».
١١.٠٠ - الجميع بشر.
١١.٣٠ - فيلم وثائقي.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - قصة يهودي مكدوني.
١٤.٠٠ - فيلم أجنبي.
١٦.٠٠ - مسلسل (الصدق على الطرقات).
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - محاكمة ايمي.
١٨.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٨.٣٠ - مباريات كرة القدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - من يريد ان يصبح مليونيراً.
٢٢.٠٠ - فيلم أمريكي.
١.٤٠ - «فراشة الليل» - برنامج ترفيهي.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، صافيًا ولا يطرأ أي تغيير على درجات الحرارة حتى يوم الاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها - ٣٠ * تل أبيب وضواحيها - ٣١ * حيفا وضواحيها - ٣١ * إيلات - ٣٩ * جبال الجليل - ٢٩ * المروج الشمالية - ٣١ * جبال المركز والجنوب - ٣١ * السهل الداخلي ٣٢ * السهل الساحلي - ٣١ * النقب الشمالي - ٣٤ * بحيرة طبريا وجوارها - ٣٧ * منطقة البحر الميت والعربة - ٣٩.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة ويكون البحر مائجًا.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٦٠) سم و(١١٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٣٠) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة ويكون البحر هادئًا.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/٨/٢٤)

* دولار أمريكي	٤.٠٣٤٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٦٣٥٠ ش.ج
* مارك الماني	١.٨٥٨٦ ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٩٦٩٣ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٥٤٢ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٧٥٧٦ ش.ج
* دينار اردني	٥.٦٩٩٠ ش.ج
* «أسود»	٤.٠٤ - ٤.٠٧ ش.ج



حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤):**
لا تنس ان حياتك العاطفية أساس توازن حياتك.

**** الثور: (٢١/٤ - ٢١/٥):**
حاول ألا تنسى واجباتك اليومية وخصوصًا تجاه نفسك.

**** الجوزاء: (٢١/٥ - ٢١/٦):**
قبل البدء بالتخطيط للمستقبل، عليك حل مشاكلك.

**** السرطان: (٢٢/٦ - ٢٢/٧):**
اجمع كل الشروط التي تضمن لك النجاح.

**** الاسد: (٢٣/٧ - ٢٣/٨):**
سيتركز اهتمامك على الأملاك.

**** العذراء: (٢٤/٨ - ٢٢/٩):**
اليوم يتناسب مع استعادة الاستقرار.

**** الميزان: (٢٣/٩ - ٢٢/١٠):**
كافح لتحصل على التوازن، كن كريمًا.

**** العقرب: (٢٣/١٠ - ٢٢/١١):**
قريب قد يتذمر لأنك لا تهتم به كثيراً.

**** القوس: (٢٣/١١ - ٢٢/١٢):**
احصل على موافقة العائلة حول مشاريعك.

**** الجدي: (٢٣/١٢ - ٢٠/١):**
القمر الجديد لا يزال في السرطان.

**** الدلو: (٢١/١ - ١٩/٢):**
لا تتحمل ان لا يسألك أحد عن رأيك.

**** الحوت: (٢٠/٢ - ٢٠/٣):**
شيء حرمت منه سابقًا سيعود اليك.

فيلم الجمعة العربي

«وداعًا للعزوبية»

* علاء، شاب أعزب ومتعلم، يتعلق بحب راقصة جميلة ويقرر ترك العزوبية والتزوج منها. لكن برامجه تتلخبط في ليلة العرس، حين تظهر فجأة واحدة من الفتيات التي أهملهن، حيث تسعى لقتله انتقامًا..

الفيلم من إخراج اسماعيل جمال، بطولة وليد توفيق، رانيا فريد شوقي وحسن حسني.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠٠/٨/٢٤ (سحب ٢٠٠٠/٣٩)

فاز بمبلغ ١٠٥٠٠٠٠ ش.ج، الرقم ٦٨١٣١١
فاز بسيارة، الرقم ١٠٠٩١٢
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٨١٢٠٤، ٥٢٥٥١، ٧٨٤٨١، ٣٥٠٨٢، ٦١٤٧١، ٥٥٠٠٣، ٩٩٨٦٧، ٠٨٤٠٤، ٣٩١١٣، ٥٥٥٨٢، ٨٥٩٢٤، ٩٥٢٧٧، ٩٨٢٤٢، ٨٩٧٢١، ٩٥٢١١، ٥٥٧٠٣، ١٤١٢١، ٨١٣٢٢، ٠٠٧٦١، ٩٤٤١٧، ٤٢١٥٩، ٧٩٧٠٨، ٣٧٢٢٤، ١٤٩٦١.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٣٥٨، ٤٢١، ١٣٩، ١٧٥، ٤٥٥، ٢٥٨، ٣٨٧، ٥٧٠، ٨٠٨، ٩٥٦، ٣٨٨، ٥٠٣، ٩٢٤، ٧٦٥، ٧١١، ٥٢٧، ٧٦٨.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣٢، ٨٦.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣، ٦.

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١ - ابو العلاء المعري.
٢ - لا محلية - زاد - در - اس.
٣ - نسناس - امتعض - اق.
٤ - ال - ابن - ألمي - لو.
٥ - صم - رداء - ت. ت. ت.
٦ - غلادستون - اناء.
٧ - قافية - مال - ل.ل.ل.
٨ - ابي - طرابلس - غ. ح.
٩ - لي - نام - ثوم - قم.
١٠ - ذرف - بنطال - أ.أ - ر.و.
١١ - ريب - ادير - أي.
١٢ - ناي - تنادي في.
١٣ - ابو ديس - قن.
١٤ - نبيع - يسرد - سمح.
١٥ - يوسف بن محمد - وجلسة.

عموديًا:
١ - النابغة الذبياني.
٢ - باسل - ليبيريا - ب. و.
٣ - وثن - صافي - فرنسيس.
٤ - ابا - مدا - يعفُ.
٥ - اسهل - سقط الزند.
٦ - بات - رمى - تدون.
٧ - دلّ - اسوان - ابرم.
٨ - أ.أ.أ - ند - بان - حياد.
٩ - ازمير - مل - بري.
١٠ - تم - مسار - اسد.
١١ - العدل - وادي.
١٢ - اضرم - رثاء فقيه.
١٣ - تنل - نحل.
١٤ - رسالة الغفران.
١٥ - ياقوت الحموي - واو.



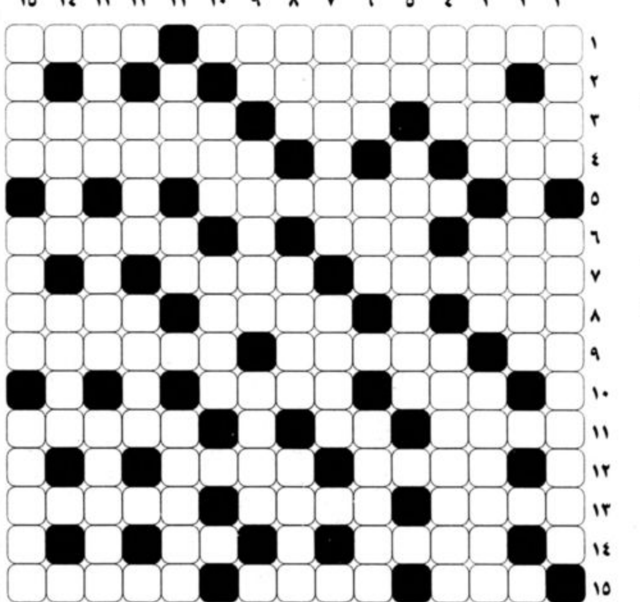
كلمات متقاطعة

أفقيًا:

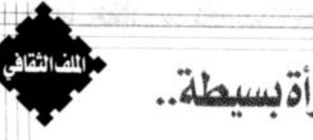
١ - اللص الظريف - عاصمة آسيوية.
٢ - من أسماء الدم.
٣ - نافع - من أبناء نوح (معكوسة) - مدينة برازيلية.
٤ - بلون الفل - دولة في الكاريبي.
٥ - الغصن المحمل بالعنب.
٦ - وفي - خير - عودته.
٧ - يختلطا - عكس ناقص (معكوسة).
٨ - الاسم الأول لممثل أمريكي - مانع - اعتمد على العصا.
٩ - بداية الرسم - ابناء الأسد - لعبة رياضية (معرفة).
١٠ - «... بن أبي طالب» - من أنواع الأقلام.
١١ - جناحي (معكوسة) - فج - من الأبراج.
١٢ - عشنت - نوع سيارات.
١٣ - رجاؤك - يضيف - شهر هجري.
١٤ - يوجع - ابداع.
١٥ - وافق - تميت - السرداب.

عموديًا:

١ - الطابور - فيزيائي هولندي حائز نوبل.
٢ - المعجم.
٣ - الاسم الأول لممثلة امريكية - ١٠٠ سم (معكوسة) - طائر مغرد.
٤ - يصر بالطلب - الكراس.
٥ - متشابهان - شاعر يمني هجاء.
٦ - عاتب - تربيا - مسبة.
٧ - أشرقا - ولهان.
٨ - افشاء السر - رسام سريالي - تفاصيل الحياة لشخص ما.
٩ - أشاهد (مجزومة) - لاعب كرة قدم برتغالي - نادر.
١٠ - هجم + خ - نهر سويسري (معرفة).
١١ - آلة موسيقية - في الكم - جانا.
١٢ - مدينة سورية - أسهر عن الشيء.
١٣ - دولة أمريكية - وحضروا (ناقص حرف) - بلدة في شمال لبنان.
١٤ - صفة للحمل - صفة للنبي موسى.
١٥ - وكالة فضاء أمريكية - مسجل الأهداف - مركز تزلج لبناني.



• اعداد: جوزف كرباج •



الى امرأة بسيطة..

(أحلام مستغانمي)

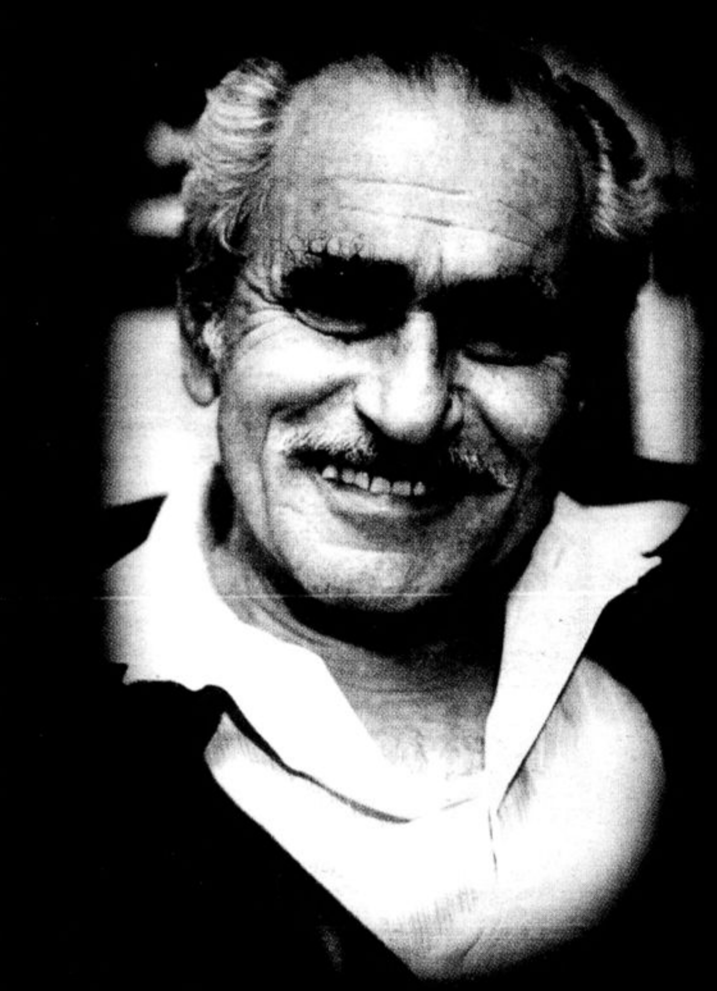
قسطنطين زريق - هل قتله تلاميذه؟

(الياس خوري)



عيون كفيفة ورؤيا ثاقبة..

* الاشقاء المكفوفون الثلاثة منذر، مزهر وشادي بدير من كفرقاسم يتعرضون للقمع بسبب قدراتهم وذكائهم.. وانتمائهم ! * (ص٨)



في ذكراه

(١٥) عامًا على رحيل إميل توما، المفكر، المناضل، الشيوعي، والانسان

(ص ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)

التعليم العربي:
سنة جديدة ومشاكل مزمنة!

* الملفات الساخنة والملحة كثيرة، لكنها لا تزال مفتوحة * التعليم التكنولوجي - فرع هام لكنه يستعمل اطارا للطلاب الضعفاء * النقب - اطفال القرى العربية غير المعترف بها لا يزالون في الانتظار * لجنة متابعة قضايا التعليم: امكانية الاضراب لا تزال قائمة * (ص١٠ و١١ و١٢و١٣)

المزرعة قرية محاصرة..

* هذه القرية الجليلية التي يصل عدد سكانها (٣٥٠٠) نسمة لا تزيد مساحتها عن (٥٠٠) دونم.. واليوم فقط، سمحت لها السلطات باجراء انتخابات محلية * (ص٢٠و٢١)

من حصاد الاسبوع

د. احمد سعد



د. اميل توما: امتلك جوهر المنهج فأبدع فكرًا وممارسة

• تخصص صحيفة «الاتحاد» - في ملحقها الاسبوعي هذا عددًا من صفحاتها تكريمًا واجلالاً للحاضر بيننا دائمًا، القائد والمفكر والمؤرخ الشيوعي والوطني الفلسطيني الدكتور اميل توما، بمناسبة الذكرى الـ١٥ لوفاته.

وتكريم خالد الذكر، اميل توما، لا يندرج في باب المجاملة ورد شيء من الجميل لانسان تبوأ مركز القيادة، سياسيًا وفكريًا وثقافيًا، فأحسن ادارتها. او مجرد حنين الى انسان عزيز نفتقده، وكنا نود وجوده ومكانته ودوره في مواجهة الظروف المصيرية المعقدة التي نمر بها في بلادنا ومنطقتنا وعالميا.

اننا نكرم اميل توما لأننا حزبًا وجماهير واجيالاً صاعدة بأمس الحاجة، ورغم مرور ١٥ سنة على غيابه القسري جسدا، الى اميل المنهج والنهج، الى الزوادة الدسمة التي اورثنا اياها وللاجيال القادمة غذاءً لصقل العافية فكرًا وممارسة في المشوار الطويل.

فما ميز اميل توما ودفعه الى الصف الامامي، كأحد القادة والمفكرين التقدميين الوطنيين البارزين انه كان قائدًا متميزًا في الابداع، واستطاع ان يكون من نفسه جامعة متكاملة متعددة الفروع والكليات، غزيرة العطاء. فابدع كمؤرخ ومؤلفاته القيمة تعتبر مرجعًا علميًا موثوقًا لمن يريد معرفة ودراسة تاريخ تطور القضية الفلسطينية او الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل او مسيرة الشعوب العربية والحركة القومية العربية او الفلسطينية. وابدع كمفكر في الكشف عن جوهر الصهيونية المعاصرة ومدلولاتها السياسية على ساحة الصراع المصيري في منطقتنا وبلادنا وعالميًا. كما ابدع فكريًا في تحليل مضمون وابعاد الحركات الاجتماعية في الاسلام والعملية الثورية في الاسلام، اضافة الى تحليلاته واستنتاجاته العملية فيما يتعلق بتيارات الحركة القومية العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية والابعاد الاستراتيجية لسياسة الامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط. ومؤلفه طريق الجماهير العربية الكفاحي في اسرائيل يعتبر حتى يومنا هذا كنزًا علميًا ومفتاحًا رائدًا في تحليل جوهر السمات المميزة لتطور الجماهير العربية والتغييرات الحاصلة في بنيتها الاجتماعية والسياسية في ظل مقاومة سياسة القهر القومي والتمييز العنصري السلطوية المنهجية.

ابدع د. اميل توما في مجال النقد الادبي، فكان الناقد الموضوعي الذي لا يرحم، ومن منطلق الاخذ بيد الادباء الصاعدين والكبار لدفع المسيرة الادبية - الثقافية الى امام والى مراتب حضارية اعلى.

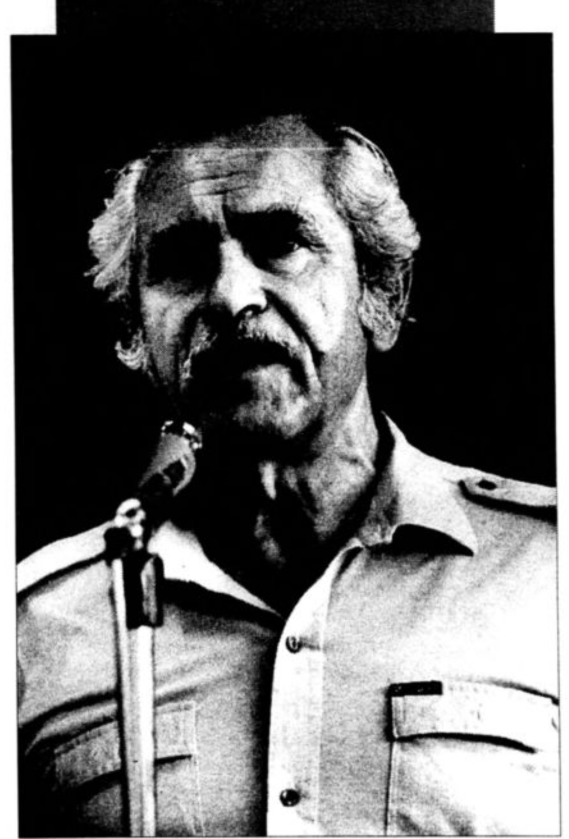
فالى جانب اميل المفكر والمؤرخ والكاتب والاديب المبدع برز على ساحة الممارسة الكفاحية اميل القائد السياسي - الجماهيري، الشيوعي والوطني والاممي - ومنذ السنوات المبكرة لشبابه. ففي ايلول ١٩٤٣ بادر مع رفاقه ومنهم طويل العمر توفيق طوبي والمرحوم اميل حبيبي الى تأسيس «عصبة التحرر الوطني الفلسطينية» التيار الوطني التقدمي الكفاحي المتميز، وانتخب اميل امين سر هذه العصبة. وبعد سنة في العام ١٩٤٤ صدرت «الاتحاد» وكان اميل صاحبها ومحررها المسؤول.

ومن مسؤوليته كعضو مكتب سياسي في الحزب الشيوعي الاسرائيلي، ثقف اميل توما اجيالاً من الشباب، فقد كان المحاضر المرغوب جماهيريا. وكان له دور بارز في معارك الجماهير العربية - ان كان من خلال لجنة الدفاع عن الاراضي او من خلال العديد من المؤتمرات الكفاحية للجماهير العربية، ومنها المؤتمر الذي الغاه بيقين في مطلع الثمانينيات استنادًا الى قوانين الطوارئ الانتدابية الجائرة. وكانت بصمات اميل بارزة في التحضير وصياغة الموقف في مختلف هذه المؤتمرات.

ان سر ابداع الدكتور اميل توما في شتى المجالات يكمن في تملكه لجوهر الفكر الماركسي، للمنهج الجدلي كوسيلة علمية للكشف عن الحقيقة وخلفيات الواقع المتغير بمظاهره وشبكة تناقضاته المعقدة. فاستنادًا الى المنهج الجدلي حلل اميل توما الخلفية الطبقية - الاجتماعية لمسيرة الشعب العربي الفلسطيني السياسية الكفاحية، ليس بهدف طرح الحقيقة العلمية الاكاديمية فحسب، بل من منطلق التسلح بهذه الحقيقة لبلورة استراتيجية وتاكتيك الكفاح الفلسطيني للتخلص من واقعه المأساوي لفتح ابواب الحرية وبناء قواعد الاستقلال والسيادة الوطنية. وهكذا بالنسبة لدراساته حول المسيرة الكفاحية للجماهير العربية، فقد استهدف من كشفه لواقع الجماهير العربية والتغيرات الحاصلة في بنيتها وفي اطار المجتمع الاسرائيلي شحذ هممها الكفاحية في المعركة لنيل حقوقها القومية والمدنية، المساواة التامة، ومواجهة مختلف اشكال القهر والتمييز السلطوي.

ان افضل تكريم يمكن ان يقدم للفقيد الغالي يكمن في الاستفادة من التراث الغني الذي خلفه، وتغذيه الاجيال الصاعدة من زوادة اميل الدسمة، واثراء تراث اميل بمواصلة النهج الخلاق وتطوير العمل الابداعي، فكرًا وممارسة كفاحية استنادًا الى بوصلة المنهج الجدلي الخلاق.

ولتبق ذكراك خالدة يا رفيق دربنا الطويل.



• الحاضر بيننا دائما د. اميل توما •

حطط عن بغلتك يا براك!

زوبعة جديدة اثارها رئيس الحكومة، ايهود براك، هذا الاسبوع. فقد طرح «خطة اجتماعية مدنية» لاقرار دستور للبلاد خلال سنة، والسماح بالزواج المدني، وفرض الخدمة القومية على الجميع، وبضمنهم على المواطنين العرب.

لا اريد الدخول في تقييم الدوافع للاعلان عن هذه الخطة في هذا الوقت بالذات، وهل هي مناورة للضغط على الاحزاب الاصولية الدينية اليهودية والحراديم وخاصة على «شاس»، لضمان عودتها الى الحكومة وانقاذ كرسيه وائتلافه من السقوط، ام انه اراد بذلك اعلان شهادة الطلاق مع الاحزاب الدينية والتوجه الى الجمهور العلماني، الذي يعاني من مظاهر الاكراه الديني وابتزازات الاحزاب الاصولية، لنيل تأييدهم في الانتخابات المرتقبة التي اصبحت مطارقها تدق الابواب. ام هل هي مناورة ايضا للضغط بهدف ابتزاز تنازلات سياسية من الفلسطينيين على اعتبار انه بخطته هذه يضع سلم اولويات جديدا في رأسه ليس ابدًا التسوية السياسية بل «معالجة» الاوضاع الداخلية في اسرائيل.

ما اود التطرق اليه هو وقفة قصيرة لتحديد الموقف من قضيتين اساسيتين وردتا في خطة براك:

* الاولى: فيما يتعلق بالدستور، فنحن في الحزب الشيوعي، ومنذ عشرات السنين نناضل من اجل صياغة دستور في الدولة يفصل الدين عن الدولة ويحدد ويضمن حقوق المواطن والاقليات، كما يحدد حدود الدولة. دستور يلغي عمليًا مختلف التشريعات والقوانين التمييزية والعنصرية التي جسمت وتجسم سياسة القهر القومي ضد المواطنين. دستور يعترف بالمواطنين العرب كأقلية قومية لها حق شرعي بالمواطنة الكاملة وبالمساواة التامة في الحقوق، قوميًا ومدنيًا. دستور يضع حدًا لسياسة التوسع الاقليمي العدواني على حساب البلدان والشعوب العربية. وهذا يعني ان على حكومة اسرائيل ان تتجه اولاً للانسحاب من جميع الاراضي الفلسطينية والسورية المحتلة وانجاز التسوية العادلة، الشاملة والثابتة في المنطقة.

* والثانية: العودة الى قصة «ابريق الزيت» الى الخدمة القومية او الوطنية للمواطنين العرب. وتطرح الحكومة هذا الموضوع دائمًا كمبرر لسياسة التمييز التي تمارسها ضد العرب وكأنهم لا يقومون بكل واجبات المواطن، ونحن اكدنا دائمًا ان الحق في المساواة هو حق مطلق لجميع المواطنين بغض النظر عن هوية الانتماء، اما الواجبات فهي نسبية. فحكومات اسرائيل الرسمية ترفض خدمة العرب في الجيش من منطلق التشكيك بهويتهم وعدم الاعتراف ضمنيًا بمواطنتهم، والمواطنون العرب يرفضون قطعيًا مختلف اشكال الخدمة في الجيش او الخدمة الوطنية من منطلق سياسي وانساني وضميري. فلا يمكن ان نخدم في جيش او اية خدمة وطنية لسياسة توجه الرصاص الى اهلنا وشعبنا وتحتل اراضيهم، لا يمكن ان نؤدي اية خدمة وطنية لسياسة رسمية منهجية لا تعترف بحقنا بالمواطنة الكاملة وتمارس مختلف اشكال التمييز العدواني ضد جماهيرنا العربية من نهب الارض ومصادرتها الى هدم البيوت الى عدم الاعتراف بعشرات القرى غير المعترف بها. ولهذا نقول لبراك، بالنسبة لهذا الموضوع «حطط عن بغلتك».



(١٥) عامًا على رحيل اميل توما - المفكر المناضل الشيوعي والانسان



• ما وضعه د. اميل توما امام المفكرين والمناضلين التقدميين، يجعلنا ندرك كم هو حي بيننا اليوم، وأن الواجب يقتضي متابعة هذا الدرب •

بقلم: د. منير حمارنة

(الامين العام للحزب الشيوعي الاردني)

• تحل في هذه الايام الذكرى الـ ١٥ لرحيل المفكر والمناضل الكبير د. اميل توما، الرجل الذي يحظى باحترام وتقدير كبيرين لدى جميع التقدميين الفلسطينيين والعرب.

كرس اميل توما حياته للنضال من اجل حق الشعب العربي الفلسطيني في الحرية والاستقلال، وانخرط في النضال الوطني منذ سنوات الشباب الباكر، وعرف كاحد ابرز المبدعين الذين كرسوا جزءًا هامًا من جهدهم للدراسة والبحث لانارة الطريق امام المناضلين الوطنيين في فلسطين والبلاد العربية.

كان من مفكري ومثقفي الرعيل الاول الذين ادركوا ان المعرفة العميقة والاحاطة الواسعة بشؤون وظروف البلاد من جميع النواحي، سلاح هام وضروري من اجل رسم السياسات للحركات السياسية والفكرية ومن اجل تحقيق التعبئة الوطنية الضرورية لذلك.

كان اميل توما واسع الاطلاع عميق الثقافة متابعًا جيدا لما يجري في العالم، مدققًا في تاريخ المنطقة. وقد استند الى الماركسية والمنهج الجدلي في دراساته وابحاثه. وترك ارثًا هامًا ومتميزًا للمكتبة العربية ولجميع المعنيين بدراسة تاريخ البلاد العربية وظروفها الاجتماعية والسياسية مع تركيز واضح على فلسطين. تناول اميل توما تاريخ وتطور حركة التحرر الوطني العربية بالبحث والتحليل وقدم اضاءات هامة على الكثير بمعرفة عميقة بهذا الخصوص. وادراكًا منه لأهمية المعرفة كما اسلفنا، فقد كرس السنوات الاخيرة من عمره للدراسات الكثيرة.

واليوم عندما تاتي ذكرى رحيل هذا المناضل والمثقف الشيوعي البارز والمعروف، فإننا جميعًا ندرك كم هو حي بين ظهرانينا، وكم لا زال يساهم في صياغة وعينا، وندرك ان الواجب يقتضي اتمام الرسالة التي ساهم اميل في وضع معالمها امام جميع المفكرين والمناضلين التقدميين.

لقد امضى اميل توما كل حياته الكفاحية منذ سنوات الشباب وحتى فارق الحياة وهو عضو في الحزب الشيوعي. فالمجد لهذه الذكرى العطرة.

(عمان)



• عندما يسجل التاريخ دور الفكر السياسي الوطني الواقعي في المسيرة الفلسطينية، سيكون اسم اميل توما في موقع بارز من هذا السجل المضيء •

بقلم: نعيم الاشهب

• كان اميل، الرفيق والصديق، متعدد الاهتمامات، ومعروف انه خاض في اكثر من موضوع وعالج اكثر من قضية. لكن القضية الفلسطينية وهمومها كانت الحلقة المركزية ليس في كتاباته ومعالجاته وحسب، بل وفي حياته على مدى الساعة منذ بواكير شبابه.

كان اميل من ابرز تلك الكوكبة من الشباب التي تصدت عام ١٩٤٣





د. حبيب بولس

الدكتور إميل توما والثقافة العربية الفلسطينية في إسرائيل

• بداية اقول: ان رحيل الدكتور اميل توما شكل في حينه خسارة كبيرة للحركة الثقافية العربية المحلية، ذلك لأننا برحيله عام (١٩٨٥)، خسرنا علمًا بارزًا من اعلام الفكر ورائدًا شجاعًا لمسيرة هذه الحركة. وحين نتحدث عن الدكتور اميل توما كفرد يجب ألاّ يغيب عن بالنا اننا بذلك نتحدث ايضا عن اميل الانسان والقائد الشيوعي، صاحب النهج الماركسي وباني صحافتنا الحزبية، التي كان لها الدور الاكبر في توجيه ثقافتنا وتطورها.. بمعنى آخر لا يمكننا الفصل بين اثر اميل توما الفرد واثر الحزب الشيوعي وصحافته في بناء حركتنا الثقافية المحلية.

تأسيسًا على ما تقدم اقول: اذا نحن اردنا اليوم وبعد مرور خمسة عشر عامًا على رحيل هذا القائد الموسوعي الكبير - ان نستجلي دوره واثره على الحركة الثقافية وتطويرها، علينا ان نعود الى الوراء قليلاً، اي الى عام (١٩٤٨)، عام النكبة الذي شكل مرحلة خطيرة في حياة شعبنا بشكل عام، وذلك كي نستطيع ان نسجل الحالة التي سادت آنذاك، ومن ثم كي نسهل على انفسنا رؤية متابعة التطور الذي حدث في الثقافة العربية المحلية.

جاءت النكبة عام (١٩٤٨)، وطرد معظم الشعب الفلسطيني وابعد عن وطنه، فمثلت سنوات الخمسين في حياته عدم الاستقرار والتشتت وتمزيق الشمل والقطيعة عن الاشقاء وعن العالم العربي، وتبدلت الحالة جذريا في ظل احساس بالعار نفسيا وحرمان من كل شيء ماديا. ازاء كل هذه الاحداث المتسارعة وقف الناس مشدوهين، بمن فيهم الكتاب والشعراء، فهم لم يستسيغوا ما حدث. مرت سنوات حتى استطاع شعبنا هنا ان يفهم ان ما حل به لم يكن شيئًا عابرًا، انما هو حقيقة مرة عليه ان يتأقلم معها وان يقاومها في آن معا.

فمع الخروج من «حرب» (١٩٤٨)، فرض على البقية الباقية هنا - علينا - حصار ثقافي وعسكري، فأصبح همّ الواحد منا الجري وراء لقمة عيشه. في جو كهذا من الارهاب والقمع حاولت السلطة تذويبنا وذلك عن طريق اعداد مناهج تعليمية غثة وترويج كتب غيبية، وبث برامج اذاعية هزيلة، كان الهدف منها إلهاءنا عن قضايانا الملحة. لذلك جنح بعض كتابنا وشعرائنا في هذه المرحلة الانتقالية الى الادب البكائي والغيبي والرومانسي الراكد والهابط، كما مال قسم آخر تحت تأثير المستجدات ربما عامدًا او من حيث لا يدري الى خدمة نوازع السلطة بأدبه.

في هذه السنوات عشنا صراعًا مذهلاً، حيث كنا نتخبط في طرق وعرية شائكة مظلمة. لكن سرعان ما لملم شعبنا جراحه وانتصب ثانية، وكان الفضل في ذلك يعود الى الحزب الشيوعي وصحفه وصحافته وقادته. فبعد ان انزل الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية اقسى النكبات على شعبنا ومسحت الصهيونية غالبية معالمه الثقافية والتراثية وفرضت عليه سياسة عنصرية تجهيلية وعدمية قومية، وجدنا هذا الحزب يقاوم وحيدًا في الميدان، وبفضل صحافته بما كانت تنشره من فكر تقدمي وانساني ثوري، عربي وعالمي، وبفضل محافظة هذه الصحافة على هويتنا الفلسطينية العربية، وعلى تراثنا الاصيل، وصلنا الى ما نحن عليه اليوم.

وهنا يجيء دور الراحل الدكتور اميل توما كمحرر لـ«الاتحاد» اولاً وفيما بعد لـ«الجديد». فقد جعل الدكتور توما صحافتنا تسترشد ببوصلتين هما:

١- تقويمها الصادق القائم على ان الثقافة العربية الفلسطينية تؤلف جدولاً حيًا ومتميزًا من جداول الثقافة العربية العامة التي يصب في نهرها الكبير ما يبدعه المنتجون العرب في مختلف الاقطار العربية.

٢- انتهاج هذه الصحافة توجها ثوريًا انتقاديًا ازاء التراث العربي الغني والضخم، واختيار قطاعاته التقدمية الانسانية ورفضها لما هو غيبي وسلبي. ومما ساعد هذه الصحافة على تفادي الحفر والالغام كان استرشاد اميل توما ورفاقه بالمنهج الاشتراكي العلمي الماركسي اللينيني.

لذلك كان مفهوم الدكتور اميل ومن ثم «الاتحاد» و«الجديد»، ان الثقافة لا تنمو في برج عاجي او تحوم في الفضاء، بل هي تترعرع في تربة حاجات الجماهير المتزايدة الى الغذاء الروحي.

مسترشدة بهاتين البوصلتين واجهت صحافتنا الحزبية التيارات الانعزالية الرجعية، التي حاولت السلطة غرسها في نفوسنا، ووضعت البديل الثوري للبكائيات وادب التخاذل والغيبيات، فكان البديل شعرًا ثوريًا ذا رؤية تقدمية ابرز حقنا وفضح كل مكائد الدعاية الصهيونية، كما كان البديل قصصًا تقدمية انسانية وروايات ومسرحيات ودراسات وفنا وغير ذلك. والكل يعلم انه وبتشجيع من اميل توما، نشأت في احضان «الاتحاد» و«الجديد» و«الغد» كوكبة من الادباء كانت في حينه براعم لما تتفتح بعد، فوجدت في اميل توما وصحف حزبنا جذعًا صلبًا شحذت عليه المناقير الى ان اصلب عودها واستنسرت، وبيدرًا حبت عليه الى ان اشتد ساعدها.

لم يفتح اميل توما صحفنا في وجه هذه البراعم وحسب، بل اطلعهم على ادب شعبهم قبل النكبة، ذلك الادب الذي كان ردًا على مزاعم الصهيونية، مؤكدًا انه ما من ادب ينشأ في فراغ، وانما ادبنا اليوم هو استمرار للحركة الادبية والثقافية التي جاشت في فلسطين قبل النكبة.

اضافة الى ما ذكر، فضح اميل توما بما كتبه وما علمه، اهداف السلطة وعرى مطامعها، فكانت كتاباته لجيلنا الوقود الذي زودنا بالرؤية الصحيحة، والزيت الذي اشعل فينا نار الكرامة والبقاء.

ومع تجاهل المؤسسات الثقافية الرسمية وجود حركة ادبية محلية لا اتصور اليوم كيف كان من الممكن في تلك الظروف ان تنمو حركة ادبية محلية بدون صحف الحزب الشيوعي وبدون ارشادات اميل توما وتوجيهاته.

اما في مجال الدراسات فقد وفر لنا اميل توما على صفحات «الجديد»، عبر السنين الطويلة منذ عام (١٩٥١)، انتاجًا كبيرًا شاملاً عالج الحضارة والتاريخ العربي والفلسطيني وقضايا الساعة. وهذا الانتاج يستحق اليوم ان يحفظ ويصان ويفهرس ويصدر في مجلد خاص. فلولا اميل توما و«الجديد» لما رأت هذه الدراسات النور لأن زاوية انطلاقها تتعارض مع النهج الصهيوني ومع سياسة السلطة. واليوم نستطيع القول بفخر: ان اميل توما قدم من خلال «الجديد» خزانة كبيرة من الابحاث والدراسات الجادة المحلية والعربية والفلسطينية والعالمية التي ثقفت جيلا كاملاً وحثته على الافادة والابداع ونورته بمنظور علمي موضوعي تقدمي واعٍ.

◄◄◄

اميل والقضية الفلسطينية

مشكّلة عصبة التحرر الوطني في فلسطين.. تلك الظاهرة السياسية الفريدة من نوعها في الساحة العربية الفلسطينية، والتي تميزت بالوضوح والجرأة، منذ يومها الاول في طرحها السياسي لحل القضية الفلسطينية المعقدة، مما شكل تحديًا جريئًا للطرح التقليدي الذي كان سائدًا، وكانت تنادي به القيادة الفلسطينية الرسمية. ويكمن الفارق بين الطرفين، ببساطة، في ان احدهما يعكس نبض الحياة ومتغيراتها التي تتشكل على ارض الواقع، بمعزل عن الرغبات والاماني، وبمعنى آخر: عدم تجاهل الوقائع الملموسة بعقلية النعامة، بينما الطرح الآخر يتعاطى مع الوقائع باعتبارها جامدة وراكدة، او بمعنى آخر: وفق الحق التاريخي.

معروف ان العصبة خرجت، آنذاك، واميل في الصف الاول منها، تنادي، والقضية على مفترق طرق مصيري، بالدولة الدمقراطية لجميع مواطنيها، عربًا ويهودًا، باعتبار ذلك الامكانية الوحيدة لسد الطريق على التقسيم وتداعياته. ونعثر في مقدمة المذكرة التي رفعها مكتب سكرتاريا العصبة، وفي عداده اميل، الى الحكومة البريطانية في ١٠/١٠/١٩٤٥، على تشخيص للموقف الجامد، والى اين يمكن ان يؤدي ومن يخدم، بغض النظر عن النوايا.

تقول احدى فقرات هذه المقدمة: «والموقف الذي تقفه بعض الاوساط في حركتنا الوطنية هو موقف غير عملي.. لأنها في رفضها العيش مع السكان اليهود تقود الرأي العام العالمي والرأي العام العربي الى الاعتقاد بأنها ترغب في تقسيم فلسطين الى دولتين، واحدة عربية واخرى يهودية».

وكان لهذا التمايز والاختلاف، في التعاطي مع القضية الوطنية الفلسطينية، ان يتوالى ويتكرر برسم معالم نهجين مختلفين احدهما تتفرد به العصبة والآخر تقف على رأسه القيادة الفلسطينية التقليدية. وعندما دعت العصبة، واميل احد اركانها، الى مقاطعة لجنة التحقيق الانكلو - امريكية، التي زارت فلسطين ١٩٤٦، في محاولة للتوفيق بين مصالح الدولتين الامبرياليتين اللتين تأجج الصراع بينهما على النفوذ في المنطقة بمجرد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها.. قبلت القيادة الفلسطينية التقليدية المثول امام هذه اللجنة المشبوهة وعاد جمال الحسيني خصيصًا الى البلاد لهذا الغرض، بعد غياب سنين عديدة، وعندما قررت العصبة مقابلة لجنة التحقيق الدولية التي شكلتها الجمعية العمومية للامم المتحدة في اعقاب دورتها الخاصة في نيسان ١٩٤٧ لبحث القضية الفلسطينية، وكانت هذه اللجنة تضم مندوبي دول صديقة للشعب الفلسطيني.. قررت القيادة التقليدية مقاطعة هذه اللجنة، بل وهددت كل من يحاول مقابلتها، مما افسح المجال للوكالة اليهودية بالتفرد والتأثير عليها، وهكذا توالى التباين والخلاف بين هذين النهجين في معالجة القضية الوطنية الفلسطينية. وكان التباين في الموقف من قرار التقسيم، اضافة نوعية على هذا التباين والخلاف.

واذا كان التاريخ قد قال كلمته دون رحمة في هذين النهجين، وحتم زوال القيادة الفلسطينية التقليدية السابقة، بعد عجزها عن قيادة شعبها في ادق واخطر مراحل حياته، فإن العصبة، بالمقابل، التي كان اميل من مؤسسيها، عجزت كل الوان الارهاب والمطاردة التي اعقبت نكبة الشعب الفلسطيني عن النيل من ارادة «ابناء العصبة واحفادها» الذين توزعوا ونبتوا حيثما تواجدت جماهير الشعب الفلسطيني.

وفي كتاباته اللاحقة، يلخص اميل تقييمه لقرار التقسيم بالقول: «قلص القرار حقوق الشعب العربي الفلسطيني بينما كانت في ١٩٢٠ تتمثل في حق تقرير المصير واقامة دولة عربية مستقلة في فلسطين المنتدبة كلها اصبحت في عام ١٩٤٧ تتمثل في حق تقرير المصير واقامة دولة عربية في جزء من فلسطين - وموازيًا لهذا التطور لم يعترف قرار الامم المتحدة ولا القوى التقدمية التي ايدته بالمقولات الصهيونية التي زعمت ان القرار يؤيد حق «الشعب اليهودي التاريخي» في تقرير المصير واقامة دولته في كل فلسطين.. فالقرار اعترف للمواطنين اليهود في فلسطين بهذا الحق»، اي لهؤلاء فقط.

وكان اميل يدرك جيدا، حتى آخر لحظات حياته، اهمية التسلح بقرارات الشرعية الدولية، وبخاصة في نضال شعبنا ضد الاحتلال ولاستعادة حقوقه المهضومة، شأنه في ذلك شأن حزبه وشأن التنظيمات التي انبثقت عن العصبة في الساحة الفلسطينية. واليوم، فإن سلاح الشرعية الدولية يمثل احد امضى الاسلحة بيد المفاوض الفلسطيني في وجه ضغوط التحالف الاسرائيلي - الامريكي.

وعندما يسجل التاريخ دور الفكر السياسي الوطني الواقعي في المسيرة الفلسطينية، باعتباره الحجر الذي اهمله البناؤون حينا، ثم ادركوا، ولو متأخرين، انه حجر الزاوية.. عندئذٍ سيكون اسم اميل توما في موقع بارز من هذا السجل المضيء.

(القدس)

• كان أول من فتح أعيننا على النقد الأدبي الصريح والموضوعي والملتزم، وقد كان في ذلك رائدًا منذ صدور «الجديد» حتى رحيله •

يعرف الجميع ان المؤسسة الثقافية والتعليمية الرسمية حاولت هادفة مع بداية الخمسينات تزييف تاريخ ادبنا العربي عامة وعرض «انصاف الحقائق» - كما انها تجاهلت ولا تزال الادب الفلسطيني في برامجها التعليمية، وحاولت ان تصور ادبنا منذ الجاهلية حتى عصرنا على انه ادب يتسكع في بلاطات الحكام والسلاطين، تكسبا للمال، كما حاولت ان تصوره على انه فخر ارعن او غزل ساذج او نفاق ووصف فارغ اهوج او هجاء يعكس «ابدية المنازعات في المجتمع العربي»!!

وكان لاميل توما دور كبير في فضح هذا التوجه الرسمي - الصهيوني، وفي ابراز الوجه الحقيقي لأدبنا وتاريخنا وتراثنا - الوجه الناصع، وذلك عن طريق نشر النماذج الانسانية والتقدمية لأدبنا العربي على صفحات «الجديد»، فأصبحت «الجديد» بذلك المرجع الاساس للاطلاع على حقيقة هذا الادب.

اما بالنسبة للفنون، فقد كان اميل توما بصفته رئيس تحرير «الجديد» رائدًا في نشر كل ما يتعلق بالفنون على انواعها. لقد اعتمدت «الجديد» في نشرها للفنون على معرفة اميل توما الواسعة بعلم الجمال الماركسي، الذي يعتبر الفن من اهم الوسائل التي تعكس واقع العالم الموضوعي جماليًا. كما انه اهتم ورعى الفنانين المحليين على صفحات «الجديد»، وذلك عن طريق اقامة المعارض والندوات ونشر الابحاث ومناقشة فنهم، او عن طريق تخصيص زاوية خاصة بالفن، وعندما نقول هنا الفن نعني اشكاله وانواعه العديدة.

واذا انتقلت للحديث عن القصة والشعر فالحديث سيطول كثيرًا، لذلك اكتفي بالاشارة فقط، وذلك لأنني على يقين وعلى ثقة من ان الجميع يعرف دور اميل توما في هذا المجال، لا بل حتى اعداء اميل لا يستطيعون مهما اجتهدوا انكار دوره في تطوير هذين الجانرين الادبيين. لقد فتحت «الجديد» بمبادرة اميل توما وارشاده منذ صدورها ابوابها للقصة المحلية والشعر المحلي، وقد اعطت الاولوية لكل ابداع محلي، فنشرت وناقشت ونقدت واقامت الندوات حتى وصلنا الى قصة جيدة شكلاً ومضمونًا وشعر ثوري انساني.

متسلحًا اذا بالرؤية الماركسية التي زوده بها اميل توما ومطلعًا على الادب العالمي التقدمي، استطاع ادبنا ان يصل الى هذه الدرجة من النضج والتطور. وكما العناية بالقصة والشعر كانت رائعة، كذلك العناية بالكتاب والشعراء كانت رائعة هي الاخرى، والدليل على ذلك تلك القائمة الطويلة من ادبائنا وشعرائنا الذين يعتبرون انفسهم خريجي مدرسة اميل توما.

لقد كان اميل توما هاديًا ومعلمًا وموجهًا وكان ايضا موسوعي المعرفة ورائدًا، ولأنه كان كل ذلك تفرعت اهتماماته وتنوعت حتى شملت ايضا عملية النقد الادبي.

لقد رصد اميل توما من خلال عمله الصحفي الحركة الادبية العربية الفلسطينية المحلية، فكتب عنها الكثير وقومها بالمعنيين ورسم لها خطوطها الموجهة. لقد شجع اميل توما الادب والادباء فخلق جوًا ادبيًا جياشًا في ايامه نعتز به ونفتخر. وللحقيقة اقول ان اميل توما كان اول من فتح اعيننا على النقد الادبي الصريح والموضوعي والملتزم. فقد كان في ذلك رائدًا منذ صدور «الجديد» حتى رحيله. وفي نقده للعديد من الاعمال الادبية التزم اميل توما خطًا ومنهجًا سار عليهما وصدر عنهما طول حياته. فهو لم يرحم بنقده اولئك الكتاب الذين تقوقعوا او الذين باعوا اقلامهم، كما انه لم يبخل على الذين كانوا يكتبون ادبًا تقدميًا بالتشجيع والاطراء. كان اميل توما في نقده يسترشد بعلم الجمال الماركسي، فعلم الجمال هذا كان البوصلة الموجهة في نقده للاعمال الادبية المحلية، لذلك لم يكن في نقده يسلخ العمل الادبي عن الظروف الموضوعية المحيطة به، بل كان يرده اليها ويبني على ذلك احكامه. وللراحل مجموعة مقالات نقدية كان قد نشرها في «الجديد» جمعت بعد رحيله وصدرت في كتاب مع انه كان يحب ان ترى النور في حياته. كما كان قد عمل مع اخرين على اصدار مجموعة نقدية صدرت هي الاخرى بعد رحيله.. ونحن نأمل ان يتمكن الدارسون من الحصول على الكتابين كي يتمكنوا من خلالهما من دراسة منهجه النقدي بصورة صحيحة موضوعية. وكفى اميل توما ناقدًا انه كان الرائد والموجه في هذا المضمار.

ولعل ما ميز الدكتور اميل توما واعطاه الفرادة والتفرد هي دراساته الاكاديمية الجادة التي بواسطتها اخترق العالمين، العربي والغربي، هذه الدراسات المبنية باحكام علمي مقنع والتي تعتبر الرأي البديل للمزاعم الصهيونية في فلسطين.

فمنذ صدور كتابه المرجع «جذور القضية الفلسطينية» ومرورًا بعدد كبير من الكتب المرجعية التي تقدم لقارئها فكرًا نيرًا ثاقبًا وتحليلاً اجتماعيًا سياسيًا مقنعًا ككتاب «تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث» وكتاب «فلسطين في العهد العثماني» وكتاب «ثورة تموز في عقدها الاول» وكتاب «الحركات الاجتماعية في الاسلام» وغيرها وانتهاء بكتابيه «طريق الجماهير العربية الكفاحي في اسرائيل» و«الصهيونية المعاصرة»، يجد الدارس مادة اكاديمية ترصد الواقع التاريخي الحضاري بمنظور تحليلي ماركسي وتقدم له البديل عن مواد اخرى حاولت تزييف الواقع او حرفه عن مساره الصحيح وتجييره لصالح الرأسمالية العالمية والصهيونية والحركات الانتهازية والرجعية. وهنا نحن نطالب وزارة المعارف كما نطالب المجلس الاكاديمي الاعلى بادخال هذه المواد والمراجع كمواد تعليمية في المدارس العربية والعبرية وفي الجامعات الاسرائيلية.

مما تقدم حاولنا ان نرسم صورة عامة وطائرة لدور الدكتور اميل توما الكبير في تطوير وتوجيه حركتنا الثقافية العربية المحلية، كما حاولنا ان نبين تعدد اهتماماته وموسوعيته.

لقد كان اميل توما رائدًا على جميع الاصعدة العلمية والثقافية وللريادة دائمًا ضريبتها، وكانت الضريبة التي دفعها اميل توما هي مرضه العضال الذي لم يمهله طويلاً.

واخيرًا، مات اميل توما، وكانت خسارتنا بموته فادحة. مات الانسان الجامعة، لكن لم يمت فينا ما تركه. بل هو حي في كل ما كتبه باق الى الابد. والى شعبنا الذي درج على فكره وعلى علمه وهدايته اقول: ان شعبا انبت اميل توما هو شعب غني حقا، قادر على تقديم العظماء والمبدعين باستمرار.

ونحن اعني تلاميذه الذين عملوا معه او التقوا به في ساحات الفكر والنضال وميادين العلم والثقافة، كفانا فخرًا اننا عشنا في زمن اميل توما، وكفانا شرفا اننا عنه اخذنا وعلى يديه تتلمذنا والى ما وصل اليه نصبو ونتطلع.

نم قرير العين يا ابا ميخائيل، لا بل يا ابي فالبذرة التي زرعتها والتي عملت جاهدًا كي تنمو وتكبر نمت وكبرت واصبحت شجرة تضرب عميقا في رحم الارض ترد كل هجمة وتحطم كل مؤامرة. فشعب انبتك فأحببته وجعلت عمرك وقفًا عليه يعرف كيف يرد لك الجميل وكيف يكرم ابناءه البررة امثالك. نعدك باننا سنظل اقوياء مرفوعي الهامة راسخي المبادئ نواصل الطريق الادبي/الفكري/النضالي الذي شققته بعرق الجبين وبدمع العين وبكد الفكر.

◀◀◀





مسيرة النضال والفكر

بقلم: زاهي كركبي

أميل توما، الشاب، تميز بنضوج فكري ورؤيا شاملة، ونشاط دؤوب تجسد في دوره بتأسيس عصبة التحرر الوطني، والمشاركة الطليعية في نضالات الاربعينيات - الفترة الحالكة •

• خمسة عشر عامًا مضت على رحيل اميل توما القائد الشيوعي، الشخصية الوطنية البارزة، المفكر والمؤرخ والمناضل من اجل انتصار مبادئ الاشتراكية التي آمن بها، ومن اجل حقوق شعبه العربي الفلسطيني، من اجل التآخي بين الشعوب دفاعًا عن حقوق العاملين وجماهير الشعب.

تراث اميل توما، مؤلفاته الستة عشر هي كنز وطني، نصب خالد لشعبنا ولا سيما للاجيال الشابة. فما ميز اميل توما الشاب هو النضوج السياسي والجرأة والاقدام والفهم العميق والشامل للاوضاع السياسية التي كانت سائدة في فلسطين في بداية الاربعينيات.

كان شابًا في بداية طلعته، (٢٤ عاما)، عندما قام مع عدد من رفاقه في اواخر ١٩٤٣ بتأسيس عصبة التحرر الوطني، تنظيمًا وطنيًا بقيادة الشيوعيين هدفه الاول النضال من اجل تحرير فلسطين من نير الاستعمار البريطاني واقامة دولة فلسطينية دمقراطية مستقلة يتمتع فيها العرب واليهود بكامل الحقوق.

وكان قد سبق هذا نشاط اميل توما في اوساط الطلاب حيث ساهم عام ١٩٣٧ في تأسيس اتحاد الطلاب العرب الفلسطينيين، وانتدب في نيسان (١٩٣٨) لتمثيل هذا الاتحاد في مؤتمر الطلاب العالمي الذي انعقد في باريس.

وتعرف اميل توما اثناء دراسته في جامعة كمبريدج عام ١٩٣٨ على حلقات الطلاب الشيوعيين. وانضم بعد عودته الى البلاد عام (٣٩) الى صفوف الحزب الشيوعي الفلسطيني السري. وكان من مؤسسي نادي شعاع الامل في حيفا مع رفيقه توفيق طوبي، وعمل النادي على نشر الثقافة والمفاهيم الوطنية التقدمية بين الشباب، ونشط ايضا في اوساط العمّال.

وفي اواخر عام ١٩٤٢ قرر نادي شعاع الامل حل نفسه، وقام اميل توما وتوفيق طوبي وآخرون بتأسيس اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في تشرين ثاني ١٩٤٢، وكان مقر الاتحاد في درج الموارنة ١٦ في حيفا وانضم العديد من النقابات وجمعيات العمال الى هذا الاتحاد، وجرى لاحقًا تأسيس مؤتمر العمال العرب.

تأسيس العصبة وصدور «الاتحاد»

وفي عام ١٩٤٣ قام اميل توما مع عدد من رفاقه بتأسيس عصبة التحرر الوطني، تنظيمًا وطنيا بقيادة الشيوعيين هدفه الاول النضال من اجل تحرير فلسطين من نير الاستعمار البريطاني واقامة دولة فلسطينية دمقراطية مستقلة يتمتع فيها العرب واليهود بكامل الحقوق. ومع ان ميثاق العصبة لم يذكر انها تنظيم شيوعي هدفه الاشتراكية الا ان التنظيم الداخلي للعصبة كان على اسس تنظيم الحزب الماركسي - اللينيني وكان التثقيف الماركسي هدفًا هامًا للعصبة وانتخب اميل توما امينًا عاما للعصبة.

وفي ايار ١٩٤٤ صدرت صحيفة «الاتحاد» لسان حال اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب وكان اميل توما من مؤسسيها وصاحب الامتياز والمحرر المسؤول.

النضوج الفكري والسياسي والرؤيا الشاملة

كان لاميل توما ابن الـ(٢٤) سنة النضوج الفكري والفهم السياسي العميق للأوضاع السائدة في فلسطين، وتمكن مع رفاقه من رسم الطريق الصحيحة للنضال من اجل انهاء الانتداب البريطاني على فلسطين واقامة دولة مستقلة دمقراطية.

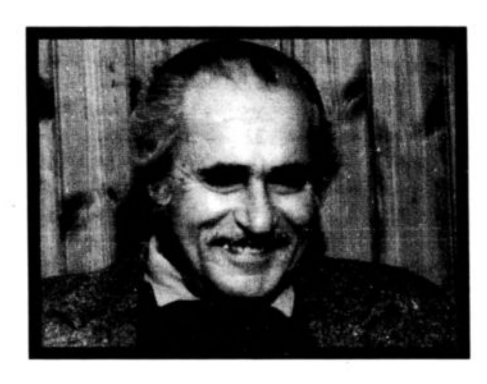
وقد دعت عصبة التحرر الوطني الى دمقراطية الحركة الوطنية الفلسطينية كطريق لانتخاب قيادة دمقراطية تمثل جماهير الشعب، تمثيلاً صحيحًا بدلاً من القيادة التقليدية الاقطاعية الرجعية المتهادنة مع الاستعمار البريطاني. وعندما قامت الجامعة العربية بتأليف الهيئة العربية العليا من نفس عناصر القيادة التقليدية متجاهلة القوى الوطنية الفتية كالعصبة ومؤتمر العمال العرب واحزاب، الاستقلال، والاصلاح و«الدفاع» والكتلة الوطنية، و«مؤتمر الشباب لعب اميل توما دورا هاما في تحقيق ذلك في مؤلفه «٦٠ عاما على الحركة القومية العربية الفلسطينية» قائلاً: «رأت العصبة في هذا خطوة هامة نحو بناء الحركة الوطنية على اسس شعبية دمقراطية». وكانت هذه هي الطريق الصحيحة لبناء الوحدة الوطنية.

وتدخلت الجامعة العربية وحلت الهيئة العليا العربية والجبهة العربية العليا والفت لجنة جديدة متجاهلة مرة اخرى القوى الوطنية الفتية. وكان هذا ضربة لنضال الشعب العربي الفلسطيني ضد الاستعمار البريطاني والصهيونية، لان هذه القيادة المعينة استمرت في طرح برنامجها القائم على التهادن مع بريطانيا وعلى طلب طرد كل يهودي دخل البلاد بعد عام (١٩١٧). وبهذا ساعدت عمليًا على توحيد كل الجهود في فلسطين وراء القيادة الصهيونية وبرامجها العنصرية واعطت صورة سلبية امام الرأي العام لنضال الشعب العربي الفلسطيني.

ان تدخل الجامعة العربية في شؤون الشعب العربي الفلسطيني جرد هذا الشعب من حقه في القرار المستقل بخصوص نضاله ومستقبله. وادى هذا عام ٤٧-٤٨ الى ابعاد جماهير الشعب العربي الفلسطيني عن القيام بدورهم الطبيعي في تقرير مصيرهم والدفاع عن وطنهم وكيانهم.

عبر الماضي والنضال في المستقبل

استخلص القادة الفلسطينيون لاحقًا العبر من احداث الماضي وتمسكوا بمبدأين اساسيين: دمقراطية الحركة الوطنية واستقلالية القرار الفلسطيني.



وكتب اميل توما في مؤلفه منظمة التحرير الفلسطينية» حول مؤسسي حركة «فتح» لقد استنتجوا بحق، ان غلطة الحركة العربية الفلسطينية الكبرى كانت ايام الانتداب وفي الحرب الفلسطينية في عام ٤٨ وبعدها الحاق الحركة الوطنية الفلسطينية بارادة الانظمة العربية. ولذلك اقسموا اليمين كما كتب صلاح خلف (ابو اياد) في كتابه «فلسطيني بلا هوية» على التصدي لكل محاولة اخضاع الحركة الوطنية الفلسطينية لاشراف حكومة عربية، ايا كانت هذه الحكومة، وعلى السهر على الا يستعيدها اي بلد «شقيق» الى «حظيرته» (صفحة ١١٠). ونرى اهمية هذا المبدأ ولا سيما في السنوات الاخيرة كيف ان قيادة الشعب العربي الفلسطيني - قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تبحث وتقرر بشكل دمقراطي ومستقل كل خطوة في النضال لتحقيق الثوابت الفلسطينية في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع واحترام حقوق اللاجئين.

اميل توما بعد ١٩٥٠

عاد اميل توما بعد عودته من لبنان حيث مكث فترة قصيرة عام ٤٨ وكانت قد اعتقلته السلطات اللبنانية ٣ اشهر في سجن بعلبك لنشاطه السياسي بين اللاجئين الفلسطينيين، ولم تطلق سراحه الا بعد حملة شعبية واسعة، عاد الى مكانه الطبيعي في صفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي. ومرة اخرى كان من رؤساء تحرير «الاتحاد»، ومن قادة الحزب. وقام بدور كبير في تنظيم النضال العربي اليهودي بقيادة الحزب ضد الحكم العسكري ونظام التصاريح وسلب الاراضي والتمييز العنصري. وبرزت المؤتمرات الشعبية العديدة التي نظمت، الوحدة الوطنية الواسعة حيث اشتركت شخصيات وطنية عربية عديدة في هذه المؤتمرات، وكذلك برز تضامن القوى اليهودية الدمقراطية عندما اشتركت شخصيات يهودية عديدة في هذه المؤتمرات. وكان تضامن القوى الدمقراطية اليهودية مصدر قوة لنضال الجماهير العربية من اجل اهدافها العادلة.

ولم يكن اميل توما مناضلاً فقط بل كان ايضا مفكرًا ومؤرخًا. وهو بحق واحد من أهم مؤرخي القضية الفلسطينية ونضال الشعب العربي الفلسطيني. ولم تكن مؤلفاته مجرد سرد للوقائع التاريخية وتسلسلها، بل كانت تشمل تحليلاً عميقًا ونقدًا مبدئيًا موضوعيًا مع استخلاص العبر والنتائج. وقد طرح توما في مؤلفاته الحل الذي بلوره الحزب الشيوعي الاسرائيلي للنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني - الاسرائيلي العربي، القائم على انسحاب اسرائيل من كل الاراضي التي احتلتها عام ٦٧، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية، وحق اللاجئين في العودة او الحصول على تعويضات لمن لا يريد العودة، وحق اسرائيل في العيش بامان وسلام وراء حدود معترف بها دوليًا. وفي البداية لم يؤيد احد هذا البرنامج. ولكن تدريجيًا اتسعت دائرة المؤيدين واصبح هذا هو برنامج القيادة الفلسطينية والاقطار العربية وقوى السلام في العالم. ونستطيع ان نرى بعد نظر واضعي هذا البرنامج عندما دعوا مثلاً ان تبقى القدس مدينة مفتوحة بدون حدود تفصل بين القسم الاسرائيلي والقسم العربي.

ولا بد من ذكر مؤلفه الهام «مسيرة الشعوب العربية» الذي هو استعراض وتحليل للتطورات السياسية والاجتماعية في الدم العربي منذ بدء الاحتلال التركي حتى كتابة هذا المؤلف في اواسط سنوات الستين، والذي نال الدكتور اميل توما بفضله درجة الدكتوراة في الاتحاد السوفياتي.

المحافظة على الثقافة العربية

وقام الحزب الشيوعي بقادته ورفاقه بعمل واسع للدفاع عن الثقافة العربية في اسرائيل والهوية العربية الفلسطينية امام سياسة التجهيل الرسمية ومحاولاتها طمس الهوية العربية. ولعبت صحيفة «الاتحاد» مع مجلة «الجديد» التي كان اميل توما رئيس تحريرها سنوات طويلة دورًا حاسمًا في هذه المعركة الوطنية الهامة.

في كلمته في الذكرى السنوية العاشرة لرحيل اميل توما قال الرفيق توفيق طوبي، رفيقه في النضال منذ بداية المسيرة وحتى آخر ايام حياته:

مهما بعد عنا رحيل اميل توما، ستبقى بارزة ومضيئة بصمات فكره وآثار نشاطه السياسي والاجتماعي في ساحة شعبه الفلسطيني، في ساحة العلاقات بين شعبي البلاد من اجل الحرية والسيادة والاستقلال، من اجل السلام والتعايش والتعاون المتكافئ بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، ومن اجل المساواة وممارسة الحقوق وكرامة العيش للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، التي كان اميل لها شريانا ينبض نضالاً للبقاء، وتمسكًا بالارض والوطن، وحفاظًا على الهوية القومية والتراث من اجل مستقبل افضل. وفي كل نشاطه هذا الفكري والتنظيمي جمع بين محبته لشعبه وللانسانية جمعاء، الامر الذي تجسد في مقولته التي جاءت في مقدمة كتابه، العرب والتطور التاريخي في الشرق الاوسط اذ قال: «لقد احببت شعبي حبا ملك علي مشاعري وآمنت باخوة الشعوب ايمانًا عميقًا لا تحفظ فيه».

ستبقى ذكرى اميل توما حية دائمًا في قلوبنا ووجداننا، بسيرته النضالية الرائعة وافكاره ومؤلفاته.

د. إميل توما، المؤرخ والانسان

قليل ما قمنا به لتخليدك

• التخليد يجب ان يكون اولاً الاستمرار في تطوير ما بدأه.. علينا العمل من اجل تدريس كتبه في مدارسنا العربية. انها الكتب التي تعكس الجانب الآخر - الحقيقي - للتاريخ الذي يحاولون طمسه امام عيون طلابنا •

بقلم: اسكندر عمل

قبل خمسة عشر عامًا فقدنا وفقدت الجماهير العربية الفلسطينية والقوى الدمقراطية اليهودية وقوى السلام والاشتراكية في العالم علمًا من اعلامها، مناضلاً كبيرًا وشيوعيًا صامدًا، فذًا، تابع تواصل تاريخ القومية العربية والقضية الفلسطينية ومسيرة الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، وكان المرجعية الفكرية والايديولوجية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي ولجبهتنا الدمقراطية التي كان مؤرخنا الكبير من اوائل المبادرين لتأسيسها.

اليوم بعد خمس عشرة سنة على رحيله، ما احوجنا في هذه الفترة المصيرية من تاريخ شعبنا الفلسطيني الى تلك المرجعية الفكرية، ما احوجنا الى تحليله وتعمقه وبحثه في التطورات والاحداث التاريخية السريعة التي يمر بها شرقنا العربي وقضيتنا الفلسطينية.

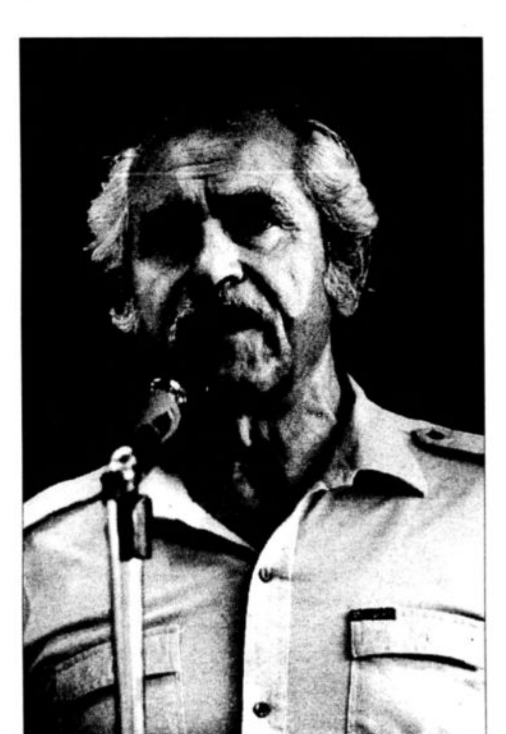
قبل ايام تحدثنا انا وسكرتير منطقة حيفا الحزبية المحامي جول جمال، عن الحاجة الماسة لدراسات وابحاث وندوات فكرية، عن اهمية التثقيف الايديولوجي للشبيبة وللكوادر الجبهوية والحزبية، خاصة في هذه الفترة المصيرية في تاريخ الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية والعلاقات مع القوى التقدمية وقوى السلام اليهودية، في هذه الفترة التي يعتقد فيها كثيرون، انه لا فرق في الطروحات الفكرية التي تطرحها القوى السياسية المتواجدة على الساحة، في فترة بدأت تغلب فيها النزعات والطموحات الشخصية، وكان الاطر السياسية هي امر ولا حاجة له ولا حاجة للعودة اليه، وتحدثنا عن اهمية وجود مؤسسة تقوم بهذه المهام، وقد لفت انتباه محدثي الى اننا لسنا بحاجة الى الاطار فهو موجود منذ اكثر من خمس عشرة سنة، لكننا الآن في اشد الحاجة الى جعل هذا الاطار، المعهد، «معهد اميل توما» انطلاقة فكرية ومركزًا حيًا للابحاث الاجتماعية والتاريخية والفكرية ومنبرًا للآراء والافكار والحوار الموضوعي الملتزم.

كيلا نضيع البوصلة، وكي تبقى البوصلة جبهتنا الدمقراطية متميزة بفكرها ونضالها العربي اليهودي. وكي لا ننجرف وراء الشعارات والحماس الذي لا يصمد امام الاختبار الحقيقي للنضال اليومي المثابر والمكافح، النضال الاجتماعي من اجل مصالح العمال والطبقات المسحوقة، النضال من اجل رفع مستوى المعيشة للطبقات الفقيرة والوسطى، التواجد في ساحات النضال والتضامن من اجل قضايانا القومية وقضايا الارض والمسكن والمساواة وحقنا في الحياة الحرة الكريمة، في كل تلك النضالات لا يكون للشعارات الرنانة والحماس الآني الانفعالي اي تأثير على تطور جماهيرنا وتحقيق مطالبنا العادلة في جميع المجالات.

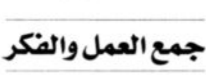
ان يكون معهد اميل توما انطلاقة لفكرنا الجبهوي وممارستنا السياسية اليومية، هو امر يثلج الصدور ويخلد الفكر والمبادئ والتضحيات التي قضى اميل توما حياته من اجلها.

مهم ان نخلد اسم مناضلينا ومنهم طيب الذكر اميل بتسمية نواد وشوارع ولكني اقول ان التخليد، يجب ان يكون اولاً وقبل كل شيء في الاستمرار وتطوير ما بدأ به اميل، وان نطالب مثلاً تدريس كتبه في المدارس الثانوية العربية وفي الكليات ودور المعلمين والجامعات فترائه الفكري، يجب ان يصل الى طلابنا ومعلمينا ومربي اجيالنا القادمة، كتبه تكشف زيف التاريخ الذي يدرس في مدارسنا ويضع امام طلابنا الحقائق التاريخية التي تثبت حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتوضح التطورات التاريخية معتمدة على مصادر في كثير من الاحيان صهيونية وبريطانية تدين الممارسات الاستعمارية والصهيونية، سيرًا على مبدأ «من فمك أدينك»، فمن يقرأ جذور القضية الفلسطينية مثلاً يرى اثباتات قاطعة على توافق المصالح الاستعمارية البريطانية مع المصالح الصهيونية وتواطؤ الرجعية العربية. يرى عشرات الاقتباسات لقادة بريطانيين ولزعماء صهيونيين يظهر منها التواطؤ والتعاون الاستعماري - الصهيوني..

لقد طالبنا ونطالب بحق ان يدرس ادبنا العربي الفلسطيني والادب العربي التقدمي، وعلينا المطالبة بتدريس كتب اميل توما، مؤرخ القضية الفلسطينية، في مدارسنا العربية كي يصل لطالبنا العربي تاريخه الحقيقي، كي يفهم جذور قضيته التي لا تزال المحور الاساس للصراع في الشرق الاوسط في اوائل الالفية الثالثة.



لم يقتصر تراث اميل توما التاريخي على القضية الفلسطينية فقد كتب تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث، و«السياسة الامريكية في الشرق الاوسط» والذي اظهر فيه التآمر الامريكي على الشرق الاوسط ودوله المستقلة وفضح مشاريع الولايات المتحدة لمشروع ترومان وايزنهاور والتآمر الامريكي الصهيوني ضد الانظمة العربية التقدمية الثورية كمصر بعد ثورة يوليو والجمهورية العربية المتحدة. وكتب «ثورة ٢٣ تموز في عقدها الاول» و«الحركات الاجتماعية في الاسلام» و«العملية الثورية في الاسلام» و«الصهيونية المعاصرة»، و«طريق الجماهير العربية الكفاحي في اسرائيل».



جمع العمل والفكر



لقد جمع اميل توما بين العمل النضالي في قيادة الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية والاطر الشعبية المختلفة وبين العمل العلمي الجاد في مضمار كتابة التاريخ والفكر والسياسة، وكان مثالاً للقائد الذي يوحد، فقد قاد عام ١٩٨١ التحضير القطري الناجح لمؤتمر الجماهير العربية والقوى الدمقراطية في اسرائيل الذي كان سيعقد في الناصرة وترأس «مؤتمر شفاعمرو» التحضيري وقاد الحملة الشعبية الدمقراطية احتجاجًا على قرار رئيس الحكومة آنذاك مناحم بيغن، بمنع عقد المؤتمر واخراج جميع مواده السياسية والتنظيمية وعلى رأسها وثيقة المؤتمر السياسية التحضيرية خارج القانون.

كان عطاء اميل توما لأبناء شعبنا العربي الفلسطيني كبيرًا، فكرًا ونضالاً. وعلينا نحن ابناء هذا الشعب، وخاصة قيادة الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية، ان يحيي الذكرى الخامسة عشرة لوفاته بشكل يليق بعطائه، وان تتشكل هيئة من رجال فكر وسياسيين لرفع شأن معهد اميل توما. صحيح ان العائق المادي كان ولا يزال سببًا من اسباب الركود في عطاء المعهد، وهنا يأتي دور ابناء شعبنا في التفتيش عن وسيلة او وسائل لتمويل ابحاث ونشاط هذا المعهد الفكري والثقافي والحضاري..

محمد بكري

أين يارغو اليوناني؟

• كثيرًا ما احببت في طفولتي ان ادخل صالون دار عمي حسن بكري سكرتير الحزب الشيوعي في حينه في اواخر الستينات، يوم كان الحكم العسكري ما زال مسعورًا ومستعرًا.

احببت ذلك الصالون بالوانه الباهية حتى «رشقها» ذلك «الرشاق» الشيوعي الضاحك والمدخن دائمًا «يارغو» اليوناني الذي رشق العديد من البيوت في البعنة ثم اختفى مع اختفاء الحكم العسكري..

واكثر ما احببت في ذلك الصالون الجدار الذي تصدرته صورة لأبطال الثورة الاشتراكية واثاروا في مشاعر التقدير والاحترام .عشقت هؤلاء الابطال الشقر البيض الذين ثاروا ضد القيصرية وجعلوا حياة الانسان مقدسة، وحقوقه لا تقبل المساومة..

برز في الصورة لنين وآخرون من الابطال والثوار. يحملون الاسلحة وتعلو وجوههم مسحات الانتصار على الظالم المستبد..

وها نحن اليوم.. نبكي مع الانسانية اجمع، مع امهات وزوجات واطفال هؤلاء الذين ماتوا غرقًا واختناقًا في الغواصة الروسية «كورسك». تذكرت الصورة والمشاعر التي اثارتها. فانتابتني احاسيس يملأها القرف والخجل.. من بوتين وامثاله من المتسلقين المنفوخين الذين يساومون على حياة الناس، مستخدمين شتى الذرائع لرفضهم اية مساعدة من النرويج وغيرها لاغاثة اكثر من مئة انسان، ذرائع لا يقبلها العقل ولا القلب.

تمنيت ان يتحرك الابطال من صورة صالون عمي حسن.. ترى ماذا كانوا سيقولون لبوتين؟.

عيون كفيفة ورؤيا بلا حدود..

تقرير: عادل عامر

رفض الاشقاء المكفوفون منذر ومزهر وشادي بدير، الخبراء في مجال الحاسوب والاتصالات، من قرية كفرقاسم، العرض الذي تقدمت به النيابة العامة لاتمام صفقة شاملة وانهاء قضيتهم في المحكمة المركزية في تل ابيب، وذلك مقابل الاعتراف بقسم من التهم الموجهة اليهم.

وجاء رفض الاخوة الثلاثة (وهم في عمر: ٢٣، ٢٤، و١٩ عاما) لهذا العرض ليؤكد اصرارهم وتمسكهم بحقهم في البراءة التامة من كافة التهم الموجهة اليهم، والتي تتجاوز الاربعين تهمة تتعلق جميعها بطبيعة عملهم في مجال الحاسوب والاتصالات. وذلك على الرغم من المعاناة الكبيرة التي يعانونها. فمنذر ما زال يقبع في السجن منذ سنة وثلاثة اشهر، حتى انتهاء الاجراءات القضائية ضده. ومزهر وشادي موجودان تحت الرقابة الجبرية ولا يسمح لهما بمغادرة القرية.

من هم هؤلاء الاخوة المكفوفون؟

انهم ثلاثة اشقاء ولدوا مكفوفين، خاضوا وما زالوا يخوضون معركة صعبة وشاقة ومتواصلة مع الحياة. وكما قال الاخ مزهر بدير الكفيف «انها معركة يومية وشاقة مع الحياة ولكنها بالنسبة لنا تحد متواصل وعلينا ايجاد الحلول دائمًا».

* الاشقاء الثلاثة مزهر ومنذر وشادي بدير لا يزالون يخوضون المعركة ضد السلطة. لقد قهروا المعركة مع الحياة، انجزوا وابدعوا، واليوم تأتي السلطات الاسرائيلية لتكيل لهم الاتهامات المستهجنة المأخوذة من ارشيف «مرض التشكيك الامني الاسرائيلي بكل ما هو عربي».. الاشقاء واضحون في تطلعهم: لقد بدأنا بتحقيق جزء من احلامنا.. فهذه لا يمكن حصرها واعتقالها

* وبالامكان مكاتبتهم على عنوانهم الالكتروني: (badir @ the - arab.net)

ويضيف مزهر: ان معركتنا الاولى بدأت منذ المدرسة حيث اقترحوا علينا، ان نتعلم في مدرسة خاصة بالمكفوفين. ولكن الوالدة رفضت هذا الامر بشدة واصرت ان ندرس في مدرسة عادية جدًا، وان نتلقى تعليمنا اسوة بالآخرين الاصحاء، مع الاخذ بعين الاعتبار الدروس التي تخصنا لتعلم لغة المكفوفين. وعلى ما يظهر فالوالدة شعرت ان لدينا قدرات وطاقة وان بامكاننا ان نندمج وان نتفوق.

ونحن بدورنا، يضيف مزهر، كان لدينا شعور بعدم الخضوع او التراجع عن مواجهة الحياة ومتطلباتها. ورفضنا منذ البداية القالب الذي يعدونه سلفًا للمكفوف في مجتمعنا. ونحن الآن نعترف ان مجتمعنا لم يعطنا الدعم الكافي في بداية طريقنا. ولكننا لا نختزن في قلوبنا اية نفحة او مرارة على مجتمعنا وخاصة في الوقت الحالي والازمة التي نمر بها، اذ اننا نلمس ونشعر الدعم والمحبة من اهل بلدنا ومجتمعنا.

ويؤكد مزهر: ان جهاز الراديو، المذياع، كان الصلة الاولى، لنا، مع العالم الخارجي، وقد اصبح صديقنا المفضل واصبحت هذه الآلة بالنسبة لنا لغزًا جميلاً وتحديًا دفعنا الى معرفة كيفية عمله، لأنه يعمل على حاسة السمع فقط، وهذا ما يحتاجه الكفيف مثلنا، ويزودنا بالمعلومات، وكان للاذاعات العربية اثر كبير في نفوسنا.

واصلنا معركتنا كما يصفها مزهر نحو مزيد من المعرفة وانه لا بد من الانطلاق. فكان ذلك من خلال دورة اولية لمعرفة اسس علم الحاسوب وكيفية عمله، ثم انتقلنا الى محل متواضع لبيع اجهزة الحاسوب في القرية، حيث كانت بالنسبة لنا فرصة ذهبية للتعمق في هذا العالم الجديد وفعلاً حصلت الانطلاقة واخذنا نبحر في هذا العالم الذي لا حدود له.

المضايقات والصعوبات

من الصعوبات التي واجهها مزهر واشقاؤه «الحفاظ على خصوصيتنا من مضايقات المجتمع ومحاولة التدخل في كل كبيرة وصغيرة من احاديثنا نحن الاخوة الثلاثة. فكان لا بد لنا من ايجاد حل لهذا الامر. وفعلاً وجدنا ذلك من خلال بناء لغة خاصة بنا كاملة متكاملة لها اسسها وقواعدها وتحتوي على ٤٠٠ الف كلمة».

* «الاتحاد»: ولماذا لا تنشرون هذه اللغة؟

- مزهر: ان جهات عديدة توجهت لنا لتبني هذه اللغة ونشرها. وفي اثناء التحقيق البوليسي معنا حاول المحققون فهم وفك رموز هذه اللغة الا انهم فشلوا. وفي الوقت الحاضر لا نرغب في ذلك. ولكننا من جهة اخرى نقلنا هذه اللغة على اسطوانة ممغنطة وهي محفوظة لدى محام. وفقط بعد وفاتنا سيقوم المحامي بمنحها لمدرسة مكفوفين او اية مؤسسة خاصة بالمكفوفين للاستفادة منها.

التهم التي توجهها الشرطة للاشقاء الثلاثة كثيرة وتتجاوز الاربعين تهمة! اهمها: اختراق اجهزة الحاسوب لوزارة الامن في تل ابيب، سرقة ملف عملاء الاحتلال، تزويد تنظيم «حزب الله» اللبناني بمعلومات عن تحركات الجيش الاسرائيلي، قبل الانسحاب من جنوب لبنان، واختراق حاسوب وانظمة المفاعل النووي الاسرائيلي في ديمونا!!

ووصلت التهم حد الادعاء بمساعدة الاصولي الملاحق اسامة بن لادن واتهام الاخوة الثلاثة بتطوير جهاز الهاتف الخلوي الخاص به بحيث لا تتمكن اجهزة المراقبة من تحديد موقعه والوصول اليه..!

بالطبع، يرفض الاخوة هذه التهم جملة وتفصيلاً بالرغم من الحملة الشرسة التي تشنها عليهم وسائل الاعلام الاسرائيلية بتوقيت مثير للاستغراب وبالرغم من التعذيب الجسدي والنفسي والاعتقالات المتواصلة.

اما الاخوة بدير فيعتبرون ان كل ما تقوم به السلطة الاسرائيلية واجهزتها الاعلامية والبوليسية والمخابراتية فيهدف الى تصفيتهم علميًا وتجاريًا والتضييق عليهم ومنعهم من نقل معرفتهم الى الوطن العربي، وهذا ما كان!!

الاعتقالات والاعتقال الاخير

الاعتقال الاخير لم يكن الاول من نوعه الذي يتعرض له الاخوة. ولكنه الاكثر وحشية وشراسة.

يقول مزهر: «الاعتقال كان حلقة من سلسلة مضايقات واعتقالات، وكان واضحًا للشرطة اننا في ظل هذه المضايقات لن نواصل العمل في اسرائيل ورفضنا كل محاولات الاغراء التي قاموا بها لشرائنا وبدأنا نجري الاتصالات لتطوير شبكة الاتصالات الاردنية حيث اقمنا مكتبًا، لتقديم الاستشارة لشركات عربية واجنبية وسافر اخي منذر للتوقيع نهائيًا، في عمان على عقد مع احدى الشركات الاردنية في مجال الاتصالات.

الا ان الشرطة الاسرائيلية حاصرت البث صباح ذلك اليوم واعتقلتني انا واخي شادي وقاموا بالاتصال مع منذر في عمان وطلبوا منه عدم التوقيع والعودة لمدة (٢٤) ساعة، بعدها يستطيع السفر حيث يشاء.. الا انه مع وصوله جرى اعتقاله لمدة اسبوعين وسارعت الشرطة الى استصدار امر بمنعنا جميعا من مغادرة البلاد. وكان ذلك في العام ١٩٩٧. وبهذا افشلوا الصفقة جملة وتفصيلاً.

واستمرت حملات التحريض وتشويه السمعة وتحويل الاشقاء من خبراء في مجال الاتصالات والحاسوب الى مجرمين وجنائيين. وهكذا استطاعت الشرطة تنفيذ الاعتقال الاخير في ١٩٩٩/٦/١٤، حيث ما زال منذر رهن الاعتقال، وتتهمه الشرطة بأنه العقل المدبر والخبير رقم (١) سيبقى في المعتقل حتى انتهاء الاجراءات القضائية ضده.

اما مزهر وشادي فقد اطلق سراحهما بعد عدة اشهر من الاعتقال وفرضت عليهما الشرطة الاقامة الجبرية في قريتهما.

وفي اثناء اعتقاله لم يتمكن شادي الشقيق الاصغر بسبب اعتقاله من التقدم لامتحانات «البجروت». كذلك منعته وزارة الاتصالات من الحصول على ترخيص لمزاولة هوايته اتصالات الراديو التي يرغب بممارستها.

والغريب في الامر ان الشرطة والنيابة تسمحان للاخوة بدير بالسفر الى امريكا ولكنهما ترفضان بشدة السماح لهم بالسفر الى اية دولة عربية اخرى! ولكنهم رفضوا ذلك.

مشاريع حاسوب واتصالات قيد الاعداد

مزهر الشاب الكفيف المتحدث اللبق والماهر، عندما يبدأ بالحديث عن الحاسوب والاتصالات تستشف منه رؤيا بعيدة المدى واقتناعًا تامًا بأن هذا المجال هو عالم الغد والمستقبل. فيقول: ان المعارك والصراعات القادمة ستكون معارك الكترونية بكل معنى الكلمة. فالذي يملك المعرفة والقدرة بامكانه السيطرة بالضغط على زر واحد فقط على كل الاجهزة والمعدات لدى الطرف الآخر الذي تعمل على الحاسوب، بل والسيطرة على اقتصاد البلد الآخر من خلال السيطرة على مجالات الطاقة وتوليد الكهرباء واجهزة الاتصالات، هذا من جانب واحد.

اما الجانب الآخر فهو المتعلق بمستقبل البشرية وتطورها الاقتصادي والاجتماعي والاستفادة الانسانية من هذه الانطلاقة العلمية الهائلة وتكريسها لخدمة البشرية وكل قطاعات المجتمع.

ولهذا فإن المشروع الاول، الذي يعكف الاخوة على اتمامه هو اختراع يمكن المكفوفين من الخوض في عالم الانترنيت بشكل حر وبدون تقييدات وبسهولة.

اما المسؤول الثاني فهو موقع في الانترنيت يقدم كل الخدمات التي يوفرها الانترنيت باللغة العربية.

عن ذلك يقول مزهر «هذا المشروع الذي نحن في المراحل ما قبل الاخيرة لانطلاقه، سوف يوفر للمواطن العربي في جميع ارجاء العالم العربي امكانية استخدام «الانترنيت» باللغة العربية وهو موجه لذلك القطاع من العالم العربي الذي يشكل الاغلبية المطلقة، الذي لم يخض بعد مجال «الانترنيت» والبريد الالكتروني. «لأننا نلاحظ عدم الاهتمام الكافي بالمشترك العربي في الانترنيت وحتى المواقع التي تصدر من العالم العربي اغلبها باللغة الانجليزية» - يقول مزهر.

معركة الاخوة المكفوفين، منذر ومزهر وشادي، لم تكن مع الحياة فقط فهي معركة مع السلطة، ايضا، والحقيقة كما يقول مزهر اننا استطعنا ان ننتصر في معركتنا مع الحياة وليس ضدها. وهكذا سننتصر في معركتنا ضد السلطة. فاحلامنا لا يمكن حصرها واعتقالها ونحن، بدورنا، بدأنا في تحقيق جزء من احلامنا في استغلال معرفتنا ونشرها للجميع. ومن اجل ذلك نحن على استعداد لتبادل المعرفة والخبرة مع الآخرين على العنوان التالي:

(badir @ the - arab.net)

هذا التقرير ينشر أيضا في الشقيقة المصرية «الاهالي» بطلب منها



• منذر •



• مزهر •



• شادي •


كارلو يصاحبكم الى المدرسة..
دفتر ملون
هدية
من كارلو
الشطارة .. بدها كارلو
نشتري 3 اكياس
شوكو كارلو
ونحصل فورا على هدية :
دفتر ملون
كارلو مبسوط..
تنوفا
البستاني



المشاكل حتى رأسنا.. والوزارة «بلا رأس»...!

• ما يميز المشاكل الملحة للتعليم العربي انها متعددة الالوان. فهي لا تنحصر في الناحية المادية، كالغرف والمباني.. ولا في المضامين وساعات التعليم، ولا في ما يجب ان تستحقه الطالبة والطالب العربيان.. فالقضايا تشمل كل ما سلف، ولكن الحلول «مقصرة» كثيراً خلفها • رئيس لجنة قضايا التعليم العربي، راجي منصور، يتحدث لـ«الاتحاد» حول الاوضاع غداة افتتاح السنة الدراسية •

تقرير: بشير شلش

• تقوم لجنة متابعة قضايا التعليم العربي بمساعٍ مكثفة وحثيثة مع وزارة المعارف والمالية ومكتب رئيس الحكومة وكافة الهيئات الفاعلة في هذا المجال، من اعضاء كنيست ولجنة المعارف البرلمانية واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، من اجل ضمان حل اكثر القضايا الحاحًا في جهاز التعليم العربي قبيل افتتاح السنة الدراسية الحالية وكذلك تخصيص الميزانيات الملائمة للاحتياجات في اطار ميزانية وزارة المعارف للسنة المالية ٢٠٠١.

ولهذه الغاية شاركت اللجنة في الجلسة الخاصة بالموضوع والتي تمت مع رئيس واعضاء اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية يوم الثلاثاء الماضي حيث تم استعراض وبحث اوضاع التعليم العربي على ضوء افتتاح السنة الدراسية الجديدة ٢٠٠٠/٢٠٠١.

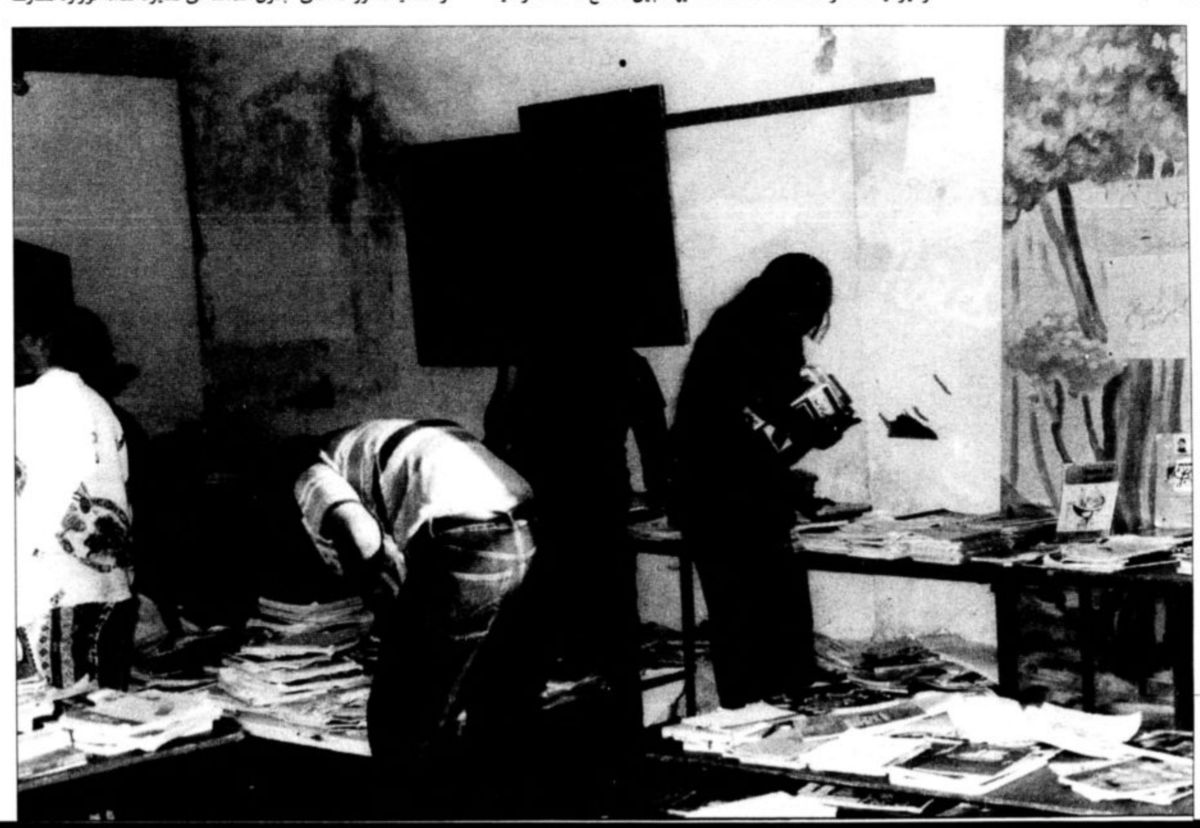
كذلك تم تحديد جلسة عمل مطولة مع المديرة العامة لوزارة المعارف السيدة شلوميت عمي حاي والمسؤولين الكبار في الوزارة من نواب المديرة العامة وكافة رؤساء المديريات والدوائر الرئيسية في الوزارة لبحث قضايا هامة وملتهبة في مجالات السياسة العامة للوزارة تجاه التعليم العربي.

فالبرغم من قرب موعد افتتاح السنة الدراسية المقبلة الا ان عددًا كبيرًا من القضايا والمواضيع لا تزال عالقة بانتظار الحلول والميزانيات الملائمة. فبالاضافة الى المشاكل «المألوفة» والمتعود عليها في المدارس العربية والتي تراكمت عبر سنين طويلة من الاهمال والتمييز حيث لم تجد لها حلاً حتى الآن، تأتي استقالة وزير المعارف، يوسي سريد، لتساهم، ايضا، في تجميد وارجاء العديد من المخططات والمشاريع والميزانيات، نظرًا لاستحالة المصادقة عليها قبيل افتتاح السنة الدراسية من «الوزارة الغائبة».

• «الاتحاد» التقت رئيس لجنة متابعة التعليم العربي، السيد راجي منصور، وتحدثت اليه عن وضع التعليم العربي قبيل افتتاح السنة الدراسية.

• «الاتحاد»: **كيف ترى الاوضاع التعليمية والاستعدادات القائمة لافتتاح السنة الدراسية المقبلة؟**

- منصور: اولا، بما يتعلق بافتتاح السنة الدراسية آمل ان يتم في موعده. هذا الامر منوط باستجابة الوزارة لمطالب مركز السلطات المحلية ونقابات المعلمين ولجنة الآباء القطرية. وبما يتعلق بالتعليم العربي، هنالك جلسة عقدت امس الخميس. كنا قد بعثنا قبل ذلك بالمواضيع والقضايا المطروحة على جدول اعمالنا الى المديرة العامة لوزارة المعارف



• افتتاح السنة هل يكون في موعده •



(نظرًا لأن الوزارة، حتى الآن، بلا وزير خلفًا لسريد).

الاجتماع يتناول القضايا الملتهبة في جهاز التعليم العربي بمشاركة رؤساء سلطات محلية واعضاء سكرتارية لجنة المتابعة، كذلك ستشارك «قيادة» وزارة المعارف من مديري الدوائر المختصين.

اكثر المواضيع الحاحًا بالنسبة لنا، التطبيق الفعلي لقرار الحكومة من السنة الجارية بفتح روضات اطفال من جيل ٣-٤ سنوات في المناطق التي لم تفتتح فيها الى الآن، وبشكل خاص في قرى الاهل في النقب، بالاضافة الى توسيع القانون ليشمل المجموعات السكانية ٣و٤ حيث ان معظمها من البلدات العربية. كذلك نطالب بضمان ملاكات للطلاب في مجال التعليم الخاص الناتج عن الزيادة الطبيعية للاحتياجات، وتوفير المساعدات المرافقات وساعات الدمج الكافية حيث يقدر النقص الحالي بـ(١٨) الف ساعة للوسط العربي.

طبعًا هنالك موضوع الابنية الخطرة، المهددة بالسقوط، في الوسط العربي، والمطلب القطري، العربي واليهودي، تصل تكلفته الى مليوني شيكل. وهو اكثر صعوبة في الوسط العربي. بالاضافة لذلك هناك ضمان بناء ما تعهدت به الوزارة من صفوف مدرسية بمقدار ٥٣١ وحدة من ميزانية العام ٢٠٠٠، بحيث يشمل البناء روضات الاطفال من جيل ٣-٤ سنوات، صفوف عادية، ومدارس التعليم الخاص.

ويضيف منصور ان احد مطالبنا الملحة والاساسية هو «رصد الميزانيات الضرورية لتطوير موضوع العلوم والتكنولوجيا في الوسط العربي وتنفيذ برامج دائرة خدمات التربية والرفاه التعليمي)ذهك(بما يتلاءم مع قرار محكمة العدل العليا الاسرائيلية وكذلك تدعيم قوى السايكولوجيين النفسيين وضباط انتظام الدوام، اضافة الى تخصيص الميزانيات الكافية واللائمة للتعليم اللامنهجي واثراء الثقافة العامة للطلاب.

وعن التوقعات من وزارة المعارف يقول منصور: «نثمن تفهم الوزير (سابقًا) سريد للمطالب لكن الامر لا يتوقف عند هذا الحد حيث يجب ان تكون مساع حقيقية وحثيثة من قبل الهيئات الرسمية والشعبية لتنفيذ هذه المطالب. وفي حال لم نحصل على ما نريد، يتابع منصور، سنقوم بتجديد النضال من اجل الوصول الى اهدافنا».

وحول اكثر المواضيع والقضايا اهمية والتي تتطلب حلا فوريًا يقول منصور «جميع المواضيع المذكورة سابقًا تحتاج الى «علاج فوري». مع بداية السنة الدراسية كل المواضيع التي تتطلب توفير الوظائف وساعات التدريس والقوى المهنية والميزانيات الكافية للتغلب على مصاعب «المدارس الخطرة». هذه الامور لا يمكن اغفالها ويجب ان تلقى علاجًا وحلاً قبل بداية السنة الدراسية. هذا بالاضافة الى مواضيع سفر الطلاب والحراسة في المدارس ويوم التعليم الطويل.

• «الاتحاد»: هل هنالك خطة تفصيلية تقوم لجنة متابعة التعليم بتطويرها والعمل وفقها؟!

- منصور: تم اعداد خطة تفصيلية مثبتة بالبراهين والارقام حيث تم الحصول عليها من الوزارة نفسها ومن الجهات الرسمية.

تقدمنا باقتراحاتنا ومطالبنا الى وزارة المعارف والى مكتب رئيس الحكومة والى وزير المالية ورئيس لجنة المعارف البرلمانية وجميع اعضاء الكنيست العرب لضمان توفير الميزانية المطلوبة لتنفيذ هذه الخطة وانجاحها.

«الاتحاد»: كيف ترون السياسة الحكومية الجديدة في مجال التعليم؟

- منصور: هناك اتجاهان في الواقع بما يتعلق بسياسة الحكومة تجاه التعليم العربي. على الصعيد الرسمي هنالك اعلان صريح للاعتراف باحتياجات التعليم العربي. اما الاتجاه الآخر على الصعيد التنفيذي فهو مرتبط باصحاب المناصب العليا في الوزارة.

هناك فرق بين الاتجاهين حيث نعلم جيدًا مدى الصعوبة في تنفيذ التصريحات الرنانة والتوجهات العامة.

فالوزارة تنظر الى التعليم العربي بمسارين ومنظارين مختلفين.

الاول يتعلق بالعمل من اجل معالجة بعض القضايا المادية (ملاكات، بناء..) والمسار الثاني يتعلق بالمضامين وروح التعليم العربي وهو مرتبط اكثر بقضية المبنى التنظيمي والاداري في الوزارة، حيث لا يزال جهاز التعليم العربي يعاني من مشكلة اساسية في هذا المجال وهي قضية المركزية واللامركزية في التعليم وسيطرة الجهاز المركزي على مقدرات التعليم العربي وتحديد السياسة العامة مركزيًا على خلاف ما هو معمول به في الوسط اليهودي.

النقب: معركتنا على تعليم اطفالنا

• المدارس في القرى العربية غير المعترف بها في النقب هي حلم.. فالسلطات تماطل في بنائها، وكأنها مشاريع فضائية... الاطفال يعانون الامرين، وكل هذا بهدف مواصلة حالة الغموض في مصير هذه القرى. لكن الاهالي وممثليهم لا يملكون سوى خيار النضال.. وهم مناضلون •

بقلم: معقل الهواشلة

• (٥٢) عاما وما زال اطفال النقب العرب يعانون من الوضع السيء في جهاز التربية والتعليم. «تقليص الفجوات بين الشرائح الاجتماعية في اسرائيل» هو على سلم اولويات النقاش اما تخصيص الميزانيات فلم نره على بساط التنفيذ في النقب.

المعاناة بقيت كما هي منذ اقامة المدارس في النقب في سنوات السبعين، حيث لم نشاهد خلال الـ٣٠ عاما الاخيرة تغييرات جدية على مستوى المدارس من ناحية التحصيل العلمي للطالب، او من ناحية شكلية المدارس التي بنيت من مادة الاسبست التي اثبت علميا انها مسببة لمرض السرطان.

عدد السكان في القرى غير المعترف بها في النقب ٦٨ الف نسمة. واحتياجاتنا في هذه الفترة ٢١ مدرسة ابتدائية موجود منها ١٠ مدارس فقط يتعلم فيها حوالي (٩٦٠٠) طالب وطالبة ونحن بحاجة ماسة الى اضافة ٦ مدارس ابتدائية اخرى.

بعض القرى تملك مدرستين وقرى اخرى بنفس عدد السكان لا يوجد فيها روضة اطفال.

نحن اهل القرى نعلم جيدًا اننا وابناءنا ندفع بصمودنا هذا ثمنًا غاليًا الا وهو مستقبل اولادنا ومهما تفاقمت الظروف سنبقى صامدين على تراب ارضنا كما صمد آباؤنا واجدادنا. نحن نسأل: ما هو دور الدمقراطية وسد الفجوات والحرية والمساواة في دولة «ليبرالية متقدمة»؟.

لم نسمع في اي موقع في العالم بوجود ٦٨ الف نسمة دون مدرسة ثانوية. ولا بوجود اكثر من ٧٠٪ من طلاب المدارس الابتدائية يسافرون يوميًا عشرات الكيلومترات ذهابا وايابا للوصول الى مقاعدهم الدراسية. ناهيك عن الصعوبات التي يلقونها في فصل الشتاء حيث شوارع القرى المؤدية الى المدارس غير معبدة، وكثير من هذه القرى تفصل بينها الاودية السحيقة التي بسببها تتوقف دراسة بعض الطلاب لفترات طويلة..

بين الوعود والواقع

بعد عملية ضغط قام بها المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها على السلطات المسؤولة اعطيت الوعود باقامة (٤٠) روضة للقرى غير المعترف بها، ولكن للاسف الشديد لم تبن الا (١٥) روضة فقط، وهذه الروضات كان من المفروض ان تقام داخل القرى وليس خارجها حيث تكون بعيدة عن الاطفال ولا يصلون اليها. وبالرغم من الوعود التي تطلقها الوزارات المختصة فحتى اليوم لا توجد اية مدرسة ثانوية في القرى غير المعترف بها، مما يتسبب بعدم اكمال التعلم الثانوي. اما الطلاب الذين يكملون دراستهم الثانوية في المدرسة البعيدة فان نسبة تحصيلهم في امتحانات البجروت لا تتجاوز الـ(٦٠٪).

لقد قام المجلس الاقليمي في العام الماضي بالاشتراك مع شبكة الطفولة المبكرة بانشاء ٦ روضات في القرى غير المعترف. هذه الروضات اقيمت في المجتمعات السكنية الكبيرة التي يصل عدد سكانها ٣٠٠٠ الف نسمة حيث تقوم الدولة بانشاء اي مؤسسة تربوية فيها.

«سلطة المعارف البدوية»!

هذه السلطة متسلطة على سكان القرى غير المعترف بها في النقب، وعلى راسها يقف شخص اسمه موشيه شوحط. هذا الشخص يعمل في هذه الوظيفة منذ (٢٠) عاما وبما ان مأساة النقب هي جزء من مأساة جميع العرب في اسرائيل بما فيه الجليل والمثلث ومدن الوسط، فنجد ان هذا الشخص هو الذي يقرر في بناء المدارس، اين تبني واين تكون!

لقد أقامت دولة اسرائيل بشكل انتقائي في هذه المجمعات السكنية عددًا من المدارس حيث اقامت ٨ مدارس في ٤ مجمعات سكنية وابقت مجمعات سكنية كبيرة دون اي مدرسة. ونحن نسأل السلطات المختصة عن الاموال التي تدفع للشركات الباصات التي تحمل الطلاب من والى المدارس. في العام الماضي عمل في هذه القرى ٤١٥ خطًا وكل باص يكلف الدولة ٧٠٠ شيكل يوميا. نحن نقول ان جميع المباني التي اقيمت في القرى غير المعترف بها هي مبان مؤقتة وتستطيع الدولة ازالتها خلال يوم او يومين، فما المانع اذن في ان تقام المدارس والروضات داخل المجمعات السكنية؟!

مثلا قرية بير هداج تقع على بعد ٧٠ كيلومترا جنوبي مدينة بئر السبع، حيث ما زال طلاب هذه القرية وعددهم ٦٠٠ طالب يسافرون يوميا الى المدرسة الموجودة في قرية شقيب السلام ووادي النعم التي تبعد عنهم مسافات كبيرة. وهذا الاسبوع فقط حققنا انجازًا، اذ امرت المحكمة وزارة المعارف والمجلس الاقليمي «رمات نيقف» بتفسير مماطلتها باقامة مدرسة في بير هداج. ومع هذا فلا يزال الطريق امامنا طويلا، وبحاجة الى تضحيات.

(كاتب المقال هو مسؤول ملف التعليم في المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها في النقب)





حين تكون التكنولوجيا.. شتيمة!

• في وزارة المعارف، بكل اذرعها، يحاولون خلق انطباع وكأن هناك تعليمًا تكنولوجيًا في المدارس العربية.. ولكن الكلام شيء والواقع آخر! فهذا حولوه الى اطار يستوعب الطلاب ذوي التحصيل المتدني.. مما يضر بالطلاب انفسهم، وبامكانيات تطور هذا الفرع! •

تقرير: حسن مواسي

• احد طلاب المدرسة التكنولوجية في باقة الغربية يقول: انهيت التعليم الثانوي قبل سنة. كنت طالبًا تحصيله العلمي والتعلمي منخفض وتم ادخالي الى هذه المدرسة كسياسة متبعة في كل المدارس العربية، حيث ان الطالب ذا التحصيل التعلمي المتدني يتم ارساله الى المدرسة التكنولوجية!

الطالب يقول ان بعض المعلمين والمدير «كانوا يتعاملون معنا كطلاب «زيادة عدد»، الامر الذي ادى الى حالة من الاحباط وعدم المواظبة على دخول الصفوف في الوقت، واعطى انطباعا عاما بأن الطلاب في المدرسة التكنولوجية مشاغبون ولا يريدون ان يتعلموا».

ويضيف محدثنا: باعتقادي ان المعلمين والادارة في هذه الحالة يحاولون الايحاء لانفسهم اولاً ولاسيادهم في وزارة التربية والتعليم بأن هناك تعليمًا تكنولوجيًا. وهذا خطأ. اذ لا يوجد!

وما كان خراطة واخواتها اي في المجال المهني فقط.. الطالب رفض مواصلة حديثه مؤكدًا انه يمكن ان نكتب سيناريو فيلم عن الموضوع وهو لم يشأ نشر اسمه!

المسألة سياسية

ظافر شربجي من مسؤولي صندوق تطوير التعليم التكنولوجي في المجتمع العربي يقول ان القضية بالاساس هي قرار سياسي ويأتي ضمن السؤال: هل تتم مساواة العرب ام لا؟ هذا الامر لم يجر تنفيذه بسبب عدم قيام الحكومة بتنفيذ الكثير من الوعودات واعتقد انه مثلما يتم وضع تخطيط بمشاركة اخصائيين عرب كما يتحدثون عن خارطة (تاما - ٣٥)، فيجب ان ينطبق هذا الامر على قضية التربية والتعليم للعرب. وقبل فترة كانت هناك توصيات «لجنة هداري» وتطرقت الى القضايا الاساسية والملحة، والمفروض ان تنهض بمجال التعليم التكنولوجي في الوسط العربي، ولكن للاسف، فكل التوصيات في هذه الدولة عندما يتعلق الامر بالعرب تظل «حبرا على ورق»، طالما لم تطبق للمساواة التي تحتاج للتخطيط لجميع الاوساط فعلى سبيل المثال في حالة القادمين الجدد من اثيوبيا، يتم اعداد خطط لدمجهم في الحياة اليومية في المجتمع الاسرائيلي، والسؤال الذي يسأل: لماذا لا يتم دمج اصحاب البلاد الاصليين؟ وهل العرب «لا يفهموا»؟ وايضًا، ما هو السبب وراء عدم الدمج في التخطيطات التي تتعلق بهم والتي تأتي ضمن رغباتهم واحتياجاتهم، كجزء من المجتمع الاسرائيلي وليس على هامشه وانا اعزو كل هذا الى نوعية القرار السياسي.

ويضيف شربجي: بعد ان اعترفت كل الحكومات بغض النظر عن انتمائها السياسي بأن هناك تمييزًا عشوائيًا عنصريًا تجاه المجتمع العربي فلماذا لا يوجد لديهم استعداد لحل المشاكل لجسر الهوة بين التعليم العربي واليهودي؟

واذا كنا نتحدث عن فجوة فترتها ٢٠ سنة اليوم، فبعد ٥ سنوات سيكون الفارق بـ٥٠ سنة وذلك لان الموضوع التكنولوجي يتطور بصورة متسارعة على شكل متوالية هندسية وللاسف الشديد فالمجالس والبلديات تضطر ان تضع الطلبة الضعفاء والمتدنية علامتهم في اطر تكنولوجية.. ليكونوا بمثابة «زيادة عدد» ولا يهم كيف سيخرج الطالب.. ونحن ندفع ثمن ذلك.. غالبية طلاب المدارس «التكنولوجية» العرب يدفعون الثمن بالجنوح ونحن كمجتمع ندفع الثمن فمنهم من يصبح سارقا، او مدمنًا على المخدرات، ويعود ذلك الى عدم اهتمام «الاطر التكنولوجية» - كما يسمونها - بأن تلائم نفسها لهؤلاء الطلاب الضعفاء.

الحل مركب، ونحن لا نملك عصا سحرية لحل المشاكل في هذا المضمار خلال فترة قصيرة ولكن، علينا ان نغير السياسة المتبعة تجاه جهاز التعليم في الوسط العربي، وانا اقترح ان يتم دمج الموضوع منذ الايام الاولى للطالب في الحضانة، والحل يأتي ضمن خطة مرسومة ومتكاملة تشارك فيها كل الاطر الفاعلة في جهاز التربية والتعليم وكذلك السلطات المحلية العربية والوزارة، بعد فحص شامل لكل الاحتياجات، وعلى سبيل المثال في

الملفات الملحة

فيما يلي أهم القضايا التي تحتاج حلولا فورية كما جاءت في وثيقة لجنة متابعة قضايا التعليم

ملاكات التعليم الخاص وتشمل:

فتح صفوف جديدة - زيادة طبيعية او نتيجة تشخيص، توفير ملاكات لمساعدات مرافقات، تمويل سفريات الطلاب بنسبة ١٠٠٪ وليس ٥٠٪ كما هو معمول به حاليًا وتوفير ميزانيات تجهيزات لكافة مرافق التعليم الخاص.

• قانون التعليم المجاني للاطفال اجيال ٣+ ٤ سنوات:

تطبيق القانون بفتح روضات أطفال اجيال ٣ + ٤ سنوات في كافة البلدان التي تقع في المجموعات السكانية ١+ ٢ والتي شملها القانون في السنة الدراسية ٩٩/٢٠٠٠ ،توسيع القانون ليشمل كافة البلدان الواقعة في المجموعتين ٣+ ٤ (بمعظمها بلدات عربية)، اعداد خطة بناء روضات أطفال للوسط العربي، تخصيص ميزانية تزويد بالاثاث والمعدات بحسب المعيار المعمول به في مجال الابنية الجديدة، وتخصيص ملاكات تفتيش وارشاد للروضات لجيال ٣+ ٤، (حاليًا لا توجد قوى مهنية كافية في وزارة المعارف لتشمل الروضات ما قبل التعليم الالزامي لتقديم هذه الخدمة)

• تنفيذ برامج خدمات التربية والرفاه التعليمي «شاحر»

تطبيق البرامج بما يتلاءم وروح قرار المحكمة العليا الاخير بهذا الشان وبحسب الاحتياجات المقدمة في الالوية وتدعيم جهاز العاملين النفسيين وضباط انتظام الدوام الدراسي بما يتلاءم واحتياجات جهاز التعليم العربي.

• موضوع البناء وتطوير الابنية المدرسية:

إعداد خطة لبناء (٥٣١) غرفة دراسية في إطار ميزانية ٢٠٠١. وتوفير ميزانية وبشكل سريع لمعالجة الاوضاع البيئية للمدارس بما يتعلق في موضوع الوقاية والامان واقرار ميزانيات كافية لموضوع تجديد الابنية المدرسية.

• دعم التعليم التكنولوجي والعلمي:

المصادقة على مسارات تعليمية، علمية وتكنولوجية متطورة في المدارس الثانوية العربية، تطوير مختبرات العلوم والتكنولوجيا في جميع المدارس وفي مختلف المراحل وذلك بتخصيص ميزانيات كافية لكل مدرسة وتدعيم طاقم المربين في هذا المجال واعداد البرامج التعليمية الملائمة وتوفير المرشدين المهنيين لمرافقة التطبيق.

• تطبيق توصيات الخطط الخماسية:

المصادقة على الميزانية المقترحة من قبل لجنة المتابعة بقيمة ١٠٩ ملايين شيكل لسنة ٢٠٠١، وتنفيذ خطة رفع المستوى التحصيلي عند الطلاب بما يتلاءم واحتياجات المدارس وليس بموجب خطط وبرامج قائمة لدى الاجسام التي ستنفذ البرامج في المدارس بموجب اعلان الوزارة في هذا المجال، اي ان يكون التنفيذ بحسب تشخيص الاحتياجات الحقيقية للطلاب.

• رصد ميزانيات كافية لمعالجة قضايا التعليم اللامنهجي:

توفير ملاكات وزيادة الميزانيات لوحدات النهوض بالشبيبة (هنالك التماس ضد وزارة المعارف بهذا الخصوص)، تخصيص ١٠٠٠ ساعة اسبوعية اضافية للمدارس العربية لمجال «شيلح» للسنة القادمة واضافة ٢٠٠ ساعة اسبوعية كل سنة على مدار السنوات الخمس القادمة، فتح مراكز جماهيرية ومراكز للشبيبة في الوسط العربي وتوفير ١٥ ملاكًا جديدًا لمركزي مراكز وقيادة شابة واضافة ١٠ ملاكات كل سنة على مدار السنوات الخمس القادمة، مدارس اعدادية جماهيرية: اليوم يشمل هذا البرنامج ١٤ مدرسة عربية وهو مهدد بالتقليص، مطلبنا هو الامتناع عن اي تقليص في الوسط العربي في هذا المجال واضافة ١٠ مدارس جديدة للسنة القادمة ٢٠٠١، واضافة ٥ مدارس كل سنة على مدار السنوات الخمس القادمة، الفعاليات الكشفية في المدارس العربية: اليوم تخصص وزارة المعارف ٥٠ ساعة اسبوعية للوسط العربي كله وهذا البرنامج معدوم في مدارس النقب. مطلبنا هو تخصيص ٥٠٠ ساعة اسبوعية اضافية للسنة القادمة - ٢٠٠١ واضافة ١٠٠ ساعة اسبوعية كل سنة على مدار السنوات الخمس القادمة.

المدرسة الثانوية باقة هناك تخصصان فقط هما المهني الميكانيكي والالكترونيكا فلماذا لا توجد تخصصات اخرى؟

وانا احمل كذلك المسؤولية الى السلطات المحلية. الافضل ان تاخذ زمام الامور وتعمل على فتح كلية تكنولوجية لجميع الفروع وان تكون اقليمية، وانا لا اطلب ان يتم تحويل كل مدرسة ثانوية الى كلية وبالاضافة فوزارة المعارف مقصرة في هذا المجال.

شربجي يرى ان المسؤولية مركبة فعلى السلطات المحلية العربية ان تقوم باتخاذ خط سياسي عام وان تسعى جاهدة الى حل مشكلة التعليم التكنولوجي، وان تقرأ الخارطة بالصورة الصحيحة وانا اقول ان الدولة هي المتهم الاساسي في هذه القضية ولا اريد شراء المدارس الثانوية من قبل شركات تعليم خاصة.

التعليم هو مربط الفرس لنا كاقلية عربية في اسرائيل والبوصلة الوحيدة لبقائنا في ارضنا، فاما ان نكون «حطابين وسقاة ماء» واما ان نكون متطورين وشركاء في الثورة العلمية والتكنولوجيا المتطورة والعلوم المتقدمة.

عاطف معدي، مركز لجنة متابعة قضايا التعليم العربي يقول:

للاسف الشديد، تحاول وزارة التربية والتعليم، الايحاء بأن هناك شيئًا يسمى «التعليم التكنولوجي» في الوسط العربي وبطبيعة الحال فالمدارس التي تسمى «التكنولوجية» تستوعب الطلاب الضعفاء من ناحية التحصيل التعليمي، واصبحت ترمز الى الطلاب المشاكسين وكثيري المشاكل، وهذه هي الفكرة العامة.. وكما يعرف الجميع فان هناك مسارات كثيرة في هذا المجال، بحيث ان العالم كله يتوجه اليوم الى العلوم والتكنولوجيا. ونحن في لجنة متابعة التعليم العربي في اسرائيل لنا مطالبنا من وزارة التربية والتعليم ويمكننا ذكر ما يلي:

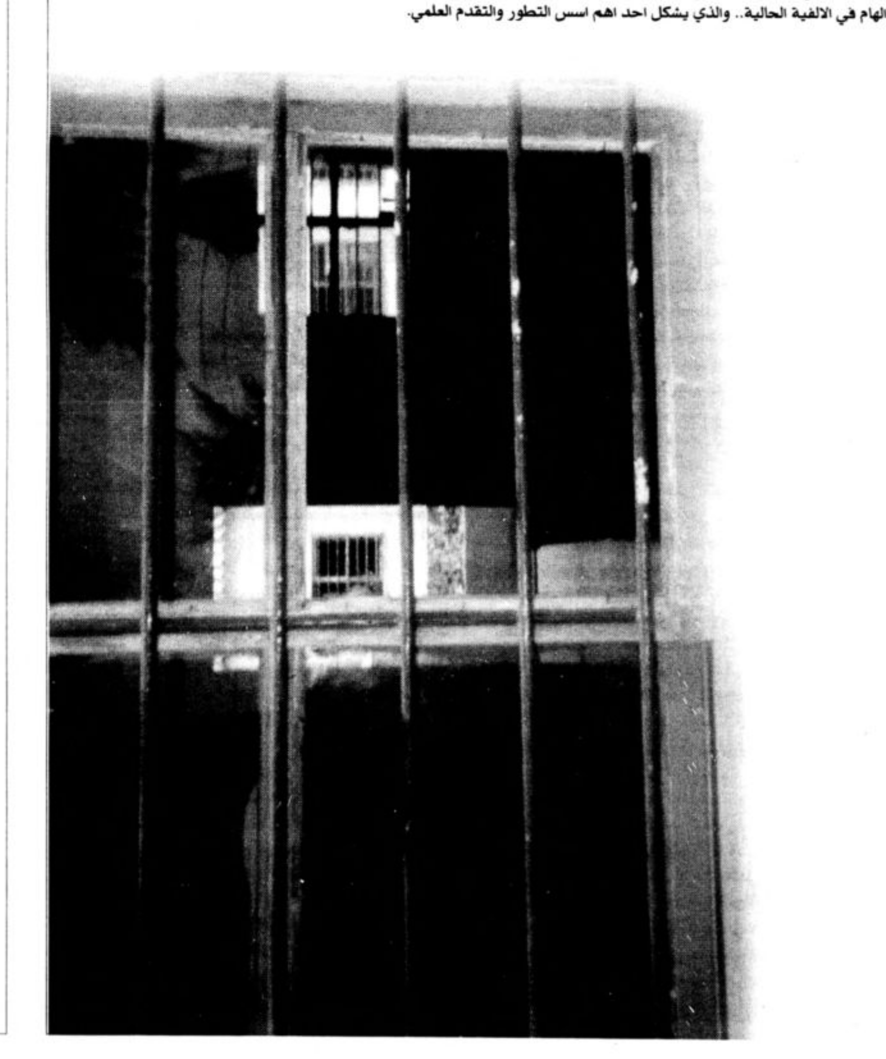
١) بما ان العالم كله يتجه نحو التطوير العلمي والتنكولوجيا المتطورة، فوزارة التربية والتعليم مطالبة بفصل المسار «التكنولوجي» عن المسار المهني المتبع في المدارس العربية، بمعنى: قيام هذه الوزارة بتوفير مختبرات حديثة ومتطورة وتخصيص الميزانيات اللازمة واللائمة لتجهيز كل المجال التكنولوجي.

٢) اقامة مسارات ومدارس تكنولوجية (ذات جودة عالية) في الوسط العربي لتخريج طلابنا والمساهمة في تطوير مجال العلوم والتكنولوجيا، واكسابهم المعلومات الجيدة في هذا المجال (العلوم والتكنولوجيا) وهذه ملخص المطالب التي طالبنا بها من خلال الخطة الخمسية التي اعددناها في لجنة متابعة التعليم العربي.

ويؤكد معدي: نحن نرفض هذا التوجه من قبل وزارة «التربية والتعليم» وكذلك تجاهلها لمتطلبات واحتياجات العصرنة للطالب العربي في مجال العلوم والتكنولوجيا الحديثة، ونطالب الوزارة ايضا بعدم افتتاح مسارات هزيلة وضعيفة، واستعمال المدارس «التكنولوجية» كاطار للطلاب الضعفاء في التحصيل العلمي.

ونتيجة هذه المعاملة يرفض الطلاب الاقوياء التعلم في هذه المسارات في وضعها الحالي المتازم. فهو يكفي لان يكون رادعًا لهؤلاء الطلاب، امام هذا المجال الهام في الالفية الحالية.. والذي يشكل احد اهم اسس التطور والتقدم العلمي.

الموضوع التكنولوجي يتطور بصورة متسارعة على شكل متوالية هندسية وللاسف الشديد فالمجالس والبلديات تضطر ان تضع الطلبة الضعفاء والمتدنية علامتهم في اطر تكنولوجية.. ليكونوا بمثابة «زيادة عدد» ولا يهم كيف سيخرج الطالب..



سلمان فخر الدين

عاشت الثورة! عاش نضال الاكراد! يعيش الـ CIA...!

• بعد ولادتي بثلاثة اعوام بدأت تضج الساحة العربية بشعارات التحرر الوطني اذكر منها، من المحيط الهادر الى الخليج الثائر لبيك عبد الناصر.!! الى وحدة ما يغلبها غلاب!! ويا عروبه من لباك غير البعث الاشتراكي!! قسمًا بالنازلات الماحقات!!.

وفي هذا المحيط المتلاطم من الشعارات الفارهة الفارغة تولد لدينا ما يكفي من التروع نحو (لعنة الثورة) والعداء للامبريالية التي بدأنا نعيها نظريًا بأنها بقايا الاستعمار الغربي بعد ادخال التحسينات اللازمة عليه. وكان يكفي ان يعلن ايزنهاور عن برنامجه السياسي للشرق الادنى حتى تخرج المظاهرات تلعن وتسقط كل الجنود العاملين لدى ايزنهاور بما في ذلك قوات الاحتياط من حكومات وحكام على طول وعرض الساحة العربية وحتى باكستان. ومع ذلك كانت بكل العواصم العربية سفارات امريكية وقناصل وعلاقات وكان في الدخول الى سفارة امريكية بقصد الحصول على تاشيرة دخول سياحية او تعليمية، الكثير من شبه العيب الذي يجب الاعتذار عنه او تبريره. لأن الولوج من باب السفارة كان يشعر ابن العرب ان المكان معادٍ فعلاً. واذا كان الدخول لضرورة ما فيجب تبريره على الاقل بعيون المقربين وحلْقة الاصدقاء. كان التخرج من جامعة امريكية يعتبر اقل شأنًا من التخرج من جامعة عربية وكثيرة هي الاسماء.

كانت مصافحة جان فوستر دالاس عيبًا سياسيًا يمارسه السياسيون بحكم البروتوكول. اما اذا فعله احد حبًا فكان ذلك لعنة حقيقية وعيبًا من الكبائر لا يليق بأحد. وبما ان ابن الحكاية يكبر بسرعه، فقد وصلنا الى حالة نجلس فيها امام التلفاز ونحن نقصقص البزر او الفستق او نتناول طعام العشاء وتأتي نشرة الاخبار.

اولاً يطل عليك المذيع بتحية، الصمت اجمل منها وابلغ فتستعيذ بالله العظيم وتستمر بمضغ الطعام، فانت وانا نعرف ان الخبر الاول والثاني عن التشريفات الملكية والرئاسية من صدور وورد او استقبال وتوديع.. الخ.

بعدها تطل المذيعة بوجهها الملائكي وزينتها المتوهجة لتزف لنا خبرًا مفاده، ان نزاعًا حادًا نشب تقريبًا بين الفصائل والمنظمات العراقية على مسائل كثيرة بحيث لم تستطع التوصل الى اتفاق فيما بينها، ووصل الامر الى حد دعوة اولبرايت لمختلف الفصائل للاجتماع في واشنطن لبحث اوراق العمل المقدمة من قبل الخبراء والمختصين (فاظن انا الساذج ان الامر يتعلق بمسألة رفع الحصار، ولكن سرعان ما يبان لي غبائي) وتكمل المذيعة بأن الادارة الامريكية عبر وكالة المخابرات المركزية رصدت للمعارضة العراقية مبلغ ٩٧ مليون دولار دعمًا غير مشروط. ويتضح ان الخلاف الناشب هو على توزيع الحصص من هذه المنحة الموقرة.

ويستمر المواطن بمضغ الطعام او قصقصة اللب او اللعب بالكاس المثلجة، كانهم يتحدثون على حالة الطقس.

انا اتعهد على نفسي اني لن آكل على نغم الاخبار ولن اشرب. وان فعلت، فنذرًا علي ان يكون ما ابتلع سمًا هاريًا.

فباي حق بربكم استطيع النظر في المراة بعد اخبار كهذه، إلا اذا حطت عليّ نعمة البلادة او (التمسحة) او التطنيش او الانكفاء او ما هو اعظم؟! فهل حلت علينا كل هذه النعم لنستسيغ كل ما يقدم؟! ان الكلاب والقطط تمتنع عن الطعام اذا كان فاسدًا فما بالنا نحن احفاد خالد وصلاح الدين واتباع ناصر والبعث وعز الدين وما استجد من ثوريين لم نعد نستحي الى هذا الحد، وكانني لا ينقصني الا ان استمع في التعليق على الاخبار ان معاون وزير الخارجية في دولة عربية او اكثر قد استقبل وفدًا من المعارضة العراقية وبحث معه في مختلف المواضيع التي تهم الطرفين.. التشديد على الطرفين. الله الله ليسوا طرفًا واحدًا بل اثنين او يعني (ديزاين) (بفرد لباس)..!

وعندما اردت بعض الراحة تناولت صحيفة لأقرأ «حجر في الهواء» لأحمد دحبور، ويحدثني عن قصة سعدي يوسف مع احلام مستغانمي وتوني بلير وما قاله احمد دحبور لم يبق لديّ مساحة من التسامح لأحد من المعارضة العراقية. كيف تعجب يا احمد من انسان يعمل باموال السي اي ويستنجد بتوني لخلع صدام.. كيف تعجب اذا حاول بيع سمعة احلام مستغانمي. فهل احلام الكاتبة اكبر من احلامنا جميعا. ان من باع نفسه بأغلى الاسعار معروض بالضرورة للتبادل التجاري حسب السوق الحرة. وان من غدر باحلام الملايين لا يصعب عليه ابدًا ان يغدر باحلام واحدة.

والى احلام مستغانمي اقول كفاك اننا نحبك واذا ارادت بعض العشائب الرخوة ان تتسلق قدمك فهذا يدل على سموق دوحتك الادبية يا كاتبة كبيرة ولا تدعي هكذا حدث او اكبر بقليل ان يحرم احد من انتاجك الادبي ونحن بالانتظار ونحن نعني كل الذين يجدون انفسهم او محيطهم منشغلين بما تكتبين. وانت يا احمد دحبور اسامحك على هذا التسامح فقط لأنك كاتب مهذب وانسان مؤدب اما ان تؤنب سعدي يوسف فهذه لطافة زائدة. ولكن ان كان الهدف ان نعرف ما يجري فقد قدمت لنا خيرًا في هذا الحجر!

بعد كل ما ذكر سابقى انسانًا لكن مع ذلك لا يحق للمعارضة العراقية تلك ان تتنفس حتى الاوكسجين في اي مكان تحت سلطة عربية سواء كان دولة او فندقًا او بيتًا او غرفة او حتى حجرة سيارة اجرة على سطح هذا الكوكب. وليذهبوا الى حيث سبقهم الآخرون. وان لم يجدوا ندلهم على منتزه شمال نهاريا لزمرة لحد، ولا زالت به بعض الاماكن الشاغرة. ويمكن الحصول على نمرة التلفون من الدليل. فالمكان اسمه منتزه الفينيق.. نعم الفينيق!..

(هضبة الجولان السورية المحتلة)

دراسة نقدية ادبية وسياسية لكتابات حيدر حيدر (٢-٣)

الملحد المؤمن والمؤمن الملحد..

بقلم: راضي د. شحادة

• عمليًا يريد حيدر حيدر ان يقول رأيه في القضايا الكبيرة التي نعاني منها ويلجأ الى الرواية لأنها مشوقة وفيها قصة وفيها مجال للسجال والصراع بين الشخصيات الحاملة لأفكار الخريطة العامة للمجتمع، فيجعل بطله يقود هذا السجال، وبالتالي فبطله او ابطاله «الثوريون» هم الذين يحملون الفكر الذي يريد ان يلمح اليه الكاتب من وراء السطور على اساس انه مبدؤه هو نفسه.

الروح النوابية (روح مظفر النواب)، التي تعكس احواءها على نفسية الكاتب ونتاجه الابداعي، هي نتاج وجهة نظره من زماننا المنهزم والمتخلف الذي يزرع فيه التذمر والاحباط والألم، وفي خطابه المسرحي العنيف التالي الذي ورد في رواية «الوليمة» جوهر الانطلاقة لوجهة نظر حيدر العامة في معظم كتاباته:

... «اما انا .. الرجل المدعو مهدي جواد والخارج من سجل الحطام وانقاض الخراب.. انني يائس الآن ومزعزع من اعلى عليين الى اسفل سافلين ولا ارى سوى الاسود والوحل والموت. متعب من الاسخريوطيين. من شتاتهم وانتهازيتهم وتهريجاتهم وانخذاليتهم وتاريخهم الذي لا يليق الا باحتفال كرنفالي من الاقنعة والمسوخ فوق مسرح للدمى.. ولا انشد غفرانا او تعزية من احد ولست في المطهر. انني في الشتات والغدر والخديعة والانحطاط وعلى حواف الايغال في الدم وتحطيم العقل والجسد والروح، ولست في منجى من صدمة العاصفة. انما وانا

بل ان حيدر حيدر يعترف ان لجوءه الى الكتابة والتعبير عن ذاته بشكل ابداعي نابع من يأسه من الثورات الشعبية فهو يقول: «لست مغاليًا اذا قلت بان هاجسي الوحيد كان الكتابة والموت، بعد ان تبدد من رأسي حلم الثورة السياسية المستحيلة التي اغتيلت من محيط الشمس الى خليجها(١).

وهو يعترف باحتجاج بعض المثقفين عن عجز الكتابة على جعل الشعب اقوى من السلطة الحاكمة فيقول:

«يرى هؤلاء المثقفون الجوهريون ان الصدام والاشتباك في الكتابة مع السلطة القمعية السائدة، غير مجد، وهذا النوع من الكتابة الغاضبة يبدد نفسه في فراغ هش، ويهبط بمستوى الابداع الى درك الرثاثة والدعاوي السياسية المباشرة» (١).

بل انه يعترف، كما اعترف غيره من المبدعين السابقين كبريخت وأرتو، ان الفن لا يقود الى ثورات سريعة فيقول: «الرواية او اي عمل فني خلاق، لا تغير الواقع، لكنها عامل مساعد للوعي به، والافكار التي تقدمها الرواية يمكن ان تكون بوصلة ومنارة للاتجاه الصائب نحو الهدف»(١).

وهو لا يصرح بأن هدف الفن هو جمالي يرقى بفكر المتلقي الى مستويات اعلى من الفكر وتذوق الجمل والابداع، فاذا وصل الى هذه المرحلة من الوعي يستطيع بعدها ان يكون واعيًا في ميادين الحياة الاخرى. انه يركز على دور الفن في التوعية السياسية والتحريضية

«حين المحت الى الزمن القديم والامة التي كانت قوية وعظيمة قال ماجد: الآن ماذا نحن؟ التباهي بالماضي جدار العاجز الآن. نوع من التخبط والمومياءات التي تدرس بقاياها وآثارها في المدارس والجامعات»(٣).

الا تشعر انك تحاكم تاريخنا وفترتنا بقسوة(٤)؟

حيدر: «ليس في الامر مبالغة ان نقول اننا نحيا حالة حصار مأساوية نحن مغلولون فيها، ومجردون من الاسلحة الفعالة، والتذكر بهزائمنا العسكرية المتلاحقة والتي تلاها اضطهاد وعسف داخلي تعويضا عن الهزيمة الخارجية، وابتلاؤنا بأنظمة بوليسية وخائنة، وهيمنة عصور الخرافة وروح الظلام الدينية على عقول شعبنا، والانشقاقات المتواصلة في صفوف اليسار، وسيطرة الروح الانتهازية والتجارية على علاقاتنا، هذا التذكير لا بد منه لحيثيات حالة الانهيار والرماد المهدد لحياتنا وآفاق مستقبلنا»(١).

«.. لكن دوستويفسكي هو جراح الشعب الروسي وهاويته العميقة. انه يهشم المرآة ليوقظ الشعب على انكساراته وتشوهاته في مرآة محطمة»..

ويستشهد حيدر بالناقد السوفييتي «غيورغي فريدلندر» بقوله عن دوستويفسكي: «لم يكن دوستويفسكي قاسيا بل كان الواقع المعاصر له قاسيا.. ان الحياة التاريخية للقرن العشرين وما احتوته من حربين عالميتين مدمرتين، وقتل جماعي للناس الضعفاء، ومعسكرات

ارى الآن اهتزاز الهياكل القديمة وتشقق الاعمدة، الاراضي القديمة وهي تتفسخ ناشرة عفونتها وفسادها وروائحها الكريهة وافاعيها وزواحفها وشجرها المنخور وثمارها الفاسدة، داخل نسيج الهواء والماء والتراب والدم، ما عدت راغبًا في الظهور على خشبة المسرح»(١).

اذن فحيدر حيدر لا يترك مجالاً للرموز كي يعبر لقارئه عن قصده وعن رسالته، فشخصيات رواياته تؤدي هدفًا مسبقًا يرسمه لها مؤلفها كي تقود القارئ الى فهم رسالة واضحة يوجهها اليه حيدر حيدر، وهي رسالة ثورية يسردها على شكل قصة او على شكل مقال. وفي كتابه «اوراق المنفى» يوضح وجهة نظره السياسية والادبية بل ويحلل رواياته ومنها موقفه من روايته «وليمة لاعشاب البحر» ايضا. الكاتب هنا ماركسي علماني ولا يؤمن برسالة الفن من اجل الفن، ولقد تعلمنا عن المسرحي والشاعر الالماني برتولد بريخت كيف كتب ونظّر لكتاباته. يقول حيدر:

«اسجل هنا في «اوراق المنفى» وهي شهادات قاسية وجارحة عن زماننا العربي، انني كاتب اليأس والقسوة، والنهار المهزوم بالظلمة، والحزن والموت المخيم فوق ارواحنا المستلبة والكئيبة. اسجل ذلك لأنني انفر من الكذب والزيف والتبشير الخادع بالفرح والغبطة والسعادة المفقودة. لقد ولى الزمن الجميل واقبل زمن العار. زمن التفكك وخراب الضمير الانساني والانحطاط الهمجي. ولأنني مدرك حجم الكارثة والانحطاط اللامتناهي والخراب السائد، والمستقبل الاسود، مصمم وانا بكامل وعيي ومعرفتي ان اكون صوتًا فضائحيًا في مواجهة هذا التدهور والانحطاط والعسف المبرمج، وفي مواجهة العار»(١).

يفطننا حيدر حيدر في مسيرته الكتابية الى حقيقة الصراع الدائم حول فكرة هل الادب الثوري الذي يحمل رسائل ايديولوجية مباشرة يؤدي الى تغيير او يساهم في بناء الثورات والوعي؟ هذه المقولة التي ثارت بشكل عنيف في زمن الالماني برتولد بريخت الذي اعترف بأن مسرحه لم يستطع ان يدحر الرايخ الثالث، بل هو الذي كان مطاردًا من الرايخ الثالث.

واما الفرنسي انطوني ارتو فقد ذهب الى استنتاج اخطر من ذلك في كتابه التنظيري «المسرح وقرينه» عندما قال ان الفن لا يمكن ان يكون وسيلة للاصلاح الاجتماعي والسياسي بل انه وسيلة راقية لرفع المستوى الذوقي للمتلقي عن طريق جماليات الفن، فعندما يصبح المتلقي ذواقًا للفن الرفيع يصبح مستوى وعيه ارقى وافضل.

بناء على هاتين الفكرتين، اللتين اثارهما بريخت وأرتو، نستطيع ان نتساءل تساؤلا خطيرًا: هل الكتابة التحريضية تساعد في تحريك الشعوب؟ هل الادب التعليمي والايديولوجي هو الذي يبني الشعوب الثورية والواعية؟ اذا كانت نية المبدع تحريك وعي المتلقي فهل المتلقي حقًا يتلقى ويتأثر ام ان الغالبية العظمى هي اكثرية الاغنام التي تلحق السائد ولا تلحق السامي الواعي لأنها لم تصل بعد الى مرحلة الوعي الثوري الذي يجعلها تفرز قيادات واعية تمثلها.

اذن فمؤسسة المبدعين منذ وقت طويل لم تصل الى مرحلة القيادة وتسيير امور الشعوب، بل ان القوى السياسية والاجتماعية المهيمنة هي التي تقود قطعان الشعوب نحو الاستهلاك والاجترار وقبول الامر الواقع.

وكوسيلة لفضح الواقع وتعريته امام المتلقي ويجد في هذه الوسيلة طريقة لتحفيز المتلقي على ان يكون ثوريًا وتقدميًا ومتدخلاً ومساهمًا في تغيير الواقع:

«والرواية العربية الجديدة، كما نعتقد، يمكن ان تكون في مضمونها العام رواية الفضيحة والعري والحرائق والهزيمة والصدمة في: الحرية والجنس والكفر الغيبي وفي كسر المحرمات التاريخية التي يلفقها عالم متواطئ يشوه ويحرف دوافع الانسان ورغباته السوية عن الضوء والايناع الصحي»(١).

ثلاثون سنة مرت وحيدر حيدر يكتب هذا النوع من الادب والواقع العربي يزداد تدهورًا، بل اننا نكاد نجزم ان ما نقده حيدر من واقع مر منذ ثلاثين سنة عن الهزائم العربية وعصور الانحطاط وازمنة العرب الموحشة والمرة لا يزال ينطبق على زماننا حتى يومنا هذا، بل ان الصورة تبدو اكثر قتامة الآن. ترى هل كان الزمن العربي منذ ذلك الحين الى يومنا هذا يتراجع الى الخلف بدلاً من القفز الى الامام؟ هل المفكرون الذين فضحوا الواقع ساهموا في التقدم، واذا ساهموا في التقدم فلماذا الذي يحدث هو تأخر؟ هل لأنهم عاجزون ام لأن المبدع الليبرالي يكتب في فراغ؟ ام لانه لا حياة لمن تنادي وبأن الادب لا يشكل وسيلة قد تكون ذات سلطة تستطيع ان تتحدى وسائل السلطة من قوة المال وقوة الجيش وقوة الاعلام والقدرة على غسل ادمغة المواطنين القطيع الذين تحولوا الى كتل بشرية مستهلكة ومحيدة؟.

ما هي الخلفية المعنوية والفكرية التي تنهل منها ابداعك؟(٤)

«انا اؤمن بالانسان ووحدة الوجود والثورة التي تدمر العالم القديم».

(٢) ثم «لماذا هذه البلاد اللعينة تتارجح في الريح؟»(٢).

«ان مجتمعاتنا البدائية والمتخلفة والمحكومة بالارهاب السياسي والاجتماعي والغيبي، تقدم لنا حالات لا تحصى، اشخاصها اقرب الى المسوخ والمجانين والمرضى والمصروعين، اكثر مما تقدم لنا الاصحاء والمتنورين والاسوياء.. وفي عصور القتل وجنون الدم وبشائر الحروب الاهلية، لا يمكن التبشير بالحرية والسعادة والفرح. ان اللصوص والقتلة والناهبين والانتهازيين، هم الذين يحكمون الاوطان والبشر في هذه البرهة التاريخية فمن اين يأتي الضوء ومن اين تأتي البشائر؟»(١).

«تاريخنا اسود دموي. تاريخ حروب اهلية وفتن واحقاد قبائل متناحرة. اسر متصارعة منذ الجاهلية حتى الآن. الحاضر يستعيد الماضي. فيروس متناسخ في الدم. اكثر من مائتي مليون عربي من القبائل والطوائف والاسر الحاكمة يتوضأون بعارهم في محفل يشوع المنتصر. انت ماذا ترين غير هذه الاوشحة السوداء؟»(٣).

«ولتواري هذه الروائح الفاسدة والانتانات وعلامات الاضطراب الروحي ارتدى الناس اقنعة ومسوحا دينية ومذهبية، بدات تجلياتها ترى بوضوح، مستشرية في الاجيال الجديدة داخل جمعيات ومحافل سرية، كانت تبشر بايام القيامة واقتراب ظهور المهدي المنتظر، سيد الزمان القادم من عين الشمس، ناشر العدل يوم الدينونة»(٣).

«في ذلك الزمن العربي المظلم والمنقسم على نفسه لاح الاتجاه مفقودًا. ما كان بامكان احد التنبؤ الى اين تسير السفينة التائهة تحت قيادة مجموعة قراصنة مهووسة بجنون العظمة وعبادة العجل الذهبي وغباء الصحراء الرعوية»(٣).

الموت الهتلرية، وغيرها من الجرائم التي ارتكبتها الطبقات الحاكمة، قد فاقت بقسوتها وفظاعتها اكثر تنبؤات دوستويفسكي رعبا ورهبة وفظاعة»(١).

ان «انبعاث روح الانسان المذبوح» وتجلي روح المقاومة والرفض لما هو سائد والتحريض على تدميره شوقا الى مستقبل اكثر انارة واكثر عدلاً، يبدو ضرورة من ضرورات الابداع الفني لتجاوز واقع الاستلاب وقهره»(١).

«حتى الثقافة افلت شمسها. لم يبق منها سوى ثقافة مثقفي السلطة ثقافة الغناء الاحوى.

الثقافة التي لا تقترب من هموم الناس ومآسيهم الثقافة التي تمجد السلطان والراهن والمبتذل والضحل، وتحايد عن الحقيقي والجارح ونبض الروح العزلاء والبشر المهانين والجرحى»(١).

« في روسيا القيصرية كانت الثقافة والادب يخوضان المعركة في ظل جحيم مهلك. معركة من اجل الامل الذي تحقق بعد ان كان حلمًا مستحيلا. دوستويفسكي وغوغول وتشيخوف وتولستوي وليرمنتوف وبوشكين، كتبوا وشهدوا على الخراب، والانحطاط، والهلاك الرازح فوق كاهل روح الشعب الروسي»(١).

«اريد ان اشم روائح الاشياء، وان اضبط العربي في جلسة سرية. ان اقذف به عاريا في وجه مرآة. اريد ان اشرف عليه وهو ينزف لأقول له: انظر الى دمك. انظر الى تاريخك. اخرج من العصور الوسيطة، وانظر الى شمس القرن العشرين»(٢).

«هل قرأت حي بن يقظان؟ انا ارى انه نموذج في الوصول الى المعرفة. والعرب يمكنهم في هذا الزمن ان يصلوا وجودهم بالعصر بطريقة مماثلة. بالطبع انا لا اعني اكتشاف الله والتصوف الغيبي السخيف، وانما اكتشاف نفوسهم في هذا الزمن المحتاج لطريقة عملية.. اعرف ان هناك احديدابا تاريخيا كونته عصور الاستلاب والخوف والكذب والخيانة والعلاقات المنحرفة والطغيان والغزو والقمع، ثم هذه الفردية المتوحشة.. واذا استمر فسنتحول الى بقايا من الهنود الحمر... انني اعتقد ان مشاريع ثورات العرب كوكتيل عجيب من الدين والقومية والماركسية المبسطة.. انني اسأل لماذا الزمن الحاضر قائم خارج العربي، بينما يقوم هو في الماضي؟ ولماذا كل الارث القديم التالف يتجلى الآن، ومن خلال هذه الموروثات يعمر كل فرد مملكته الخاصة؟»(٢).

«انظر ماذا يحدث. جيل استلم التغيير يغازل رجال الدين والتجار والبرجوازية. غارق في الانتهازية والسلطة والامتيازات والتقسيمات القبلية. هؤلاء من اين خرجوا؟ اليسوا منا؟ انهم يتعثرون لانهم جاؤوا قبل الوقت. في دمائهم قرون من النقص التاريخي والنفسي ولذلك فهم عاجزون عن تنفيذ مهام الثورة. انا وانت عاجزان ايضا. جيلنا جيل موسوم ومنحط. جيل خرع. هذا يقيني»(٢).

«نحن ممزقون سياسيًا ونفسيا، ما نزال نعيش على امجاد طارق والحجاج وعقبة بن نافع. هراء. منذ عصر الانحطاط ونحن في حالة دفاع عن الذات. لم تخلق بعد في نفوسنا حالة الهجوم. حالة الهجوم فينا تفرغ عن طريق الكلمات. فمتى تنتهي حالة الثرثرة اللامجدية

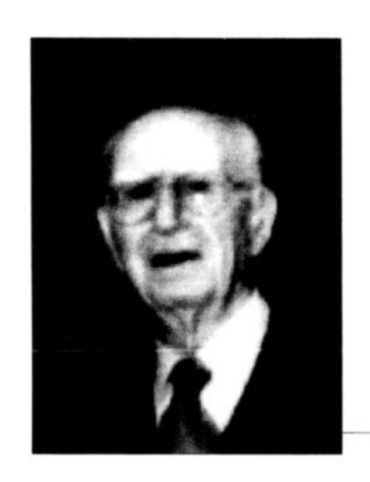
(البقية على ص ٣٠)



الياس خوري

قسطنطين زريق هل قتله تلاميذه؟

* في المقدمة القصيرة التي كتبها قسطنطين زريق لكتاب محمود سويد: «العروبة وفلسطين، حوار شامل مع قسطنطين زريق» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٦) الكثير من علامات الخيبة والأسى. مفكر القومية العربية الاول يتردد امام استخدام كلمة عروبة في العنوان لأن الابتذال لحق بها، «وقد خبرت هذا بنفسي لدى كل هزيمة او نكبة نصاب بها لكثرة ما تحاط به هذه الكلمة من هزء وسخرية». لكن زريق يقرر في النهاية ابقاء العنوان كما هو «حفاظاً على حرمة الكلمة والعقيدة وراءها، وتدليلاً على ان ما اصابنا من انهزام واكتئاب لا يرجع اليها وانما الى خذلان حملتها ورافعي لوائها، والى تخلف مجتمعنا العربي بوجه عام».



• قسطنطين زريق •

ارتسم هذا الكلام امامي، وانا اقف مع الواقفين، في كنيسة نياح السيدة في شارع المكحول، في مأتم زريق. كانت التسعون التي اتكأ عليها في ايامه الاخيرة تنام الى جانبه في نعش خشبي، والكنيسة تغص بالاصدقاء والتلاميذ، والخيبة ثقيلة وحزينة. لا ادري لماذا احسست بأنه لا يحق لنا في هذه اللحظة ان نرثي الرجل او نبكيه، علينا ان نخجل منه ونتوارى من امام نعشه، ولا نقترب. حتى العزاء لم يكن ممكناً، صحيح ان افراد عائلته واصدقاءه المقربين سوف يشعرون بفراغ كبير، لكن ما معنى ان يموت قسطنطين زريق بالنسبة الى اجيال من تلامذته لم تتوقف عن قتله منذ نصف قرن؟

ولعل احدى اكبر مآسي زريق، اضطراره الى تأليف الكتاب نفسه مرتين: المرة الاولى بعد كارثة ١٩٤٨: «معنى النكبة»، والمرة الثانية بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧: «معنى النكبة مجدداً». ولعله كان على وشك تأليف كتابه مرة ثالثة حين كتب نصه الطويل عن معنى النكبة، في ذكراها الخمسين، بعد النكبات التي لا تحصى، والتي توّجها الموت العراقي المأسوي، ومسلسل المعاهدات والخيانات.

هذا الدمشقي العقلاني الذي دعا الى عروبة منفتحة وعلمانية تنهض بالمجتمع العربي وتدفع به الى بلوغ مرحلة الامة الواحدة، وجد نفسه في الميادين المختلفة التي عمل فيها: الجامعة الاميركية، جامعة دمشق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، حلقات المثقفين... أمام مهمة التأسيس. وكان يعلم ربما ان التأسيس هو صيرورة وليس مجرد صيحة او موقف، لذا صرف همه الى العمل العلمي الطويل النفس، والى التربية والبحث، من أجل ان يؤدي دوره كمثقف في تأسيس وعي وممارسة جديدتين من أجل مواجهة التخلف والانحطاط.

ادخل مسالة الوعي التاريخي في الفكرة القومية، محرراً إياها من الحنين الى الماضي، ومن فكرة الانبعاث من الموت، لأن القومية العربية هي مشروع تاريخي جديد، وليست استعادة لماض لا يستعاد، ودعا الى العلمانية والديموقراطية، في مشروع حضاري متكامل العناصر، يستطيع العالم العربي من خلاله الخروج من انحطاطه

(البقية على ص ٣٠)

احلام مستغانمي

إلى الفتاة البسيطة التي أعارتني أذنها

• في عودة اخرى الى قضية رواية «ذاكرة الجسد» اقول: من السهل ان ينظف الواحد بيته ويرمي بزبالته على فناء الآخرين، لكن ما اصعب ان يتمرن المرء على ان يكون نظيفا من الداخل •

* عندما زرت المغرب آخر مرة لاشارك في ندوة حول الادب النسائي واقدم شهادتي تلك عن موضوع «ذاكرة الجسد» التي ادعى احدهم ان الشاعر سعدي يوسف هو الذي كتبها، تذكرت تلك الفتاة، وقلت عساها ان تقرأ اسمي في الجرائد وتاتي الى تلك المحاضرة، فارى ماذا فعل بها الدهر، هي التي عرفتها في باريس، منذ



• احلام مستغانمي •

عشر سنوات، يوم كانت في الثانية والعشرين من عمرها، بتسريحتها القروية وزيها المحتشم وابتساماتها المرتبكة، كعربية تغادر وطنها الى اوروبا لأول مرة وتعمل في بيت لأول مرة.

لم تأت خديجة ولو جاءت لسالتني بلهفة عن اخبار مروان وغسان ووليد، فقد كانت لثلاث سنوات تساعدني في الاهتمام بهم وفي القيام ببعض الاشغال المنزلية.

ولو جاءت لسالتها كيف انتهت قصتها مع ذلك السوري الذي كانت تحبه، وكان يعذبها ويذلها، والذي بعدما تعبت من كتابة رسائل الحب والعتاب له نيابة عنها، اصبحت اقضي وقتي تارة في اقناعها بالتخلي عنه، وتارة في مرافقتها الى محال الثياب لأغير هيئتها، حتى انتهى بها الأمر ان اصبحت ترتدي ما يشابه ثيابي نفسها، ولارتيادها المحال ذاتها، التي كنت ارسلها اليها في موسم التنزيلات ما اخرج امي عن طورها، وجعلها تجزم - مستندة الى حماقات اخرى ارتكبتها - ان الفتاة سحرتني حتما كيف لا وهي قادمة من المغرب؟

امي التي لاتعرف معنى الغربة ولم تختبر صقيعها، لم تفهم ان تلك الفتاة اعطتني من دفء طيبتها القروية، اكثر مما اعطيتها، وامي التي لا تعرف القراءة ولا الكتابة، لن تقرأ هذا المقال. ويسعدني الا تعرف ابدا ان تلك الفتاة التي كانت تستكثر عليها جلوسي اليها وتعتبرها أمية مقارنة بي، لأنني خريجة السوربون، بينما هي خريجة مدارس البؤس العربي، وتوقفت كمعظم الشباب عند حاجز البكالوريا، تلك الفتاة كانت القارئة الأولى لرواية تزهو بها امي اليوم، دون ان تكون قد قرأتها، رواية لم تكن خديجة ولا انا ندري يومها انه سيكون لها هذا القدر العجيب في كل تلك المرات التي كنت استبقيها فيها بعد الشغل، لأقرأ عليها بعض مقاطعها. اكتب اليوم هذا المقال لأشكر فتاة كانت لها طيبة الفقر وتواضعه فأهدتني اذنها بصبر البسطاء، دون مقابل ولا ادعاء، تلك التي كانت سعيدة بما لا تفهمه، صريحة في الذي كانت تعرفه، والتي كانت تعي انني لم اكن استشيرها بل استعير منها اذنها، كانت فارتي الصغيرة البيضاء، اختبر فيها كلاما كتب لغيرها.

كنا في الواقع نتبادل ادوار الكذب: اعطيتها احساسا كاذبا بالاهمية، وتعطيني احساسا كاذبا بأنني روائية، كانت تخلع منديل الاعمال المنزلية وتجلس في مواجهة

(البقية على ص ٣٠)



أحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار

«الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكيّ»

• يسر «الاتحاد» ان تنشر على حلقات اسبوعية متتابعة النص الكامل لاحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار التي تحمل عنوان «الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي». وكنا قد نشرنا، في ملحق يوم الجمعة ٢٠٠٠/٧/٢١، المقدمة التي انشأها وطار لروايته هذه تحت عنوان «كلمة لا بد منها» جنبا الى جنب التمهيد الذي كتبه الناقد واستاذ الادب المغربي سعيد يقطين للطبعة المغربية من هذه الرواية والتي صدرت في آذار الماضي عن سلسلة «روايات الزمن».

ونأمل بأن يستمتع قراء «الاتحاد» بهذه الرواية كما استمتعوا بروايات الطاهر وطار السابقة، ومنها «اللاز» و«الزلزال» و«عرس بغل» و«الحوات والقصر» و«تجربة في العشق» و«الشمعة والدهاليز» علاوة على مجموعاته القصصية.

(المحرر)



السبهللة - ٢

من هنا، من بين امواج فضائية، اراهم يطلون على رحم امرأة، ويقررون ان ما بباطنه، ذكرا، وانه يعاني علة في القلب، ويجب اجراء عملية عليه قبل ان يستفحل المرض. ها هم يبيعون ابار بترول، ويشترون مناجم ذهب وحديد، واورانيوم، البلدان، البلدان قاطبة في المزاد.

الانسان، بعض الانسان، بعض الناس، وليس كل الناس كما تقول سجاح، يكتسب صفة الجن والكائنات النورانية، ولا شك انه محرج ببعضه الآخر، في المناطق التي لم تكتسب المهارات بعد.

وها هو يسعى لنسل جديد:

- اولا يا مولانا الطاهر، انا لست سجاحا، ولا ام متمم، ولا اية امرأة اخرى غيري. وثانيا يا مولانا الطاهر، النسل الذي انجبه واياك، هو نسل يخص هذه المنطقة فقط، هذا الفيف، وهذه الفيافي التي لم يتجرأ احد منها، يصعد او على الاقل يحاول صعود قمم هملايا، او الالب، كما لم يتجرأ واحد منها، ليسبر، كهفا مائيا، ليعرف ما هنالك، او ان يفتح آلة، فيرى كيف صنعت فينشأ مثيلة لها، لا يهم بقايا الانسان هنا يا مولاي الطاهر، سوى ان يخاف.

يخاف من الماضي.

يخاف من الحاضر.

يخاف من المستقبل.

يخاف على كل شيء ما عدا على نفسه.

هيا يا مولاي، هيا.

هيت لك.

استغفر الله العلي العظيم، استغفر الله، يا خافي الالطاف نجنا مما نخاف.

هيت لك.

توقفي يا سجاح.

انتصب الولي الطاهر، بينما هي تتقدم منه شبه عارية، بضة، رشيقة لطيفة، ينبعث منها السحر، موجات من نور.

يا خافي الالطاف، نجنا مما نخاف.

ومم تخاف يا مولاي.

مما اخاف؟ سأل الولي الطاهر ايضا نفسه، فاكهة وهبها المولى، امد يدي اليها اقطفها، وهذا كل ما في الامر، فلم الخوف؟

ربما فكر آدم هكذا، بدأته الغواية، من هذا الجانب فيه، جانب تأجيل حسرته واسفه والاعتذار الى وقت آخر.

تجول في خاطر الولي الطاهر الافكار والآراء سريعة سريعة، بينما المرأة تزداد بهاء، ورونقا، واغراء، واشتهاء..

مولاي، مقامك الزكي هذا، بطوابقه السبعة، خال الا مني ومنك، انت في الخلوة تصلي، وانا في الفضاءات احلم بك، وها انني عثرت عليك، فكيف تريد ان نفلت من بعضنا.

تريد بي شرا يا مولاي، اقرأ ذلك في كل حركاتك وسكناتك، وفي لون وجهك الذي ما فتئ يزرورق، قلت لك، انني لست النبية الكاذبة سجاح، كما انك لست مسيلمة.

لو انني متأكد مما تقولين ايتها الجنية، لتزوجتك على بركة الله.

مولاي، قالت متأوهة.

هل لك اسم يا امة الله؟

بلارة، بلارة ابنة الملك تميم بن المعز، زوجة الناصر بن علنّاس بن حماد الذي سرت اليه في عسكر من المهدية حتى قلعة بني حماد تصحبني من الحلي والجهاز ما لا يحد، امهرني الناصر بأربعين الف دينار، اخذ منها ابي دينارا واحدا واعاد اليه البقية.

ابتنى لي قصرا منيفا سماه باسمي، لذا ما ان يقوم قصر في اي بر كان الا وكنت سيدته الاولى والاخيرة.

انزل من السماء فاتخذ موقعي.

كنت يا مولاي الولي الطاهر، كابنة مُجّاعة، قبلت عن طيب خاطر الزواج من الناصر «تربة العز»، لا لكونه سلطانا قوي النفوذ اذل كل متمرد، انما لأقي قومي، شر الحرب وويلاتها.

اغثني ايها المغيث، قبل ان يعيدوني.

كاد الولي الطاهر يلين، فقد بدأ ينزع ثيابه، رمى العمامة المستديرة جانبا، وتخلص من الجبة، وانفرجت عيناه وشفتاه، منذهلاً مشدوها.

ارتمت في احضانه، تراءت له ام متمم، تضع القدر على رأس زوجها، تراءت له سجاح، تختلي بمسيلمة، فتمنحه نبوتها، ثم تحاربه. تذكر المائتي بنت المسحورات اللائي، تنفي بلارة هذه وجودهن ووجود غيرهن، تذكر زفاف الليلة الذي امر به.

غضة لدنة دافئة دفاقة كانت بلارة بين يديه.

يا خافي الالطاف نجنا مما نخاف.

قال وامسكها بقوة من كتفيها، يدفعها الى الخلف، محدقا في وجهها الذي اعتلته الحمرة، فازداد بهاء وروعة.

الآن اعرف ما اذا كنت انسية ام لا.

احذرك يا مولاي من سفك دمي، ستلحقك بلوى البحث عني فلا تعثر علي حتى وان كنت تحت قدمك.

الآن اعرف ما اذا كنت انسية ام لا.

احذرك يا مولاي من سفك دمي ينمحي مخزون راسك ولا تستعيده الا بعد قرون، فيعود اليك قطرة فقطرة ونقطة فنقطة، تجوب الفيف هذا مئات السنين، فلا تعثر علي طريقك، ويوم تعثر عنه، تبدأ من البداية.

احذرك يا مولاي من سفك دمي، ستلحقك بلوى خوض غمار الحروب، فتشارك في حروب جرت، وفي حروب تجري، وفي حروب ستجري، الى جانب قوم تعرفهم.. وقوم لا تعرفهم ولا تفقه لسانهم، ولا تدري لماذا يحاربون.

احذرك يا مولاي من سفك دمي، ستلحقك بلوى حز الرؤوس وخنق الاطفال والعجائز والعجزة وحرق الاحياء.

تموت الف ميتة وميتة، ويسقي دمك، كل صقع رفع فيه الأذان، وفي كل عودة لك تعاودك بلوى البحث عني من جديد دون ان تدري عم تبحث.

رأت الشرفي في عينيه، تخلصت منه وراحت تركض في الغرفة التي كانت تتسع كلما جرت.

صارت ساحة فسيحة لا يحدها البصر، مفروشة بزربية خضراء، وتنسدل على نوافذها الكبيرة استرة باهتة الصفرة، وينسدل من سقفها الازرق انوار ارجوانية تتشابك دوائر دوائر.

تمكن منها اخيرا، هتفت مرعبة:

- اقتلني خنقا يا مولاي واياك وسفك دمي.

- وهل لك دم يا ابنة النار؟

بلغ الغضب ذراه، فتراجع كل تردد، صعق.

امتدت يداه معا فسلتا قرطين من اذنيها، وسال الدم على عنقها الطويل الرفيع.

تأوهت متألمة، ظلت لحظات تتأوه ثم راحت كلما اشهقت متأوهة تختفي في ضباب رمادي، الى ان غابت نهائيا.

في البداية كان الاقلاع

استيقظ الولي الطاهر بعد وقت لا احد يعلم مداه، ليجد نفسه تحت جدار القصر.

التفت يمينا، شمالاً، فلم يقابله سوى الفيف، والاتان التي كانت امامه، تتلهى بحشيش اخضر.

مسح يديه بالرمل من الدم الذي كان عالقا بهما والذي لا يدري مصدره ولا يهتم بمعرفته، ثم امتطى الاتان متمتما «يا خيل الله اركبي»، ولم ينتبه لا الى لونها ولا الى الدم الذي كان يسيل من اذنيها.

- اواصل سبيلي، فقد يكون المقام الزكي قريبا من هنا.

قال، وكانما يمتثل لأوامر مسطرة يحفظها عن ظهر قلب او اعتاد تنفيذها.

اعود الى المقام الزكي، هذا كل ما كان في باله، ولو انه يشعر برغبة عارمة، في ان يعثر على شيء آخر يهمه كثيرًا.

ما هو؟ انه لا يدريه، ولكن يحس بأنه مشوق، وانه في حاجة ماسة اليه، ليتمم شيئًا ما فيه ينقصه. اشبه ما يكون بظمآن ارتوى لتوه ماء زلالا، لكن العطش ما يزال يشتد به.

لعلها الروح تخفق، توقا، لشيء منها، وقع، في هذا الفيف.

كانت الاتان تخب، دونما مقصد، وهو يحثها، بـ«نبش» متواصل، في عجالة من امره.

(١)

توقفت العضباء قبالة القصر الرابع، الواقع يسار المقام الزكي بربع دائرة، رفعت اذنيها، فتشكل المقصان المتوثبان للقطع.

لم يكن هناك متسع من الوقت، ليؤدي الولي الطاهر التحية للمقام بصلاة ركعتين، فقد هزته الصرخات من الداخل، مقرونة بدوي انفجارات قنابل مختلفة الانواع والاصوات.

كانت الصرخات منبعثة من نساء ومن اطفال ومن رجال من مختلف الاعمار كما يبدو.

اخذته رعشة، واعترته حمى، وداهمته غمى، فكبر وشمر على ذراعيه، وارتمى يخوض اوار مجزرة، ملتهبة.

(٢)

مدينة الجزائر، تبدو من بعيد، نورا يتوهج نحو الاعلى، ولا احد يعلم عما تنام عليه من نواقض الوضوء ومن تدابير عاصفة.

من فوق تبدو ملهى كبيرًا من ملاهي تايوان، لكنه خاو، خاو الا من سرادق لفرقة موسيقية تأبى الظهور، ومن راقصين وراقصات غلبهم النوم.

لكنها، في العمق وفي اسفل الملهى الكبير، هي كهف مدلهم، لا آخر لطوله، ولا نهاية لعرضه، تملؤه الدواب من كل نوع ومن كل حجم.

بعضها ديناصورات.

بعضها تماسيح.

بعضها ثعالب.

بعضها ضفادع وقمل.

بعضها يقضم ايدي بعضه.

بعضها، يقضم ارجل بعضه.

بعضها، ينهش صدور او بطون او ارحام بعضه.

يتحركون في الظلمة الحالكة، بسرعة الخفافيش، ويأتون كل ما يريدون دونما صعوبة تذكر.

يزحفون حتى يصلوا ما يبدو لهم انه منتهى النفق، ثم ينقلبون.

بعضهم يذهب يمينا.

بعضهم يذهب شمالاً.

بعضهم يرتد الى الخلف.

بعضهم يظل يراوح في مكانه، يلتف على نفسه وعلى من حوله.

بينما هناك، جنب اولاد علال، في «الرايس» خارج النفق، ولكن في ظلمة لا تشقها سوى رصاصات محمرة، تخيط الفضاء، او لهيب منبعث في منزل من المنازل، او نار عقبت انفجار قارورة ملأى بالبنزين والمسامير، والحصى.

وجدت نفسي، مضطرًا لاصدار الاوامر، فرحت افعل دونمًا تردد.

لم اكن اعرف القوم، لكن يكفي انهم كانوا يشنون حربًا.

ضعوا حول كل شجرة برتقال عدة الغام.

موّهوا، فقد يسلكون سبيلاً، غير متوقع، دعوا جزءا هاما من الطريق غير ملغم، ثم ازرعوها، خاصة على الاطراف، حيث سيتوزعون مفرنقعين حين يصيبهم غضب الله.

المدخل الرئيسي لغّموه، واكمنوا حوله. كل من يقدم، اصلوه نارا. المنافذ الاخرى للحي، سدوها بكل الوسائل، لا داخل ولا خارج.

ولا حي في الحي.

توزعوا على كل بيت، ولا تبقوا لا على من «جرت عليه الموسى»، ولا من لم تجر عليه، من حاضت ومن لم تحض، عدا من يعنُّ لكم سبيهن.. وما غنمتم من شيء فلله خمسه.

ضربت الباب الحديدي الذي كان شديد الانغلاق. لم ينفتح. كان اهل الدار يتصايحون في الداخل. انفتحت نافذة. ابصرته من فتحتها، كان بطل وفي يده قارورة، ادركت في الحين ما هي، صوبت نحوه «الكلاش». أنَّ واطلق القنينة. كنت قد اسرعت الى الوراء، فلم يؤثر انفجارها سوى في الباب، الذي اهتز مبتعدا عن الحائط.

كبرت ثلاثا، واقتحمت. كانوا قد تجمعوا في غرفة واحدة، على ما يبدو، لكن للحيطة، امرت من معي من المحاربين، بخلع ابواب الغرف الاخرى. في الطوابق الثلاثة.

كانت المناحة قائمة على اشدها في الداخل، ربما بسبب الميت، وربما خوفا مما ينتظر.

اعرف المنزل ومن فيه، فقد كان مأوى لنا عدة سنوات. صاحبه شاب يتاجر بين الداخل والخارج، في رحلات الصيف والشتاء والربيع والخريف وكل شهر وكل اسبوع نحو ايطاليا وتركيا وبريطانيا وبعض بلدان جنوب آسيا. تجارته، ورأسماله وبيعه وشراؤه يقومان على اموالنا، وقد كان لنا طيلة سنوات نعم السند والمعين، فأمدنا بكل ما نحتاج اليه، واستجلب لنا من مالطة كميات هائلة من السلاح والذخيرة، ووسائل الاتصال. اضاف الى الطابق الارضي الذي خلفه ابوه طابقين، وصاهر صاحب مصنع كان سندا لنا هو الأخر، وقتا طويلا.

منذ اشهر بدأت الشكوك تحوم، حول كل امرئ، حول كل حي، حول كل قرية ومدينة، حول بعضنا.

بدأت المواقع تهتز، بسبب ودونما سبب.

توجب اعادة رسم خريطة الحركة والناس، والاحياء وحتى الزمن.

ينبغي المراهنة على الرعب. اما ان يأتوا واما ان لا يأتوا فيأتي غيرهم. اما ان تنفتح، واما ان تنغلق.

- اذا لم تفتحوا الباب ألهبنا فيكم النار. لقد صببنا البنزين.

انفتح الباب. كانت جثة الرجل مسجاة في الوسط مضرجة بالدم. على اليمين، تلتصق عجوز مولية وجهها الى الجدار. ما ان بانت، حتى انصب فيها سيل من الرصاص. هناك في الزاوية، تحت مائدة عليها غطاء اصفر، يتخفى طفل في السابعة من عمره.

- اخرج، تعال.

ارتفعت صرخته:

- امي. امي. ابي.

هوى الفأس على المائدة وعلى من تحتها. انفجر الدم في كل مكان، في الزاوية الاخرى تنكفئ على نفسها امرأة في الثلاثين، في حضنها رضيع، تبذل قصارى جهدها، ان لا يلفت الانتباه اليه، لكنه، خانها. هوى الساطور يقسم الرأس المغطى بمنديل برتقالي اللون، وقع الطفل في الارض. امتدت قدم تدوسه.

فار الدم. صارت الجدران تتراقص. صار السقف يهرب ويولي.

اختلطت صرخات الجميع، المرعبون، والمهاجمون.

انطفأ كل شيء. توقفت الحياة في هذا المنزل. خرجنا محمومين. كان الحي كله منزلا واحدا، وكنا نصول ونجول فيه.

المنزل الموالي، يتخذ هيأة المهجور. الانوار منطفئة، والنوافذ مفتوحة، وليس هناك سوى اثاث ثانوي جدا.

فتشنا كل الغرف. نقبنا في كل الزوايا. لا اثر للحياة ها هنا. لكن انوفنا كانت تشتم رائحة بشر غير بعيد منا. بشر ماكر داهية يواجهنا بخبث ولؤم.

كنا نعرف ان صاحب هذا البيت، ممن «انعم» الله عليهم بغير حساب. عضو منظمة من يزعمون انهم مجاهدون، ابنه عضو منظمة ابناء «المجاهدين» ربيبه، عضو منظمة اولاد من ينعتونهم بال«شهداء».

التقرير الذي لحقنا، لا يتحدث عن غياب متكرر لاصحاب هذا المنزل، فأين ذهبوا؟

كان اصحاب المنزل، قد استعدوا لمثل هذه الوضعيات، فأقاموا مخبأ تحته، ينفذون اليه من الحديقة كل ليلة حالما يهبط الظلام، يتنفسون من انابيب، مبثوثة بحيث لا تلفت نظر احد.

- نستطيع ان نتخفى هنا عشرة ايام على الاقل، قال صاحب المنزل لأفراد اسرته الذين كانوا يلحون عليه في الرحيل والانتقال الى العاصمة ككثير من اثرياء الحي. المخبأ مزود بالهاتف، وستأتينا النجدة، حال طلبها، وسنطلبها، حال ظهور اية بوادر شر، لا قدر الله.

لكن ليلتها، انقطعت الحرارة من كل هاتف. قطعت الاعمدة الخشبية في كل محيط الحي، كما نسفت محولات الكهرباء.

- نعلم انك هناك، يا محمد بن قدور السطايفي. اعد الى عشرة، فان لم تمتثلوا، «قضى الله امرًا كان مفعولا».

واحد. اثنان. ثلاثة. سبعة. تسعة.

لن اكمل العشرة. نار. نار.

لم يكمل امره، حتى انبعث دوي الالغام المزروعة جيدا في كل موضع، بحيث يمكنها هد المنزل. كان الدوي قويا، اذ كان للانفجار، عشرة قضبان مربوطة بسلك يوصل الى مفجر يُتحكم فيه عن بعد.

هوى المنزل بطوابقه الثلاثة، وهوت معظم جدران المنازل القريبة منه او المحاذية له. ارتفع البنيان الى فوق، ثم راح يهوي.

بعضه عاد الى الحديقة او الى الشارع الضيق، بعضه، انتشر يمينا، بعضه شمالا.

الاستغاثات تتعالى في كل شبر، من حي الرايس، والانفجارات تتوالى. والدخان يصاعد مع الغبار، وانفاس الجميع تضيق.

- اخرجوا الجميع، نساء ورجالاً الى الشارع. الذكور ينبطحون على بطونهم، اما السبايا، فعلى ظهورهن.

نفذ الامر بسرعة.

كان الصف، يمتد على مرمى البصر. كلما اوقد احدنا نور مصباحه، ظهرت هياكل منبطحة ممتدة.

فريق يشرع في العمل من هذا الجانب من الشارع، وفريق من الجانب الآخر، في كل عشرين مترًا، يقوم فريق.

لا حي في الحي، سوى من يتقرر سبيها.

- لا إلاه الا الله. اشهد ان لا إلاه الا الله. اشهد ان محمدًا رسول الله.

يهوي الساطور. يتدفق الدم. يتطاير الرأس.

- انا مسلم اصلي واصوم واحفظ فرجي وعرضي.

يهوي الساطور. يتدفق الدم. يتطاير الرأس.

- يا اخوتي. يا اخوتي.

يهوي الساطور. يتدفق الدم. يتطاير الرأس.

- يا ابي. يا الاهي. يا امي. ياخويا قدور.

يهوي الساطور. يتدفق الدم. يتطاير الرأس.

- يا العسكر. يا الحكومة.

يهوي الساطور. يتدفق الدم. يتطاير الرأس.

- انا معكم، معكم منذ البداية، ولم اخن. لم اش بكم. لم اش بأحد. اعفوني وسترون.

يهوي الساطور. يتدفق الدم. يتطاير الرأس.

- لا انبت الله لكم زرعا، ولا در لكم ضرع، يا اولاد الخونة، يا لقطاء عسكر فرنسا. انا امرأة ولكن لا اخافكم ولا اخاف سواطيركم، او بنادقكم، او فؤوسكم. اقتلوا. اقتلوا النساء والاطفال والعجزة والمرضى.

تلحقكم جهنم، وتستقبلكم جهنم.

يهوي الساطور. يتدفق الدم. يتطاير الرأس.

- رضعة واحدة واحدة فقط لوليدي. اسمعوا انه يصرخ عطشان. رضعة واحدة يا مؤمنين، وافعلوا بي بعدها ما تشاؤون. رض..

يهوي الساطور. يتدفق الدم. يتطاير الرأس.

- اذا كنتم حكومة انا مع الحكومة. اذا كنتم «جيا» انا مع «جيا». اذا كنتم فرنسا انا مع فرنسا، اذا كنتم مسلمين، انا مع المسلمين. اذا كنتم نصارى انا مع النصارى. جربوني وسترون.

يهوي الساطور. يتدفق الدم. يتطاير الرأس.

- يا اولياء الله. يا سيدي التيجاني. يا سيدي عبد الرحمان. يا سيدي الغماري. الغيث. الغيث. مسلّمون ومكتّفون يا اسيادنا يا اولياء الله الصالحين.

يهوي الساطور. يتدفق الدم. يتطاير الرأس.

نهض شاب لم يبلغ العشرين. وقف في الظلمة، رفع رأسه وراح ينادي بأعلى صوته:

- يا اولاد الرايس، يا اولاد ولاد علال، يا اولاد الجزائر، يا اولاد العرب والمسلمين. هبوا لقتل الخوف.

بم. بببم.

طارده احدنا بمنجل يريد حذم راسه، لكنه حاول الهرب، فانطلقت، الكلاش.

- يا اولا. بم بببمم.

هوى. ترنح قبل ان يهوي. هوى.

(يتبع - حلقة اخرى يوم الجمعة القادم)





«جدارية» محمود درويش

رؤيا أبوكاليبتية للشاعر بين الحياة والموت

بقلم: عقل العويط

• نقرأ محمود درويش في «جداريته»، كمن يدعى الى المشاركة في حفل منازلة بطلاها الشاعر والموت. ليست هي المشاركة حقيقة، لأننا لا نملك من هذه العدة سوى المشاهدة السلبية التي لا تستطيع ان تمد يد اغاثة او تلبّي نداء نجدة. نشاهد المنازلة ولا حيلة لنا في رفع الطغيان الذي يوغل الموت في رسم معالمه ومشاعره وخيالاته عندما يرزح الشاعر المكافح تحت وطاة الانهيارات القلبية ويرتهن لها، فيكون ما يكون من دخول المتاهة الاخيرة، ومن صوغ لحظة حياة واهية لا تتصل الا بخيط رهيف بهذه الحياة الدنيا التي تنادي من بعيد ولا تجد في تلك اللجلجات النهائية من يرد على ندائها.

نخرج من هذا المكان الارضي وزمنه، بل لنقل اننا نخرج في معنى ما من الحياة نفسها الى منطقة يرى فيها الشاعر «السماء هناك في متناول الايدي/ ويحملني جناح حمامة بيضاء صوب/طفولة اخرى». وهي منطقة تسودها رهبة الذهاب بعيدًا في الخلاف مع الهشاشة البشرية، عندما يصاب الجسد بعطب القلب وتصير احواله رهينة الوقوف في عراء المسافة الفاصلة بين العيش وانعدامه.

ليست شطحة افتراضية هذه الحال التي نزعم اننا في صددها، وليست هي ايضا محض تطرف في معاينة تلك اللحظة من عطب القلب. «فأنا وحيد في نواحي هذه الابدية البيضاء» و«لا شيء يوجعني على باب القيامة. لا الزمان ولا العواطف». فثمة «انتقال» نقيم خلاله فوق جسر الهواء الذي يعصف بالحياة ويخلخلها ويزرعزع كيانها. «انتقال» يوحي للتصور ان اللحظة التي تسبق او التي تعاش او التي تلي هي عمر بكامله، وان هذا العمر يستحق ان يوصف ويتخيل في كل تفاصيله الحسية واناناته ومتطلباته. بل كاننا نملك حينذاك فرصة «السفر» الموجعة، لكن المتماسكة والمشغولة بالحكمة وحنكة البرودة اللتين ربما تأخذان بالشاعر بدل جنون الشاعر ومخاوفها واهوالها.

نسافر الى هناك، الى منطقة التارجح بين الحياة والموت، الى «اللاهنا» و«اللازمان»، لأن الشاعر «استطاع» او اراد ان يحملنا معه الى العالم الذي شيده واعلى بنيانه واحكم فتح آفاقه وتحصين اسواره، في موازاة العالم الذي يتماثل الى تداعي اسبابه وعناصره والى انهياره الرهيب.

ثمة مهندس حصيف، ولا شك، ينظر بعين باصرة ونفاذة. ثمة راء يرى بقلبه الدمى وبعقله وبثقافته ما يمتثل امامه من معطيات «ذلك العالم» المقيم تحت سقف الموت او تحت سيف التهديد به. يرى كل ذلك، في لحظة كلية، عزوفًا عن الجسد والنفس لاكمال الرحلة الاولى الى المعنى الذي يحرق ويغيب. وما يراه هو بمثابة شريط حيوي وغني، يجتمع فيه الماضي والحاضر، الذات والجماعة والآخر، الراهن والثابت والابدي، الارض والخيال، المرويات الشعبية ورهافة الادب، وتتداخل فيه الازمنة والتواريخ والامكنة والاساطير والرؤى، كما الملاعب الذاتية والملاعب الجماعية على حد سواء. ما يتصل بامتحان الفرد وما يتصل بامتحان الجماعة. في بوتقة تبني وتحتضن وتتغاوى وتتالم وتفكر وتتخيل وتشعر وتخترق المشهد الاخير الى ما تحته وفي طياته.

«ارض قصيدتي خضراء، عالية»، يقول درويش، وهي «اعلى الجداريات»، بل «كلام الله عند الفجر». فكأننا امام رؤيا ابوكاليبتية للقلب المسافر بين الحياة والموت، مجموعة الى تشظياتها الكونية المتصلة بجغرافيا الروح والارض والجماعة. رؤيا تبدأ من الغرفة الضنيلة في المستشفى، ومن الاثاث والطبيب والممرضة والآلات لتنتشر انتشارًا هائلاً في كل شيء وفي كل حالة وفي كل زمان.

لا لسنا امام منازلة من النوع العادي. لسنا في حلبة مصارعة بين وحش جائع وانسان ضنيل، الغلبة ستكون فيها حكمًا لسلطان العنف والنهم والطغيان الحيواني. بل نحن امام مقارعة بين القلب الاعزل واليد التي تدميه. فهل ثمة امل في خروج هذا القلب من متاهة الجروح الى شمس الاندمال؟ هل ثمة فجر للخروج من الليل؟ هذا ايضا ليس مهمًا الى درجة يصير الخلاص هو الموضوع وهو لب القصيدة وملعب هجسها ومبتغاها. بل المتاهة هي الموضوع والرؤيا الماثلة في خضمها. متاهة القلب الذي يرى الى وجوده النهائي بين الحياة والموت، ويرى في آن واحد كل العوالم والازمنة والهواجس.

لكن الولاية، الآن، هي للرؤيا ثم ليكن ما سيكون. وفي الرؤيا، لا يملك الشاعر «الغريب» المتعب من صفته هذه، لا يملك الوقت الفضفاض للبحث عن خلاص، قدر ما يتلقى رؤاه ويعيش توغله في قلب هذه الحالة، وقدر ما ينعم النظر الرؤيوي في التذكر وفي معاينة الحياة وفي صهر المتناقضات كلها. كانما هي الحياة تجتمع دفعة واحدة تحت السكين. وفي اجتماعها يجترح الشاعر من ركامها وخيالاتها ومشاعرها ورؤاها واستحضاراتها ما ينسج به قميص ذلك الجدار وشظاياه وحبيباته ولونه وما يختفي وراءه، بل ما يعتمل في وجدانه ايضا من غليان التفكير والهجس والهشاشة.

«ارى جسدي هناك، ولا احس/ بعنفوان الموت، او بحياتي الاولى». هكذا «يروي» درويش وجوده تحت الموت. تخاطبه ممرضته وتحقنه بالمخدر ليكون هادئًا وجديرًا «بما سوف تحلم عما قليل». هو حلم اذًا! واين العجب، ما دامت الرؤيا قادرة على الذهاب به بعيدًا وفي كل الاتجاهات.

لكن «الجدارية» ليست منازلة قدر ما هي بسط لسلطان الرؤيا. ربما، في الفعل، يتبدى الشاعر كانه ينازل اللغة وخطابها ورؤاها وثقافتها. كانه يمتحن ملكاتها، ممعنًا في الاستهزاء بالموت والسخرية منه، لا منهمكًا في الخوف المريع. وان انكشف مكمن هذا الخوف احيانًا في ثنايا القصيدة الطويلة. نكاد نقول ان الشاعر يمارس الموت وينهشه ويتناتشه ويضربه ويتلقاه ويدفعه برجله كما لو انه كرته الاثيرة. او كان هذا الموت هو رياضته المفضلة. باحكام يمارس هذه الرياضة، وبخيال مثقف وعالم، وبهندسة تتحدى المعماريين وفنونهم في التشييد وابتكار البهو الفسيح والشرفة والنافذة والحديقة، كما الجدران المحكمة. ونكاد نزعم ان المقارعة والمنازلة ليستا بالقلب - وهو ملعب هذا الكفاح - بل بشيء يشبه العقل وما ينزف من شرايينه بحكم حنكة تلك «البرودة» الصافية الذهن والتي تشيع في الارجاء. ونعني بهذا برودة الاعصاب وحكمتها، فضلا عن شفاعة الرقابة الشديدة التي تفتح السبل وتسيل وتختزل وتضع مدماكًا هنا ومداميك هناك وتفتح كوة في ذلك الموضع وتنبت زهرة هنالك وشيئًا يفوح منه العطر الذي كأنه الحياة اللذيذة نفسها. وكل هذا، رغم ان الاعصاب مشدودة ومتوفزة من فرط العطب القلبي وانهياراته وفنون التنكيل الملحقة به.

لا يبحث الشاعر عن شفاء قدر ما ينتشر، في تلك اللحظة، انتشارًا كثيفًا وعميقًا في ضواحي الموت ولحظاته، وامام الرؤى التي تتشارك في الازمنة والامكنة لتصنع عالم هذه «الجدارية» المجموعة حجارتها من فتنة القلب وآلامه ومن غواية العقل امام متعة تأمل العالم متدحرجًا في لحظة عطب قصوى.

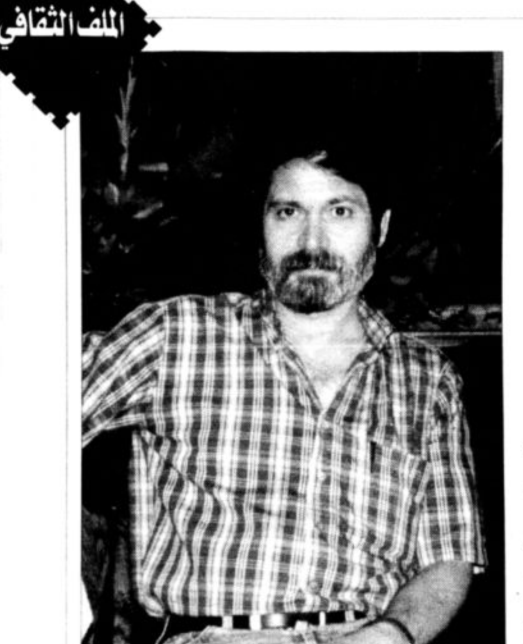
وفي «حديث النفس»، «لم اولد لأعرف انني ساموت، بل لأحب محتويات ظل الله». اذًا، في الرؤيا «يعيش» الشاعر في «محتويات ظل الله»، لكنه لا يترك لقلبه ان يرخي عنان العشق والوجدان والدمع ولا لشرايينه ان تتوفز ولا لأعصابه ان تمارس ارهابها عليه. فثمة رجل وراء «الجدارية»، لا يسلس القياد كثيرًا لغضبة الحقد والثأر والكره حيال الموت، ولا لوهج الوجدان لكي يفتح على حسابه ما يمكن ان يشكل تصفية حساب ثأرية وغنائية مع الخيانة القلبية. لا. لا شيء كثيرًا من هذا. فنحن لسنا امام مغناة ترثي وتترك لرهبة الخوف والهلع ان تأخذ بالكلام او تقوده في دهاليز المتاهة، ولسنا امام تشييد عاطفي لنطق اللوعة والتاسي على الحياة. وربما ليس من داع كبير الى ذلك، اذا كانت المنازلة تفترض اصابة المقتل في العدو، مثلما تفترض الحد الاقصى من المقارعة والشراسة المتحصنة بمقدرة السير بين الالغام والهاويات الخفية او المغطاة باعشاب الوهن وازهار السوسن والاقاح.

نحن اذا امام شاعر يرى الى موته من مكان الموت نفسه، لكنه يريد ان يحيا ويخاطب الموت داعيًا اياه الى الانتظار خارج الارض ريثما ينهي حديثًا عابرًا مع ما تبقى من الحياة. «لي عمل على ظهر السفينة»، يقول، ولا يستسلم للنوم في هذا الموت وطقوسه واوجاعه قدر ما يأخذه خياله الوسيع الى ممالك تتنعم بابتكار غيومها وامطارها وطيورها وشمسها وقمرها وشعرائها وناسها وتفاصيل حيواتها ويومياتها وقراءاتها. وهلم جرا.

خيال عليم وموجع لكن بدون ان يفسح في المجال لوهن الفؤاد لأن يقوده عميقًا في دروب الرومنطيقيين الجدد. فهو يشرف من هناك، من تلك المنطقة المصلوبة بين زلة القلب ووعي العقل، يشرف على سهوله الفسيحة ووهاده ويتطلع الى جباله، مأخوذًا بحكمة من ينظر الى كل شيء ويشعر بكل شيء، من دون ان يفصح بالوجدان المدمى عن كل ما يراه ويشعر به، تاركًا للوجع الحكيم ان يفرض ما تبغيه هندسة العقل المتخيل ودواعيها وعمارتها وثقافتها وعلومها، تلافيًا لمطبات الايقاعات التي تتلاعب بالقلب وعواطفه في ذلك النزول الرهيب الى مناطق العيش المتصورة بين الحياة والموت.

هو الانتباه، لا شيء سوى الانتباه في تلك اللحظة الموصومة بالموت، يمنح درويش فرصة نادرة في ان يكون الفريسة وبطل المنازلة والتحدي في آن واحد. هنا السؤال، كيف يستطيع القلب - الفريسة ان يكون

(البقية على ص ٣٠)



الناقد السوري صبحي حديدي:

الشعر العربي يعيش مأزقًا على مستوى علاقة القارئ بالقصيدة

• يعتبر الناقد السوري صبحي حديدي أن الإبداع المغربي يتفوق كثيراً على حجم الإبداع النقدي النظري، ويرى أن الأديب ليس سياسياً بالدرجة الأولى، بل السياسة تعد أحد روافد الكتابة الإبداعية عموماً. على هامش مداخلته في جلسة نقدية تكريمية للشاعر الفلسطيني محمود درويش أعدت في إطار مهرجان الرباط الدولي أخيراً، كان لجريدة «الاتحاد» الظبيانية مع الناقد صبحي حديدي هذه الوقفة التأملية في عدة قضايا ومحاور أدبية.

• كيف تقيمون الجلسة النقدية التكريمية التي أعدت لدراسة وتحليل بعض الخصوصيات الجمالية في شعر محمود درويش؟

- بداية، لا بد من تثمين مبادرة اتحاد كتاب المغرب الذي اقترح تكريم محمود درويش بطريقة أخرى، وذلك باستبطان مفاهيم شعره وتجربته الغنية في هذا المجال، سيما المقاربات التي ركزت سواء على تحليل مجموعته الإبداعية الأخيرة: «جدارية» أو محاولة استخراج نظرية أدبية مما أجري معه من حوارات، لأنه نادراً ما يقدم بالتنظير للشعر، أومن خلال دراسة مفهوم الحضور والغياب، النفي، الاقتلاع العربي، الغنائية، الملحمية، ونستطيع القول ان الجلسة كانت ناجحة.

• وماذا عن أبرز انشغالاتكم الفكرية الآنية؟

- أكتب في التحليل النقدي الأدبي، والتحليل السياسي، لأنني أعتبر أن المثقف المعاصر، وخصوصاً في العالم العربي، يحتاج إلى جرعة تمثل الحد الأدنى من الاهتمام السياسي، والتعبير السياسي أيضاً، سواء كان موسيقياً أو فناناً، وهاجسي الآن هو الإلحاح في الحديث عن غياب الديموقراطية في المجتمع العربي، ثم الحديث عن ظاهرة القمع وانتهاك حقوق الإنسان، وتعنيني جداً الهوية العربية وعلاقتنا بالآخر (الغرب) ، ثم ما نشهده الآن من عودة إلى البنى التراثية، ثم ما نستطيع ان نقوم به لمواجهة العولمة.

هذا على الصعيد السياسي، وعلى المستوى النقدي كتبت كثيراً عن محمود درويش، كما قاربت أيضاً الإبداعات الشعرية لعدد كبير من الشعراء العرب، سيما منهم شعراء السبعينات ، كما أهتم أيضاً برصد ما يشهده المشهد الشعري العربي من تطورات.

• ماهو منظورك لراهن الشعر العربي وهل تعتبره يعيش مأزقاً ما؟

- أعتبر أن الشعر العربي لدينا يعيش مأزقاً، ليس على مستوى الكتابة، لأنه لدينا شعراء كبار، المأزق يتجلى أساساً في علاقة القارئ بالقصيدة، ومأزق الهوة بينهما، وذلك يعود إلى البون الشاسع على ما تربى عليه القارئ من كلاسيكيات حول الإيقاع، وشكل القصيدة الكلاسيكية، وفي قصيدة النثر يمكن أن نضع القارئ في تربة مخالفة للتربية الجمالية كما تربى عليها، وهذا هو شكل المأزق الأول. وشكل المأزق الثاني يخص تحديداً انسحاب الشاعر من واجباته إزاء القارئ، فيندر أن يتدخل الشاعر في كتابة نظرية أوالقيام بما يمكن تسميته بتبسيط الدلالات الجمالية لخلق مصالحة مع القارئ.

الغموض الشعري

• هل الغموض الشعري يعد عائقاً يكرس هذه الهوة بين المتلقي والشاعر؟

- في تقديري، أصبح الغموض من مخلفات الماضي، وهو نادر الآن، فحين تستمعين إلى سيمفونية كلاسيكية ، فلا أحد يستطيع الزعم انها واضحة، او غامضة أو حين تقفين أمام لوحة تشكيلية، لا تستطيعين القول بأنها غامضة، فمسألة الغموض إن لم يكن إبهاماً مقصوداً من طرف المبدع، حسم بأنه في نهاية الأمر، تعبير متروك لأحاسيس القارئ، فهي الكفيلة بأن تقوده إلى خفايا العمل الفني ومؤثراته اللاشعورية، وحين نتحدث عن الغموض، فأولئك الذين يحبذونه يرون أن المسألة متعلقة بما كان عليه الأمر في الماضي، بحيث كان الشعر خاضعاً باستمرار لمعان قابلة للشرح والتبيان، والحقيقة أن الشعر ليس هكذا، إنه يحتاج إلى قدر من الغموض لا لشيء، إلا ليعطي للمستهلك القارئ فرصة التأويل كما يشاء، وباختصار فقليل من الغموض أو قدر معقول منه لا يسيء للقصيدة العربية.

التعددية المرجعية

• وبالنسبة للموروث الشعري، وتعددية المراجع، ثم اهمية الغموض الذي يفتح باب التأويل على مصراعيه في القصيدة العربية، ترى ألا تخلق هذه العناصر منتوجاً شعرياً نخبوياً؟

- في الحقيقة، باستثناء عدد قليل من الشعراء العرب، فمعظم الشعراء العرب نخبويون ، فمعظم الذين يقرأون الشعر، هم شعراء يقرأون لبعضهم بعضا، ثم يقرأ لهم نفر من القراء الذين ليسوا نخبة فقط، بل أظن أنهم نخبة النخبة، خصوصاً قراء الشعر الحديث، والقصيدة النثرية، وهذا صحيح، فالشعر في تاريخ الإنسانية كان كذلك، إلا في فترات كان فيها الشاعر ناطقاً باسم الأمة، او كان خطيبها، في هذه الحالة لم يكن الشاعر يحتاج إلى قراء نخبويين ، لأنه كان يقوم في واقع الأمر بحقيقة تبشيرية، وبرغم نخبوية قصيدة الحداثة، إلا أن هناك عددا من الشعراء العرب استطاعوا أن يحققوا معادلة بين القارئ النخبوي والمتلقي العادي، مثل أمسيات محمود درويش التي يزحف إليها الآلاف.

خصوصيات القصيدة

• بالنسبة لخصوصيات القصيدة النثرية الا تعد الآن بمثابة السهل الممتنع بحيث اصبحت لدى البعض مطية سهلة لارتياد آفاق الشعر الحداثي؟

- هذا شر لا بد منه، لأن لكل مساحة تحديث جزءاً فوضوياً، وعبثياً، مجانياً، وفيها أيضاً جزء أصيل مجدد وحقيقي، ومفيد، طبعاً لا نستطيع أن ننكر أن هناك كمية كبيرة من الشعر العربي الغث، والسهل، لكن لا يمثل هذا البعض كل الصورة، بل هو جزء من الصورة، لأنه كما قلت، لا بد من وجود هذا القدر من الفوضى.

• وبالنسبة لثنائية العلاقة بين الأديب والسياسة، هل يستطيع الأديب أن يفعل في السياسة؟

- الأديب ليس سياسياً، ربما كان في حاجة إلى كتابة رواية او قصيدة وكان ينبغي أن يحصل على منشور سياسي، ولكن لا يستطيع إقصاء السياسة نهائياً من أي شيء، ولا أظن أنه يوجد أديب لا يهتم بالسياسة، أو غير مسيس، وحتى يعلن أنه ضد السياسة فهو عملياً يتخذ موقفاً سياسياً، وفي رأيي ان الأديب البارع هو الذي ينجح في إخفاء الرسالة السياسية ، ويمررها بطريقة ضمنية في إنتاجه، بحيث لا يبدو الخطاب وكأنه بيان سياسي، لأنه ينبغي تمويهه، بطريقة تجعل القارئ يفهم من السياق الأدبي مضامين الرسالة السياسية، وربما يكشفها بطريقة متطورة، وفي تقديري لا يوجد أي نص أدبي يخلو من الرسالة السياسية.

• وماذا عن رأيك في النقد المغربي الآن؟

- شاركت منذ شهرين في ندوة أقامها بيت الشعر بالدار البيضاء، وكنت قد قدمت ورقة عن الشعر، واستمعت إلى عدد من القراءات النقدية للأخوة المغاربة، وأستطيع القول بكل بساطة وبعد أن استمعت إلى شكوى النقاد المغاربة، وتهميشهم من قبل النقد المشرقي، انه لا يمكننا الحديث عن خصوصية نقدية مغربية، وانا ارى أن الأدب المغربي سواء أكان شعراً أو رواية هو إمتداد طبيعي للإبداع العربي، المشرقي او أياً كان.

من جانب آخر، نجد أن النقد المغربي في فترة معينة أصبح متأثراً بالنقد الفرنسي، خصوصاً البنيوية، فناء تحت ثقلها، وأصبح بعد ذلك النقاد المغاربة يلجأون إلى هذه المناهج. والحقيقة أن حجم الإبداع المغربي يتفوق كثيراً على حجم النقد النظري.

• قليل من الغموض أو قدر معقول منه لا يسيء للقصيدة العربية • لا أظن أنه يوجد أديب لا يهتم بالسياسة أو غير مسيس •

المزرعة هل تخرج من «الغيتو»؟

تقرير: صلاح دباجة

اهالي المزرعة ينتخبون في (١٩) ايلول مجلسهم المحلي

• القرية التي يصل عدد سكانها إلى (٣٥٠٠) نسمة لا تزيد مساحتها عن (٥٠٠) دونم.. اي ان حصة الفرد من الاراضي في «غيتو» المزرعة ١٤٣ مترًا مربعًا • واليوم تستعد القرية لانتخاب سلطة محلية فيها.. الجبهة تخوض الانتخابات بقائمة للعضوية وتدعم مرشح الرئاسة احمد آغا •

• يتوجه اهالي المزرعة، في التاسع عشر من الشهر القادم، الى صناديق الاقتراع لانتخاب مجلسهم المحلي الاول وذلك بعد عشرات السنين من الالحاق والتبعية لمجلس «جعتون»، اولاً ومن ثم الى المجلس الاقليمي «مطيه اشر»، وبعد خمس سنوات من ولاية المجلس المعين على القرية.

ان مجرد الوصول الى هذه المرحلة هو بحد ذاته انتصار لارادة وتصميم الاهالي. وان هذا الانتصار لم يتحقق تلقائيًا وانما كان ممهورًا بالتضحية والكفاح الموحد على مدار عشرات السنين لجميع اهالي القرية. فجمال موقع هذه القرية العربية وخصوبة اراضيها جعلاها محط اطماع قباطنة سياسة النهب والمصادرة الى ان تحولت الى غيتو محاصر من مختلف الجهات. يعيش سكانها الـ ٣٥٠٠ نسمة على مساحة ٥٠٠ دونم فقط!! وهذه المساحة تشمل البيوت والاراضي الزراعية والشوارع والاراضي العامة!!

وليست هذه هي المشكلة الوحيدة التي يعاني منها السكان، فهناك العديد من المشاكل المرتبطة بالاهمال المتعمد من جانب المجلس الاقليمي «مطيه اشر» طيلة عشرات السنين بهدف حمل الاهالي على الرحيل عن بلدهم.

من هذا المنظور يجب رؤية اهمية ان يمارس اهالي المزرعة حقهم الطبيعي والدمقراطي في انتخاب سلطة محلية مستقلة تسهر على مصالح القرية وتطورها واتساعها وعلى توفير شروط الحياة الحضارية فيها وضمان المستقبل المشرق لاجيالها الصاعدة.

وتحقيق طموحات وتطلعات المزارعة يستوجب اولاً وقبل كل شيء الوحدة والتكاتف والتفاني في العمل من جانب كل فرد بغض النظر عن الانتماء العائلي او الديني او السياسي. فمعركة البقاء والتطور وضمان مستقبل الاجيال الناشئة هي معركة مقدسة وهي معركة جميع اهالي المزرعة وجميع ابناء شعبنا ضد السلطة التي تواصل سياسة الاضطهاد والحرمان. وان من يحاول تصوير المعركة على عكس ذلك فهو يستهدف طمس هذه الحقيقة. كما ان تنافس ١٢ قائمة على سبعة مقاعد في المجلس المحلي وست قوائم على رئاسة المجلس في بلد لا يتجاوز عدد ناخبيه ١٨٢٥ ناخبًا فقط يعكس حقيقة ان هناك من لا يعي جوهر هذه المعركة وعلى ماذا تدور، او ان هناك من يعي هذا الجوهر ويحاول طمسه لاهداف لا تصب في مصلحة الاهالي.

لتوضيح حقيقة ما يجري في المزرعة التقينا عددًا من مرشحي قائمة الجبهة للعضوية ووكيل القائمة وكذلك مرشح الرئاسة الذي تدعمه الجبهة.

لا جديد.. نفس التمييز!

مطلق نصرة - ا لمرشح الثاني في قائمة الجبهة!

قبل الحديث عن اي موضوع في المزرعة يجب ان نلقي الضوء على ان ٨٠٪ من السكان مهجرون من ١٧ قرية عربية هجر اهلها في ١٩٤٨ مثل الغابسية وكويكات وعمقا والسمرية وام الفرج والنهر واقرث والبصة وشعب والزيب والمنشية وسحماتا وغيرها. وتراكم المشاكل في هذه القرية مرتبط بالازدحام السكاني والاهمال المتواصل جراء التبعية للمجلس الاقليمي «مطيه اشر». كان اهالي المزرعة طلائعيين في تسديد الضرائب (نسبة الجباية كانت تصل الى ٩٥٪) والاهمال كان «الجائزة» التي حصلوا عليها على مدار ٤٥ سنة.

التمييز ضد المزرعة كان مضاعفًا؛ اولا، المزرعة مثل اية قرية عربية تعاني من تمييز السلطة وثانيًا، التمييز السافر من جانب المجلس الاقليمي، فالخدمات تقدم لاحدى المستوطنات اليهودية، لكن الفاتورة تسجل باسم المزرعة.

وجراء هذا الاجحاف المتواصل بحق اهالي المزرعة كانت الجبهة والحزب الشيوعي هما اول من رأى ان تغيير الاوضاع المزرية، في مختلف المجالات، يستدعي وضع حد للتبعية للمجلس الاقليمي «مطيه اشر» وانتخاب سلطة محلية مستقلة، وانضمت الى هذا المطلب فيما بعد قائمة المزرعة الموحدة، التي يترأسها، اليوم، المربي احمد آغا، مرشح الرئاسة الذي تدعمه الجبهة، لكن عدم وحدة صف الاهالي وكذلك نشاط وتأثير ممثلي حزب «العمل»، الذين هم في ادارة المجلس الاقليمي حالا دون تحقيق مطلب الانسلاخ عن هذا المجلس طوال عشرات السنين. وقد خلف ذلك اثره المأساوي على حياة القرية - اهمال المدارس والشوارع والنظافة والوضع الصحي. واليوم وبسبب عدم وجود مجار فإن المزرعة بمثابة جزيرة عائمة فوق فوهات آبار المجاري الخاصة التي تفيض يوميًا في مختلف انحاء القرية ناشرة في سمائها الروائح الكريهة وغامرة شوارعها بالاوساخ والمياه الآسنة، الامر الذي يزيد من خطورة الاوضاع الصحية في القرية.

في السبعينات اقيم مركز ثقافي باموال احد المتبرعين الاجانب، وكان هذا مكسبًا كبيرًا لاهالي المزرعة الا ان هذا المركز سرعان ما تحول الى غرف احتياطية للمدرسة وذلك لان المجلس الاقليمي رفض رصد الميزانيات لتفعيله وكذلك لبناء غرف واجنحة جديدة للمدرسة.

احتدت المشاكل وتعالت نقمة الاهالي على المجلس الاقليمي وزادت مطالبتهم بالانفصال عنه الى ان تم ذلك قبل اربع سنوات. وجرى تعيين مجلس محلي للمزرعة وكان ذلك على اساس سياسي واضح لصالح حزبي المعراخ وشاس ولم يضم المجلس اي مواطن من المزرعة حتى ان سكرتير المجلس كان من خارج المزرعة. وبعد مضي سنتين على تعيين هذا المجلس اقيل رئيس المجلس بتهمة الصرف غير القانوني وعين خلفًا له الرابي يتسحاق عيدان بامر من الوزير في حينه ايلي سويسا (شاس).

المجلس المعين لم يعط الحل للمشاكل المتراكمة والمستعصية في القرية وبالرغم من ذلك فقد حاول الوزير سويسا تمديد فترة ولاية هذا المجلس لكن اصرار الاهالي على انتخاب سلطتهم المحلية حال دون ذلك.

في ضوء هذه الاوضاع ارتأت الجبهة في المزرعة خوض الانتخابات للسلطة المحلية بقائمة للعضوية تطرح برنامجا يوحدمختلف القوى والعائلات ويهدف الى ايجاد الحلول للمشاكل المتفاقمة وانهاض القرية وتطورها وتوسعها وتوفير شروط الحضارة فيها.

وهذه مهمة كبيرة وتستدعي وحدة كل القوى الخيرة على تنفيذها. وقضايا المزرعة وان بدت اكثر تأزمًا فهي لا تختلف كثيرًا عن القضايا التي تواجه جميع قرانا العربية.

ومن هذا المنطلق فان موقف اهالي المزرعة السياسي يجب ان يكون الى جانب جماهير شعبنا في مواجهة سياسة التمييز والحرمان ومصادرة الاراضي وهدم البيوت العربية وان دعوة الجبهة في المزرعة الى الوحدة ليست مجرد شعار اجوف انما هي ضرورة ملحة من اجل تحقيق كل ما يطمح اليه اي فرد في هذا البلد. وهذه الدعوة تنسجم مع الدعوة الى وحدة جماهيرنا في التصدي لسياسة التنكر للحقوق. لذلك لن يتردد ممثلو الجبهة في دعوة اي مواطن من اية عائلة او انتماء كان الى التصويت لقائمة الجبهة التي تختلف في طروحاتها ومبادئها عن كل القوائم الاخرى.

حقنا الاساس

يقول المربي احمد آغا مرشح الرئاسة:

هذه المعركة هي ثمرة كفاح اهالي المزرعة من اجل الانفصال عن المجلس الاقليمي «مطيه اشر» وانتخاب سلطة محلية مستقلة. وكثرة المرشحين للرئاسة مرتبط بكون هذه المرة هي الاولى التي تجري فيها الانتخابات للسلطة المحلية ولكل اهدافه الخاصة الشخصية والاجتماعية ولكل انسان الحق الدمقراطي في الانتخاب والترشيح.

وفيما يتعلق بترشيحي للرئاسة فانا امارس العمل الاجتماعي منذ قيام الدولة وكنت في عضوية اللجان المحلية السابقة كما ترأست لجانا محلية سابقة وكنت عضوًا في المجلس الاقليمي.

منذ ٢٠ سنة رأيت انه من الضروري ان تكون سلطة محلية مستقلة في المزرعة وتسنى ذلك فقط في العام ١٩٩٦ وتم تعيين مجلس محلي وانتهت مدة التعيين وستجري الانتخابات في ١٩ ايلول القادم.

خلال ولاية المجلس المعين اصدرت اربعة بيانات للاهالي حول عمل المجلس شرحت فيها وجهات نظري. واهالي المزرعة لا بد انهم يتذكرون مواقفي من عمل هذا المجلس.

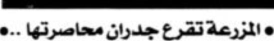
في الموسم الانتخابي الحالي اصدرت، حتى الآن، بيانين وتضمن البيان الاول برنامجًا للعمل وحددت انه في سلم الاولويات خوض معركة شرسة لتوسيع مسطح القرية وايجاد منطقة صناعية واخرى تجارية وبناء مدرسة شاملة (اعدادية وثانوية) بفروعها المتعددة واقامة ملعب كرة قدم والعمل من اجل تخصيص قسائم بناء للازواج الشابة والعائلات المحتاجة كذلك الاهتمام بالشؤون الدينية والعلمية والثقافية والتربوية والرياضية.



المربي احمد آغا
مرشح الرئاسة

مطلق نصرة - ا لمرشح
الثاني في قائمة
الجبهة





• المزرعة تقرع جدران محاصرتها ..•

انا مرشح للرئاسة فقط واعمل بالتعاون التام مع قائمة الجبهة للعضوية.

سأقدم الدعم، قدر الامكان، لقائمة الجبهة، وسأدعو الجمهور لدعم هذه القائمة وكذلك القوائم الاخرى التي تدعم ترشيحي وسوف يصدر بيان للاهالي بهذا الشأن.

املي كبير في ان ينظر الاهالي الى الموضوع بروية وتعقل وان يتوجهوا الى صناديق الاقتراع لدعم وتأييد صاحب القدرة والطاقة والتجربة والخبرة ونأمل ان تحسم المنافسة في الجولة الاولى. فهناك قطاعات واسعة من الاهالي تدعم ترشيحي وهم مستعدون للعمل من اجل ذلك.

مستقبل اولادنا

المرشح الاول في قائمة الجبهة خليل غضبان:

نجاح الجبهة في ايصال ممثل لها الى عضوية المجلس المحلي هو ضمانة لعمل صحيح ومراقب، وهذا يخدم مصلحة جميع اهالي المزرعة بدون تمييز.

والجبهة على استعداد دائم لاطلاع الاهالي وبشكل دوري عما يجري داخل المجلس المحلي. كما ان الجبهة على استعداد لسماع اقتراحات الاهالي بما يتعلق بعمل المجلس والتعاون مع مختلف الفئات وخاصة الشباب بصدد خلق اوضاع افضل لهم لتطوير مواهبهم في شتى المجالات.

ان الاوضاع المزرية في بلدنا تستدعي تعاون الاهالي من مختلف العائلات لمواجهتها وايجاد الحلول السريعة والمناسبة لمختلف المشاكل.

قيام المجلس المحلي في المزرعة كان انتصارًا لاهالي المزرعة، على الرغم من كونه معينا. لكن الانتصار الاكبر هو ان ننتخب مجلسًا مستقلاً يضع في سلم اولوياته القضاء على التركة الثقيلة والبغيضة التي خلفتها سنوات التبعية للمجلس الاقليمي والعمل على توسيع مسطح القرية. فالمزرعة ربما تكون البلد الوحيد في اسرائيل الذي تصل فيه حصة الفرد من الارض الى اقل من ١٤٣م٢ بما في ذلك الاراضي الزراعية والاراضي العامة والشوارع. وهذه الحقيقة يجب ان يعيها كل مواطن في المزرعة وما سيكون مستقبل اجيالنا الناشئة. فمعركتنا ليست معركة بين عائلات، كما تظهر على ارض الواقع وانما هي معركة كل المزارعة، ضحايا سياسة السلطة، ضد السلطة. فنزول ٦ مرشحين للرئاسة و١٢ قائمة للعضوية هو دليل ضعف وحدتنا وهذا ما تخطط له السلطة ويلقى التشجيع منها. فعلينا ان نترفع عن الذاتية وعن العائلية من اجل سبب واحد بسيط هو بقاؤنا وتطورنا ومستقبل بلدنا.

وما يجري اليوم من هجرة من المزرعة هو دليل على مدى تفاقم ازمة السكن المرتبطة بضيق مسطح القرية وهذا الامر يمس كل فرد وكل العائلات في هذا البلد وكذلك مشروع المجاري وباقي الخدمات الحيوية. اننا ندعو الاهل في المزرعة الى التصويت لقائمة الجبهة ولمرشح الرئاسة احمد آغا ونعد اننا سنكون عند حسن ظن الجميع.

الجبهة والبديل الوطني والدمقراطي الصحيح

مركز المعركة الانتخابية للجبهة، موسى سخي جريس يقول:

منذ ان تأكد موعد الانتخابات في المزرعة رأيت انه من الضروري العمل على تقوية واعادة تنظيم الجبهة بشكل صحيح لخوض معركة الانتخابات وتحقيق مكسب فيها. وتنفيذًا لذلك بادرت مع عدد من الزملاء الى اجراء اتصالات مع الشباب والاهالي في القرية بهدف ضمهم او اعادة تنشيطهم في اطار الجبهة. وتمكنا من تجميع عشرات المؤيدين وبدأنا العمل من اجل ان تكون انتخابات السلطة المحلية الاولى في المزرعة منطلقًا لعمل جبهوي واسع ومتشعب.

المرشح الاول في قائمة الجبهة خليل غضبان

مركز المعركة الانتخابية موسى سخي جريس

وان ما يطمئن ان العناصر المكونة للجبهة، اليوم، قادرة على النشاط والعمل وليس لدى اي منهم اية اطماع شخصية او مصلحة انانية وجميعنا متفقون على ضرورة احداث تغيير في الواقع المأساوي الذي يعيشه بلدنا بما يتفق ومصلحة الاهالي وطموحاتهم.

لا اريد، في هذا السياق الخوض في طبيعة المعركة في المزرعة ولا اريد التطرق الى القوائم التي تخوضها ان كانت لعضوية المجلس او للرئاسة، لكن امرًا واحدًا يؤلمني هو انه بعد كل هذه السنوات من الكفاح المشترك من اجل اقامة مجلس محلي مستقل تبرز من جديد النزعة العائلية والفئوية الضيقة بين اهالي بلدنا. اننا نرفض هذا التوجه ونؤكد انه يكرس الفرقة وتمزيق وحدة الصف. وانه من الواجب التأكيد، مجددًا، ان التركة عن المجلس الاقليمي ثقيلة والتخلص منها يستدعي استثمار جهود جميع القوى الخيرة في بلدنا بغض النظر عن الانتماء العائلي او الديني او السياسي الفكري.

وبما ان الجبهة كانت القوة الوحيدة على الساحة التي وحدت مختلف العائلات في الكفاح من اجل مجلس محلي مستقل وهي ترفع الآن راية الكفاح من اجل تطوير المزرعة وتوسعها، فهي لا تزال اليوم الاطار الكفاحي الصحيح لكل القوى التي يهمها مستقبل المزرعة ورقيها.

ولا يختلف اثنان من اهالي المزرعة الـ٣٥٠٠ نسمة حول ضرورة توسيع مسطح القرية وقد يكون هذا شعارًا لجميع القوائم التي تخوض الانتخابات للرئاسة او للعضوية وكذلك بالنسبة لتخصيص قسائم بناء للازواج الشابة والعائلات المحتاجة ومشروع المجاري وبناء مدرسة وملعب كرة قدم وشوارع وارصفة. بمعنى آخر ان كل مزرعاوي يعي ما ينبغي تحقيقه في القرية من اجل تخفيف معاناة الاهالي لكن ليس كل مزرعاوي يعي انه من المستحيل تحقيق ذلك في ظروف الانقسام والتمزق لان تحقيق اي من هذه الشعارات يستوجب شن معركة مع السلطة. ونحن لا نريد لأهل المزرعة ان يعيشوا على مجرد وعود طنانة. اننا في الجبهة ندعو الى ان تكون الانتخابات الحالية للسلطة المحلية وبغض النظر عن النتائج التي ستسفر عنها، انطلاقة كفاحية لانتزاع الحقوق وان نجاح اي مجلس كان مشروطا بمدى التحامه بالاهالي. وان اي مجلس محلي يقود كفاح الجماهير من اجل حقوقها لا بد وان يكون بالضرورة مجلسًا وطنيًا مرتبطًا بقضايا جماهيرنا العربية، ومؤسساتها التمثيلية.

من هذا المنطلق ندعو اهلنا في المزرعة الى دعم قائمة الجبهة في هذه الانتخابات لانها القوة الوحيدة القادرة على طرح البديل الوطني والدمقراطي الصحيح، وقادرة في الوقت نفسه على توحيد كل الطاقات من مختلف العائلات والانتماءات حول برنامج كفاحي وتطويري واقعي.

سهيل قبلان

يستهترون بالجنود فما بالك بالانسان العادي؟!

• الاستهتار بحياة الانسان، وبالانسان كانسان، بغض النظر عن لغته وانتمائه، هو المميز للسياسة الرسمية الاسرائيلية وفي شتى المجالات. ومجرد انتهاج سياسة حبلى بالكوارث، وتحويل الانسان الى وسيلة واداة طيعة لتنفيذ تلك السياسة، هو قمة الاستهتار بالانسان.

ومنذ قيام الدولة، سعت الحكومات المتعاقبة جميعها لتاليه الجيش وفرض هالة من القدسية حوله، فهو الجيش الذي لا يقهر، لدرجة ان الغرور والغطرسة العسكرية والزهو والخيلاء، دفع موشيه ديان في حينه بعد حرب حزيران العدوانية في (١٩٦٧)، الى التباهي بانه على استعداد لمحاربة موسكو!! وتنمية النزعة العسكرية في نفوس الجنود، مع كل ما تنطوي عليه من ملامح العنف والقوة والعجرفة والتبجح، بمثابة استهتار بالانسان وبالقيم الانسانية وبجمالية الانسان والحياة.

وقدم مسؤولان كبيران في الجيش، يوم الاثنين الاخير، البرهان على مدى الاستهتار بالجنود، واذا كانوا يستهترون بالجنود فما بالك بالانسان العادي؟! فقد اكد د. غيورا رطينوفيتش، المسؤول الطبي الاعلى في الجيش، ان المسؤولين في الجيش تجاهلوا كليًا توصيات ونتائج لجنة خاصة، منعت بموجبها الغوص في نهر المقطع لأن مياهه نتنة واسنة وتشكل خطرًا على صحة الجنود، وذلك قبل احد عشر عامًا. واكد الامر كذلك، رئيس جنود البحرية، يديدا يعري، واضاف، رغم شكاوى الجنود عن اصابتهم بصراعات وآلام وظهور بثور على جلدهم، بعد غوصهم في مياه نهر المقطع، الا ان المسؤولين تجاهلوا ذلك!!

ان اعترافات المسؤولين اعلاه، تدخل في اطار من فمك ادينك. وهي بمثابة ادانة للمسؤولين في الجيش، على مدى استهتارهم بالانسان.

وهذا الاستهتار هو بمثابة دائرة، تتسع وتتسع لتشمل الانسان بغض النظر عن لغته وانتمائه. فلقد بدأ الاستهتار بالعرب وتجسد ذلك بانتهاج سياسة عنصرية لم يتورعوا خلال ممارستها وتنفيذها، عن ارتكاب ابشع الجرائم، واقتراف اشنع الموبقات، ضدهم كونهم عربًا. ولم يفرقوا بين طفل وشاب ورجل وامراة ومسن ومسنة. ولتنفيذ تلك السياسة ضد العرب، فهم بحاجة الى ادوات تنفيذ، ولكي تقوم ادوات التنفيذ بدورها، يجب شحذها بعمليات غسيل دماغ وحقنها بالافكار السامة والتحريض على العرب وغرس الكراهية في نفوس تلك الادوات ضد العرب.

ولكن هل انتهى نهج الاستهتار عند العرب؟ ان الواقع الملموس في الدولة يقدم الجواب، فوجود (٢٢٤) الف عاطل عن العمل رسميًا، هو قمة الاستهتار بحياة الانسان ومشاعره ووجود مئات الوف الاطفال يعيشون في اجواء العنف في العائلة والبطالة والفقر، برهان ساطع على الاستهتار بالانسان. وهل الجندي الذي تربى على القمع والقتل وهدم البيوت والحصار وملاحقة الاطفال وتكسير العظام والتنكيل واطلاق الرصاص واذلال الفلسطينيين، سيعود الى بيته بمشاعر ملاك طاهر وبافكار انسانية جميلة؟ يستهترون به بمجرد استغلاله كأداة للقمع، هو بدوره يستهتر بالقيم والمبادىء والحياة.

في الاسبوع الفائت قرر وزير المالية، ابراهام شوحط، تخفيض والغاء الضريبة الشرائية عن مئات السلع والمنتوجات والتي لا يستعملها الانسان يوميًا. وبعد ذلك بيوم، قرر رفع اسعار الخبز بنسبة (٦٪)!! فهل ذلك بمثابة احترام للانسان؟ انهم يستهترون بالانسان، اليهودي قبل العربي، والسؤال الذي يطرح نفسه، اين الانسان؟ لماذا لا ينتفض ضد هذا الاستهتار بكيانه وكرامته واحلامه وحقه في العيش الحر الكريم كإنسان بكل ما في الكلمة من معنى؟

ان الضمان الوحيد لالغاء نهج الاستهتار بالانسان، هو في انتصار البديل الانساني المتجسد بالمبادىء والافكار والقيم والتعاليم الشيوعية الاممية الطيبة الندية، المضمخة بالمحبة للانسان كإنسان وحقه في التعامل معه بانسانية وكإنسان.

الفلسطينيون:



تنشر «الإتحاد» على حلقات مسلسلة الترجمة العربية الكاملة لكتاب «الفلسطينيون: صيرورة شعب»، الذي وضعه عالما الإجتماع البارزان، البروفسور بارخ كمرلنغ، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور يوئل شموئل مجدال، المحاضر في جامعة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر بالعبرية في العام الماضي (١٩٩٩). ويعتبر «الفلسطينيون» من أهم الكتب الصادرة مؤخرا، والتي تتميز بكونها تحمل نظرة مغايرة مناقضة للرواية الصهيونية التقليدية حول النزاع وآثاره وحول تاريخ الشعب العربي الفلسطيني وصراعه من أجل حقوقه القومية العادلة. وقد حصلت «الاتحاد» على حقوق النشر الخاصة باللغة العربية.

اتفاقية اوسلو

وتأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية

«أغلقوا المشهد
انتصروا
عبروا امسنا كله،
غفروا
للضحية اخطاءها عندما اعتذرت
عن كلام سيخطر في بالها،
غيروا جرس الوقت
وانتصروا...»

(محمود درويش، «خلاف غير لغوي مع امرىء القيس»)

كانت اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل نقطة تحول في تاريخ الشرق الاوسط وتاريخ العلاقات بين اليهود والعرب. اعترفت مصر، اكبر دول المنطقة العربية، بحق وجود دولة مهاجرين مستوطنين يهودية في المنطقة. وبذلك انهار الاجماع العام الذي ساد في اوساط العرب منذ ١٩١٧ بخصوص آنيّة وغياب الجدوى ولا اخلاقية وجود كيان سياسي مستقل غير عربي في «منطقة عربية». وقد اعتبر يهود كثيرون في اسرائيل والعالم ذلك اكبر نصر تحققه الصهيونية في تاريخها، بينما اعتبر اخرون ذلك كارثة وانكسارا ايديولوجيا لأن ابعاد الامر تعني التنازل عن اجزاء مركزية من «ارض اسرائيل». حتى ذلك الحين، ظل التيار السياسي المركزي وشبه الوحيد في العالم العربي يوازي بين «الدولة الصهيونية» والدولة الصليبية. كان الصليبيون مهاجرين من اوروبا قدموا الى «البلاد المقدسة» من خلال دوافع ايديولوجية - دينية، احتلوها بقوة الذراع من ايدي العرب، وبفضل التفوق التكنولوجي ظلوا فيها حوالي مائة عام (١٠٩٩ - ١١٨٧). لكن الوقت والصبر عملا لصالح العرب، وفي نهاية المطاف ظهر القائد العسكري الكبير صلاح الدين الايوبي وتغلب على المهاجرين (في معركة حطين من العام ١١٨٧)، وحرر القدس وطرد الغرباء من الارض العربية المقدسة (في ١٢٦٠، في معركة عين جالوت. ويروي عمانويل سيفان في كتابه «اساطير سياسية عربية» انه في مطلع الثلاثينات جرت محاولة لتثبيت الرابع من يوليو، «يوم حطين»، كأحد الاعياد القومية الفلسطينية المبكرة. وفقط بسبب دلالاته المعادية للمسيحية والحاجة الى دمج الفلسطينيين المسيحيين في الحركة القومية الفلسطينية، تمت تنحية الفكرة عن جدول الاعمال).

اعتبر الفلسطينيون اتفاقية السلام الموقعة بين مصر واسرائيل خيانة مقرونة بالتخلي النهائي عنهم وتركهم لمصيرهم. مع ذلك تحددت في اتفاقات كامب ديفيد ثلاث سوابق كان لها تأثيرات بعيدة الاثر على مصير الفلسطينيين السياسي والاجتماعي: اولا، امكانية الموافقة بين العرب واليهود على اساس سياسي. عمليا، حملت الاتفاقية الموقعة بين مصر واسرائيل تعبيرا عن ايديولوجيا «فتح»، التي عارضت فكرة الوحدة العربية وايدت اعطاء اولوية للمصلحة الجماعية العربية الوطنية على المصلحة العربية العامة (وإن كان المصريون قد عرضوا الاتفاقية بأنها «مصلحة عربية عامة»، كانوا طلائعيها)، الا ان التنكر للوحدة العربية بدا هذه المرة مسا بالمصلحة الفلسطينية. ثانيا، تحددت في الاتفاقات سابقة «الارض مقابل السلام»، بل اكثر من ذلك، تحددت صيغة «كافة المناطق مقابل السلام الكامل» (من الناحية الرسمية على الاقل). كانت هذه الصيغة قاسية جدا ليس للعرب فحسب، بل للاسرائيليين ايضا. صحيح ان الثقافة السياسية في اسرائيل اضفت قيما عالية على مصطلح «السلام» وان الاعتقاد السائد بأن يد اسرائيل «كانت دائما ممدودة للسلام» نحو كل دولة عربية (حسب اقوال بن غوريون) كان مقبولا، وان العرب فقط من يحول دون التوصل الى «السلام»، الا ان اسرائيل لم تجرب ابدا من قبل حالة محددة من «السلام»، وان «السلام» كان بمثابة رؤيا اخر العمر. كان المفهوم السياسي في اسرائيل (كما صاغه يهوشفاط هركافي في الستينات) انها تتحكم بالنزاع من جانب واحد - إذ امكنها ان تتسبب بتصعيده، لا بتخفيف وقعه. وبالفعل، كان صنع السلام ثمرة مبادرة مصر، وقد لحقت اسرائيل بالعملية رغم انفها تقريبا. اما الاشخاص والمجموعات الاسرائيلية التي طالبت بالمبادرة الى اجراءات سلمية ومصالحة مع العرب (منذ «بريت شلوم» حتى «سلام الان») فقد اعتبروا شاذجين ومنتزعين من الواقع. من ناحية اسرائيل، اتصل صنع السلام بموجب الصيغة التي وضعتها مصر بعدة مشاكل اضافية: «صنع السلام» هو مصطلح مجرد، اما «الارض» و «المستوطنات» التي طولبت اسرائيل بتسليمها مقابله فتعد ممتلكات حقيقية يمكن حسابها، وبذلك نشأت قضية «التبديل» وتحديد «اثمان» المصطلحات غير القابلة للمقارنة (اي ان اسرائيل طولبت بدفع ثمن حقيقي، مقابل مصطلح ضبابي). عدا ذلك، كانت طرق عمل الصهيونية في بناء مجتمع ودولة قائمة على «تقدم» متواصل («دونم اخر ومعزى اخرى»، بينما اعتبر العرب وجود اسرائيل «دلالة على التوسع»، الذي يعد جوهريا بالنسبة للصهيونية) وكانت مقرونة بمخاوف الانقلابات والمخاوف الوجودية، اي اننا ازاء «نظرية الدومينو»، القائلة بأنه في اللحظة التي تبدأ فيها التنازلات، والانسحاب من المناطق والتخلي عن نقاط استيطان يهودية، فإن مجمل التاريخ الصهيوني قد يتراجع للوراء ويختفي من العالم. تضاف الى ذلك مشكلة الثقة بالعرب، بما ان الثقافة في اسرائيل تفتقد الى الثقة الاساسية بـ «الاغيار» بعامة و «العرب» بشكل خاص (ككيان غير مميز) وبما ان قيما استراتيجية - امنية تنسب لمناطق البلاد، الى جانب القيم العاطفية والدينية منها بشكل خاص، فقد بدت خطوة مصر كعملية تضليل (مثلا، حذر رئيس هيئة الاركان العامة الاسرائيلية في تلك الايام، موطي غور، من ان خطوة الرئيس السادات ليست سوى تمويه لحملة عسكرية خططتها مصر ضد اسرائيل. ادرك السادات ذلك، وفي خطابه في الكنيست تحدث عن «تجاوز الحاجز النفسي». وحقيقة قدومه للقدس وظهوره امام البرلمان كانت خطوات دراماتيكية «بانية للثقة»).

اما السابقة الثالثة التي تحددت في اتفاقات كامب ديفيد فكانت بعيدة المدى للغاية من ناحية الفلسطينيين. ففي رسالة مرفقة بالاتفاقات من السادس والعشرين من اذار ١٩٧٩ اتفقت اسرائيل ومصر على البدء فورا بمباحثات على انشاء سلطة ادارية منتخبة تكون جزءا من سلطة ذاتية منتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة («مجلس اداري») لمنح سكانها حكما ذاتيا، وذلك لفترة انتقالية من خمس سنوات، تتحدد فيها المكانة الدائمة للمناطق المحتلة وسكانها. حتى ان اسرائيل التزمت بسحب قواتها داخل المناطق المحتلة والانتشار من جديد داخل «مناطق امنية» اتفق عليها بين الطرفين. مع الايام ستصبح الاتفاقية وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني من العام ١٩٧٤ و ١٩٨٨ الاساس لارساء السلطة الوطنية الفلسطينية كما اتفق عليه في اعلان المبادىء الذي كان بمثابة «اتفاق سلام» واعترافا متبادلا بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، الذي تم توقيعه بالتالي في حديقة البيت الابيض في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣. وسيكون الفلسطينيون،

صيرورة شعب

تأليف العالمين الإجتماعيين: باروخ كمرلنغ و يوئل شموئيل مجدال

ترجمه للعربية وأعده للنشر: محمد حمزة غنايم

كما هو الحال مع يهود اسرائيل والعالم، مختلفين في الرأي تجاه هذه الاتفاقية، سيكون هناك من سيعتبرها املا ووعدا لشعبهم، ومن سيرى فيها خيانة وكارثة قومية. وفي الجانبين تم فرض الاتفاق على غالبية السكان من جانب مجموعة من الفئات العليا، التي مرت بنفسها من النظرة الاولية على الاقل «بثورة مفهومية - سياسية»، مع ان فحصا دقيقا لـ «نواياها» قد تنقض هذا الرأي، ولا يمكن ان نعرف الى اي مدى كانت التغييرات في الطرفين تكتيكية ام استراتيجية. لكنه من دون علاقة بنوايا «الممثلين»، فقد حملت النتيجة تغييرا بعيد المدى الى الواقع السوسيوسياسي في المنطقة. بين هذا وذاك، فإن التطورات السوسيوسياسية تطور ديناميكية خاصة بها، والتغييرات التي بدت في الاصل انها تكتيكية، يتضح على المدى البعيد احيانا انها تبتعد كثيرا عن نوايا محدثيها. في كل الاحوال، عرض المبادرون للمصالحة بين الفلسطينيين والاسرائيليين الى حد كبير مستقبلهم السياسي وكذلك حياتهم للخطر.

قبل محادثات اوسلو بوقت طويل ترددت اصوات في اوساط الفلسطينيين من اجل اضفاء مرونة على الموقف الفلسطيني، وتغييرات في استراتيجية «كل شيء او لا شيء»، التي كانت في اساس المفهوم السياسي للتيارات المركزية والرئيسية. منذ اللقاء المتجدد بين المجتمع الاسرائيلي (اليهودي والعربي على السواء) وبين فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة تحطم جزء من القوالب التي نظر العرب والفلسطينيون من خلالها الى المجتمع والدولة اليهودية. اتضح لهم انها متعددة المشارب والاصوات اكثر بكثير مما بدت عليه «صنيعة الامبريالية» التي تخيلوها عندما كانوا في انقطاع تام بين ١٩٤٨ و ١٩٦٧. كان سكان المناطق المحتلة بطبيعة الحال اول من احس ان اسرائيل ليست «كيانا مصطنعا» او «مؤقتا» خلقته دول الغرب العظمى بل يمكن ضمن شروط معينة التوصل معها الى تسويات. لكنه في ظروف الاحتلال، وفي وقت كانت فيه غالبية القادة خارج الوطن، لم تكن هناك امكانية لترجمة هذه المشاعر ال، نظام حياتي مغاير. لكن اصواتا اخرى ترددت خارج المناطق وحتى من داخل منظمة التحرير الفلسطينية، طالبت بضرورة التحاور مع الاسرائيليين. منذ فبراير ١٩٦٨ عرض صلاح خلف (ابو اياد)، الرجل الذي اعتبر منظّر التيار الرئيسي «التقدمي» في «فتح»، تغييرا بعيد المدى من ناحية «فتح»، وبدل المطالبة باقامة دولة فلسطينية واحدة، عرض صيغة «دولة ديمقراطية علمانية»، بنوع من الرد على الدولة المزدوجة القومية التي عرضها في حينه رجالات «بريت شالوم» (في العشرينات)، وفيما بعد «هشومير هتسعير» ايضا (في الاربعينات). رفض التيار المركزي في منظمة التحرير و «فتح» الصيغة، بسبب المكانة المتساوية التي وعد بها اليهود في الدولة المقترحة، وكذلك للحيلولة دون مجابهة الاسس التقليدية - الاسلامية التي عارضت فكرة الدولة العلمانية من اساسها. اعتبر الاسرائيليون الصيغة المقترحة مجرد بلاغة تهدف لتغليف الهدف الاساسي في تفكيك الدولة القومية الصهيونية بغلاف جميل. كذلك اعرب عز الدين القلق (ممثل المنظمة في باريس) وسعيد حمامي (ممثل المنظمة في لندن الذي طالب مباشرة بعد حرب ١٩٧٣ من على صفحات «تايم» بالاعتراف باسرائيل)، والدكتور عصام سرطاوي بشكل خاص، مواقف معتدلة مماثلة. لكن ثلاثتهم قتلوا بسبب الاعتدال في ارائهم. فعلى سبيل المثال عرض السرطاوي في ١٩٧٧ تعايشا بين دولة فلسطينية تقام في المناطق المحتلة في حدود ١٩٦٧ وبين اسرائيل على اساس عدم القتال، وقد اغتيل قبل ان يستكمل طرح خطته امام المجلس الوطني الفلسطيني، وبعد ان اجرى سلسلة من اللقاءات مع ناشطي سلام اسرائيليين.

لكن سلسلة من التحركات والاحداث حملت قسما من الفئة العليا في التيار المركزي في الحركة القومية الفلسطينية للامتناع عن معارضة الاقتراح عندما طرح في ١٩٩٢، أ) بداية تفكك الدولة السوفياتية العظمى، التي اعتبرت حامية العالم العربي عموما والقضية الفلسطينية بشكل خاص. قالت التقديرات انه ضمن النظام العالمي ذي القطب الواحد، الذي تسيطر فيه الولايات المتحدة بصورة مطلقة، فإن المصلحة الفلسطينية، عندما تقاس مع المصلحة الاسرائيلية، ستنحى جانبا. في غضون ذلك، فإن حوالي ٧٠٠،٠٠٠ مهاجر من الاتحاد السوفياتي وروسيا فيما بعد، الذين جاؤوا خلال سنوات قليلة لاسرائيل، غيروا تماما الميزان الديموغرافي في «فلسطين» بصورة لا تخدم مصالح العرب. ب) وحلت حرب ١٩٦٧ من جديد كامل الارض الفلسطينية وقسما كبيرا من الشعب الفلسطيني، لكن الاحتمالات التي خلقها هذا الوضع لم تتحقق كما توقعت القيادة المتواجدة خارج الوطن، ولم تستغل حتى ١٩٨٧ في تنظيم تمرد شعبي، وحتى في هذه الحالة لم ينهض الرأي العام العالمي ليضغط نحو انسحاب اسرائيل واقامة دولة فلسطينية مستقلة. ج) كذلك حرب ١٩٧٣، التي كان فيها للعرب افضل الشروط (ربما منذ ١٩٤٨) للانتصار على اسرائيل، فقد انتهت بهزيمة العرب. هبط خيار الحل بالحرب نهائيا عن جدول الاعمال في المدى المنظور. د) ابرمت مصر حلف سلام منفصل مع اسرائيل ومنحت شرعية لوجودها وحدودها الموسعة (بعد حرب ١٩٤٨)، هـ) منذ طرد قوات الفدائيين من الاردن في ١٩٧٠ اصبح استمرار حرب العصابات من الحدود الاردنية والتوجه المباشر للضفة الغربية اصعب بكثير، واخذ الانقطاع بين القيادة والمقاومة والشعب ينعمق من يوم ليوم. و) بعد عملية الليطاني، وبخاصة بعد حرب ١٩٨٢، انتقلت المناطق الفلسطينية في جنوب لبنان شمالا، واضطرت المقاومة، وبخاصة قيادتها، للابتعاد اكثر فاكثر عن ارض وسكان «فلسطين» معرضة سيطرتها لمخاطر اضافية. ز) تسبب الخطأ السياسي الذي ارتكبه الفلسطينيون بدعمهم للغزو العراقي للكويت بإضعاف مكانة الفلسطينيين وقيادة منظمة التحرير و «فتح» بداخلها من الناحية السياسية والاقتصادية. وتسببت التقليص الحادة في دعم الدول العربية المالي للمنظمة بشل نشاطات المنظمة تقريبا. ح) اوجدت الانتفاضة قيادة محلية كان من شأنها هي الاخرى ايضا ان تعرض للخطر مكانة قيادة الخارج، ضغط سكان المناطق المحتلة نحو موقف «واقعي» اكثر تجاه اسرائيل والتسوية معها. ط) كذلك فإن تعاظم قوة القوى الاسلامية في صفوف سكان المناطق المحتلة عرض للخطر مكانة القيادة القومية. ي) وصل عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة الى ١٤٠،٠٠٠ تقريبا، في حوالي ١٥٠ مستوطنة جديدة (يضاف اليها حوالي ٢٠ حيا في القدس «الموسعة» يعيش فيها عدد ماثل من اليهود). واخيرا، فقد صودر اكثر من نصف احتياطي الارض في الضفة الغربية، ونشأ الانطباع بأن الوضع لن يمكن تجاوزه لو استمر الحال على ما هو عليه، كما قال ميرون بنبنستي. من الصعب للغاية حصر كافة هذه العناصر (وغيرها) التي اثرت على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ودفعتها لاستغلال الفرصة التي وقفت امامها و «العودة الى فلسطين» ضمن شروط كانت في ظروف اخرى غير مقبولة وربما مهينة بالنسبة لها.



(يتبع حلقة اخرى في عدد الثلاثاء)

غازي ابو ريا

لماذا ينظف الامريكي حديقتنا؟

• في سخنين حديقة عامة واسعة لكن، ولأسباب لا اعرفها، تكثر في الحديقة النفايات على اختلاف اصنافها، وتنمو وتتكاثر بها زجاجات لم يغرسها احد.. ولا اعرف ان كان العلم قد طوّر زراعة الزجاج!.

لكن جماعة من الشباب والصبايا الامريكيين المتطوعين اتفقوا على ان سخنين تستحق حديقة اكثر نظافة. واكثر امنا لوافديها.. وبجهد امريكي زال كل اثر للاعتداءات البشرية على الحديقة.

ولم اسجل هذا الحدث لاظهار قصور سخنيني في الاعمال التطوعية. لأن العكس هو الصحيح. وسخنين تشتهر باشياء كثيرة وبصفات مميزة. لكنها جاهزة لأي عمل تطوعي. ولم اسجل هذا الحدث حتى اتهم الناس في باب النظافة من الايمان..

حديثي عن هذه الروح. عن هذه التربية التي تجعل شبابًا من اوروبا وامريكا يطوفون العالم للتطوع. عن مشاعر الانتماء التي تحفز شابًا لتنظيف قطعة ارض على بعد عشرة الاف كم من عتبة بيته او تزيد.

مثل هذا الشاب يشعر بانتماء الى الجنس البشري كافة. يشعر بانتماء الى الكرة الارضية، وكأنها بيته او حديقة مدرسته.

لقد كتب احد كبار المربين الامريكيين أن الكرة الارضية شبيهة بسفينة فضائية، تسبح في هذا الفضاء بين الكواكب والنجوم، لذا، يجب تربية الانسان على احساس بالمسؤولية لكل حدث او خلل في هذه السفينة..

وهذا كلام سليم جدًا. وحاسم جدًا في تربية الانسان لتطوير انتماءات سليمة. وحين نقوي انتماء الانسان الى البشرية والى الكرة الارضية، فاننا بذلك نبني بشرية من نوع جديد..

وفي عصرنا هذا، من السهل جدًا تعزيز الانتماء الاممي. وهو موجود في الانسان بالفطرة والغريزة. لولا الموانع الدينية والقومية والرموز التي يطورها كل شعب لنفسه.

ولو اخذنا كارثة الغواصة الروسية.. لوجدنا ان العالم حبس انفاسه اسبوعًا كاملاً ينتظر وسيلة تخلص الغواصين وتعيدهم الى عائلاتهم. وشعر كل انسان بالغضب لقلة حيلة روسيا والعالم. لقد كانت المأساة قاسية. لأن اجهزة الاعلام صورت موتهم البطيء، صورت اختناقهم التدريجي نحو الموت. هذه المأساة تنمي شعور الانتماء بين بني البشر، وتهدم حدود الوطن وتتسلق فوق جدران اللغة واللون والدين والجنس.

والمؤسف في الامر، ان الكوارث وحدها صاحبة الريادة في دعم الانتماء للانسانية. سقوط طائرة. فيضانات. حرائق. وما شابه ذلك من كوارث. ومن المؤسف ايضا ان الدول الثرية جدًا حيث لا حاجة مادية للتطوع، هي التي تنمي روح التطوع. وهي تفعل ذلك كعملية تربوية لتقوية انتماء الفرد الى الدولة، العالم.

وفي مجتمعاتنا، حين نفكر في تنظيم عمل تطوعي، نفعل ذلك لسبب مادي خالص، لتوفير اجرة الايدي العاملة ولجمع الاموال من المقتدرين. وكل ذلك حين يعجز المسؤولون عن توفير المال اللازم للقيام بعمل ما.

وهذا البعد المادي للعمل التطوعي مهم في المجتمعات غير الغنية.. لكن البعد التربوي - تقوية الانتماء - يجب ان يكون هو الحافز.. وكل النتائج المرافقة للعمل نور على نور.

قبل عشر سنوات او اكثر بقليل تطوعت سخنين وتبرعت من اجل اقامة جدار حول الملعب البلدي. وكان انجازًا ضخمًا. واعتقد ان لهذا العمل، الاثر الكبير في جعل فريق سخنين صاحب اكبر جمهور مؤيدين في اسرائيل وذلك بالنسبة لعدد السكان.

ولا اود الخوض في ازمة الانتماء التي يعيشها مجتمعنا..ولن ارهق القراء في نقاش الاسباب ثم جلد الذات. واتمنى ان يوافقني القراء على ان الاعمال التطوعية تهذب النفس من سطوة الانانية العمياء، وتقوي شعور الانتماء الى المكان.. وتقوي علاقة الانسان مع الانسان. وكفى بهذه الانجازات الروحية والاخلاقية ربحا دون الحديث عن الانجاز الحضاري والمادي والاجتماعي الذي يوفره العمل التطوعي..

كانت الحارة تجتمع على «صب سقف دار». كان الحصادون يتعاونون .. وكان.. وكان. وما زالت روح التطوع موجودة، جمرة في روح كل فرد. ولا تحتاج هذه الجمرة الا لازاحة الرماد من حولها لتشتعل .. وما احوجنا الى بعث روح التطوع في بلداتنا، وتبادل البعثات التطوعية بين بلداتنا.. وهذا اضعف الايمان.

• ملاحظة: وقع خطأ في عنوان مقالة غازي ابو ريا الجمعة ٨/١١/ حيث نشر «مرسوم النهي يعيد ابليس ونسله الى الجنة» والصحيح: «مرسوم الهي..»

جبر جزماوي

رصيف آخر..

كل شيء هادئ على الجبهة .. هذا ما كان بعض القادة الروس يقولونه تفسيرًا لأوضاعهم المتردية اثناء احدى الحروب... واليوم كل شيء هادئ على جبهتنا العربية الفلسطينية.. لا استيطان صهيوني في فلسطين.. لا احتلال في الجولان.. ولا قتل متواصل للشعب العراقي وليس هناك احتلال امريكي بريطاني للخليج العربي.. والصومال بأفضل حال منذ البعث الاول للكون.. وكذلك السودان ايضا...

والأهم من كل ذلك ان القدس بألف خير.. فكل من يستطيع ان ينطق حرفا او يجلس على خازوق او امام ميكروفون يمكنه الخوض في عرضها بكل حرية.. واستغرب كيف لم يدل اي من ملوك وشيوخ القبائل المنسية في الامازون بدلوه في الموضوع. القدس بألف خير. ولا خوف على مستقبلها او حاضرها.. فهي تتمطى وتتثاءب كسلى في مساحتها غير المحدودة وتغير جلدها واسمها بحسب الاحوال واللكنات وربما نفسية وجنسية المستوطنين الجدد الذين يتناوبون عليها..

القدس بخير وارض فلسطين المحتلة كذلك.. فما الداعي لأن يقول العرب اكثر مما قيل.. لماذا يفتح احد منهم فمه ليدافع عن امر تم الدفاع عنه مقدما.. الا يحق لهم الراحة بعد كل هذا العناء.. فقواتهم تملأ الافق من اندونيسيا وحتى البوسنة وسيراليون ومثلث حلايب والصحراء الافريقية والخليج العربي.. والعدو حائر لا يدري كيف يصد كل هذا البحر المتلاطم من الهجمات المكثفة..

يعطيهم العافية هؤلاء الاشاوس.. حرروها وقعدوا على «تلها». لكن ما ينغص عليهم فرحهم هو هذا الارهاب الرهيب الذي يتعرضون له.. فبطون الجياع بدأت «تصرخ بصمت» بعد ان اخذ منها الجوع مأخذه.. وطوابير العاطلين عن العمل تمتد طابورا قد يشكل خطرا على ارصفة ومواقف سيارات القادة.. والارصدة الشخصية لا تتناسخ بالسرعة المرغوبة.. ووسائل الاعلام الغريبة اخذت تقتحم خلوة البعض حاملة بذور التلوث بوباء الحرية والعدالة وطاعون الدمقراطية.. وفوق كل هذا فهؤلاء الكرام العظام يجدون انفسهم بوجه غمزات اصدقائهم «هناك».. غمزات تطالب بارخاء الحبل قليلا من عنق هذا القطيع الذي ورثه العظماء من لا احد..

وبعد هذا يأتي بعض المتخلفين مطالبين هؤلاء بالاجتماع او عقد مؤتمر «قمة عربية».. اي ظلم هذا .. الا ترون انهم جميعا في حالة اجتماع مفتوح متواصل.. مرة مع كلينتون... بعدها مع شيراك. وبراك.. وكوفي... مرة في بريطانيا ومرة في باريس وجميع المرات في اروقة وسراديب واشنطن.. فما الذي يقدرون على فعله اكثر من ذلك.. دعوهم ايها الناس رحمة وحبا بالله. الم تسمعوا ما صدر عنهم اثناء نومهم من قرارات وعهود.. الم يقولوا بالتفويض والانابة. والله لو ان زانية في حواري سوهو وازقة هارلم او الحي اللاتيني عطست لأرسلت برلمانا كاملا وجيشا لجبا ليقول لها باسم الشعب يرحمكم الله. سليمة ان شاء الله. فماذا تريدون منهم بعد ذلك..

تريدون قمة عربية.. لماذا.. من اجل وحدة الصف والمعركة.. اي صف واية معركة هذه ايها السذج.. ان كنتم تريدون ان تعرفوا قرارات اي قمة عربية فلا تستمعوا لما يقال في بيانها الختامي الرسمي ابدا. وجهوا اذانكم الى ما تقوله الادارة الامريكية حول الموضوع لتعرفوا الحقيقة.. فمن هناك تصدر الاوامر والنواهي.. ومن هناك فقط يخرج الضوء الاخضر بالاجتماع او اجتماع اللااجتماع . واذا كنتم تريدون مؤتمرا عاجلا وهاما تصدر عنه القرارات الملزمة للمشتركين.. فعليكم بدعوة الادارة الامريكية للاعداد له والاشراف عليه وقيادته. عندها فقط سيكون لكم ما تريدون.. وللحقيقة سيكون لكم ما تريده الادارة الامريكية ومصالحها وهي اكبر واعظم واهم واشد تأثيرًا من كل شيء يمكن ان يصدر عن مؤتمر تطالب به الشعوب والجماهير..

وحتى لا نقطع امل البعض من «طالبي الدبس من...» نترك الباب مفتوحًا لمؤتمرات تمهيدية لبحث اشد القضايا سخونة على جبهة العروبة الهادئة.. كيف تقوم الانظمة بشطب طوابير الجياع وتصديرهم عمالاً للخارج.. كيف تتخلص القيادات من العقول التي اخذت تنغص عليها تفردها بالسلطة.. كيف يمكن اخراس صوت هؤلاء الذين دربتهم الانظمة وصدرتهم خدمة للنظام العالمي الجديد ثم اكتشفت ان السحر قد انقلب على الساحر.. كيف تنجح القيادات بتأهيل الشعوب وترويضها لمبايعة الزعيم بعد القادم والتصفيق له مقدما.. ضعوا هذه الاجندة امامهم ثم شاهدوا كيف يهرولون لقمة لا تبقي ولا تذر..

اما التي تدعونها القدس وفلسطين فانتظروا استقرار اوضاع الادارة الامريكية لتقول لكم الحقيقة.. واتركوا مجموعات «الدلالين السماسرة» قابعة في مكاتبها.. اتركوهم منفردين فهم لن يجتمعوا على خير يخص القدس او فلسطين ابدًا.. دعوهم متفرقين. فالشر اذا تفرق سهل حمله..

أرض اللطرون - أرض العودة

زاهد عزت حرش

على موعد .. قبل أسبوع

لم نشأ ان نعلن جهارًا اننا متوجهون الى بقايا قرى اللطرون، التي هدمتها يد الاحتلال الاسرائيلي ابان حرب الايام الستة.. حيث قامت اجهزة الامن الاسرائيلي بمنع مثل هذا اللقاء في مرات سابقة. وهي التي عملت على طمس معالم هذا الجزء من الوطن حتى يكتنفه النسيان، فلا تشكل بقاياها او اي شيء يوحي بوجودها اية بارقة، تضيء الطريق لعودة اهل هذه الديار الى ديارهم.

جاءوا من كل بقعة من ارض الوطن ومن الشتات ايضا.. حيث عمل، ابن هذه الارض المشبعة بالخير، د. ابراهيم ابو الرب، الفنان الملحمي صاحب الجداريات النازفة المتوجة ب يالو غرنيكا فلسطين» التي بلغ طولها خمسين مترًا.. مع الاخوة اعضاء «جمعية يالو الخيرية» على احياء ذكرى المجزرة والترحيل، من اجل رفع صرخة اهل هذه الديار معلنة للعالم انهم ما زالوا احياء يرزقون.. يجدون السعي لتحقيق العودة - كل العودة.

فهذا ابن حيفا، الدكتور نمر سرحان، الذي كان اول من عمل على رفع صوت هذه الارض، في دراسة تجسدت من خلال نشر ثلاثين مقالة اعتمدت على وثائق تاريخية. اهمها ما كتبه الرهبان الفرنسيون الذين عاشوا في دير اللطرون، في حقبة الهدم والترحيل التي نفذتها يد الطغيان. والتي ثبت من خلالها كبر سادية ووحشية الاجراءات القذرة، التي مارسها وقام بها الاحتلال ابان تلك الحرب العدوانية.



• من اليسار، د. ابراهيم ابو الرب وسليمان منصور وزاهد حرش •

والدكتور نمر سرحان اخصائي في التراث الشعبي الفلسطيني وله عدة دراسات مطبوعة. وهذا الفنان الفلسطيني د. محمد السيد ابن قرية ابو شوشة من اعمال الرملة، جاء محملاً برحيق الطين المجبول بدماء ابناء هذه الارض، يحمل في عينيه املاً راسخا بتحقيق العودة، تكحلت اطراف انامله في تركيبات وتشكيلات فنية من وحي المكان، وآخر قادم من غزة، هو الفنان التعبيري ذات الايحاءات الطفولية البريئة، والمساحات اللونية الزاهية المرتبطة بأمل العودة، الفنان تيسير بركات ابن مخيم جباليا. ومعهم الفنانة فاتن الفرد طوباسي من رام الله. وهذا الفنان محمد صالح من وزارة الثقافة الفلسطينية - رام الله. كما وطئت ارض المكان قدمي الفنان الفلسطيني ابن الانتفاضة البطلة، هذا الذي زرع القدس في وريده، فتسربت الى لوحاته عبر اصابعه التي راح البعض منها في صراعه مع الحياة، الفنان غسان السعدي القادم من جنين.

اما رئيس جمعية يالو الخيرية الاستاذ جمال حسن عيسى زايد ونائبه احمد ابو الرب فقد عملا على تسهيل تواجد ابناء هذه البلدة من رجال ونساء واطفال، فازدانت خضرة الارض بألوان اثواب فلسطين وبسمرة بشرة ابناء المكان.. ولشدة ما تأثرت حين رأيت احد الابناء يساعد والده المسن الكفيف، الذي جاء بأبهى ما لديه من ثياب ليشم رائحة ارضه وارض اجداده.

كما يجدر ذكر ما حدث في اواسط الثمانينيات، عندما عمدت بلدية القدس لتحويل المنطقة الى متنزه ضخم، اطلقت عليه اسم «منتزه كندا»، حيث عمدت اضافة لذلك، على اقامة تمثال ضخم قيل انه سيكون اكبر تمثال للسلام في العالم، عندها قام ابناء الجالية العربية في امريكا بمواجهة هذا المخطط وافشلوه.. ذلك لانه يحمل في حال تجسيده واقع ان هذه الارض، مجرد ارض وعرة لم يطأها انسان فلسطيني حتى جاءت اسرائيل (تطهرها وتحررها وتزرع فيها الحضارة منذ حزيران ٦٧).

يالوس

يالو هي احدى قرى اللطرون الثلاثة، يليها عمواس وبيت نوبا، كان يقطن هذه القرى اكثر من سبعة آلاف انسان. يعود عهدها الى الحقبة الكنعانية حيث كان اسمها «يالوس»، ولا زالت هناك حجارة تدل على المعالم الرومانية المشيدة على انقاض معالم حضارية كنعانية، حتى ان قنوات المياه الحجرية التي اقامها الكنعانيون والتي تصب في ارض البئر لا زال بالامكان التعرف عليها. وهناك تلة «القوقعة»، وهي تل كنعاني قدسه الكنعانيون وكان بالنسبة لهم مكان بالغ الاهمية، اضافة الى ارتفاعه كموقع استراتيجي، فقد اقيمت عليه مبان وقلاع.

تعتبر قرية يالو - يالوس - اول قرية في تاريخ فلسطين، ارضها الزاخرة بالتربة الخصبة وينبوع مائها الصافي المتدفق من احدى تلالها، يصب في البئر التي شكلت اول موقع لبناء الحضارة الانسانية في هذه الارض .. التي ساهمت في دفع الانسان الى استنباط اساليب انشائية لتأسيس اول قرية هنا.

ما ان تقطع الطريق المتفرع من الشارع العام المسافر باتجاه منطقة رام الله، حتى تدخل في رحاب الطبيعة، بدرب جبلي يتدفق الشوك من جانبيه في تسلسل لوني جميل، ينقلك الى مساحات من الصبار المتشبث بالارض والمنتشر بفعل فوضى الطبيعة الساحرة. هذا الصبار الذي حمل ثماره بشوق ارجواني جارف، كون في تجانسه متيف زخرفي رائع، تحيطه اشواك عصية على المنال.. بأرض فضت بكارتها آلة الحرب والتدمير.. لتتركها خرابًا على خراب. تسافر فتلتقي باشجار الزيتون والتين والنخيل وبواحة من الخضرة اليانعة، في تشابك شجري مدهش وتداخل عشق هرموني، ما بين انكسارات لونية متفرعة ما بين الاخضر والاخضر.. ومساحات من الاصفر المغبر والارجواني القاني.

ليس من اية معالم انشائية هنا، فقد عمدت ايدي الظلام على محو اي اثر للبيوت والمدارس والاماكن المقدسة.. حتى انها دمرت كل اثر حضاري للانسان، وهدمت ايضا كل المعالم الاثرية التي كانت لا تزال قائمة غداة الحرب. الطرقات ترابية محسنة، فقد دخلت «دائرة اراضي اسرائيل» الى المكان، لتوظفه كمتنزه لقضاء اوقات سعيدة في فضاء عبق بأحزان الآخرين. هكذا نلتقي بأعمدة من خشب الاشجار الحرشية قائمة على جوانب الطريق، تحمل الاحرف المختصرة لهذه المؤسسة الصهيونية، التي ابتدعت الف وسيلة للسيطرة على املاك من اطلقت عليهم صفة «الغائبين»!! كلما تعمقت في رحاب المكان، ما بين الارض والصخر والشجر، تعمق في داخلك الايمان بأنه «لن يضيع حق ووراءه مطالب».. هكذا وجدت نفسي استحضر ملاك كتابات الشاعر احمد دحبور، هذا المعبأ حد الانفجار برحيق فلسطين، والذي يحمل في ثناياه الف حلم نعيش نحن والاجيال القادمة معه على ميعاد. ليتأصل فينا هذا المثل الذي شكل حجرًا لم يبق في الهواء، انما تجسد املاً في قلب كل من يهيم في فضاء حجارة صفحته الاسبوعية.

نحن ايضًا

اواسط الاسبوع الماضي زارني د. ابراهيم ابو الرب، اطلعني على حيثيات هذا اللقاء من اجل ترتيب مشاركة تعكس واقع الانسان الفلسطيني في اسرائيل، من خلال فنانين يؤمنون بحتمية التواصل مع ابناء الشعب الواحد، برؤية تحمل مسؤولية العبء والمصير الواحد، استنادًا على تاريخ قد يكون ذات مصداقية تعمدت بالفكر والممارسة.

وقد قمت بالاتصال بعدد من الاخوة الفنانين من الجليل ومدن الساحل، بيد انني لم اتمكن من الاتصال بالاخوة الاصدقاء من منطقة المثلث، حيث افتقد اعزهم واصدقهم طيب الذكر الفنان ابراهيم كبها. وقد شمل الاتصال عددا من المبدعين من كتاب وشعراء ومثقفين وفنانين تشكيليين واعلاميين، فاعتذر البعض بسبب بعد المكان وتعذر وجود وسائل نقل مضمونة، وآخرون ابدوا استعدادهم بيد انه لم يحضر سوى الزميل خليل ريان وولده شوقي، وثلاث فتيات مثقفات من بلدي حضرن معي، فساهم هذا اللقاء المتواضع في تعميق اواصر التواصل، ومد جذور الثقة مع الاخوة الفنانين من ابناء الاراضي الفلسطينية المحررة والمحتلة منها.. وعزز نقاط الالتقاء من اجل تجديد العهد وتوثيق الصلة، لشحذ مسيرة الفنون التشكيلية الفلسطينية والاقلاع بها الى آفاق جديدة.

هكذا قام الاخوة المشاركون، كل حسب امكانياته وقدراته، بالعمل على خلق مساحات من الابداع المستوحى من ارض المكان، لتتجمع كل هذه الاعمال، من لوحات وصور فوتوغرافية واشرطة فيديو وكتابات ابداعية، في مركز الواسطي للفنون في القدس العربية. حيث سيقام معرض يساهم في رفع صوت هذه الارض حتى يشق عباب السماء..!! من اجل عودة اللاجئين، كل اللاجئين، الى ديارهم.


حملة
שוופס
والأربعين حاسوب
Arabesque عربسك
الجائزة الاولى
40
جهاز حاسوب
كيف نربح؟
نشتري من مختلف مشروبات شويپس ٢ لتر
أو علب شويپس، نبحث عن رقم لجائزة
تحت الغطاء او اللسان، ونفوز!
رقم 8 تربح حاسوبًا رقم 4 تربح ساعة يد
رقم 2 تربح ميني كومپاكت ديسك رقم 5 تربح قنينة شويپس ٢ لتر
رقم 3 تربح ديسك مان رقم 6 تربح علبة شويپس
وعشرات
آلاف الجوائز
اذا لم تجد رقماً، ستجد حرفاً...
إجمع الحروف وركّب كلمة "שוופס" (بالعبرية) ارسلها
الى ص.ب ٢٦٧٦ الناصرة ١٦٠٠٠ مع الاسم الكامل،
العنوان والهاتف، وشارك في السحب على الجوائز التالية:
أجهزة حاسوب، أجهزة ميني كومپاكت
ديسك، أجهزة ديسك مان وساعات يد.
שוופס
مذاق عالمي
اذا وجدت رقماً لإحدى الجوائز، إتصل على: 03-6366072 واذا ربحت
قنينة او علبة شويپس استلمها في نقاط البيع. الصور للتوضيح فقط.
يمكن الإطلاع على انظمة الحملة في مكاتب يفئورا شراكة محدودة للتسويق. الحملة سارية المفعول حتى ١/٩/٢٠٠٠ السحب
يتم حسب شروط التصريح العام لإجراء سحوبات للدعايات التجارية بإشراف (كوست فورر جباي- مراقبي الحسابات).

الدمقراطية والتحديث الاجتماعي العربي

• في العالم الثالث الدمقراطية مجرد اجراءات شكلية • المجتمع الدمقراطي يوفر المناعة الثقافية في مواجهة أية رياح معادية • العصر الحديث هو عصر حضارة الصناعة والدمقراطية •

دراسة بقلم: شوقي جلال

• الدمقراطية هي الحل؟ شعار يردده المثقفون حين يتعرضون في حديثهم لموضوع التطور الاجتماعي والتقدم. ويرون في صورته العامة المجتزاه البلسم الشافي، والعلاج الناجع لأوجاع الامة العربية. وربما هذا هو حال المثقفين في جميع بلدان العالم الثالث.. الاقتداء بالغرب «الدمقراطي» لضمان المسيرة نحو المستقبل الحداثي، وسد الهوة بين التخلف والتقدم. ويزيد المثقفون ورجال السياسة خطابهم تفصيلاً فيحدثوننا عن خطوات اجرائية، وتدابير ذات طابع سياسي في المحل الاول: انتخابات نيابية، ومجلس تشريعي او مجلسان، واحزاب، وحق تداول السلطة.. الى غير ذلك من امور تنحصر في مجال السياسة الاجتماعية وان ظلت اسيرة جدل نظري.

وتبدو الدمقراطية حسب هذا التصور، وخطواتها الاجرائية السياسية وكأنها وصفة محددة العناصر. والحديث عن الدمقراطية باعتبارها الملاذ والعلاج اما ينصب اساسا في بلدان العالم الثالث على ما يمكن ان نسميه اجراءات وشكليات الدمقراطية السياسية. اعني اجراءات وتدابير هيكلية تتعلق بنظام ادارة وحكم المجتمع والعلاقة المتبادلة بين عناصر البنية ذات السلطة السياسية او صنع القرار. ولكي نتحدث عن مدى ملاءمة الدمقراطية لتحديث المجتمعات المتخلفة، علينا ان نسأل، وضعا للامور في نصابها، وتحديدا واضحا للمفاهيم: هل هذه الشكليات هي الدمقراطية حقًا؟ او ماذا نعني بالدمقراطية؟

نعم، الدمقراطية في الممارسات الاجتماعية هي التي تضفي هالة المشروعية على الحياة السياسية الحديثة. مثال ذلك ان القوانين والسياسات والقرارات والاحكام تكتسب مشروعية وتبريرًا عندما توصف بأنها دمقراطية وفقًا لمعايير محددة يتم استيفاؤها. واذا كانت الدمقراطية كشكل ملائم لتنظيم الحياة السياسية هي حصاد متطور باطراد لأسلوب عمل اجتماعي سياسي اقتصادي ثقافي قرين العمل فان الوصول الى هذه الغاية غير النهائية جاء ويجيء عبر صراعات وتحولات اجتماعية مكثفة، ومن ثم تحولات في المفاهيم والاجراءات والادوار والهياكل وصورة الانسان داخل المجتمع. وليس ما تم الوصول اليه هو نهاية المطاف. اذ سوف يتغير في اتساق مع تغير بنية المجتمع وهياكله الانتاجية وابداعاته العلمية والتكنولوجية وتتحدد معه اطر جديدة لدور الانسان الفرد في المجتمع. والامر لا يخلو من اشكاليات ومحاولات لاعادة التعريف.

الدمقراطية عملية تاريخية

ان النظرية الدمقراطية الليبرالية نشأت وتطورت لتكتمل مرحليًا، وليكتمل مفهومها واجراءاتها تاريخيًا مع تطور عضوي وموضوعي لهياكل المجتمع وللانسان في المجتمع. لهذا نرى ان الدمقراطية ليست في واقع الامر مقصورة على الشكل السياسي او الاجراءات السياسية وانما تشمل في آن واحد، وفي تكامل كل انشطة الحياة والبشر، وان كانت الآليات السياسية هي الابرز والاوضح دائمًا، ومن ثم اقول ليس هناك شيء اسمه الدمقراطية السياسية وانما هناك المجتمع الدمقراطي. وميزة هذا التعريف هو تأكيد الدلالة التطورية للمجتمع في الزمان والمكان، وان المجتمع الدمقراطي وليد مرحلة تطورية بذاتها ولها شروطها التي تصنع بيئة ومناخا ومزاجا او ذهنية عامة وتصنع ابنية ومؤسسات اجتماعية فرعية ورئيسية تكون جميعها مكملة للآلية السياسية وداعمة لها، بل كفيلة وضامنة، اذ تعوق هي ووعي الناس كل اسباب ومحاولات الردة.

الدمقراطية اذن نهج يبرز الى واقع الحياة تعبيرًا عن حاجة اجتماعية، ويرى الناس في هذا النهج الوسيلة الاوفق لحل مشكلة طارئة. ومن هنا يكون او يتحقق الانتماء والالتزام الدمقراطي العام. وبذلك يكون اخفاء او تطبيق النهج الدمقراطي في الحياة السياسية خطوة نحو اضفاء الدمقراطية على نشاطات المجتمع، وعلى المناخ الاجتماعي، وعلى حقوق وواجبات الكافة، ويكون الدستور تعبيرًا وضمانًا. وبقدر ما تكون الدمقراطية حسب هذا التطور اجراء سياسيا اصيلاً يهدف الى ضمان حرية التعبير والاختلاف والادارة... تكون ايضا الية لضمان اطراد حركية المجتمع كبنية عامة متكاملة في تطور ارتقائي، وقادرة على تصحيح نفسها ذاتيا بآلياتها، وبفضل مقوماتها التي تغدو ثقافة سائدة واسلوبًا في الممارسة، وهياكل تنفيذية.

الفصل بين السلطة الزمنية والدينية

جاءت النظرية الدمقراطية الليبرالية تعبيرًا عن، ومحصلة صراعات اجتماعية هي مخاض وآلام ولادة مجتمع حضاري جديد في علاقاته ونشاطاته واهدافه ورؤيته للانسان ولدوره في المجتمع. وخرج المجتمع الوليد، وهو المجتمع الصناعي، من رحم مجتمع هرم كان نسيجه وفكره خاضعا وتابعا للسلطتين السياسية والدينية متحدتين وهما مصدر القانون والحقوق لهما الطاعة وعلى الكافة الخضوع والانصياع باسم طاعة الدين. ولكن هذا في حقيقته وفاء للمصالح الدنيوية لهاتين السلطتين وان اضفيتا عليها صبغة قدسية.

النظرية الدمقراطية الوليدة بشرت بسيادة سلطة الدولة في تمايز عن سلطة الدين، بمعنى توزيع الاختصاصات، او الفصل بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية، مع احترام سيادة كل منهما فيما يخصه. ولكي تباشر الدولة الجديدة صاحبة السيادة المستقلة ادارة شؤون المجتمع الدنيوية لا بد لها ان تعتمد على العقل في فهم وتدبير هذه الشؤون الجارية والطارئة والمتشابكة لما يقتضيه هذا من تخصص ودراية وعلم. وهذه قدرات ومؤهلات متمايزة جميعها عن قدرات ومؤهلات «العلم» الديني. واكدت النظرية الدمقراطية الليبرالية سيادة الفرد مع سيادة الدولة، والتوازن بين حقوق وواجبات كل طرف باعتبار العلاقة علاقة تعاقدية غير منظورة وملزمة لهما. واقتضى هذا ظهور نظريات تمجد دور العقل والقانون وحرية الاختيار والتعاقد مقترنة بالمساواة بين الافراد دون تمييز على اساس من جنس او نوع او دين او عمر.

نشأة الدولة - الامة

كان التحول من الدولة - المدينة الى الدولة - الأمة استجابة لمقتضيات



• مظاهرة للطلبة المصريين ضد الارهاب الامريكي في العراق: «لا للهيمنة» •

اجتماعية اقتصادية، مثلما كان خطوة اولى على طريق حضارة التصنيع، اي التحول من الكيان المحلي الزراعي او الرعوي، النمطي المحدود الى دولة اكبر حجمًا تتوافر لها امكانات بشرية ومن ثم اقتصادية تتجاوز عامل الجنس او الدم او غير ذلك من اسباب ترابط المجتمع التقليدي المحدود الى اسباب توصف بأنها عناصر الهوية القومية. وطبيعي ان اشتملت البنية الجديدة، شأن اي بنية اجتماعية، على اسباب للتوتر الاجتماعي، مثلما قدمت حلولاً لمشكلات سابقة. وصاغت معالم اطار جديد للانتماء. وتهيأت بذلك للدولة قدرات تنافسية بين الدول حيث الاقتصاد يمثل الدعامة الاولى.

واقترن عصر التصنيع، ودعما لهذه القدرات، بنظام تعليمي عام نظري، وتقني. وبنهضة في التعليم الاكاديمي والبحث العلمي. واقترن ايضا بخاصية مميزة هي نشوء المؤسسات الاجتماعية التشريعية والتنفيذية والقضائية واعتبارها سلطات سيادية مستقلة. وتزايد تعقد البناء الاجتماعي، وظهرت هياكل اجتماعية جديدة اقتضتها ظروف التطور. نذكر منها كمثال النقابات والاحزاب والاتحادات وغيرها. وضم هذا كله اطارًا قوميًا يدور في داخله الصراع والتنافس ولكن باسم الامة القومية ووفاء لمصالحها حسب رأي كل فريق.

وتميز مجتمع حضارة الصناعة بخصوصيات جديدة هي استجابة للتحول التطوري، ونقلة ارتقائية بالانسان خرجت به من اطار الذوبان في النسيج الى اطار التميز والفردية او اطار الذاتية المستقلة. اذ يوصف مجتمع الصناعة قياسًا الى المجتمعات المحلية السابقة عليه، بأنه مجتمع الحرية الفردية، والارادة الفردية، والمسؤولية الاجتماعية الفردية، والمشاركة الفردية في بناء المجتمع. واعلنت الثورة الفرنسية بلسان مفكري وفلاسفة التحول الحضاري الصناعي ان الدولة - الامة اطار قومي لجميع المواطنين وهم سواسية امام القانون، وان الهدف من تضافر الجهود الجمعية، وان تباينت الوظائف، هو سيادة مبادئ الحرية والاخاء والمساواة. واكد فكر الثورة ان الذات او الفرد موجود داخل اطار قومي هو النسيج الاجتماعي ومناط الانتماء والنشاط ونطاق الخيارات بارادة حرة في تكافل اجتماعي. الذات هي المفكر او الفاعل المستغل والملتزم ذاتيًا في العالم، والذات موجودة وفاعلة في علاقة مع البيئة والمجتمع حتى وان عانت اغترابا عنهما.

مفهوم العقل وعصر الحداثة

لقد دعم عصر الصناعة مفهوم الحداثة الذي يشير الى تجليات الواقع الجديد بابداعاته العلمية والتكنولوجية والسياسية. وعزز ايضا وبالتالي مفهوم العقل، ومفهوم الوعي لدى الانسان الفرد بحيث اضحت هذه العناصر هي مقومات واسباب وصف مجتمع ما بالحداثة، واضحت هي شروط التحديث. ويتميز المجتمع الصناعي او مجتمع حداثة العصر بأنه مجتمع ثورة دائمة على عكس المجتمع الزراعي او الرعوي الذي يتصف بالنمطية او التقليدية. وشهدت القرون الثلاثة الاخيرة من حياة حضارة التصنيع ثورات في السياسة وثورات في الفكر، وتمردًا على التقليد. وظهرت مفاهيم جديدة عن التاريخ. لم يعد التاريخ يسير في حركة دورانية عود على بدء يعزز الحنين الى الماضي، بل ظهرت النظريات الاجتماعية التي تحدثنا عن التاريخ في حركة خطية مطردة عبر ثورات اجتماعية حضارية، ونشأت اطر مفاهيم جديدة عن القطيعة الفكرية مع الماضي، وعن التقدم المطرد ابدا بفضل سيادة العقل وحصاده وانجازاته من بحوث سلمية واسترشاد في التطبيق.

هكذا اصبح المجتمع الدمقراطي الصناعي في حركته الزمانية مجتمع الفعالية المجتمعية الحرة للانسان/ المواطن المشارك في ادارة شؤون امته، ومع هذا التحول الاجتماعي والجمعي لانسان جديد وعقل جديد بدأت فعالية الانسان/المجتمع مع ظواهر الطبيعة والنفس، وبدأت مخاطرة الاستكشاف والفهم، وتجلت الرغبة الملحة في تشريح وفهم النفس والمجتمع والطبيعة والوجود وفهم الأنا والآخر في اطار فكري جديد. وطبيعي ان لم يكن هذا كله بريئًا من المصالح والاطماع الخاصة بكل امة او بفئات داخل الامة اذ هكذا الانسان/ المجتمع. ولكن اتجه الفكر الاجتماعي الى تمجيد الحق والحرية والتاريخ والتقدم والعلم، اعني تمجيد حق وواجب الانسان/ المجتمع الحر في اعمال عقله وتنفيذ ارادته الاجتماعية على اساس من معرفة علمية بهدف التقدم الاجتماعي والانتصار في حلبة المنافسة على الاصعدة المحلية والاقليمية والعالمية.

خصائص حضارة الصناعة

حضارة عصر الصناعة تميزت وتمايزت عن الحضارات السابقة عليها بأمور كثيرة مهمة، انها ما كان لها ان تبدأ لو لم يسبقها التحول الى عصر الكتابة وتقدم التعليم النظري والعملي مع التخصصات الفنية والاكاديمية، هذا على عكس حضارتي الزراعة او الرعي اذ يمكن ان تستمرا مع توافر مستوى تعليمي محدود يمثل فيها الكتبة ورجال الدين صفوة المجتمع.

وتميزت الحضارة الصناعية بأنها حضارة ثورة انتاجية مطردة. وهذا على عكس حضارتي الزراعة والرعي اذ يغلب عليهما الطابع النمطي.

وليس غريبا ان رأى البعض ما يسمى نمط الانتاج الآسيوي الذي يشبهونه بالمومياء المحنطة، انه نمط تقليدي مطرد لا يعرف الابتكار الا في اضيق الحدود وادنى المستويات استجابة لضرورات ملحة عملية لا تتعارض مع مصالح الصفوة الحاكمة. وانطوت هاتان الحضارتان على ادنى قدر من تدخل الانسان في عمليات الانتاج او في علاقته مع الطبيعة حتى لتكاد تصل علاقة التدخل في حالة الرعي مثلا الى الصفر. ومعروف ان درجة ثراء الفكر الاجتماعي رهن درجة ثراء الفعل الاجتماعي وتدخل الانسان في الطبيعة.

وتعتبر حضارة الصناعة اول حضارة في تاريخ الانسانية اعتمدت على قدر كبير ونشط من تدخل الانسان/المجتمع في عمليات الانتاج والتفاعل مع الطبيعة بل وتغيير المادة الخام اي التصنيع، والعمل على تغيير بعض الظواهر والتحكم فيها. ولهذا تميزت بثراء فكري اجتماعي، وفهم لظواهر الطبيعة والانسان والمجتمع. وافادت الكتابة في تسجيل واثبات حصاد فهم وفكر الانسان - المجتمع، كما افادت في اثبات ذلك موضوعيًا ليكون موضوع دراسة ومراجعة وحوار. وعاد هذا كله على المجتمع بفائدة علمية تمثلت في تراكم الحصاد المعرفي وجعله موضوع حوار وثقافة علمية عامة. وازداد هذا الحصاد نقاء وموضوعية وصياغة نظرية وكشفا عن قوانين الظواهر من خلال الدراسات الاكاديمية. وتطورت الجامعات، وتعددت التخصصات، واصبح للعالم وللعلماء دور ومكانة عظيمان.

وتتميز طبيعة العمل او الفعل الانتاجي الاجتماعي في عصر الصناعة بأنه متغير متطور بأطراد مع الافادة بحصاد التجارب السابقة. ولهذا توصف طبيعة العمل الاجتماعي في عصر الصناعة بأنها طبيعة ثورة او تثويرية لا تستقر على حال وتتنافى مع النمطية او الاطراد النمطي الذي هو خاصية حضارتي الزراعة والرعي. ان الصناعة التي هي التجلي المادي للعلم والتكنولوجيا، شأنها شأن رأس المال تنزع بتلقائية وبقوة الدفع الذاتي الى التراكم والتطور المطرد المتسارع بفضل تراكم الجديد من الابتكارات العلمية والتقنية. وهكذا شهد، ويشهد عصر الصناعة تطورًا سريعًا متلاحقًا، وتحولاً ثوريًا من انتاج علمي وتكنولوجي الى آخر. واصبح الانتاج معتمدًا قدرا اكبر من المعلومات التي تتزايد بصورة أسية حتى اصبحنا في عصر تفجر المعلومات.

صعود دور الانسان العام

ويتولد مع كل حضارة، من خلال فعل الانتاج الاجتماعي، فكر جديد يحمل طابع الحضارة. ونظرًا لأن حضارة عصر الصناعة حضارة مطردة بل ثورية التغيير فإن فكرها الجديد يختلف تمامًا عن فكر حضارتي الزراعة والرعي التقليديتين. انه فكر دينامي مطرد التغيير، متعدد التيارات، شأن عملية الانتاج الاجتماعي التي هي علة واطار انتاج الفكر الاجتماعي. ويؤكد هذا الفكر على الانسان العام قدراته ومشاركته الاجتماعية، بل وضرورته كعنصر كيفي داعم للكيان الاجتماعي وليس كمًا عدديا. ولهذا فان فكر حضارة عصر الصناعة، على اختلاف مذاهبه، فكر يرفض التواكل والتقاعس وترك امور الدنيا لقدرات او فعاليات خارج حدود الواقع. ويؤكد ارادة الفعل الانساني والاجتماعي والوعي الفردي ووعي المجتمع. ويصوغ في سبيل ذلك اطرا للفعل الاجتماعي وللمساهمة في ادارة الشؤون الاجتماعية للافراد، والمجتمعات في صورة مؤسسات ذات ارادة نافذة. ولهذا اقترنت الحداثة الصناعية بخصوصيات تتعلق بصورة الانسان والمجتمع ودور كل منهما تأسيسًا على مفهوم الحرية والواجب والمسؤولية. واقترنت لزوما، بعلاقات مؤسسية اجتماعية تهيئ الية ادارة شؤون المجتمع ومعالم الهيكل الاجتماعي.

ولا ينفي هذا ان المجتمع الحداثي يتحرك من خلال تناقضات داخلية وفي اطار منافسات عالمية تتغير فيها الادوار والعناصر وطبيعة قوى اطراف المعادلة على المستويين المحلي والعالمي، وصورة المحلي والعالمي، والذاتي والاجتماعي. وفي جميع الاحوال اصبحت حضارة عصر الصناعة والقوى الفاعلة فيها مؤثرة بفضل ما انتجته من فكر وثقافة وعلوم وتكنولوجيا مصبوغة بمصالح العناصر او الاطراف المنتجة. وحدد هذا الاطار العالمي او الظرف الكوني الضاغط طبيعة الصراع على الوجود. وبهذا لم يعد مقبولاً ولا ممكنا بالنسبة لمجتمع رعوي او زراعي تقليدي ان يحيا على نحو ما كان يحيا تقليديا. سيظل بانتاجه المادي والفكري متخلفا وفريسة سهلة. ولم يعد مقبولاً بناء هيكل اجتماعي يشتمل على مؤسسات زخرفية باسم الدمقراطية. وانما الشيء الوحيد المقبول هو تحول حضاري يفضي الى بناء مجتمع وانسان جديدين قادرين على البقاء والتحدي والتعاون والتنافس في ظل حضارة صناعية عمادها تحول ثوري مطرد، وابداع فكري ثري دائم التغيير وابتكار تكنولوجي متسارع.

المجتمع الذي تتعدد الاشكال الانتاجية فيه، ويتجاوز الصفة الزراعية الاولية، يصبح مجتمعاً متعدد التيارات، يعيد نقض وصياغة ما هو قائم، وذلك وسط حالة مستمرة من التطور والتجديد.. واعادة الكرّة

تعدد وتنوع المراكز

وجدير بالاشارة هنا، مثلما هو جدير بأن يكون في خلفية اذهاننا عند المقارنة مع بلدان العالم الثالث بعامة، والبلدان العربية بخاصة، ان العصر الحديث، عصر حضارة الصناعة والدمقراطية الليبرالية المتطورة ابدًا، يتميز بدرجة عالية من التباين الهيكلي والوظيفي والاجتماعي في مجالات الاقتصاد والسياسة والعلوم... الخ واذا كانت الدمقراطية الليبرالية جاءت استجابة اجتماعية وظيفية لهذه الاحتياجات المتباينة ولهذه التعددية الهيكلية، وتتطور اكثر فاكثر، مع زيادة تعقد المجتمع، وزيادة تخصصات عناصره فان هذا يعني انها في تناقض اجتماعي تاريخي مع واقع بلد نظام الحكم فيه على اساس تجانس النسيج الاجتماعي وواحدية السلطة او يكون نظام الحكم رهن التمييز في الحقوق والواجبات على اساس من الجنس او الدين او النوع او المرتبة والمكانة الموروثة او مجتمع لم تتباين بعد وظائفه الاجتماعية الانتاجية المتمثلة في انشطة المجتمع.

ان المجتمع الدمقراطي مجتمع قائم على دستور نابع من حاجة اجتماعية، ومعبر عنها تفصيلاً والذي بدونه يرتد المجتمع، بل وينهدم بناؤه وتسوده الفوضى. ومن ثم تبدو الاجراءات القانونية والثقافة الاجتماعية الدمقراطية هما الضمان لنجاح تحدي اسباب الفناء الحضاري. وها هنا تكون عناصر الدستور دالة على مدى تعقد بنية المجتمع، وتعديد حاجاته والياته ومستوى دور كل منها. ويعبر الدستور كذلك عن تنوع مراكز السلطة وتعددها ونطاق فعاليتها وهي المراكز التي نشأت عن ضرورة اجتماعية وليست محاكاة او استكمالاً لزخرف الحداثة. ويقضي دستور المجتمع الدمقراطي بتعدد الآليات لدعم المنافسة والحوار بين منابر متعددة، وحق تداول السلطة فيما بينها وفق شروط ومعايير متطورة. ويقضي ايضا، نظريًا، بأن تكون سلطة صناعة القرار متعددة المرتكزات ومتحررة من القيود، قيود اقتصادية مثلا ناتجة عن تسلط مركز او فئة لها الهيمنة على المال او الانتاج، او قيود معلوماتية نتيجة هيمنة جهاز على مصادر المعلومات او الاعلام او احتكار هذه المصادر لصالح مجموعة دون الآخرين، او لصالح ايديولوجية بذاتها مما يهدم اساسًا مبدأ النقد الموضوعي، ويؤثر سلبًا على الفكر والعقل ويحول دون اتخاذ قرار صائب.. او غير ذلك من قيود نابعة من تراث فكري او علاقات عائلية الخ..

خصوصيات حضارية

ولكن نعود مرة اخرى الى سؤالنا: هل مجتمعات العالم الثالث بعامة هي مجتمعات دمقراطية بالمعنى الذي اوردناه؟ اعني هل عانت وواجهت مخاض والام التحول الحضاري الصناعي وقيام مجتمعات تجد حاجتها الماسة، بحكم تعقد نسيجها الجديد وتعقد وظائفها، في قيام شكل دمقراطي تعبيرًا عن احتياج ومزاج وعلاقات جديدة وعقل جديد يسعى الى التلاؤم مع هدف مستقبلي تطوري ومع بنية اجتماعية معقدة متعددة الوظائف؟ ام لا يزال التطبيق الدمقراطي غير وارد بالحاح بسبب جمود البعض وانه تطبيق شكلي بسبب قصور او تخلف البعض الآخر وافتقاره الى قوة الدفع التي تشكل دينامية الحركة القادرة على التحدي؟

ولكن أليست الدمقراطية كإطار وبنية هي تعبير عن ثقافة اجتماعية واداة لهذه الثقافة في تطورها، بمعنى انها بالضرورة، شأنها شأن آليات واطر اجتماعية اخرى تحمل بصمة الثقافة الاجتماعية وتعبر عن طبيعة البنية الاجتماعية والخصوصية الحضارية في تعددها على مدى الزمان والمكان؟ ان الغرب الذي يتباهى بأنه مهد الدمقراطية، وانه



الدمقراطية والتحديث الاجتماعي العربي

موطن الدمقراطية، ادرك مفكروه مؤخرًا، ان الحضارة ليست هي فقط الحضارة الغربية، بل ثمة حضارات اخرى عريقة لها اسهاماتها في انشطة الحياة المختلفة. وبات واضحا ان الخصوصية الحضارية او الثقافية تتجلى بالضرورة في اسلوب العلم والفكر.

ومن ثم لا بد وان تضفي خصوصية مميزة على الدمقراطية باعتبارها منتجا مجتمعيا نابعا من الواقع، وباعتبارها اسلوبا مجتمعيا في التعامل مع الواقع الجديد.

الاصالة والحداثة وتجربة اليابان

تعتبر حالة اليابان تجربة عصرية واضحة الدلالة اذ خرجت اليابان في اواخر القرن التاسع عشر من تحت عباءة صراع طويل زائف وفارغ المضمون حول الاصالة والحداثة. وذهب الاصوليون الى ان الاصالة التزام شكلي بكل العادات والتقاليد الحياتية وبكل تعاليم العقيدة في كل شأن من شؤون الدنيا.. السياسة والتعليم. الخ وذهب بعض الحداثيين، اتساقًا مع مفهوم المركزية الاوروبية الى ان الحداثة هي محاكاة الغرب في كل عاداته وتقاليده الشكلية. ولكن المطلب الاجتماعي الملح وهو قبول تحدي الغرب الحديث الذي يمثل قوة باغية طاغية دفع التيار العقلاني الى التماس اسباب قوة الغرب، واستكشاف اسباب ضعف اليابان في الداخل. وسمعنا من قال: ايهما احب الى نفسك كونفوشيوس ام الحقيقة؟ واجابوا لقد كان كونفوشيوس يحضنا على التماس الحقيقة فهو داعية اليها ونخطئ اذا اثرناه عليها. وعجز التقليديون عن مواجهة التحدي الحداثي بأسلوب عملي يتجاوز حدود الخطاب النظري او الرطان الديني. وظهر من قال لقد جفت ينابيع التقليد.

وانتصر تيار العقلانية، وبدات المسيرة عبر الحقيقة الاجتماعية التي يكتشفها البحث بعقله العلمي. وتحددت مهام التحول الاجتماعي: امة حديثة، غنية، وجيش حديث قوي. وبهذا فقط يمكن مواجهة التحديات وتأكيد اصالتنا الابداعية. وعرفت اليابان ان التحديث ليس تغريبا بل هو سبيل الامة لتاكيد ذاتها، وان شرط التحديث الاجتماعي ليس استيراد مظاهر لاغراض استهلاكية ترسخ التبعية.. وانما انتاج الحداثة ابداع محلي.. بحث علمي جاد، وانجازات تطبيقية هي تكنولوجيا يابانية. وقدم المثقفون دروسا في الاستشهاد من اجل نهضة اليابان وانتمائها الحضاري.

وعرفت اليابان ايضا، تأسيسًا على ذلك، شروط التحول الاجتماعي، وهنا ظهرت تيارات توحيد الكيان الياباني في دولة واحدة. وشهد المجتمع تحولات جذرية حداثية الشكل والمضمون في المؤسسات الاجتماعية والسياسية والقضائية والتشريعية والتعليمية. وتوفرت مؤسسيا الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية لكل انسان دون عائق او تمييز. وتقدمت اللغة واغتنت بمفردات لم تكن تعرفها في عصر ما قبل التحديث مثل الحرية الفردية وحق المرأة او حقوق المواطنة اذ بعد ان كانت تفتقر الى الكثير من مفردات الحداثة لغياب مفاهيمها ودلالاتها في الحياة الواقعية، اضحت اللغة اليابانية، على الرغم من عزلتها لغة خطاب علمي سياسي اجتماعي. وسادت المفاهيم العلمية في الوعي العام الاجتماعي الياباني.

وهكذا استطاعت اليابان اجراء مصالحة مع حضارة العصر، وان تعيد تأويل تراثها بدلاً من ان يكون التقليد سلطة ضاغطة لصالح التخلف. وتأكدت روح الجماعة في الادارة والتشاور المسبق واتخاذ وتنفيذ القرار في اطار نهج حضاري وايمان بالتغيير نحو الاصلح في القادة وفي اساليب العمل. وتحددت مساحة الفعل الاجتماعي لكل من الدين والعلم دون حق احدهما في الافتئات على الآخر. وقدمت اليابان نموذجًا جديدًا للتحديث لم تغترب فيه عن ذاتها وانما هي اليابان في طور حديث فاذا بنا ازاء تراث جديد، ومجتمع حداثي جديد هما نتاج الواقع الجغرافي التاريخي الثقافي لليابان. ويجسد الحصاد بكل صراعاته وتناقضاته الانسان - المجتمع الياباني العصري الجديد.

التسلط او الخضوع - ثقافة الواقع العربي

ومن هنا نقول ان مجتمعا لم يدخل حضارة التصنيع، ناهيك عن حضارة ما بعد التصنيع سيظل بحكم واقعه هذا اسير احتياجات وضرورات تنتسب الى الماضي ومن ثم ستكون له آلياته واساليبه في ادارة شؤونه التي تنسق مع هذا الواقع وتبدو غريبة او مغتربة عن عصرنا. وطبيعي ان مجتمعا غير معقد التكوين، وغير متعدد الهياكل، وغير متباين النسيج، اي مجتمعا يعيش على مستوى ثقافة القبيلة، لن يكون بحاجة الى دمقراطية الاحزاب والمنابر المتمايزة بتمايز الطبقات والشرائح الاجتماعية. كذلك فان مجتمعا محدود العدد، ومن ثم محدود الاهداف والوظائف الاجتماعية الى الحد الذي يقتضيه الاعتماد على وافدين، لن يحتمل الدعوة الى دمقراطية الاحزاب حتى وان تشكلت فيه تيارات، وسوف يظل قانعا بمشورة او بيعة الصفوة من اهل الحل والعقد. وهذا واقع يوازي واقع الدولة - المدينة في التاريخ السابق على حضارة التصنيع ونشوء الدولة - الامة.

لهذا فان واقع المجتمعات العربية، من حيث البنية والعلاقات الاجتماعية ومن حيث الذهنية الاجتماعية، وبالتالي نوع الانسان الفرد في وعيه وفعله وفكره هو واقع تام التناقض والتباين مع مقتضيات المجتمع الدمقراطي الصناعي او مع حضارة العصر بعامة.

اذ لا تزال المجتمعات العربية تراتبية هرمية. المستوى الاعلى يحجب ما دونه، يستوعبه ويطمسه رأيا وفكرا وتوجها. وان بقي للادنى ان يعمل، وان يعمل فقط، فذلك في حدود ما يرسمه له المستوى الاعلى وما يراه بفكره. لهذا يظل المستوى الادنى عاجزًا عن المبادرة وعينه على كلمة المستوى الاعلى. الفرد هنا كم رقمي وليس قيمة اجتماعية او دورا وفعالية في نسق متكامل. ولذلك نجد مفردات مثل الحق الفردي او الاجتماعي، والحرية الفردية هي مفردات اقرب الى الرطان ليس لها مفهوم في الذهن ولا معنى في التطبيق العلمي، وليس لها رصيد في التراث الاجتماعي يضفي عليها دلالة وحصانة. وليس هذا القصور مرده الى المسؤولين والحكام او بسببهم بل هو ثقافة اجتماعية معيشة بحكم واقع التخلف الحضاري وترسخ في الوجدان الاجتماعي ثنائية نقيضية حاكمة للسلوك العام هي ثنائية التسلط والخضوع. ولذلك نجدها قاسمًا مشتركًا بين قوى حاكمة او معارضة فالجميع يحمل ويرث نفس خصوصيات الشمولية.

تراث الزراعة والرعي

الثقافة الاجتماعية العربية المعيشة هي تراث مجتمعات الزراعة والرعي او القبيلة. اذ نعرف ان القبيلة ترى وجودها مجسدا في رأس الجماعة، فالرأس هو فكر الجماعة وروحها. ولذلك نراه في حياته هو الاحكم رأيا، والارجح عقلا، والانقى بصيرة وصاحب الكلمة النافذة. له الطاعة. وما شاء هو لا «ما شاءت الجماعة». هو الراعي والجميع رعية او رعايا لا مواطنين والاختلاف خروج على منطق التجانس الجمعي. وليس غريبا ان نرى هذه القيم هي محور آلية السياسة، ونرى المثقفين، بحكم هذه الثقافة، عيونهم دائمًا على صاحب السلطان.

الدولة هي المثقف وهي الصانعة المنتجة للوعي الاجتماعي، وهي المحددة لاطاره. والدولة بوصفها هذا هي المنتجة للمثقف التابع، العاجز عن المواجهة والتحدي او التعالي على ذاته. والثقافة والتعليم والاعلام ادوات لخدمة السلطة واصحاب السلطان، ولصوغ عقلية ونفسية المواطن «الصالح» المؤمن بفضيلة الطاعة. وليس الهدف بناء الانسان حضاريًا، ولا انجاز استراتيجية تنموية شاملة تنقض التخلف الاجتماعي والفكر التقليدي وذلك حتى لا تفلت السلطة من بين يدي القابضين عليها.

ويتجلى هنا تمركز السلطة وتقدير الفرد الحاكم وهو ما يتناقض تمامًا مع مبدأ المجتمع الدمقراطي ويجسد لنا علة اساسية من علل التخلف واعاقة التطوير.. انها دائرة مفرغة ندور فيها تفضي دائمًا الى اضمحلال واجهاض اي جهد نهضوي خارج اطار هيمنة السلطة. وتظل السلطة امتدادا تقليديا وان تغير ظاهر الاداء، وهي مركز الثقل وهي الحاكمة لطبيعة الدور الثقافي. ولهذا ايضا ترسخت على مدى التاريخ علاقة تحالف استراتيجي بين الديني والسياسي، وكلاهما تقليدي. التقليدي ممتد عضويًا في التاريخ الاجتماعي، نظرا لامتداد التخلف الحضاري، ويفرغ التقليد كل جديد من مضمونه الثوري وان حافظ على الشكل.. واذا سمحت السياسات الرسمية ببزوغ تيارات عقلانية فذلك في حدود مرسومة لا تؤثر على الاطار التقليدي العام مما يجعلها تحولات شكلية.

جذور الاستبداد

ونخطئ اذا تصورنا ان حسم هذا التناقض يتأتى بقرار سلطوي، اذ ان السلطة، وان كانت صاحبة مصلحة ذاتية في بقاء الوضع، ليست هي السبب حضورًا او غيابًا للدمقراطية. وانما العلة هي طبيعة البنية والعلاقات الاجتماعية والذهنية الاجتماعية، وطبيعة الحياة العملية التي هي حياة قائمة على الريع او الرعي او الزراعة بصورتيهما التقليديتين، واذا كانت هذه هي العلة فان الهدف هو تغيير جذري في البنية والعلاقات والعمل الاجتماعي مما يؤدي الى تغيير في الذهنية يتجلى في بنية وعلاقات اجتماعية جديدة هي بنية وعلاقات حداثية، وعقلية حداثية وبالتالي تنظيم وادارة جديدان للمجتمع اتساقا مع مقتضيات حضارة العصر التي ننتمي اليها ونسهم فيها.

نعم، المجتمعات العربية قضت قرونا طويلة اسيرة ظلامية فكرية واستبداد سياسي محلي وخارجي. عاشت قرونا مغتربة عن ذاتها اسيرة وجود او كيانات محلية ضيقة محدودة. ودعمت سلطاتها الحاكمة نزعة الانتماء العقيدي الذي مارست في ظله وباسمه الاستبداد مما اثر سلبا على الانسان - المجتمع العربي. ويكفي ان ندرك ان عددا غير قليل منها لم يتجاوز عمره بضعة عقود كدولة ذات شكل رسمي مستقل. ولهذا لا تحمل هذه المجتمعات رصيدا من التاريخ السياسي او الحراك الاجتماعي الذي يهيئ لها قوة دفع ذاتي ورؤى مستقبلية وامكانات لتحول حضاري في اتساق مع العصر. ان الذات الذي تحمله هو تراث التشتت والمحلية المحدودة الضيقة، والنظام الاجتماعي المغلق، وثقافة الانكفاء على التراث.

انها على الرغم من محاولات التغيير الظاهري لكي تحمل ديكور الدولة، لا تزال امتدادا لنظام القبيلة او الدولة المدينة حيث القرار السياسي شأن فردي خاص بالحاكم، وحيث المؤسسات الدستورية، ان وجدت، انما تعتمد نهج التفويض لصاحب السلطان.

لهذا ليس غريبا ان تكشف المجتمعات او الكيانات العربية بعد هذا التاريخ من الاستبداد السياسي والتفريغ الفكري والجمود الاجتماعي عن واقع مهيض يجعلها نهبا مستباحا لاطماع الأخرين، وسماوات مفتوحة لرياح الغزو الفكري التي تهب على عقل انسان عربي خاوي الوفاض، ومجتمع عربي يعيش حياة اطراد عشوائي واستمتاع استهلاكي، وعزوف عن الفعل والفكر واعمال العقل وعن قبول المواجهة النشطة لتحديات العصر. وان مثل هذه المجتمعات اذا شاءت ان تأخذ سبيلها الى التحديث والمساهمة الحضارية مع مجتمعات العالم فلا بد لها ان تعي تاريخها وحاضرها بعقل علمي ناقد لتختار الاسلوب الامثل للتغيير والبناء. وسوف يدفع هذا الى العمل على تجاوز المصالح الذاتية الضيقة، وتجاوز واقع التفتيت ومن ثم تشكيل تكتل حضاري اقليمي قومي يهيئ بنية المجتمع لخصائص جديدة.

ميلاد عصر جديد

ان المجتمع الدمقراطي بكل مقومات التحول الهيكلي والفعاليات الانتاجية الابداعية وبكل اركانه ودعاماته من حرية فكر وتعبير ومن ثم ابداع وحق في التغيير هو الاساس الصحيح للمناعة الثقافية في مواجهة اي رياح معادية تستهدف زعزعة الذات الجمعية، وهو الاساس للتفاعل الثقافي بين اكفاء انداد. ومن ثم فان الدمقراطية، بالمعنى الذي اسلفناه، هي الاساس الراسخ لوجود اجتماعي مكين ولانسان عربي مبدع، واع حضاريًا، صاحب عقل وفعل جديدين.

وبات واضحا ان هذا الشرط الموجب لزوما للتحول الحضاري يزداد الحاحًا وحيوية الآن اكثر من ذي قبل. لقد بلغ عصر الصناعة، عبر مراحله او موجاته الثلاث، مرحلة جديدة هي ثورة جديدة، انها ثورة على المبادئ الاولى لنشأة عصر الصناعة ذاته. وثورة على الواقع الاجتماعي الراهن الذي هو حصاد القرون الثلاثة اي حصاد العصر الحديث. وهي ثورة في الفكر وفي الثقافة. اذ بعد ان كان نشوء الدولة - الامة ثورة كبرى على الدولة - المدينة، وايذانا بتحول اجتماعي وسياسي واقتصادي كبير، وتحول جذري في الانسان ومواصفاته وامكاناته وعلاقاته، تبدأ ثورة جديدة. ترى هذه الثورة الجديدة في الدولة - الامة كيانا محليا محدودًا، وواقعًا عقيما، وتدعو الى الكوكبية مقابل المحلية. وتنطوي على دعاوى زائفة وعلى صراعات ومصالح متنافسة، اي انها دعوى صادقة في اطار من المنافسات شأن اي تحول حضاري في التاريخ، واصبح الحديث الآن عن الظرف الكوني، والوعي الكوني، والحدود الكوكبية لا القومية، وعن القضايا الكونية ورأس المال الكوني الذي يملك، ان لم يفرض، حرية الحركة والتسويق والانتاج والمضاربة على المال في كل انحاء المسكونة التي يراها مجال فعله ونشاطه وهيمنته.

لهذا كله فان مناط الامر على طريق التحول الحضاري سيكون في جميع الاحوال مجتمعا جديدا وانسانًا جديدا، مجتمعا دمقراطيا على مستوى حضارة العصر مع الاحتفاظ بالخصوصية: رأي حر، مشاركة حرة، حقوق وواجبات لها السيادة ومتساوية بين الجميع، حاكما ومحكومين باعتبارهم مواطنين دون تمييز على اساس من عرق او جنس او دين او نوع او قبيلة او عائلة، وان يجمل هذا كله دستور هو الضامن والكفيل معتمدا على العقل الحر حكما ومرجعا، وان تكون اسسه ثقافة اجتماعية سائدة.

وحري ان ندرك ان لا شيء يولد مكتملاً، وانما يولد عبر زمان حمل ومخاض وولادة ومعاناة رعاية، وصراع وتطور مطرد وان يأتي هذا كله ثمرة اختيار حر، واستجابة لفعل اجتماعي حضاري نشط يولد حاجة طبيعية داخلية الى المشاركة في السياق الحضاري. وهكذا ينمو الجنين ويشب الوليد في حضن طبيعة هي ذاتها دفء الاصالة والابتكار. ويحمل المجتمع الوليد بصمة الخصوصية، خصوصية الواقع والعصر ويتميز بدينامية التطور الارتقائي. ان الحداثة والمجتمع الدمقراطي بنية واحدة متكاملة متطورة، او هما وجهان لعملة واحدة لا وجود لأحدهما بدون الآخر.

(بالتعاون مع الشقيقة «الاهالي»)

تساؤلات وهواجس في تحديد الهوية

أنا والآخر - قوميًا وانسانيًا

(٢-٢)

بقلم: المحامي وليد الفاهوم

شيء عن الأنا والفكر الصهيوني:

ان وضعية المواجهة الثنائية المستمرة صهيوني/ عربي في بلادنا هذه هي حتما عامل اساسي وتستحوذ حدتها اهم عناصر وجودنا اليومي والقومي والانساني وتتحكم الى حد بعيد في سلوكياتنا.

ان الحركة الصهيونية منذ نشأتها الاولى من خلال حركة «محبة صهيون» وتطورها لاحقا من المؤتمر الصهيوني الاول في بازل نهاية القرن التاسع عشر وحتى قيام دولة اسرائيل ككيان سياسي تحولت من حركة دينية الى حركة سياسية.

ففي البدء كان وعد الرب ابراهيم عليه السلام بأرض الميعاد ثم جاء وعد بلفور بانشاء وطن قومي لليهود. ولم تكن «فريضة استيطان ارض اسرائيل» مقرة في عالم الشريعة كفريضة بالمفهوم الشرعي، اي كالزام مفروض اي انها «لم تكن الا ارشادًا وتوجيها الى المتطوعين لكي يقوموا بعمل يتجسد في السعي الى مزيد من «السلامة» و«القدسية»..

والصهيونية تخلط ما بين الديني والسياسي، وهي حركة عنصرية. اعلن عن ذلك في يوم من الايام من قبل الامم المتحدة، ثم عادت هذه الامم ولحست القرار نتيجة الضغط الاسرائيلي. والمهم في الموضوع ان الصهيونية لم تتغير لا قبل القرار ولا بعده!

يقول طيب الذكر البروفسور ي. ليبوفيتش في كتاب «شعب، ارض، دولة» الصادر عن منشورات «كيتر» بالطبعة الرابعة ١٩٩٢ فيما ترجمه لنا الناقد انطوان شلحت (ملحق الاتحاد ١٩٩٦/١١/٢٢) ان «اساتذة الوعظ والارشاد في عالم يهدوت التوراة لم يطرحوا على مسامع تلاميذهم ابدا طلب الهجرة الى ارض اسرائيل. وكبار حكماء التوراة لم يروا في ذلك واجبًا يتعين أداؤه... وبين كبار حكماء التوراة والعقيدة يجوز ان «الرمبان» كان الوحيد الذي علق على فريضة استيطان ارض اسرائيل، وحتى فريضة احتلالها، اهمية عملية، غير ان اقواله في هذا الخصوص لم تكن ذات صدى يذكر في عالم الشريعة اليهودية».

ويتابع البروفسور قوله:

«مشكلة دولة اسرائيل اليوم هي: هل تكون اطار استقلال قومي للشعب اليهودي على جزء من ارض اسرائيل، او تكون على «ارض اسرائيل الكاملة» دولة ثنائية القومية قائمة - ليس مثل بلجيكا - على سلطة عنيفة لشعب على شعب آخر».

ان مقولة «ارض اسرائيل الكاملة» هي «كابوس اشخاص معنيين بحرب ابادة بيننا وبين الامة العربية».

ثم يتابع ليصل في النهاية الى ان قيام شعب معظم ابنائه علمانيون ولا صلة لهم بالايمان الديني حيث لا يرون فيه الا الاساطير والشعوذات.

يقومون «بطرح وعود التوراة والانبياء باعتبارها دعامات واسانيد لادعاءاتهم القومية.. ولئن كان هناك يهود متدينون ينجرفون مع التيار القومي - الاحتلالي حد جعلهم «ارض اسرائيل الكاملة» والحرب عليها بكل الوسائل اساس الايمان، ووصية دينية، فان هؤلاء هم ورثة عابدي العجل..».

وامام هذا الواقع الصعب واستخدام الدين من اجل المصالح والنزعات البشرية واقحامه في الصراعات القومية لا يمكن الا ان يكون هذا الدين تلونا ومراءاة وغشا وخداعا. كيف لا يكون هذا الدين افيونا لسواد الشعب؟ نلاحظ هنا كيف يلتقي البروفسور ليبوفيتش الانسان المتدين الاخلاقي المتطرف والدمقراطي والليبرالي في آن واحد مع ماركس في مقولته «الدين افيون الشعوب»، وفي مقولته «ان شعبا يضطهد شعبا آخر لا يمكن ان يكون حرا».

وبعد، فان «المجتمع الاسرائيلي ليس مجتمعا متجانسا ذا وجه ووجهة موحدين، لا بل انه المجتمع الاكثر تعددية والاقل تجانسا في الشرق الاوسط» كما يقول د. بوسقيله.

(مشارف ١٠/آب ١٩٩٦، انفتاح، وانغلاق المجتمع الاسرائيلي في الشرق الاوسط في زمن السلام، ٣٦).

ويتابع د. عامي العاد - بوسقيله في معرض حديثه عن الثقافة الاسرائيلية ان هنالك محاولات لاضفاء صبغة غربية على الشعب الاسرائيلي ويقتبس من اقوال ابا ايبين، وزير الخارجية الاسرائيلي سابقا:

«احد تخوفاتنا الاكبر، عندما نفكر بأمر ثقافتنا، هو خطر ان يؤدي الارتفاع في عدد المهاجرين (الذين بغالبيتهم من الشرقيين) الى اضطرار اسرائيل الى مساواة مستوى ثقافتنا بمستوى ثقافة الجيران. اننا بعيدون عن رؤية المهاجرين الينا من دول الشرق جسرا لدمجنا في العالم العربي. هدفنا هو ان نغرس فيهم الروح الغربية وعدم السماح لهم بجرنا الى شرقية غير طبيعية» (ابا ايبين، في كتابه Voice of Israel ١٩٩٦، ٧٩. كما ورد في مقالة سامي سموحة، «اغتراب ثقافي في اسرائيل»، ابيريون، العدد ٢ شتاء ١٩٨٣/٤، ص٢٨. كما ورد في مقالة د. عامي العاد بوسقيله المذكور سابقا ص٣٦).

من هنا نرى موضوع التوجه الغربي والاستعلاء الثقافي الذي يقارب حد العنصرية والغريب انه آت من قبل احد المهندسين العلمانيين لدولة اسرائيل، ثم الاغرب ان هذه العنصرية الثقافية هي ضد حوالي ٦٠٪ من سكان اسرائيل (اليهود الشرقيين) وهي بعكس التطور الطبيعي وسيرورة واندماج الثقافات.. وهذه العنصرية الثقافية تولد حتما الشعور بالتفوق والتفرد والتقوقع العرقي البغيض الذي ادى ويؤدي الى الهلاك وامثلة التاريخ كثيرة.

فقضية هيمنة الثقافة الغربية ورفض الاندماج في المحيط وعقدة الجيتو هي قضية خطيرة.. وقصة الضفدع التي شربت الماء حتى تتضخم وتصبح بحجم الفيل، في كليلة ودمنة معروفة!

لقد سمعت مؤخرًا، ومن خلال التلفزيون الاسرائيلي عن المعركة المستمرة على مدينة الخليل والتي ارجو الا تكون دامية، ما قاله احد المستوطنين اليهود: «الفلسطينيون عبيد لنا يجب ان يخدمونا وهذه هي رسالة الرب!»

شيء من التاريخ الشخصي الذي اصبح عاما

هذا غيط من فيض فالى اين سيوصلنا هذا التطرف وهذا التزييف لارادة الرب؟ واي رب هذا؟ اهو اله الحرب - اله الصابات ام اله «الاسياد» وعدو المستضعفين في الارض؟

اي اله هذا الذي باسمه تقترف ابشع الجرائم؟

بالطبع انه ليس الرحمن الرحيم الواسع الحق العدل السلام جل جلاله.

ان مأساتنا ليست في الدين وانما في رجال الدين الذين يطعوجونه على هواهم.

فهل نطعج او نطعوج كما يطعجون ويطعوجون؟

وهل نتلون كما يتلونون. وهل نغادر؟

المواجهة صعبة وقاسية وغير متكافئة لكنها ليست كل شيء بهذا الوجود وان كان لا بد منها. فالعلاقة غير المتوازنة بين الانا العربي/ الفلسطيني وبين الآخر الصهيوني غير اليهودي والصهيوني اليهودي/ الاسرائيلي تفرز التحدي والتحفز الدائم وهي كثيرة الاهتزاز والارتجاج العنيف احيانا، ضمن وجهة نظر الآخر العنصري المتفوق، حاليا انيا هي علاقة السيد بالعبد على كل اشكالاتها وتقاطباتها ففي مطلع هذا القرن كان عرب البلاد يملكون حوالي ٩٤٪ من الاراضي الخاصة اما اليوم فيملك العرب اقل من ٤.٥٪ من هذه الاراضي.. وكانت الدولة العبرية بعد سنة ١٩٤٨ استولت على معظمها بشتى انواع القوانين والاوامر والانظمة ذات المفعول المصادراتي اما بشكل مباشر او بشكل غير مباشر.

اود فقط ان اؤكد انه في مطلع هذا القرن كانت النسبة عكسية، فقد امتلك اليهود حوالي ٦٪ من الاراضي فقط.

وانقلب الميزان في اقل من قرن... واختل التوازن واتسع الفتق وتقيح الجرح الذي ما زال في مجال الدائرة الاولى، الجيل الاول من القرابة اب، ام، اخ، اخت..

كيف لا اعيش هذا الهم الجماعي وقد كان والدي رحمه الله جزءًا منه واصبحت فيما بعد انا كذلك.. لقد وضع والدي دم قلبه في مزرعة بتل الفار في مرج ابن عامر سنة ١٩٤٥ اذكر انها اطعمت تفاحا سكريا شاميا قرقشانيا واجاصا ودجاجا وعسلا.. واذكر اننا كنا نتراجد بحبات التفاح الصغيرة والنفل واذكر اننا اصبحنا لاجئين سنة ١٩٤٨ وتم حرث اشجار المزرعة وتخريب بئرها وبيوت الأدميين والبهائم، ومن ثم مصادرتها حتى سنة ١٩٥٨ وتم استملاك ثلاث حصص لاخوتي الثلاثة الذين لم يستطيعوا العودة...

كيف انسى هذا الهم الجماعي الذي اصبحت انا فيما بعد جزءًا لا يتجزا منه؟ كيف لي الا انفجر صباحا والملم شظاياي واشلائي كل مساء؟

كيف انسى وقد تحول صاحب الارض حاضرا غائبًا بموجب قانون املاك الغائبين لسنة ١٩٥٠؟

كيف اصبح عاملا زراعيا في حقله بأجرة يومية؟

كيف اصبح يدفع اجرة بيته لدائرة الاموال المتروكة المسماة اعتباطا دائرة الانشاء والتعمير؟

كيف تمت حراثة مقابر آبائه واجداده؟.

ويا ليت «مقبرة ام خالد» الواقعة ضمن حدود بلدية نتانيا آخر مقبرة تنبش! وعملية نبشها ليست فقط مسا بشعور الاحياء وانما ايضا شطب للوقائع المادية لتاريخنا ومحو لوجودنا ولذاكرتنا الجماعية «وتنظيف» للبلاد منا عرقيا.. اه يا «ام خالد» وهل بقي في اسمك معنى؟

كيف انسى وانا جزء لا يتجزأ من هذه الذاكرة الجماعية فتراني اسكر لكي انسى واذا بي اتذكر اكثر! فأسكر اكثر واصل الى «البرزخ» ما بين الصحوة والغفوة. فتراني اتفصد صهدا انسانيا على جسد هذه الارض.

كيف قال المسيح عليه السلام «احبوا اعداءكم»؟

اليس هذا مطلبا فوق بشري؟

الكراهية صفة انسانية كيف نحب وذلك الغبن التاريخي جاثم على صدورنا؟

كيف نجابه العنف الاسبارطي بالتسامح؟

ألسنا بشرا من دم ولحم؟ بشرا حيال آلة عسكرية مدمرة كل سياسييها ذوو ماض عسكري، فأي سياسي لم يكن ضابطا بارزا على طول «معارك اسرائيل» وعرضها؟

وهل تتبدل العقلية بتبديل الملابس؟

وهل لا يكون مردود العنف الا العنف؟

لست شيطانا ولا ملاكا.. وانا أكتب حين اريد ان اكتب لا حين استكتب، لذلك لن اكون صحافيا في يوم من الايام.

فانا هو انا ولن يقبلني الآخر الا اذا فرضت وجودي عليه.. كائننا من كان هذا الآخر وكائننا كيف يكون....

لست شيطانا ولا ملاكا.. فوالدي الذي هو علة وجودي اذا نفاني اشتمه واقاومه على الرغم من حبي واحترامي وتقديري فالانسان هو الانسان لا يقبل النفي ولا الانتفاء.. ووالدي الآن لا ينفيني بل يعيش في شراييني خصوصا بعدما مات، ووالدتي كذلك.. هي آخر بالنسبة لي.. هي شكل آخر لاناي الاعلى تعيش بقلبي وفي تلافيف دماغي حتى لو ماتت منذ اكثر من عقدين ونصف.

شيء كالتلخيص

انا هو انا والآخر هو الآخر ويبقى السؤال هل انا هو الآخر؟ وهو الآخر الموجود فيّ بشكل ثنائية متصارعة متوترة دوما.. يقال ان الانسان نتاج بيئته، طبعا بعد ان يحمل بعض الصفات الوراثية.

فابي وامي هما «الآخر» لكنني احمل بعض صفاتهما.. كذلك اخي «آخر» وابن عمي وابن حارتي وقريتي وبلدي... واي فرد في هذا العالم.

حاول/ي معي ان تجد القواسم المشتركة الناتجة عن التوافق والائتلاف او اي قواسم اخرى ناتجة عن الصراع والتضاد وتناقض المصالح....

للآخرين دور في رسم الصورة ولكن الدور الاول والاساسي هو للذات نفسها في تحديد معالمها وسيرورتها وصيرورتها.

يرى مشيل فوكو بدراسته «الاهتمام بالذات» ان عملية البحث المتواصل عن الذات الفردية لا تتم في الفراغ بل في المجتمع وان الذات في علاقتها من ذاتها ومع الآخرين في العائلة والصداقة والحب والعمل والمواطنة هي ذات متطورة متغيرة، «الذات هنا موضوع للمعرفة (وللفن) ومجال للفعل، كي نتطور ونصحح انفسنا ونخلصها من شوائبها».

(مشارف ١٢، لطيفة الزيات: المشاكسة الجميلة، سلوى نعيمي، ١٤٨)

ان المبدع لا يعرف عملية «ترويض الذات»، انه المشاكس الذي لا يسعى الى «التلاؤم» مع الآخرين ولا يعترف انه من «الضروري كي تعيش مرتاحا مدمجا مقصوص الاظافر مغسول الدماغ. واحد متشابه في قطيع متشابه».

(المصدر ذاته، ١٤٩).

لا صورة نمطية للأنا. فأنا عنصر متغير باستمرار سواء كان بفعل ارادة الانا او بفعل انعكاس صورتي من قبل الآخر.

وانا هذا المتغير مهدد بالانقراض على المستوى القومي الآنف الذكر.

فهل يتم ذلك؟ وهل اذا ما انقرضت فعلا (بالمعنى الذي ذكره راضي شحادة) او تم تدميري فهل سوف يبقى الآخر؟

فالوجود اساسي في اللعبة.. فكل شيء متغير.

وكما يقول ادوارد سعيد:

«ان اية محاولة لاستعادة الهوية الفلسطينية هي ايضا محاولة للعودة الى الخارطة، لمساعدة فلسطينيي الداخل على الحفاظ على ثباتهم المهدد» بأرض الوطن. (مشارف ٨، فخري صالح، ٤٦).

وعليه فان العملية السلمية الجارية ستبقى منقوصة اذا ظلت تستثنينا نحن هنا في النقب والمثلث والجليل وباقي انحاء الـ ٤٨.

ولنحاول توسيع دائرة «الانا» بحسب الدوائر المقترحة سابقا فاننا حتما سنصل الى نتيجة ان تحديد معالم «الانا» التي تخضع لثنائية الزمان والمكان.. فانا من حيث هذه الثنائية متغير ومتطور، فانا قبل كتابة هذه المقالة لست انا بعد كتابتها! كل ذلك من حيث وجودي في فضاء الهويات المتغيرة وقديما قيل على لسان هيراقليتوس «انك لا تستطيع ان تضع رجلك في النهر مرتين...»

والمعادلة هي انا هو انا المتغير!! فما رايكم؟

قراءة نقدية أدبية وسياسية لكتابات حيدر حيدر (٢-٣)

الملحد المؤمن والمؤمن الملحد...

(تتمة من ص ١٤)

هذه؟»(٢).

«تغير المجتمع لا يتم بمثل هذا التسيب. نحن نعيش في مجتمع متسيب. مجتمع لا يزال محكومًا بقوانين برجوازية من الاسفل الى الاعلى. ينبغي تغيير القوانين والتشريعات البرجوازية الدينية قبل اي شيء»(٢).

«السؤال الاساسي هو: كيف نقيم قيما معاصرة مطهرة من التحريمات الدينية المنقرضة مبنية على اساس دوافع الانسان الطبيعية؟»(٢).

«وكان ان جاء زمان عصيب لم نحسب له حسابا فيما مضى، زمان تساوى فيه الحب والكراهية، والابداع والغباء، الانتهاز والثورة»(٢).

«.. عن نفوس ورثت تاريخا مضطربًا. تاريخا قانونه اليومي الدين والكبت والكذب والاضطهاد»(٢).

«وان الماضي ينبغي ان يكون حافزًا لا مخدرا وقيلولة..

وقلت: حتى نتطهر فعلاً ونقيم ثورة لا بد ان يسيل الدم وتدمر الشرائع الاستسلامية والقوانين السائدة التي سنتها البرجوازية الدينية في هذا الوطن». (٢).

«نحن هنا طفيليون على مائدة التاريخ. محض افراد منفيين في غابة تحوطنا احراش الوراثة والبيئة والدين. وكلما حاولنا التقدم خطوة الى الامام نتعثر بهذه الاحراش.»(٢).

«والعربي يحرق الزمن وهو سادر. انه يمضغ القات والافيون والحشيش ويشرب دم اخيه ولن يلتقي مرة اخرى بالزمن»(٢).

«واذلاه، من كان فاتحًا بالامس، هوذا يفتح الآن»(٢).

«نحن اولاد تاريخ مزور ومحشو بالاكاذيب لانه تاريخ السلطة»(٥).

• المعارك الشرسة بين اهل الدين واهل الدنيا وشهداء الحرية •

يستقي حيدر كتاباته من قلب المعركة التي تدور رحاها بشراسة اما علنا او في الخفاء، في صميم العالم العربي وصراعاته المباشرة، ان كان ذلك بين الغيبيين والعلمانيين، بين الليبراليين والاصوليين، بين المتحفظين اجتماعيًا والمتحررين، بين الحاكم والمحكوم، بين البطرك والعائلة، بين الذكر والانثى، بين الحياة والموت، بين الملل والحيوية، بين اللين والقسوة، وتشتبك هذه المعارك لتشمل عدة ميادين من هذه الميادين التي لا يبخل علينا العالم العربي بشموليته في جمعه لها وبعنف بين ثناياه.

(يتبع - حلقة ثالثة واخيرة يوم الجمعة القادم)

(*) نشرت الحلقة الاولى في ملحق عدد يوم الجمعة الماضي (٢٠٠٠/٨/١٨)

«جدارية» محمود درويش

(تتمة من ص ١٨)

البطل؟ وكيف يستطيع، وهو في لحظة رضوخه شبه النهائي، اي استسلامه العبثي المر، ان يرى بانتباه من يرى بكل بصره، وان يعرف بعقل من يعرف كل نواهي العقل، وان يكتب بيد من يؤتى ان يكون خارج ارهاب الوجدان وسيولته القصوى؟!

وفي هذه المعادلة المعروفة النتائج سلفًا، يقلب الشاعر كل شيء.

فالفريسة المتوقع لها ان تموت وتفترس، تبطش بعدوها - وهو هنا الموت مجسدًا - وتنكل به وتجرجره في مئة وخمس من الصفحات لا تتعب ولا تكل ولا تنقطع انفاسها ولا تلهث، بل تتصاعد ايقاعاتها ومداميكها تصاعدًا كأننا حقًا امام كتابة رؤيا.

أليس لهذا السبب يتماهى درويش بالمسيح في رؤياه: «ومثلما سار المسيح على البحيرة.../ سرت في رؤياي. لكني نزلت عن/الصليب لأنني اخشى العلو ولا/ابشر بالقيامة»؟ أليس لأجل هذا، لا يتورع درويش في «الجدارية» عن قول «انتصاره» الميمون على الموت، لا من حيث هو انتصار لقلبه الخائن بل من حيث هو انتصار لغوي وشعري على فرائض العاطفة وطقوسها المهلكة؟

«هزمتك يا موت الفنون جميعها»، يردد درويش غير آبه ولا هياب. وهو يفعل هذا مع علمه الاكيد ان الموت يزوره الآن وانه يزور الموت وانهما يتعايشان اخوين عدوين ومتبارزين لدودين الى ان يعطى الشاعر ان ينتصر فعلا ورمزيًا على موته الذي يعشش في قلبه ويقيم بيته فيه. انتصار بالمغالبة وبقوة القدر والطب، وانتصار مواز بقوة الخيال وهندسة الرؤيا وسيولة اللغة في آن واحد وعلى حد سواء.

باطل الاباطيل! هنا نحن تحت الوطأة الحاسمة. وتحت الموت. فما قيمة الروح، يقول درويش، ما دام الجسم مريضًا ولا يستطيع القيام بواجبه الاولي؟ وفي باطل الاباطيل هذا، يجول الشاعر في «العهد القديم» وطريق دمشق والثنائيات والتاريخ والاساطير والاديان وفي الارض القديمة حيث الاعداء الاخوة، او ابناء العمومة، وحيث الزيتون وعطور الجبال والوهاد والينابيع وحكمة الدم والاحقاد، وحيث الذات تنضم الى بعضها وعلى ذكرياتها السحيقة وماضيها وحاضرها، وحيث باريس وارض الجليل، والشعراء، ورينه شار والمعري وهايدغر، والاب، والطبيب، والقلب كله محفوظًا عن ظهر قلب، والموتى، والاطفال، والشهداء، ومن انا، والقصيدة التي لا تستطيع تغيير الماضي الذي يمضي، وحيث الشاعرية التي لا يعرف من اين تأتي أمن ذكاء القلب ام من فطرة الاحساس ام من وردة حمراء في الصحراء، وحيث لا الشخصي شخصي ولا الكوني كوني وحيث تنسى وظيفة القلب وينسى الكلام ويخاف على اللغة، وحيث يراد الرجوع الى اللغة في اقصى الهديل.

... «ويا موت انتظر، يا موت،/ حتى استعيد صفاء ذهني في الربيع/ وصحتي، لتكون صيادًا شريفًا لا/ يصيد الظبي قرب النبع».

والموت كان، حقا، منتظرًا، وكان صديقًا طيبًا، وكان معنى ثقافيًا مكّن الشاعر من ان يدرك كنه حكمته الخبيئة. وتلك هي امنية محمود درويش.

و... امنيتنا ايضا.

(بيروت، عن ملحق «النهار» الثقافي)

إلى البسيطة التي أعارتني أذنها

(تتمة من ص ١٥)

ذعري. لأقرأ لها بتلك الجدية العابثة نصا ادري انها لن تفهم كم تركت عليه من اجزاء لا مرئية من جسدي. ولكنها كانت احيانا تبكي، او هكذا شبّه لي. وكأنها ادركت ان الكاتب يبحث عن قارئ يربت بكف الكلمات على كتف ذعره، ولا ادري من اخبرها ان الكاتب يذهب الى الكتابة كما يذهب الآخرون الى البكاء، وان على الذي يقرأ كلماته في ارتجافها الاول ان يضاهيه ألما وكبرياء، او يعتذر له.

هي الأمية من قال لها ان الكتّاب يشكُون دائما في اهم اعمالهم؟ وان الكاتب شخص يتكلم بصوت منخفض وعلى القارئ الاول الا يرفع صوته أعلى منه، احتراما لقشعريرة المخطوط، لحميميته، وحيائه، وهو يواجه في ثياب البيت، نظرات غريب؟ ان تكون روائيا يعني ان تتقبل اسرار الآخرين كهدايا تحتفظ بها، اما ان تكون القارئ الاول لكاتب، فتلك امانة تضعك فوق مكيدة الاضواء . ولذا صديقتي الطيبة تلك لم توزع خبرا لوكالات الانباء تقول فيه انها اول من اطلع على «ذاكرة الجسد» او انها صححت لي خطأ نحويا ما، دون ان تكون شاعرة كان لها نبل الشعراء وترفعهم، وصديقتي الفقيرة تلك، ما زالت تعيش من عرق جبينها، لا من خردة الذاكرة ولذا ما زالت تتقاضى على ساعة شغلها خمسين فرنكا فرنسيا، بينما ثمة من الصحافيين من يقتات بشرف الآخرين ويطالب بخمسين الف دولار لفضح أسرار هذا الكتاب لإحدى الفضائيات! لطالما آمنت بأن بعض عامة الناس اولى من الشعراء بهذا اللقب وبأن بعض الأميين اشرف من صحافيين يجلسون على المبادئ ليكتبوا لهم عن الشرف. اليوم، أقترح على بعض المثقفين ان يجربوا العمل في البيوت بدل مواخير الصحافة، عسى ان يكون لهم نبل الشغالات..

فمن السهل ان ينظف الواحد بيته، ويرمي بزبالته على فناء الآخرين.

ولكن ما أصعب ان يتمرن المرء على ان يكون نظيفا من الداخل.

قسطنطين زريق هل قتله تلاميذه؟

(تتمة من ص ١٥)

ومواكبة العصر ومواجهة تحدياته وخصوصاً التحدي الصهيوني - الاسرائيلي.

حدد قسطنطين زريق توجهاته في اربعة عناصر: ١- الاختيار العلمي والتعليمي ٢-الانتهاج الليبيرالي الديموقراطي ٣- الانتماء القومي العربي ٤- الاحساس بالمسؤولية في التفكير والعمل.

هذا التنوع في التوجهات، يكشف لنا اليوم مأساة الفكرة العربية مع الذين حملوا لواءها. فلقد ركب العسكر المجتمع، وقامت النخبة العسكرية بتدمير التعليم وسحق الديموقراطية والغاء المحاسبة وتسليط المخابرات على الناس وفرض عبادة الفرد، مما قاد ليس فقط الى افراغ الفكرة من مضمونها التاريخي والعلمي والديموقراطي، بل قاد المجتمع العربي الى الهزائم العسكرية والسياسية المشينة، واعاد انتاج المرحلة المملوكية - العثمانية، عبر ترسيخ الانتماءات العشائرية والقبلية والمناطقية والطائفية، على حساب مشروع مستقبلي تنويري، كان يدعو الى نهضة العرب، فاذا به، بعد تعسكره، يقود المجتمع العربي الى هاوية انحطاط جديد.

كان قسطنطين زريق يشعر بالحزن والمرارة، لكنه لم يتخلَّ عن العمل، كان وهو الذي حرر الفكرة القومية من لا تاريخيتها، يعلم ان مواجهة التاريخ لا تتم إلا عبر العمل فيه وتغييره، مؤكداً دائماً أهمية العامل الذاتي ودور النخبة والاخلاق، من أجل تأسيس نهضة جديدة.

في مقدمة اعماله الفكرية العامة (مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٤)، اشار زريق الى الغياب في الحياة العربية المعاصرة، متوقفاً عند ثلاثة غيابات: غياب القضايا، غياب العقلانية، وغياب القيم وانتفاء اعتمادها في السلوك الخاص والعام.

لذلك ألّف صاحب مشروع نهضة العرب القومية الكتاب نفسه مرتين، فبعد «الكتاب الاحمر»، الذي كان الدستور الفكري للطلبة القوميين في الجامعة الاميركية في بيروت، والذي خرجت من حلقاتهم حركات سياسية ومشاريع تغييرية ومنظمات مقاتلة، اضطر صاحب «معنى النكبة»، الى تأكيد النكبة من جديد بعد الهزيمة، حيث وجد نفسه وحيداً خارج «سرب» الحركة القومية، التي دمرتها الانظمة العسكرية، وافرغتها من مضمونها العقلاني والعلماني والمستقبلي.

اصطدمت افكار المعلم بالتخلف الذاتي للنخبة العربية وبوحشية التاريخ الذي لا يرحم او ينتظر. فكتب «النكبة» من أجل ان يصوغ الكلمة التي تعبّر عن كارثة، ١٩٤٨ واضعاً اياها في سياقها التاريخي بوصفها نكبة اصابت شعباً لم يكن قادراً على ردها. فالكلمة التي تحيل على ما يشبه القدر، لم يكن الهدف من نحتها هو الخضوع، بل المواجهة. فالنكبة تواجَه بالعقل والمعرفة والتغيير. صاغ هذا المثقف الكلمة العربية الاولى في العصر الحديث العصية على الترجمة، لأنها تعبّر عن تجربة خاصة في سياق كوني، انساني. وكان على العالم العربي ان ينتظر اربعين سنة كي تصاغ الكلمة الثانية التي لا ترجمة لها، والتي صنعتها تجربة جماعية كبرى اسمها الانتفاضة الفلسطينية.

بين النكبة والانتفاضة، سال حبر كثير ودم كثير، وانحدر العالم العربي الى الهزيمة الشاملة، وتراجع الفكر النقدي والعلمي أمام الفكر الغيبي الذي هو الوجه الآخر للسلطة الغيبية الديكتاتورية، ولكن القضية لم تمت.

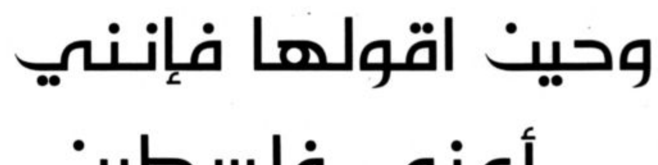
كان قسطنطين زريق يعلم ان عزاءه وشرفه كمثقف هو «ان يرتفع الى مستوى هذه المسؤولية متحصنا بالصمود».

أما نحن، الذين شعرنا امام النعش بأننا لا نستحق ان نرثي الرجل، فان استحقاقنا يبدأ حين نؤسس النهضة العربية الثالثة، وننفض عن أرواحنا الخوف والخنوع، معلنين ان العروبة تبدأ بالديموقراطية والتعدد، وان المجتمع العربي لم يعد يحتمل سفهاء القمع والعسكريتاريا.

(هذا المقال ينشر باتفاق خاص مع الكاتب)

حجر في الهواء

أحمد دحبور



لن اصبر حتى اسمع من يصارحني بأن زاويتي المنشورة في مثل هذه الصفحة من العدد الماضي، كانت اضعف ما كتبت خلال السنوات الماضية. وحين يظهر هذا الصريح لي، فلن اكون حزينًا كثيرًا ما دامت لعبة الفرح التي حفظناها في الطفولة، تعطينا فرصة للتاويل الايجابي، فيكون وجود هذا الصريح المنتقد دليلاً على ان الزاوية لا تزال مقروءة، ولم تدركها الشيخوخة بعد عشرة اشهر وخمسة اعوام من ولادتها. ولكنني، الى ذلك، وجدت عزاء جديدًا، هو ان ضعف تلك الزاوية اتاح لي فكرة جديدة قد لا تخلو من طرافة، وقد اجتمع ضعف الزاوية المنكودة الى جدارية شاعرنا الكبير محمود درويش، فاستوت الفكرة في الراس، ولم يبق الا ان اريقها على الورق. فبينما كنت ادون ملاحظاتي، وأسجل الفقرات الشعرية التي سأستشهد بها من جدارية محمود درويش في دراسة اعكف على كتابتها، وقعت عيناي على هذه العبارة.

.. منها حمار الحكمة المنسي فوق التل
يسخر من خرافتها وواقعها.

ومن رأى الفيلم التسجيلي الذي اخرجته سيمون بيتون عن محمود درويش، يذكر ذلك المشهد الطريف، عندما وقف الشاعر الكبير يتامل حمارًا على رأس التل ويضحك، ويبدو ان الصورة تسربت في لاوعيه الى ان ظهرت في قصيدته.

وهو مما يحدث في الشعر دائمًا. اما انا، فعندما وقعت عبارة الشاعر تلك تحت نظري، وجدتني اعيد انتاج صرخة ارخميدس في الحمام: وجدتها..

حمار بوريدان

لقد حملني حمار الجدارية واخذني بعيدًا، الى احد اشهر حمير الفكر الانساني، اي بالتحديد، الى حمار الفيلسوف الفرنسي بوريدان. وجان بوريدان هذا، لمن لا يذكر او لمن يعنيه ان يعرف، هو من فلاسفة القرن الرابع عشر، وقد اهتم بالمنطق، واللاهوت، والاخلاق، وكان استاذًا للفلسفة اربعين عاما. الا انه كان عالمًا ايضا وله اهتمامات مسجلة في البصريات والميكانيك. ومن اهم كتبه «النتائج»، ومن اشهر نظرياته «حمار بوريدان»، وقد ارتبط الحمار باسمه لانه اعطى المثل على فكرته بالحمار الذي اذا وضعناه، وهو جائع، بين مسافتين متساويتين تفصلانه عن رزمتين من العشب، وكانت الرزمتان تتحركان بسرعة متساوية، فان الحمار سوف يحار في الرزمة التي سيذهب اليها، وسيهلك جوعًا. والمقصود بالمثال ان العقل يشير الى اتجاه منطقي، لكن الارادة يمكن ان تعرقل عمل العقل. فالعقل يدعو الحمار الى ان يسد جوعه ويتمتع بالعشب، بغض النظر عن الرزمة التي يقصدها، اما الارادة المتروكة على حريتها فهي تسبب الحيرة والتردد، وقد تحول «حمار بوريدان» الى عنوان رواية للكاتب الالماني المعاصر غونتر ديبرون.

ومع ان تمحيصات البروفيسور عبد الرحمن بدوي، في كتابه الشهير «موسوعة الفلسفة» تعيد جوهر الفكرة الى ارسطو، وتسند نصيبًا منها للفيلسوفين العربيين المسلمين ابي حامد الغزالي وابي الوليد محمد بن رشد، الا ان الشهرة سبقت وذاعت وظل الدارسون يرددون الامثولة باسم حمار بوريدان.

يرجع مرجوعنا الى زاوية الاسبوع الماضي المنكودة، التي لن اعزي نفسي معها بالقول: ان لكل جواد كبوة، فالقافية غلبت كما يقول اشقاؤنا المصريون، والذي كان انني كنت اقرب الى حمار بوريدان من جواد المثل العربي. فقد ازدحمت عليّ الافكار، وحرت في الموضوع الذي ابدأ به، وفي الفكرة التي ارجحها على سواها. فتارجحت بين الافكار والموضوعات، واذا بي اضيعها جميعًا، او اغمطها حقها، ولا سيما «ذكريات فؤاد سراج الدين» وهو موضوع كان يمكن ان يوفر فرصة الطرافة والمعرفة معًا..

على اي حال، يظل اني بقيت حيًا، ولم اهلك مثل حمار بوريدان. ولكنني ما زلت في منطقة الحيرة والتردد، فهل اواصل في موضوع الصراع بين العقل والارادة، ام اركض وراء حمار بوريدان مستقصيًا بعض الحمير الفكرية في بلادنا والعالم؟

جزرة يوسف

قبل ان يشلني التردد، اغمض عينيّ وافتحهما، فاذا امامي جزرة يوسف. ولا شك عندي في ان ابناء جيلي يذكرون هذه الجزرة، فقد قرأناها في المرحلة الابتدائية، وخلاصتها ان يوسف كان يمتطي حمارًا في طريق طويلة، وقد حرن الحمار فلا يتقدم ولا يتاخر، وخطرت ليوسف خاطرة لامعة، ونفذها فورًا، فقد ربط عصاه بحبل قصير، وجعل في طرف الحبل جزرة، ثم مد العصا امامه، فتراءت الجزرة للحمار شهية جاهزة، وجعل يركض ليتبعها، ومسافتها عنه لا تزيد ولا تقصر، حتى وصل يوسف الى غايته.

واعترف ان جزرة يوسف هذه، كثيرًا ما حيرتني. فنحن نستشهد بها، عادة، لندل على الاغواء المخادع، متهمين من يغوي بالخداع، ومن يتعرض للغواية بالسذاجة والطمع. ولكننا لو تأملنا الامر بمنظار يصطاد مسافة ابعد، لوجدنا جزرة يوسف هي يوتوبيا الحالمين الكبار من مبدعين وفلاسفة وحتى بشر عاديين على شيء من الطموح، فالانسان الحالم يطارد فكرة ما: الثورة، المدينة الفاضلة، المرأة المستحيلة، المعرفة المطلقة.. وهو يدرك ان العمر ينقضي والحلم لا يتحقق. صحيح ان الثورة تبدو اقرب منالاً من المدينة الفاضلة، لكن «الثائر المحترف» - والتعبير للكاتب العربي السوري، فلسطيني الاصل، مطاع صفدي - يظل يطلب في الثورة ما لا يجده فيها. ويظل الحلم يلوح، ويظل الحالم يركض. ويصل الحمار بيوسف الى غايته، اما الحالم فلا يصل ولكنه يكتشف، مع العمر، ان العمر لم يضع سدى. فهذا الطراد المستحيل هو بحد ذاته من مسوّغات وجود النفوس الكبيرة.. ولكننا تعودنا ان نحتقر الحمار - بسبب ثقافات متوارثة ظالمة - ولهذا فنحن نبتعد عن تشبيه الحالم بحمار يوسف، فنجعله فارسًا مثلاً، ونجعل الجزرة غزالة الحلم، او لؤلؤة العدل، او مدينة السحر القابعة في البحر.. واذا اردنا ان نعطي المشهد بعدًا تراجيديًا، قلنا: انه السراب.. حسنًا ومن منا لم يغره سراب ما؟

هل الحمار للحكيم؟

على ان المفارقة التي وضعت نفسي فيها، لن تسمح لي بايجاد صيغة توفيقية تجمع موضوع العقل والارادة الى ظاهرة الحمير في الادب. لأن اشهر صاحب حمار في الادب العربي، وهو توفيق الحكيم، لم يشغل حماره بثنائية العقل والارادة، بل جعله قناعًا لافكار محددة تأخذ طابع الرسالة التعليمية، فهو ضد هتلر وضد موسوليني وضد الجريمة وضد النفاق، وقد كتب في ذلك مقالات ساخرة وطريفة، من خلال حوار متخيل بينه وبين حماره، وذلك في كتابه المعروف «حماري قال لي» الذي اصدره عام ١٩٣٨، وهو مؤلف من ثماني عشرة مقالة، يمكن ان نضيف لها المقدمة بوصفها المقالة التاسعة عشرة. وقد احتفل القراء يومها بطرافة الفكرة، وان نغص على صاحبها بعض المثقفين الذين كشفوا انها ليست فكرة جديدة، فقد سبقه اليها الكاتب الاسباني خيمينث الذي ألف «انا وحماري». ومع اننا لم نطلع على كتاب خيمينث هذا، الا اننا نفترض ان الحكيم لم يتأثر بخيمينث وانما تأثر بالذي تأثر به خيمينث. فقد ورد في الآداب القديمة السابقة للميلاد، كتاب بالغ الطرافة بعنوان «تحولات الجحش الذهبي» لبولونيوس الليبي، ومن حسن الحظ ان اشقاءنا الليبيين ترجموا هذا الكتاب الساحر الى العربية، ويبقى عليهم أن يعمموه باعادة نشره على نطاق واسع، لا سيما وهو كتاب شديد الاهمية، لا يقل عن حكايات ايسوب، وربما تميز عنها بموضوع محوري ينتظمه هو فكرة التحولات التي كانت الشعوب القديمة تؤمن بها، وهي تجمع الفلسفة الى الحكمة.

على ان الحكيم لم يهتم بهذه الغمزة من كتابه «حماري قال لي»، ولم يلبث ان اصدر عام ١٩٤٠ رواية بعنوان «حمار الحكيم»، وكأنه يؤكد بدءًا بالعنوان ان له حماره الخاص، واذا كان الحمار في الادب قناعًا للمؤلف، فمما لا شك فيه ان الحمار في كتابي توفيق الحكيم هو حماره الخاص به. وقد يقضي الانصاف ان نشير الى ان الحكيم كان مشغوفًا بأنسنة الحيوانات والاشياء، فاضافة الى كتابيه المشار اليهما، نتذكر معا ان له كتبًا بعنوانات دالة، مثل «عصا الحكيم»، «مصير صرصار»، «الحمير»، اما روايته «عصفور من الشرق» فليس بطلها احد عصافير الخيال، وانما هو توفيق الحكيم نفسه، وليس العصفور الا تشبيهًا لغويًا.

البسيط والمركب

وامعانًا من توفيق الحكيم في ايضاح ان لكل منا حماره الخاص، فقد استشهد بمثال سحيق القدم، آخذه من اسطورة عتيقة تقول ان حمار الحكيم توما قال: متى ينصف الزمان فاركب، فانا جاهل بسيط، اما صاحبي فجاهل مركب. فقيل له: وما الفرق بين الجاهل البسيط والجاهل المركب؟ فقال: الجاهل البسيط هو من يعلم انه جاهل، اما الجاهل المركب فهو يجهل انه جاهل..

ومع ان الحكيم اطلق في كتابه «حمار الحكيم» على حماره صفة الفيلسوف، الا انه اعتبره جاهلاً بسيطًا لأن «هذا الشيء الحقير الذي سميناه جحشًا، هو في نظر الحقيقة العليا، مخلوق يثير الاحترام.. في حين ان كثيرًا ممن سميناهم زعماء وعظماء فركبوه، ولم يبصروا الغرور وهو يركب رؤوسهم.. هم في نظر الحقيقة العليا مخلوقات تثير السخرية»..

على ان ما ورد في رواية توفيق الحكيم من حكم وعبر، يتجاوز هذه الرؤيا الزاهدة، الى فكرة هامة تتعلق بالخلق الفني، ولعله كان يرد على من اعاد اصول حماره المصري الى حمار خيمينث الاسباني، فقد جاء في روايته المذكورة: «ان الكاتب العظيم، كالمخرج السينمائي يستطيع ان يضع طابعه على اعمال قد لا تكون اجزاؤها من صنعه.. فشكسبير قد هبط على كثير من القصص الايطالي.. وموليير على كثير من القصص الاسباني.. وجوته على كثير من اساطير القرون الوسطى» ويضيف ان الكاتب الكبير كالفاتح العظيم يقع احيانًا على ارض ليست له، فيخضعها لسلطانه ويصبغها بلون تفكيره وحضارته..

وقد اخذ الكثيرون بنظرية توفيق الحكيم هذه. بل ان الكتاب الخالد الذي تعرفه العربية باسم «مسخ الكائنات» وهو المشهور عالميًا بـ الميتامافورسس - ليس من تاليف شاعر الرومان الاكبر اوفيديوس، بمعنى ان الاساطير التي في هذا الكتاب، منقولة، بل مترجمة عن الاغريقية، لكن دور اوفيديوس العبقري انه اخذ هذه الحكايات واسبغ عليها فلسفته وفق نظرية التحولات، اي الانتقال من طبيعة الى طبيعة، ومن هيئة الى هيئة، اما ارتقاء او مسخًا، جزاء لما اجنت هذه الكائنات المتحولة، ان خيرًا فخير وان شرًا فشر..

ومن اشهر ادبائنا المعاصرين الذين لم يكونوا يولون الحكاية اهمية كبرى، بل يركزون على العبرة ورسالة العمل، صديقنا المرحوم سعد الله ونوس.. فلم تكن الحكاية عنده الا ذريعة ليقول فكرته ويؤدي رسالته.. وكثيرًا ما كان بعض ذوي «الجهل المركب» يسيئون فهم هذه المدرسة، فيتهمون الادباء بالسرقة بسبب التشابه السطحي في الاحداث.. لكن الابداع هو الابداع، مهما كان الشكل الذي حمله.. والشمس لا يغطيها الغربال..

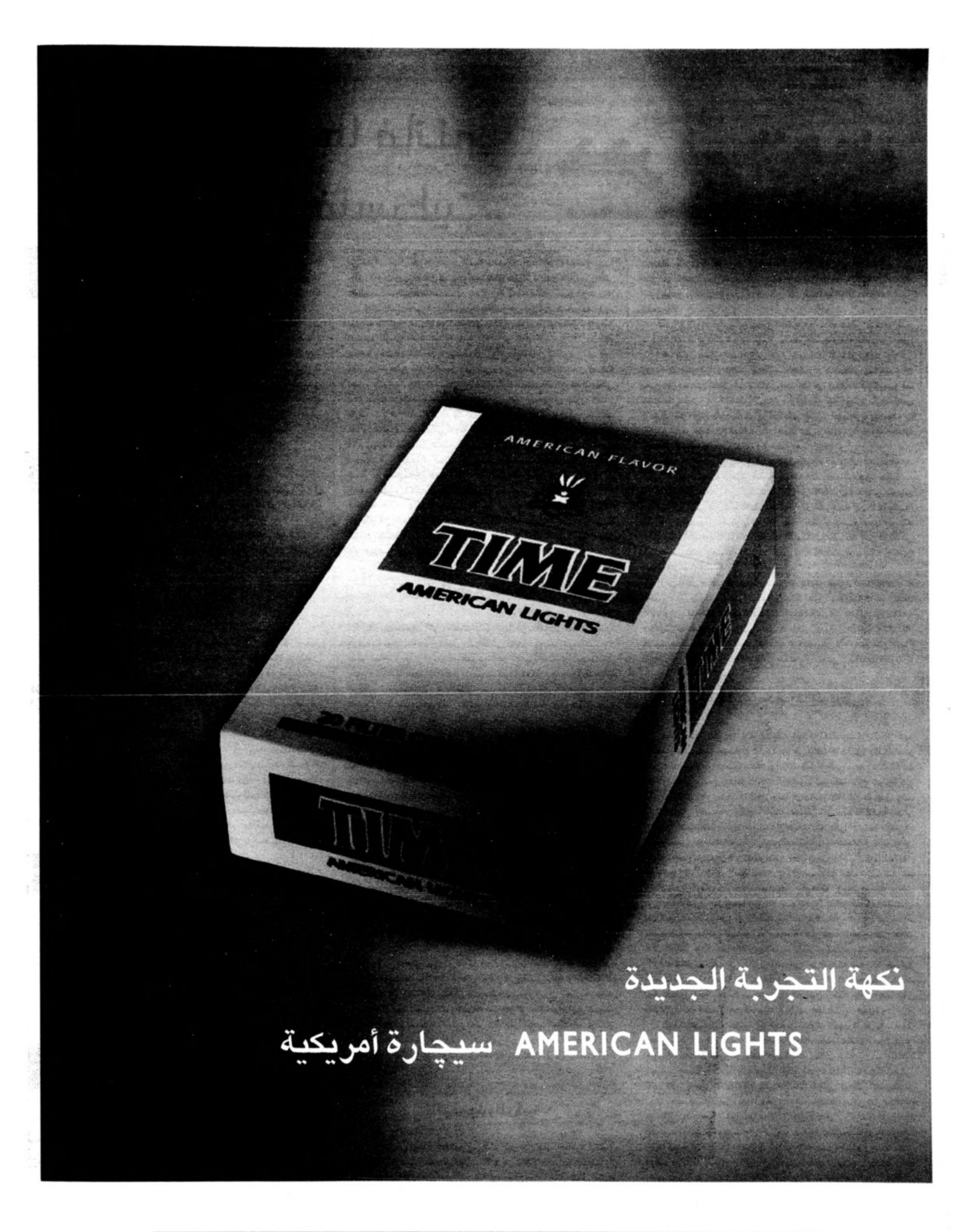
.. وماذا عن حمارنا الوطني؟

كان سيعز علي ان اغادر منطقة حمير الادباء والمفكرين، من غير التوقف عند حمار حيفاوي قدم درسًا في الادب السياسي. والذي عثر على هذا الحمار، وكتب باسمه «يوميات حمار وطني»، هو القائد الكاتب المرحوم خالد الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، المولود في شارع ستانتون في حيفا، والمهاجر منها اثر نكبة ١٩٤٨ الى دمشق. وقد ظلت حيفا - وفلسطين كلها - شغله الشاغل وهاجسه الاكيد حتى رحل عن دنيانا منذ سنوات، بعيدًا عن حيفا، ليدفن في العاصمة المغربية..

وكان يطيب لنا، ونحن، بعد، فتية برؤوس حامية، ان ننعت ابا السعيد بأنه رأس يمين فتح. فقد كان خالد الحسن بليبراليته وانتقائيته، مع وضوح اسلامه، وسلاطة لسانه، لا يأبه بيسارية الشعارات، مع انه كان يفهم الماركسية - ولا سيما انجلز - فهما قد لا يجاريه فيه كثير من قادة الاحزاب الشيوعية، وكان يسوغ قبوله، هو المسلم المتدين، لعلمانيين وملحدين في حركة فتح، بشعاره الذهبي: الوحدة الوطنية.. وقد كنت اجهل انه هو كاتب كراسة «فتح تبدأ النقاش» التي تعتبر خلاصة فكر هذه الحركة الوطنية، بل انني كتبت ذات مرة ان هذه الكراسة مكتوبة بقلم الاخ فاروق القدومي، ابي اللطف. ولم يعترض ابو السعيد على هذا الخطأ ولم يصححه لي. وحين عرفت الحقيقة ذهبت اليه معتذرًا اسأله: لماذا لم تصحح لي؟.. فابتسم، رحمه الله، وربت على كتفي قائلاً: الحسن اخو الحسين.. واضاف: انها افكارنا جميعًا..

بهذا الزهد النادر، كتب ابو السعيد مقالاته الشهيرة «يوميات حمار وطني»، مقالات في احدى الصحف الكويتية، عندما كان الجدل دائرًا حول البرنامج المرحلي، هل نقبله ام نرفضه، وكان حائرًا بين براجماتية السياسي ومبدئية الحيفاوي. فخالد الحسن من دعاة البرنامج المرحلي، لكنه هو شخصيًا الذي خطب على الملأ، في المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في الجزائر وبعد ان شرح، وفسر، ودافع، ونافح عن البرنامج المرحلي، تهدج صوته فجأة، ورغرغت عيناه بالدموع، - والشريط موجود بالصوت والصورة - وهو يقول: «بس انا حيفاوي وابن حيفاوي واذا راحت حيفا شو بدي فيكو؟» وانفجرت القاعة بالتصفيق والدموع والارتباك.. ووقف ابو عمار ليعلن: اطلب من رئيس المجلس ان يعتبر كلمة الاخ خالد الحسن هي كلمة فتح الرسمية في هذه الدورة..

وقبل رحيله عنا، اصدر «يوميات حمار وطني» في كتاب، فعرف من لم يعرف من قبل، انه كاتب تلك اليوميات السياسية الوطنية. لقد طلبت روحه الرحمة، فله الرحمة، ولحيفا البقاء.. وحين اقول حيفا فانما اعني فلسطين..



تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.